











مكتبة الإخوة  
الجامعة اللبنانية الأهلية



# مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرْرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْمَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحَجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِ

”تَدْرِيسُهُ“

الْجُزْءُ الثَّامِنُ وَالسَّلَاسُونَ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْرُوت - لُبْنَانُ

الطبعة الثالثة المصححة  
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي  
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧  
تلفون المستوي: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المزل ٨٢٠٧١١ - ٨٢٠٧١٧  
مكرقيا: التراث - تليكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٦

### ﴿ باب ﴾

﴿ أله صلوات الله عليه الوصي وسيد الاوصياء ، وخير الخلق بعد ﴾

﴿ النبي صلى الله عليه وآله و أن من ابي ذلك أو شك ﴾

﴿ ( فيه فهو كافر ) ﴾

١ - قَب : الطبري باسناد عن أبي الطفيل أنه قال علي لأصحاب الشورى (١) :  
أناشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ وصياً غيري ؟ قالوا اللهم : لا .  
سفيان الثوري ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن وصي وخليفة وخليفتي وخير من أترك بعدي ينجز موعدي ويقضي ديني علي بن أبي طالب .

الطبري باسناد له عن سلمان قال : قلت لرسول الله : يا رسول الله إني لم يكن بي إلا وله وصي فمن وصيك ؟ قال وصي وخليفة وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي مؤدي ديني ومنجز عداي علي بن أبي طالب .

مطير بن خالد ، عن أنس و قيس بن مائة وعبادة بن عبد الله ، عن سلمان كلاهما عن النبي ﷺ يا سلمان سألتني من وصي من أمتي فهل تدري من كان (٢) أوصي إليه موسى ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : أوصي إلى يوشع لأنه كان أعلم أمته ، و وصي وأعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب . وروى قريباً منه أحمد في فضائل الصحابة .

(١) في المصدر : أنه عليه السلام قال لأصحاب الشورى .

(٢) > ، لن كان .



أبو رافع قال : لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ غشي عليه ، فأخذت بقدميه أقبلهما وأبكى ، فأفاق وأنا أقول : من لي ولولدي بعدك يا رسول الله ؟ فرفع إلي رأسه وقال : الله بعدي ووصيي صالح المؤمنين .

زيد بن علي عن أبيه عليه السلام أن أبا نذر لقبه علي عليه السلام فقال أبو نذر : أشهد لك بالولاء والإخاء <sup>(١)</sup> والوصية . وروى أبو بكر بن مردويه مثل ذلك عن سلمان و المقداد و عمار .

عكرمة عن ابن عباس أن جبرئيل نظر إلى علي فقال : هذا وصيك .  
الأعمش ، عن عباة ، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أتاه جبرئيل وعنده علي فقال : هذا خير الوصيين <sup>(٢)</sup> .

المسعودي ، عن عمر بن زياد الباهلي ، عن شريك بن الفصيل بن سلمة ، عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت : قلت : يا رسول الله إن ابن أمتي يؤذيني - تعني علياً - فقال النبي : إن علياً لا يؤذي مؤمناً ، إن الله طبعه يوم طبعه على خلقي <sup>(٣)</sup> ، يا أم هانئ إنه أمير في الأرض أمير في السماء ، إن الله جعل لكل نبي وصياً فشيت وصي آدم ، ويوشع وصي موسى ، وآصف وصي سليمان ، وشمعون وصي عيسى ، وعلي وصي ، وهو خير الأوصياء في الدنيا والآخرة ، وأنا صاحب الشفاعة يوم القيامة ، وأنا الداعي و هو المؤدي .

حلية أبي نعيم وولاية الطبري قال النبي ﷺ : يا أنس اسكب لي وضوءاً ، ثم قام فصلّى ركعتين ثم قال : يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين ، قال أنس : قلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار و كتمته إذ جاء علي ، فقال : من هذا يا أنس ؟ قلت : علي ، فقام مستبشراً واعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ، فقال علي : يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعته

(١) في المصدر : و الرضاء .

(٢) > و (٢) : هذا على خير الوصيين .

(٣) طبع الله الخلق : خلقهم . وفي المصدر : ان الله طبعه على خلقي

بي قبل ، قال : وما بمنعني وأنت تؤذي عني و تسمعهم صوتي ويمين لهم ما اختلفوا فيه . وهذا من قول الله عز وجل "وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه" (١) فأقام علياً لبيان ذلك . وقد تقدم حديث الوصية في بيعة العشيبة بالإتفاق . ومن كلام صاحب : سنوه (٢) الذي و اخاه ، و أجابه حين دعاء ، و صدقه قبل الناس و لباء ، و ساعده و واساه ، و شيد الدين و بناء ، و هزم الشرك و أخزاه ، و بنفسه على الفراش فداء ، و مانع عنه و حماه ، و أرغم من عائلته و قلاه (٣) ، و غسله و داراه ، و أدى دينه و قضاء ، : قام بجميع ما أوصاه ، ذلك أمير المؤمنين لاسواه .

والإجماع في حديث ابن عباس في وفاة رسول الله ﷺ قال النبي ﷺ : يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عهدي وتقضي ديني ؟ فقال العباس يا رسول الله : عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وأنت تباري الريح سخاءً وكرمًا (٤) ، عليك وعد لا ينهض به عمك . فأقبل علي عليه السلام فقال : تقبل وصيتي وتنجز عهدي وتقضي ديني ؟ فقال : نعم يا رسول الله فقال : ادن مني ، فدنا منه وضمه إليه ونزع خاتمه من يده و قال له : خذ هذا فضعه في يدك ، ودعا بسيفه ودرعه - ويروى أن جبرئيل نزل من السماء (٥) فجاء بها إليه فدفعها إلى علي - فقال له : اقبض هذا في جاني ، ودفع إليه بقلته وسرجها وقال : امض على اسم الله إلى منزلك ، ثم أغمي عليه ، القصة .

ابن عبد ربه في العقد بل رويته الأمة بأجمعها عن أبي رافع وغيره أن علياً نازع العباس إلى أبي بكر في برد النبي ﷺ (٦) وسيفه وفرسه ، فقال : أبو بكر أين كنت يا عباس حين جمع رسول الله بني عبد المطلب وأنت أحبيهم فقال : أبسكم يوازرني فيكون وصيي

(١) سورة النحل : ٦٤ .

(٢) الصنور - بفتح الصاد و كسرهما - الاخ الثقيق .

(٣) قلى الرجل وقلاه : أبغضه .

(٤) تبارى الرجل : ساقه . أى كما ان الريح يصيب كل شيء . ومكان فكذلك جودك وسخاؤك

يصيب كل أحد ، ولا أقتر على ذلك .

(٥) في المصدر : نزل بها من السماء .

(٦) في المصدر : أى رداء النبي ﷺ .

وخليفتي في أهلي و ينجز مواعيدي و يقضي ديني ؟ فقال له العباس : فما أقعدك مجلسك هذا فقدّمته وتأمّرت عليه ؟ فقال أبو بكر : أغدراً يا بني عبدالمطلب ؟  
وقال متكلّم لهارون الرشيد : أريد أن أقرّر هشام بن الحكم بأنّ عليّاً كان ظالماً فقال له : إن فعلت فلك كذا وكذا ، فأمر به<sup>(١)</sup> ، فلما حضر فقال المتكلّم : يا أبا جهمروت الأُمّة بأجمعها أنّ عليّاً نازع العباس إلى أبي بكر في برد النبيّ وسيغه وفرسه ، قال : نعم ، قال : فأيتهما الظالم لصاحبه ، فخاف من الرشيد فقال : لم يكن فيهما ظالم ، قال : فيختصم اثنان في أمر وهما جميعاً محقّان ؟ قال : نعم اختصم الملكان إلى داود وليس فيهما ظالم و إنّما أرادا أن ينسباه على الحكم ، كذلك هذان تحاكما إلى أبي بكر ليعرّفاه ظلّهما<sup>(٢)</sup> .

٢ - لي ، ل : بالإسناد إلى دارم ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام عن النبيّ ﷺ قال : خلق الله عزّ وجلّ مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ أنا أكرمهم على الله ولا فخر ، وخلق الله عزّ وجلّ مائة ألف وصيّ وأربعة وعشرين ألف وصيّ ، فعليّ أكرمهم على الله وأفضلهم<sup>(٣)</sup> .

لي ، ل ، بالإسناد إلى دارم ، عن عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عليه السلام عن النبيّ ﷺ مثله<sup>(٤)</sup> .  
أقول : الأبواب مشحونة من أخبار هذا المطلوب ،

٣ - لي ، ن : بالإسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال النبيّ ﷺ لعليّ : أنت خير البشر ولا يشكّ فيك إلّا كافر<sup>(٥)</sup> .

٤ - قب : ابن بطّة في الإبانة ، بالإسناد عن الأعمش<sup>(٦)</sup> ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة

(١) في المصدر ، وأمر به .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٥٤٢-٥٤٤ .

(٣) أمالي الصدوق ١٤٢ و ١٤٣ . الفصل ٢ ، ١٧٢ و ١٧٣ .

(٤) > : ١٤٣ . الفصل ٢ ، ١٧٣ .

(٥) > : ٤٨ و ٤٧ . حيون الأخبار : ٢٢٠ .

(٦) في المصدر ، إلى الأعمش .

وأبو صالح المؤذن في الأربعين والسمعاني في الفضائل بإسنادهما عن عبدالرزاق، عن معمر، عن أبي نجیح، عن مجاهد، عن ابن عباس - واللفظ له - قال : لما زوج النبي ﷺ صلى الله عليه وآله فاطمة من علي ﷺ قالت : زوجتني لعائل لا مال له ، فقال : يا فاطمة أما ترضين ؟ إن الله اطّلع على أهل الأرض واختار منها رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك (١).

٥ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن أحمد الطلواني ، عن إبراهيم بن أنس ، عن إبراهيم بن جعفر ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبدالله قال : كنّا عند النبي ﷺ فأقبل عليّ بن أبي طالب ﷺ فقال النبي ﷺ : قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فضر بها يده ثم قال : والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ، ثم قال : إني أوتيتكم إيماناً معي وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله منزلة ، قال : فنزلت إن الذين آمنوا ومملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (٢) ، قال : فكان أصحاب محمد ﷺ إذ أقبل عليّ ﷺ قالوا : قد جاء خير البرية (٣).

٦ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عمر التمار ، عن عبدالرحمان بن هلقام عن شعبة ، عن الأعمش وعبيد بن إبراهيم ، عن عطية العوفي قال : سألت جابر بن عبدالله عن عليّ بن أبي طالب فقال : ذاك خير البشر (٤).

٧ - لي : يعقوب بن يوسف الفقيه ، عن إسماعيل بن محمد الصفار ، عن محمد بن عبيد الكندي ، عن عبدالرحمان بن شريك ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن عطاء قال : سألت عائشة عن عليّ بن أبي طالب فقالت : ذاك خير البشر ولا يشك فيه إلا كافر (٥).

٨ - لي : يعقوب بن يوسف ، عن عبدالرحمان الخيطي ، عن أحمد بن يحيى الأزدي

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٨٠ .

(٢) سورة البينة ، ٧ .

(٣) إمامي الشيخ ، ١٥٨ . وفيه إذا أقبل .

(٤) إمامي الشيخ ، ٢١٣ .

(٥) إمامي الصدوق ، ٤٧٠ .

عن حسن بن الحسين العربي عن إبراهيم بن يوسف ، عن شريك ، عن منصور ، عن ربعي عن حذيفة أنه سئل عن علي عليه السلام فقال : ذاك خير البشر ولا يشك فيه إلا منافق (١) .

٩ - لى : محمد بن أحمد الصيرفي ، عن محمد بن العباس ، عن أبي الخير قال : وحدنا محمد بن موسى البصري ، عن عبدالله بن يونس و أبي الخير معاً ، عن أحمد بن موسى ، عن أبي بكر النخعي (٢) ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن أبي وائل ، عن حذيفة ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : علي بن أبي طالب خير البشر ومن أبي فقد كفر (٣)

يف : ابن مردويه ، عن أحمد بن كامل ، وأحمد بن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن عبيد ابن كثير ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري ، عن شريك ، عن الأعمش ، عن أبي وائل مثله (٤) .

١٠ - لى : ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن محمد بن السندي ، عن علي بن الحكم ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي الزبير المكي ، عن جابر بن عبدالله قال : علي خير البشر فمن أبي فقد كفر ؛ الخير (٥) .

١١ - قب : المسعودي بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال النبي صلى الله عليه وآله أفضل امتي علي . وفي رواية : علي بن أبي طالب أفضل امتي .

عبدالرزاق عن معمر قال : سألت سفيان عن أفضل الصحابة قال : علي عليه السلام (٦) .

١٢ - ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبدالرحمان بن كثير الهجري (٧) ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أول وصي كان على وجه الأرض حبة الله ابن آدم ، وما من نبي مضى إلا وله وصي ، كان عدد جميع الأنبياء مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي ، خمسة منهم أولوا العزم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وعلي عليه السلام

(١) إمامي الصدوق : ٤٧ .

(٢) في المصدر : أبي بكر النخعي .

(٤) لم يجه في الطراف المطبوع .

(٦) مناقب آل أبي طالب ٥٥٦ .

(٧) في المصدر : عبدالرحمان بن بكر الهجري .



وإن علي بن أبي طالب عليه السلام كان <sup>(١)</sup> هبة الله لمحمد ، ورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله ، كما أن عمداً ورث علم من كان قبله من الأئمة والمرسلين ، وعلى قائمة العرش مكتوب : حمزة أسد الله وأسود رسول الله وسيد الشهداء ، وفي زوايا العرش مكتوب عن يمين ربها - وكلتا يديه يمين - : علي أمير المؤمنين . فهذه حجتنا على من أنكر حقنا وجدنا ميراثنا وما ناصفنا من الكلام ، فأبي حجة تكون أبلغ من هذا <sup>(٢)</sup> ؟

١٣ - قب : ابن مجاهد في التاريخ ، والطبري في الولاية ، والديلمي في الفردوس وأحمد في الفضائل ، والأعمش عن أبي وائل وعن عطية عن عائشة ، وقيس عن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قالوا : قال رسول الله ﷺ : علي خير البشر فمن أبي فقد كفر ومن رضي فقد شكر .

أبو الزبير وعطية العوفي وجواب قال كل واحد منهم : رأيت جابراً يتوكل على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم وهو يروي هذا الخبر ثم يقول : معاشراً لأبصار أدبوا أولادكم على حب علي فمن أبي فلينظر في شأن أمه .

الداري بإسناده عن الأصمغ بن نباتة ، عن جميع التميمي ، كليهما <sup>(٣)</sup> عن عائشة أنها لما روت هذا الخبر قيل لها : فلم حاربتك <sup>(٤)</sup> ؟ قالت : ما حاربتك من ذات نفسي إلا حلني طلحة والزبير ؛ وفي رواية : أمر قنبر وقضاء غلب .

أبو وائل ووكيع وأبو معاوية والأعمش وشريك ويوسف القطان بأسانيدهم أنه سئل جابر وحذيفة عن علي عليه السلام فقالا : علي خير البشر لا يشك فيه إلا كافر ؛ وروى عطية عن عائشة مثله ورواه مسلم بن الجعد <sup>(٥)</sup> عن جابر بأحد عشر طريقاً .

الطبري في تاريخه أن المأمون أظهر القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن أبي طالب

(١) ليست لفظة « كان » في المصدر .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٣ .

(٣) كذا في النسخ والمصدر .

(٤) في المصدر و ( م ) فلم حاربتك .

(٥) في المصدر : سالم بن أبي الجعد .

عليه السلام وقال : هو أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ في شهر<sup>(١)</sup> ربيع الأول سنة اثني عشر ومائتين . وقال البغداديون و أكثر البصريين من المعتزلة : أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام وهو اختيار أبي عبد الله البصري .  
أبو بكر الهذلي عن الشعبي : أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله علمني شيئاً ينفعني الله به ، قال : عليك بالمعروف فأنت تنفعك في عاجل ديارك وآخرتك ، إذ أقبل علي عليه السلام فقال : يا رسول الله فاطمة تدعوك ، قال : نعم ، فقال الرجل : من هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا من الذين يقول الله فيهم<sup>(٢)</sup> : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية »<sup>(٣)</sup> .

ابن عباس وأبو برة وابن شراحيل والباقر عليه السلام قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام مبتدأ : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » أنت وشيعتك وميعادي وميعادكم الخوض ، إذا حشر الناس جئت أنت وشيعتك فرأى محبطين .  
أبو نعيم الإسفهاني فيما نزل من القرآن في علي عليه السلام بالإسناد عن شريك بن عبد الله ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث قال : علي عليه السلام : نحن أهل بيت لا تقاس بالناس ، فقام رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلك ، فقال : صدق علي عليه السلام أو ليس النبي لا يقاس بالناس ؟ وقد نزل في علي عليه السلام : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » .

أبو بكر الشيرازي في كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام أنه حدث مالك بن أنس ، عن حميد ، عن أنس بن مالك قال : « إن الذين آمنوا » نزلت في علي عليه السلام صدق أول الناس برسالته « وعملوا الصالحات » تمسكوا بأداء الفرائض « أولئك هم خير البرية » يعني علياً أفضل الخليقة بعد النبي ﷺ إلى آخر السورة .  
الأعمش ، عن عطية ، عن الخدي ، وروى الخطيب عن جابر أنه لما نزلت هذه الآية

(١) مطلق لقوله : « أظهر » .

(٢) في المصدر : قال الله فيهم .

(٣) سورة البينة ٧٠ .

قال النبي ﷺ : علي خير البرية . وفي رواية جابر : كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا أقبل علي قالوا : جاء خير البرية .

البلاذري في التاريخ قال عطية قلنا : لجابر بن عبد الله : أخبرنا عن علي ﷺ قال : كان خير الناس بعد رسول الله ﷺ .

ابن عبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي في كتابيهما بالإسناد عن سلمان الفارسي قال صلى الله عليه وآله : إن أخي ووزيري وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب ﷺ .

تاريخ الخطيب : روى الأعمش ، عن عدي ، عن زر ، عن عبيد الله ، عن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : من لم يقل علي خير البشر فقد كفر .

وعنه في التاريخ بالإسناد عن عطية عن عبد الله قال : رسول الله ﷺ : خير رجالكم علي بن أبي طالب ، وخير شبابكم الحسن والحسين ، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد . الطبري في الولاية والمناقب بالإسناد عن عاتكة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : هم شر الخلق والخلقة يقتلهم خير الخلق والخلقة وأقربهم إلى الله وسيلة أي المخدج وأصحابه .

ودخل سعد بن أبي وقاص على معاوية بعد مصالحة الحسن ﷺ فقال معاوية : مرحباً بمن لا يعرف حقاً فيتبعه ولا باطلاً فيجتنبه فقال : أردت أن أعينك علي بعد ما سمعت النبي ﷺ يقول لابنته فاطمة : أنت خير الناس أباً وبعلأ ، وروي عن سلمان أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير هذه الأمة علي بن أبي طالب .

الطالقاني ، عن الوليد بن مسلم ، عن حنظلة بن أبي سفيان ، عن شهر بن حوشب قال : لما دون عمر بن الخطاب الدواوين<sup>(١)</sup> بدأ بالحسن وبالحسين ﷺ فملاً حجرهما من المال ، فقال ابن عمر : تقدّمهما علي ولي صحبة وهجرة دونهما ؟ فقال عمر : اسكت

(١) دون الديوان : جمعه . والديوان : الكتاب يكتب فيه أهل الجندية وأهل العطية

لا أُم لك ، أبوهما خير من أباك وأُمهما خير من أُمك (١).

١٤ - ج: المرافعي ، عن أبي عبد الله الأسدي ، عن جعفر بن عبد الله العلوي ، عن يحيى بن هاشم ، عن أبي الصباح ، عن عبد الغفور الواسطي ، عن عبد الله بن محمد القرشي ، عن الحسن بن علي الراسبي ، عن الضحّاك بن مزاحم ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشّاك في فضل علي بن أبي طالب يحشر يوم القيامة من قبره وفي عنقه طوق من نار فيه ثلاث مائة شعبة ، على كل شعبة منها شيطان يكلح في وجهه ويتقل فيه (٢).

١٥ - فض : عن أبي بكر قال : قال ﷺ : علي خير من أترك بعدي ، فمن أطاعه فقد أطاعني ، ومن عصاه فقد عصاني (٣).

١٦ - كشف : من مناقب الخوارزمي ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي ، وتخصم الناس بسمع ولا يحتاجك فيهن أحد من قرين : أنت أو لهم إيماناً بالله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأقسمهم بالسوية وأعد لهم في الرعية ، وأبصرهم في القضية ، وأعظمهم عند الله يوم القيامة مزية . قال صاحب كفاية الطالب : هذا حديث حسن عال رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء (٤).

١٧ - كشف : من كتاب كفاية الطالب عن الدارقطني ، عن رجاله ، عن أبي هارون العبدي قال : أُميت أبا سعيد الخدري فقلت له : هل شهدت بدياً ؟ قال : نعم ، فقلت : ألا تحدثني بشيء سمعته (٥) من رسول الله ﷺ في علي وفضله ؟ فقال : بلى أخبرك أن رسول الله مرض مرضة نفع منها ، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله ﷺ ، فلما رأته ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدّها ، فقال لها رسول الله ﷺ : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : أخشى الضيعة يا

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥٦ - ٥٥٨ .

(٢) إمامي الشيخ المفيد : ٨٥ و ٨٦ . وكلح في وجه المصبي أو المجنون : فرعه .

(٣) الروضة : ٢ .

(٤) كشف النعم : ٤٤ .

(٥) في المصدر : ما سمعته .

رسول الله ، فقال : يا فاطمة أما علمت أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك<sup>(١)</sup> ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك ، فأوحى إليّ فأنت كخته واتخذته وصياً أما علمت أنك بكرامة الله إيتاك زوجك أعلمهم علماً وأكثرهم حليماً وأقدمهم سلماً ؟ فضحكت واستبشرت ، فأراد رسول الله ﷺ أن يزيد بها مزيد الخير كله الذي قسمه الله لحمد وآل محمد ، فقال لها : يا فاطمة ولعلي ثمانية أضراس - يعني مناقب إيمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ يا فاطمة إنا أهل البيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدر كها أحد من الآخرين غيرنا : نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك ، ومنا مهدي الأمة<sup>(٢)</sup> الذي يصلي عيسى خلفه ، ثم ضرب على منكب الحسين فقال : من هذا مهدي [ هذه ] الأمة .

قال محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي : هكذا أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل ، قلت : أورده الحافظ أبو نعيم في كتاب الأربعين في أخبار المهدي ﷺ أذكره هناك إن شاء الله ، وهو أبسط من هذا .

ونقلت من مناقب الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : عليّ خير البشر من أبي فقد كفر . وعن حذيفة أيضاً مثله . ومنه قال : سئل حذيفة عن عليّ ﷺ فقال : خير هذه الأمة بعد نبينا ، ولا يشك فيه إلا منافق ومنه عن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله ﷺ : عليّ بن أبي طالب<sup>(٣)</sup> خير من أخلّفه بعدي .

ومنه عن أبي سعيد الخدري قال : قال سلمان : رأيته رسول الله ﷺ فتداني فقلت لبّيك ، قال : أشهدك اليوم أن عليّ بن أبي طالب خيرهم وأفضلهم . ومنه عن أبي سعيد الخدري عن سلمان رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله لكلّ نبيّ وصي فمن وصيك ؟

(١) في المصدر بعد ذلك : ليته نبياً .

(٢) هذه الأمة .

(٣) في المصدر : ان علي بن أبي طالب .



فسكت عني فلما كان بعد رأيي فقال : يا سلمان ! فأسرعت إليه وقلت : لبيك<sup>(١)</sup> ، قال : تعلم من وصي موسى ؟ قلت : نعم يوشع بن نون ، قال : لم ، قلت : لأنه كان أعلمهم يومئذ ، قال : فإن وصيي و موضع سرّي و خير من أترك بعدي و ينجز عهدي و يقضي ديني عليّ بن أبي طالب .

ومنه عن أنس بن مالك قال : حدثني سلمان الفارسي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إن أخي ووزير وخير من خلف بعدي عليّ بن أبي طالب . و رواه صديقنا العزّ المحدث الحنبلي مرفوعاً إلى أنس قال قال رسول الله ﷺ : عليّ أخي وصاحبي وابن عمي وخير من أترك بعدي ، يقضي ديني و ينجز موعدي . وعن أنس عن سلمان قال : قلت : يا رسول الله عمن تأخذ بعدك و بمن تثق ؟ قال : فسكت عني حتى سألت عشرة ، ثم قال : يا سلمان إن وصيي و خليفتي و أخي و وزير و خير من خلف بعدي عليّ بن أبي طالب ، يؤدّي عني و ينجز موعدي .

ومنه عن سلمان رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : هل تدري من كان وصي موسى ؟ قلت : يوشع بن نون ، قال فإن وصيي في أهلي و خير من خلف بعدي عليّ بن أبي طالب . ومنه عن أبي رافع عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام : أنت خير أمتي في الدنيا والآخرة . و منه عن حبشي بن جنادة قال : قال رسول الله ﷺ : خير من يمشي على الأرض<sup>(٢)</sup> بعدي عليّ بن أبي طالب . ومنه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ عليه وآله عليّ خير من تركت بعدي . ومنه عن أنس أيضاً عن النبي ﷺ قال : إن خليلي و وزير و خليفتي و خير من أترك بعدي يقضي ديني و ينجز موعدي عليّ بن أبي طالب .

ومنه عن عطية بن سعد قال : دخلنا على جابر بن عبد الله وهو شيخ كبير فقلنا : أخبرنا عن هذا الرجل عليّ بن أبي طالب ، فرجع حاجبيه ثم قال : ذاك من خير البشر .

(١) في المصدر : قلت : لبيك يا رسول الله .

(٢) > على وجه الأرض خ ل .

ومنه عن عطية مثله بعد روايات . ومنه سئل جابر عن علي عليه السلام فقال : كان خير البشر (١) . وفي رواية فقيل له : وما تقول في رجل يبغض علياً ؟ قال : ما يبغض علياً إلا كافر . ومنه عن سالم بن أبي الجعد قال : تذاكروا فضل علي عند جابر بن عبد الله فقال : وتشكون فيه ؟ فقال بعض القوم : إنه قد أحدث قال : وما يشك (٢) فيه إلا كافر أو منافق . وفي رواية قال : كان خير البشر . قلت : يا جابر كيف تقول فيمن يبغض علياً ؟ قال : ما يبغضه إلا كافر .

ومنه عن جابر بن عبد الله قال : بعث النبي الوليد بن عقبة إلى بني وليعة وكان بينهم شحنة في الجاهلية ، فلما بلغ بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه ، قال : فخشي القوم فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إن بني وليعة أرادوا قتلي ومنعوا الصدقة ، فلما بلغ بني وليعة الذي قال عنهم الوليد لرسول الله صلى الله عليه وآله أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله والله لقد كذب الوليد ، ولكنه قد كذب بيننا وبينه شحنة فخشي أن يعاقبنا بالذي كان بيننا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لتنتهن يا بني وليعة أولاً بعثن إليكم رجلاً عندي كنتي يقتل مقاتلكم (٣) ويسبي ذراريكم وهو هذا خير من ترون . و ضرب على كتف علي بن أبي طالب عليه السلام - وأنزل الله في الوليد بن عقبة « يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ (٤) » إلى آخرها .

ومنه عن عطاء قال : سألت عائشة عن علي عليه السلام فقالت : ذاك من خير البرية ولا يشك فيه إلا كافر . ومنه عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعاطمة بنت أبي لهبة : إن زوجك خير أمي أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً . ومن كفاية الطالب عن ابن التيمي عن أبيه قال : فضل علي بن أبي طالب على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بمائة منقبة وشاركهم في مناقبهم (٥) .

(١) في المصدر . كان ذاك خير البشر .

(٢) < ولا يشك خ ل .

(٣) < مقاتلكم .

(٤) سورة العنكبوت ، ٦ .

(٥) كشف الغطاء ، ٤٤١ - ٤٦٠ .

١٨ - يفي : ابن مردويه بإسناده عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في علي عليه السلام «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»<sup>(١)</sup>، وروى عن عطية قال : سئل جابر بن عبد الله عن علي عليه السلام قال : ذاك خير البشر ولا يشك فيه إلا منافق . وعن عطية عن عائشة حيث سئلت عن علي عليه السلام فقالت : علي عليه السلام خير البشر لا يشك فيه إلا كافر<sup>(٢)</sup> .

١٩ - في : أبي ، عن المؤدّب ، عن أحمد بن علي ، عن الثقفى ، عن قتيبة بن سعيد عن حماد بن زيد ، عن عبد الرحمن السراج<sup>(٣)</sup> ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : من فضل أحداً من أصحابي على علي عليه السلام فقد كفر<sup>(٤)</sup> .

في : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن رجاء ، عن وكيع ، عن شريك بن عبد الله ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر الأنصاري عنه عليه السلام مثله<sup>(٥)</sup> .

٢٠ - ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن محمد بن الفضل بن حاتم ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن داهر بن محمد ، عن المنذر بن الزبير ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : لا تضادوا بعلي عليه السلام أحداً فتكفروا ولا تفضلوا عليه أحداً فترددوا<sup>(٦)</sup> .

٢١ - فضيل : بالإسناد يرفعه عن جابر عن محمد بن الخطاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فضل علي بن أبي طالب على هذه الأمة كفضل شهر رمضان على سائر الشهور ، وفضل علي عليه السلام على هذه الأمة كفضل ليلة القدر على سائر الليالي ، وفضل علي عليه السلام على هذه الأمة كفضل ليلة الجمعة على سائر الليالي<sup>(٧)</sup> ، فطوبى لمن آمن به وصدق

(١) سورة البينة : ٧ .

(٢) لم يجد في المصدر المطبوع .

(٣) في المصدر و (٤) : عن عبد الرحمن بن سراج .

(٤) إمامي الصدوق : ٣٩٠ .

(٥) > > ٣٩٩ .

(٦) إمامي الشيخ : ٩٥ .

(٧) في الروضة : كفضل الجمعة على سائر الأيام .

بولايته و الوليل كل الوليل لمن جحدته و جحد حقّه ، حقّاً على الله أن يحرمه (١) يوم القيامة شفاعة محمد ﷺ (٢).

٢٢ - كشف : روى الحافظ أبو نعيم يرفعه بسنده في حليته عن الحسن بن علي / **عليه السلام** قال : قال لي رسول الله ﷺ : ادع لي سيّد العرب - يعني عليّاً - فقالت عائشة : ألسيت سيّد العرب ؟ قال : أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب ، فلما جاءه أرسل إلى الأنصار فاتمّوه فقال لهم : يا معشر الأنصار ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده أبداً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، فقال هذا عليّ فأحبّوه بحبّي و أكرمّوه بكرامتي ، فإنّ جبرئيل ﷺ أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزّ وعلا (٣).

٢٣ - فضيل : بالاسناد يرفعه عن محمد الباقر ﷺ أنه سئل جابر بن عبد الله الأنصاري عن عليّ بن أبي طالب **عليه السلام** قال : ذاك والله أمير المؤمنين و بوار الكافرين و قاتل القاسطين و الناكثين و المارقين ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليّ بعدي خير البشر فمن شكّ فيه فقد كفر (٤).

٢٤ - أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : في كتاب صفين للمدائني عن مسروق أن عائشة قالت له لما عرفت أن عليّاً قتل ذا الشدبة : لعن الله عمرو بن العاص فإنه كتب إليّ يخبرني أنه قتله بالاسكندرية ، ألا إنه ليس بمنعني ما في نفسي أن أقول ماسمعتهم من رسول الله سمعته يقول : يقتله خير أمّتي من بعدي .

وفي مسند أحمد بن حنبل عن مسروق قال : قالت لي عائشة : إنك من ولدي ومن أحبهم إليّ فهل عندك علم من المخدج ؟ فقلت : نعم قتله عليّ بن أبي طالب على نهر

(١) في الروضة : حق على الله أن لا ينيله شيئا من روائع الجنة يوم القيامة ، ولا تناله

شفاعة محمد .

(٢) الروضة : ٢٧ . ولم نجده في الفضائل .

(٣) كشف الغة : ٣٢ .

(٤) الروضة : ٣٦ . الفضائل : ١٧٠ .

يقال لأعلامنا<sup>(١)</sup> ولا سفله النهر وان بين الخافيق وطرفاء<sup>(٢)</sup> ، قالت : ابغني<sup>(٣)</sup> على ذلك بينة ، فأقمت رجالاً شهدوا عندها بذلك ، قال : قفلت لها : سألتك بصاحب القبر ما الذي سمعت من رسول الله فيهم ؟ قالت : نعم سمعته يقول : إنهم شر الخلق و الخليفة ، يقتلهم خير الخلق و الخليفة وأقربهم عند الله وسيلة<sup>(٤)</sup> .

٢٥ - لي : أبي ، عن محمد العطار ، عن الحسين بن إسحاق التاجر ، عن علي بن مهران عن الحسن بن سعيد ، عن الحسين بن علوان ، عن زياد بن المنذر ، عن بدر بن عبد الله ، عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يدخل عليكم من هذا الباب خير الأوصياء وسيّد الشهداء وأدنى الناس منزلة من الأنبياء ، فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله ﷺ : وما لي لا أقول هذا يا أبا الحسن وأنت صاحب حوضي و الموفي بنعتي و المؤدّي عني ديني ؟<sup>(٥)</sup>

٢٦ - لي : الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن الثقي ، عن الحكم بن سليمان ، عن علي بن هاشم ، عن عمرو بن حريث عن بردعة بن عبد الرحمن عن أبي الخليل ، عن سلمان رحمة الله عليه قال دخلت على رسول الله ﷺ عند الموت فقال : علي بن أبي طالب أفضل من تركت بعدي<sup>(٦)</sup> .

٢٧ - لي : بالأسناد المتقدم عن الثقي ، عن محمد بن علي ، عن العباس بن عبد الله عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن عبد الرحمن بن مسعود ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله : أحب أهل بيتي إلي وأفضل من أترك بعدي علي بن أبي طالب<sup>(٧)</sup> .

٢٨ - صف : من كتاب الفضائل لعثمان بن أحمد السماك ، عن الحسين ، عن

(١) بفتح الهمزة وتشديد الراء والقصر ، كبير [يجرى] تحت بغداد شرقيها ، مفرجه من جبال شهرزور و ما يجاورها ( مراد الاطلاع ١ : ٢٥٠ ) .

(٢) قال في المراد ( ٢ : ٨٨٥ ) : الطرفاء نخل لبني عامر باليمامة .

(٣) أي اطلبني . وفي هامش (ك) : انتهى خل .

(٤) شرح النهج ١ : ٢٤٥ . وفيه تقديم وتأخير بين الروايتين .

(٥) امالي الصدوق : ١٢٦ .

(٦) امالي الصدوق : ٢٨٥ .



الحسن بن علي ، عن يحيى بن هلال ، عن حسن بن الحسين ، عن الحكم بن عبد الرحمن عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أن رسول الله ﷺ كان قاعداً مع أصحابه فرأى علياً فقال : هذا خير الوصيين وأمر الغر المحجلين (١).

٢٩ - شف : من كتاب محمد بن عبد الله بن سليمان ، عن الحسن بن عثمان الصيرفي عن محمد بن سعيد الزجاجي ، عن عبد الكريم بن يعفور الجعفي ، عن جابر ، عن أبي الطفيل ، عن أنس بن مالك قال : كنت أخدم النبي ﷺ فقال لي يا أنس بن مالك : يدخل علي رجل إمام المؤمنين وسيد المسلمين ، وخير الوصيين ، ف ضرب الباب فإذ علي بن أبي طالب عليه السلام فدخل يعرق ، فجعل النبي ﷺ يمسح العرق عن وجهه ويقول : أنت تؤدّي عني أو تبليغي عني ، فقال يا رسول الله أولم تبليغي رسالات ربك ؟ قال : بلى ولكن أنت تعلم الناس (٢).

٣٠ - قب : الحلية قال الشعبي قال علي عليه السلام : قال النبي ﷺ : مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين ، الخبير وفي الخبر المسند : أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وفي الخبر للحسين عليه السلام : أنت السيد وابن السيد وأخو السيد (٣).

٣١ - ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن جعفر بن محمد بن المفلس (٤) ، عن عبد الله بن يوسف ، عن ممر بن عبد العزيز ، عن خاقان بن عبد الله ، عن حميد ، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : من سيد العرب ؟ قالوا : أنت يا رسول الله ، قال : أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب (٥).

٣٢ - ما : جماعة عن أبي الفضل ، عن أحمد الهمداني ، عن أحمد بن يحيى الصوفي عن إسماعيل بن أبان ، عن جعفر بن ميسرة ، عن أبي عبد الله ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الشكري عن أنس قال بينا (٦) أنا وضى رسول الله ﷺ إذ دخل علي عليه السلام فجعل يأخذ من وضوئه

(١) البقن : ١٨١ و ١٨٠ .

(٢) > ١٨٤ و ١٨٣ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٥٢٩١ .

(٤) في المصدر : عن جعفر بن محمد بن المعلى .

(٥) أمالي الشيخ : ٣٢٥ .

(٦) في المصدر : بينا .

فيفسل به وجهه ، ثم قال : أنت سيد العرب ، فقال : يا رسول الله أنت رسول الله و سيد العرب ، قال : يا علي أنا رسول الله و سيد ولد آدم وأنت أمير المؤمنين و سيد العرب (١) .  
بيان : لعلمه عليه السلام إتماخص سيادته بالعرب لثلاث يتوهم كونه أفضل منه ، وأحضرأ من إنكار القوم .

٣٣ - يه : أبو بكر بن مردويه ، عن أحمد بن محمد التميمي ، عن المنذر بن محمد بن المنذر عن أبيه ، عن حمزة الحسين بن سعيد بن أبي الجهم ، عن أبيه ، عن أبان بن تغلب ، عن علي بن محمد بن المكندر ، عن أم سلمة زوجة النبي ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ : إن الله اختار من كل أمة نبياً و اختار لكل نبي وصياً ، فأنا نبي هذه الأمة و علي وصي في عترتي و أهل بيتي و أممي من بعدي ، فهذا ما شهدت من علي ، الآن يا أبا فسيب أودعه ، فأقبل أبوها يناجي الليل و النهار : اللهم اغفر لي ما جهلت من أمر علي فأنا ولي ولي علي و عدو عدو علي ، و تاب المولى توبة نصوحاً و أقبل فيما بقي من دهره يدعو الله أن يغفر له (٢) .

أقول : سيأتي تمامه في باب أنه سلوات الله عليه أخص الناس بالرسول ﷺ .

٣٤ - ثي : أبي ، عن المؤدب ، عن أحمد بن علي ، عن الثقي ، عن منقول بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن الأسود الشكري ، عن محمد بن عبد الله (٣) ، عن سلمان الفارسي ، قال : سألت رسول الله : من وصيك من أمتك فإنه لم يبعث نبي إلا كان له وصي من أمته ؟ فقال رسول الله ﷺ : لم يبين لي بعد ، فمكثت ما شاء الله أن أمكث ثم دخلت المسجد فنادني رسول الله ﷺ فقال : يا سلمان سألتني عن وصيي من أمتي فهل تدري من كان وصي موسى من أمته ؟ قلت : كان وصيه يوشع بن نون فتاه ، فقال : هل تدري لم كان أوصى إليه ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : أوصى إليه لأنه كان أعلم أمته بعده ، ووصيي و أعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب (٤) .

(١) إمامي الشيخ : ٣٢٥ .

(٢) الطرائف : ٨ .

(٣) في المصدر و (٢) : عن محمد بن عبيد الله .

(٤) إمامي الصدوق : ٩ .

٣٥ - مد : بإسناده إلى عبد الله بن أحمد في مسنده ، عن هشام بن خلف ، عن محمد بن عمر الدوري ، عن شاذان ، عن جعفر بن زيد <sup>(١)</sup> ، عن مطر ، عن أنس - يعني ابن مالك - قال : قلنا لسلمان : سل النبي <sup>(٢)</sup> من وصيه ، فقال له سلمان : يا رسول الله من وصيك ؟ فقال : يا سلمان من كان وصي موسى ؟ فقال : يوشع بن نون ، قال : قال : وصيي ووراثي من يقضي ديني وينجز مواعيدي علي بن أبي طالب <sup>(٣)</sup> .  
يف ، مسند أحمد يرفعه إلى سلمان مثله <sup>(٤)</sup> .

٣٦ - كشف : من مناقب الخوارزمي عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ : قم يا بريدة <sup>(٥)</sup> نعود فاطمة ، فلما أن دخلنا عليها وأبصرت أباهما دمت عينها ، قال ما يبكيك يا بنتي ؟ قالت : قلّة الطعم وكثرة الهم وشدة السقم ، قال لها : أما والله ما عند الله خير لك مما ترغبين إليه ، يا فاطمة أما ترين أن زوجتك <sup>(٦)</sup> خير أمّتي أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأفضلهم حِلماً ؟ والله إن ابنك سيّدا شباب أهل الجنة . و قريب منه ما نقله من كتاب الذريعة الطاهرة للدولابي بخط الشيخ ابن وضاح قال : لما بلغ فاطمة تزويجها بعلي بكّت ، فدخل عليها رسول الله ﷺ فقال : مالك يا فاطمة بمكين ؟ فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً وأفضلهم حِلماً وأولهم سلماً .

ومن مسند أحمد بن حنبل عن معقل بن يسار قال : وضأت النبي ﷺ ذات يوم فقال : هل لك في فاطمة نعوّدها ؟ فقلت : نعم ، فقام متوكّئاً عليّ فقال : أما إنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك ، قال : فكأنّه لم يكن عليّ شيء حتّى دخلنا على فاطمة ﷺ فقال : كيف تجدينك ؟ قالت : والله قد اشتدّ حزبي واشتدّت فاقتي وطال سقمي .

(١) في المصدر : عن جعفر بن زياد .

(٢) > : أسأل النبي .

(٣) المدة : ٣٧ و ٣٨ .

(٤) لم نجده في الطرافل .

(٥) في المصدر : قم بنا يا بريدة .

(٦) > : أمي زوجتك .

حدثنا عبد الله قال : وجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث قال عليه السلام : أو ما ترضين أتي زوجتك أقدم أم متي سلماً و أكثرهم علماً وأعظمهم حِلماً<sup>(١)</sup> .  
بيان : قد ظهر من أخبار هذا الباب أنه عليه السلام وصي النبي وسيد الأوصياء ، و أكثرها مصرحة بأن المراد بالوصاية الخلافة العظمى ، وسائرها تورث منية توجب تقديمه على غيره ، وتبين أنه خير البشر ، و هو مخصص بالرسول عليه السلام بالإجماع فبقي غير من سائر الخلق داخلاً تحت البشر ، فيثبت فضله عليهم ، و هذه درجة أرفع من الخلافة و الإمامة ، ولا يشك عاقل في استلزامها لهما ، و كيف يجوز عاقل أن يكون من ليس بنبي ولا إمام أفضل من الأنبياء ؟ . وتبين من سائر الأخبار أنه أفضل من جميع الصحابة وجميع الأمة ، والعقل الصحيح يمنع تقديم غير الأفضل على الأفضل ، و أكثر الأخبار الموردة في الباب مشتملة على ما يدل على الإمامة بعضها تصريحاً و بعضها تلويحاً ، والخوض فيها يوجب طول الكلام ، وقد اعترف بوصايته عليه السلام أكثر المخالفين ، قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة :

و مما روينا من الشعر المقول في صدر الإسلام المتضمن كونه عليه السلام وصي رسول الله ﷺ قول عبدالله بن أبي سفيان بن حارث بن عبدالمطلب :

ومنا علي ذلك صاحب خير \* وصاحب بدر يوم شالت كتائبه<sup>(٢)</sup>  
وصي النبي المصطفى وابن عمه \* فمن ذا يدانيه و من ذا يقاربه  
وقال عبدالرحمن بن جميل :

لعمري لقد بايعتم ذا حفيظة \* علي الدين معروف العفاف موقفاً  
علياً وصي المصطفى وابن عمه \* وأول من صلى أخا الدين والتقى  
وقال أبو الهيثم بن التيهان وكان بدويّاً :

قل للزير و قل لطلحة إنا \* نحن الذين شعارنا الأنصار  
نحن الذين رأيت قرش فعلنا \* يوم الغليب أولئك الكفار

(١) كشف الغمّة : ٤٣١ .

(٢) شال الشيء ارتفع . والكثبة : القطعة من الجيش والجماعة . وفي المصدر : شالت كتائبه

كنا شعار بيتنا و دثاره \* نفديه منا الروح والأبصار (١)  
 إن الوصي إمامنا ووليّنا \* يروح الخفاء وباحث الأسرار (٢)  
 وقال عمر بن حارثة الأنصاريّ وكان مع محمد بن الحنفية يوم الجمل وقد لاهه  
 أبوه عليه السلام لما أمره بالحيلة فتعاس (٣) :

أبا حسن أنت فصل الأمور \* يبين بك الحلّ و المحرم  
 جمعت الرجال على راية \* بها ابنك يوم الوغى مقحم (٤)  
 ولم ينكس المرء من خيفة \* و لكن توالى به أسهم (٥)  
 فقال رويداً و لا تعجلوا \* فإني إذا رشقوا مقدم (٦)  
 فأعجلته و الفتى مجمع \* بما يكره الوجل المحجم  
 سمي النبيّ وشبه الوصيّ \* و رايته لوها العندم (٧)  
 وقال رجل من الأزد يوم الجمل :

هذا عليّ و هو الوصيّ \* آخاه يوم النجوة النبيّ  
 وقال هذا بعدي الوليّ \* و عاه واعي و نسي الشقيّ  
 وخرج يوم الجمل غلام من بني ضبة شاب معلّم من عسكر عائشة وهو يقول :  
 نحن بنو ضبة أعداء عليّ \* ذاك الذي يعرف قديماً بالوصيّ  
 وفارس الخيل على عهد النبيّ \* ما أنا عن فضل عليّ بالعمي  
 لكنك أفعي ابن عفان التقيّ (٨) \* إن الوليّ طالب ثار الوليّ

(١) في المصدر : يديه . وفي (م) : تلديه .  
 (٢) ياح الشيء : ظهر واقتهر .  
 (٣) أي تأخر .  
 (٤) الوغى : الحرب .  
 (٥) نكس من الامر : احجم عنه .  
 (٦) رشق بالسهم : رماه . ويصره : أحد النظر اليه . ولسانه : طعن عليه .  
 (٧) العندم : خشب أو نبات يصنع به .  
 (٨) في المصدر : لكنني اعي .

و قال سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل - وكان في عسكر علي عليه السلام :

أية حرب أضرت نيرانها \* وكسرت يوم الوغى مرانها (١)  
قل للوصي أقبلت فخطأها \* فادع بها تكفيكها حدانها  
هم بنوها و هم إخوانها

وقال زياد بن لبيد الأنصاري يوم الجمل وكان من أصحاب علي عليه السلام :

كيف ترى الأنصار في يوم الكلب \* إنما أناس لابلالي من عطب  
ولابلالي في الوصي من غضب \* و إنما الأنصار جد لالعب  
هذا علي وابن عبد المطلب \* تنصره اليوم على من قد كذب

من يكسب البغي فبئس ما اكتسب

وقال جبر بن عدي الكندي في ذلك اليوم أيضاً :

يا ربنا سلم لنا علينا \* سلم لنا المبارك المضيأ  
المؤمن الموحد التقيأ \* لاخطل الرأي ولاغويأ  
بل هادياً موفقاً مهديأ \* واحفظه ربّي واحفظ النبيأ  
فيه فقد كان له وليأ \* ثم ارتضاء بعده وصيأ

وقال خزيمة بن ثابت الأنصاري ذوالشهادتين - وكان بدرية - في يوم الجمل

أيضاً :

ليس بين الأنصار في حجمة اله	رب (٢) و بين العداة إلا الطعان
و قراع الكماء بالقضب اليه	ض إذا ما محطّم المران (٣)
فادعها تستجب فليس من الخز	* رج و الأوس يا علي جيان
يا وصي النبي قد أجلت الحرب	* الأعادي و سارت الأطعان
و استقامت لك الأمور سوى الشأ	* هو في الشام تظهر الأضغان

(١) في النسخ : أت حرب أضرت نيرانها .

(٢) > في رضة العرب .

(٣) > إذا ما يحطّم المران .

حسبهم ما رأوا وحسبك منّا \* هكذا نحن حيث كنّا وكانوا  
وقال خزّمة أيضاً في يوم الجمل :  
أعائش خلّي عن عليّ وعييه \* بما ليس فيه إنّما أنت والدّه  
وصيّ رسول الله من دون أهله \* وأنت على ما كان من ذاك شاهدّه (١)  
وقال ابن بديل بن ورقاء الخزاعيّ يوم الجمل أيضاً :  
يا قوم للخطبة العظمى التي حدثت \* حرب الوصيّ ومال الحرب من آسي  
الفاصل الحكم بالتقوى إذا ضربت \* ملك القبائل أخماساً لأسداس  
وقال عمر وبن أحيحة يوم الجمل في خطبة الحسن بن عليّ عليه السلام بعد خطبة  
عبد الله بن الزبير :

حسن الخير يا شبيه أبيه \* قمت في مقام خير خطيب  
قمت بالخطبة التي صدع الله \* بهاعن أهلك أهل العيوب  
وكشفت القناع فأنضح الأم \* وأصلحت فاسدات القلوب  
لست كابن الزبير لجلج في القو \* لوطاً طاعنان قيل مرّيب (٢)  
وأبى الله أن يقوم بما قام \* به ابن الوصيّ وابن النجيب  
إن شخصاً بين النبيّ - لك الخي - وبين الوصيّ غير مشوب  
وقال زحر بن قيس الجعفيّ يوم الجمل أيضاً :  
أضربكم حتّى تقرّوا لعليّ \* خير قرّش كلّها بعد النبيّ  
من زاله الله وسمّاه الوصيّ \* إنّ الوليّ حافظ ظهر الوليّ  
كما الغويّ تابع أمر الغويّ

(١) في المصدر بعد ذلك :

و حسبك منه بعض ما تعلّيته • و يكفيك لولم تعلّم غير واحد  
إذا قيل ما ذابقت منه رميته • يحدل ابن علفن و ما تلك آفته  
وليس سمّاه الله قاطرة دما • لذلك وما الأرض القضاء بما سمّه  
(٢) في المصدر : قل مرّيب . والفعل : الضعيف الذي لا مروءة له ولا جلد .

ذكر هذه الأشعار والأراجيز بأجمعها أبو مخنف لوط بن يحيى في كتاب وقعة الجمل وأبو مخنف من المحدثين وضمن يرى صحة الإمامة بالاختيار<sup>(١)</sup>، وليس من الشيعة ولا معدوداً من رجالها .

وتماروناه من أشعار صفين التي تتضمن تسميته عليه السلام بالصوفي ما ذكره نصر بن مزاحم بن يسار المنقري في كتاب صفين وهو من رجال الحديث أيضاً ، قال نصر بن مزاحم : قال زحر بن قيس الجمفي :

فصلى الإله على أحد *	رسول الملك تمام النعم
رسول الملك و من بعده *	خليفتنا القائم المدعم
علياً عنيت وصي النبي *	تجادل عنه فؤاد الأمم

قال نصر و من الشعر المنسوب إلى الأشعث بن القيس :

أنا الرسول رسول الأنام *	فسر بمقده المسلمونا
رسول الوصي وصي النبي *	له السبق والفضل في المؤمنين

ومن الشعر المنسوب إلى الأشعث أيضاً :

أنا الرسول رسول الوصي *	علي المهذب من هاشم
وزير النبي وذو صبره *	و خير البرية والعالم

وقال نصر بن مزاحم : و من شعر أمير المؤمنين عليه السلام في صفين :

يا عجباً لقد سمعت منكراً *	كذباً على الله يشيب الشعرا
ما كان يرضى أحمداً خبراً *	أن يقرنوا وصيه والأبتر
شأنى الرسول واللعين الأخرى *	إنني إذا الموت دنا وحضرا <sup>(٢)</sup>
شمعت ثوبي ودعوت قنبرا *	قدم لوالي لا تؤخر حنرا

(١) أى باختيار الإمامة .

(٢) الآخر ، من ضاعت عينه



- لا يدفع الحذار ما قد قدراً \* لو أن عندي ابن حرب جعفراً  
أو حمزة القرم الهمام الأزهر \* رأيت قرش نجم ليل ظهراً<sup>(١)</sup>  
وقال جرير بن عبدالله البجلي : كتبت بهذا الشعر إلى شرحيل<sup>(٢)</sup> بن السمط  
الكندي رئيس الثمانية من أصحاب معاوية :
- نصحتك يا ابن السمط لا تتبع الهوى \* فمالك في الدنيا من الدين من بدل  
ولا تترك كالمجري إلى شر غاية \* فقد خرق السربال واستوثق الجمل  
مقال ابن هند في علي عضية \* والله في صدر ابن أبي طالب أجل<sup>(٣)</sup>  
وما كان إلا لازماً قعر بيته \* إلى أن أتى عثمان في بيته الأجل  
وصي رسول الله من دون أهله \* وفارسه الحامي به يضرب المثل  
وقال النعمان بن عجلان الأنصاري :
- كيف التفرق والوصي إمامنا ؟ \* لا ، كيف إلا حيرة و مخازلا  
لا تسفن عقولكم لا خير فيه \* ن لم يكن عند البلباء عاقلا  
وذروا معاوية الفوي وتابعوا \* دين الوصي لتحمدوه آجلا  
وقال عبدالله بن ذؤيب الأسلمي<sup>(٤)</sup> :
- ألا أبلغ معاوية بن حرب \* فمالك لا تهش إلى الضراب  
فإن مسلم وتبقى الدهر يوماً \* يترك بجحفل عدد التراب<sup>(٥)</sup>  
يقودهم الوصي إليك حتى \* يردك عن ضلال وارتباب  
وقال المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب :
- يا عصابة الموت صبراً لا يهولكم \* جيش بن حرب فإن الحق قد ظهرا

(١) القرم : السيد العظيم .

(٢) أقول : في النسخ كتب بهذا الشعر إلى وهو تصحيح (ب) .

(٣) في المصدر : شرحيل بن السمط الكندي رئيس اليمامة . وفي (ت) شرحيل بن سعدويه

وفي (٢) : رئيس اليمامة .

(٤) العضية : البهتان والكلام القبيح .

(٥) في المصدر : عبد الرحمان بن ذؤيب الأسلمي .

(٦) البجل : الجيش الكثير .

و أيقنوا أن من أضحى يخالفكم \* أضحى شقياً وأمسى نفسه خبيراً  
فيكم وصي رسول الله قائدكم \* وصهره وكتاب الله قد نشره  
وقال عبد الله بن عباس بن عبد المطلب :

وصي رسول الله من دون أهله \* وفارسه إن قيل هل من منازل  
فدونه إن كنت تبغي مهاجراً \* أشم كنصل السيف في رحاحل (١)  
و الأشعار التي تتضمن هذه اللفظة كثيرة جداً ، ولكننا ذكرنا منها هنا بعض  
ما قيل في هاتين الحربين ، فأما ما عداها فإنه يجلب عن الحصر ويعظم عن الإحصاء  
والعد ، ولولا خوف المالة والإضجار لذكرنا من ذلك ما يملأ أوراقاً كثيرة ؛ انتهى  
كلام ابن أبي الحديد (٢) .

٥٧

### باب

في أنه عليه السلام مع الحق والحق معه وأنه يجب طاعته (عليه السلام)  
(الخلق وأن ولايته ولاية الله عز وجل)

١ - قب : عن الباقرين (عليه السلام) في قوله : « والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما  
أنزل إليك (٣) ، علي بن أبي طالب . وفي قراءة ابن مسعود : « والذي أنزل عليك الكتاب ،  
هو الحق » . ومن يؤمن به : يعني علي بن أبي طالب يؤمن به ومن الأحزاب من ينكر  
بعضه ، أنكروا من تأويله ما أنزل في علي وآل عهده وآمنوا ببعضه ، وأما المشركون  
فأنكروا كله .

عنه بن مروان ، عن السدي ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في

(١) السلاح - بضم اوله - : السيد في مشيخته . الشجاع التام .

(٢) شرح النهج ١ : ٦٩ - ٧٣ .

(٣) سورة الرعد : ٣٦ وما بعدها ذيلها .

قوله تعالى : « أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق »<sup>(١)</sup> ، قال : عليّ « كمن هو أعمى » قال : الأول .

أبو الورد عن أبي جعفر ﷺ « أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق » قال : عليّ بن أبي طالب ﷺ .

جابر عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى : « يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيراً لكم »<sup>(٢)</sup> ، يعني بولاية عليّ « وإن مكفروا ، بولايته » فإن لله مافي السماوات والأرض .

الباقر ﷺ « وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن »<sup>(٣)</sup> ، يعني بولاية عليّ بن أبي طالب ﷺ « ومن شاء فليكفر » .

وعنه ﷺ في قوله : « ويستنبذوك أحق » هو<sup>(٤)</sup> ، يسألوك يا محمد : عليّ وصيك ؟ « قل إي وربي » إته لوصيتي . وعنه ﷺ في قوله تعالى : « يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل »<sup>(٥)</sup> ، من عادى أمير المؤمنين « ومكتمون الحق » الذي أمرهم به رسول الله ﷺ في عليّ ﷺ .

زيد بن عليّ في قوله تعالى : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع »<sup>(٦)</sup> ، كان عليّ ﷺ يسأل ولا يسأل وقوله تعالى : « ولئن اتبعت الحق »<sup>(٧)</sup> ، يعني عليّاً إن لم يكن معصوماً .

الضحّاك ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « والعصر إن الإنسان لفي خسر »<sup>(٨)</sup> ،

(١) سورة الرعد : ١٩٠ .

(٢) سورة النساء : ١٧٠ .

(٣) سورة الكهف : ٢٩ .

(٤) سورة يونس : ٥٣ .

(٥) سورة آل عمران : ٧١ .

(٦) سورة يونس : ٣٥ .

(٧) سورة المؤمنون : ٧١ .

(٨) سورة العصر : ١ .

يعني أبا جهل «إلا الذين آمنوا ومملوا الصالحات» ذكر عليّ وسلمان ، و يروى أنه قرأ رسول الله ﷺ في عليّ «العصر» إلى آخرها ،

أبيّ بن كعب نزلت «والعصر» في أمير المؤمنين عليه السلام وأعدائه ، بيانه «إلا الذين آمنوا» لقوله : «إتما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا»<sup>(١)</sup> ، الآية وقوله : «ومملوا الصالحات» لقوله تعالى : «ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة»<sup>(٢)</sup> ، وقوله : «ومتواصوا بالحق» لقوله : «الحق مع عليّ وعليّ مع الحق» ومتواصوا بالصبر ، لقوله : «والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس»<sup>(٣)</sup> .

وأخبرنا الحدّاد ، عن أبي نعيم بإسناده قال ابن عباس : «ومتواصوا بالصبر» عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

تفسير الثماليّ في قوله تعالى : «مطمّ تلك آيات الكتاب»<sup>(٤)</sup> ، إن من الآيات : منادياً ينادي من السماء في آخر الزمان : ألا إن الحق مع عليّ وشيعته .

مسند أبي يعلى عبدالرحمان بن أبي سعيد الخدريّ عن أبيه قال : مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ ﷺ : الحق مع ذا الحق مع ذا . وسئل أبوذر عن اختلاف الناس عنه ، فقال : عليك بكتاب الله و الشيخ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليّ مع الحق والحق معه وعلى لسانه ، والحق يدور حيثما دار عليّ . وسلم محمد بن أبي بكر يوم الجمل على عائشة فلم تكلمه ، فقال : أسألك بالله الذي لا إله إلا هو ألا سمعتك تقولين : الزم عليّ بن أبي طالب فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحق مع عليّ وعليّ مع الحق لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض ؟ قالت : بلى قد

(٢٨١) سورة البقرة : ٥٥ . وهذا من أحسن التفسير وأتقنه ، فإن القرآن يفسر بعضه بعضاً ، فقوله : «والذين آمنوا» في سورة البقرة يفسر ما في سورة العصر من قوله : «إلا الذين آمنوا» وكذا قوله : «ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة» يفسر قوله «ومملوا الصالحات» وكذا الكلام فيما بقي .

(٣) سورة البقرة : ٢٧٧ .

(٤) سورة الشعراء : ١ . القصص : ١ .

سمعت ذلك منه عليه السلام وأتى عبدالله وعهد ابنا بديل إلى عائشة وناشدا ما بذلك فاعترفت .  
وقد ذكر السمعاني في فضائل الصحابة إلا أنه قال : علي مع الحق والحق مع علي ، الخبر .

اعتقاد أهل السنة روى سعد بن أبي وقاص عن النبي عليه السلام مع الحق والحق مع علي والحق مع علي يدور حيثما دار علي . وروى عبيدالله بن عبدالله حليف بني أمية أن معاوية قال لسعد : أت الذي لا تعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا ، فجرى بينهما كلام فروى سعد هذا الخبر ، فقال معاوية : لتجيشني بمن سمعه منك أولاً فعلن قال : أم سلمة ، فدخلوا عليها ، قالت : صدق ، في بيتي قاله . وروى مالك بن جعونة العربي نحو هذا .

الخطيب في تاريخه عن ثابت مولى أبي ذر قال : دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي وقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : علي مع الحق والحق مع علي ولن يترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة .

الأصبغ سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ويل لمن جهل معرفتي ولم يعرف حقي ، ألا إن حقي هو حق الله ، ألا إن حق الله هو حقي .

واستدلّت المعتزلة بهذا الخبر في تفضيل علي عليه السلام وقالت الإمامية : ظاهر الخبر يقتضي عصمته وجوب الافتداء به ، لأنه عليه السلام لا يجوز أن ينجر على الإطلاق بأن الحق معه والقيح (١) جائز وقوعه منه ، لأنه إذا وقع كان الخبر كذباً وذلك لا يجوز عليه (٢) .

٢ - قب : مجاهد قال أبو ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم : يا علي من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله .  
السمعاني في فضائل الصحابة قال أبو ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تضادوا علياً فكفروا ولا تفضلوا عليه فترددوا .

(١) الواو حالية لا تنفل .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥١ - ٥٥٣ .

أبو ذرّ وابن عمر قال النبي ﷺ : من فارق علياً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله ؛ وفي رواية ابن عمر : يا علي من خالفك فقد خالفني ومن خالفني فقد خالف الله (١) .

٣ - فض : بالإسناد يرفعه إلى سلمان وأبي ذرّ والمقداد أنهم أتاها رجل مسترشد في زمان خلافة عمر بن الخطاب وهو رجل من أهل الكوفة ، فجلس لديهم مسترشداً ، فقالوا عليك بكتاب الله فالزمه وعليك بعلي بن أبي طالب فإنه مع الكتاب لا يفارقه ، فإننا نشهد أننا سمعنا رسول الله ﷺ يقول : إن علياً مع الحق والحق معه ، يدور كيفما داربه ، فإنه أول من آمن بالله ، وأول من يضافحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر والفاروق بين الحق والباطل ، وهو وصيّي وخليفتي في أمّتي من بعدي ، ويقاوم علي سنتي ، فقال لهم الرجل : ما بال الناس يسمّون أبا بكر الصديق وممر الفاروق ؟ فقالوا له الناس : تجهل حق علي ؟ كما جهلا خلافة رسول الله ﷺ جهلا حق أمير المؤمنين عليه السلام وماهما لهما باسم لأتهما اسم غيرهما ، والله إن علياً هو الصديق الأكبر والفاروق الأزهر ، وإنه خليفة رسول الله ﷺ وإنه أمير المؤمنين أمرنا وأمرهم به رسول الله ﷺ فسلمنا إليه جميعاً وهما معاً بأمر المؤمنين (٢) .

[٤ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن ابن عقدة ، عن علي بن رجاء بن صالح ، عن حسن بن حسين العربي ، عن خالد بن مختار ، عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم بن جندب الأزدي ، عن أنس بن مالك قال : كنت خادماً للنبي ﷺ فكان إذا ذكر علياً رأيت السرور في وجهه ، إذ دخل عليه رجل من ولد عبد المطلب فجلس فذكر علياً عليه السلام فجعل ينال منه وجعل وجه النبي يتغير ، فما لبث أن دخل علي عليه السلام فسلم ، فردّ النبي ﷺ ثم قال : علي والحق معاً هكذا - وأشار بإصبعيه - لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، يا علي حاسدك حاسدي وحاسدي حاسد الله وحاسد الله في النار (٣) ] .

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٦٠ .

(٢) الروضة ٢٥٠ . وتوجد الرواية في الفضائل ايضاً ١٥٣ .

(٣) أمالي ابن الشيخ ٤١ .

٥ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمن ، عن أبيه عن حبيب بن أبي العالية ، عن مجاهد ، عن أبي الله عليه السلام قال : من فارقتي فقد فارق الله و من فارق علياً فقد فارقني (١) .

كشف : من مناقب الخوارزمي عن أبي ذر مثله (٢) .

٦ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف ، عن أحمد بن محمدان عن مختار التمار ، عن أبي حيان ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من تولّى علياً فقد تولّى الله عز وجل (٣) .

٧ - ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن أحمد بن محمد بن سليمان ، عن أحمد بن عبد الله بن يزيد ، عن محمد بن حارث ، عن محمد بن مسلم الطائفي ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام حين خلفه : أما ترى أن يكون عدوك عدوي وإن عدوي عدو الله ووليّك وليّتي ووليّتي وليّ الله ؟ (٤) .

٨ - بشا : محمد بن علي بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمد بن الفضل الواسطي عن أبي جعفر الهاشمي ، عن محمد بن يونس الكريمي ، عن عبد العزيز بن الخطاب عن علي بن هاشم ، عن محمد بن رافع ، عن أبي عبيد بن محمد بن عمار بن ياسر ، عن أبيه ، عن جدّه عمار قال : قال رسول الله ﷺ : أوصي من آمن بي وصديقي بولاية علي بن أبي طالب ، من تولّاه فقد تولّاني ومن تولّاني فقد تولّى الله ، ومن أحبّه فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله ، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل (٥) .

٩ - وعنه ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الصدوق ، عن ابن إدريس ، عن أبيه ، عن أبي هاشم ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ولاية علي بن أبي طالب ولاية الله عز وجل ، وحبّه عبادة الله ، واتّباعه فريضة

(١) إمامي الشيخ : ١٦٧ و ١٦٨ .

(٢) كشف القبة : ٤١ .

(٣) إمامي الشيخ : ٢١٤ .

(٤) > > ٣١٠ .

(٥) بشارة المصطفى : ١٨٤ و ١٨٥ . و يوجد مثله بسند آخر في ص ١٩٢ .

الله ، و أوليائه أولياء الله ، وأعدائه أعداء الله ، و حربه حرب الله ، و سلمه سلم الله عزّ و .  
جلّ (١) .

١٠ - كشف : نقلت من المناقب للخوارزمي عن أبي ليلى قال : قال رسول الله ﷺ  
سيكون من بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب ، فإنه الفاروق بين  
الحقّ و الباطل .

ومنه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : من فارق علياً فارقتني و من فارقني  
فارق الله عزّ و وجلّ .

ومنه عن أبي أيوب الأنصاري قال : سمعت النبي ﷺ (٢) يقول لعمار بن  
ياسر : تقتلك الفئة الباغية وأنت مع الحقّ و الحقّ معك ، يا عمار إذا رأيت علياً سلك  
واديّاً و سلك الناس واديّاً غيره فاسلك مع عليّ و دع الناس ، إنه لن يدليكَ في رديّ  
ولن يخرجك من الهدى ، يا عمار إنه من تقلّد سيفاً أعان به علياً على عدوّ قلّمه الله  
تعالى يوم القيامة و شاحاً من درّ ، و من تقلّد سيفاً أعان به عدوّ عليّ قلّمه الله تعالى يوم  
القيامة و شاحاً من نار (٣) .

و من مناقب ابن مردويه عن عبد الرحمن بن أبي سعيد قال : كنّا جلوساً عند  
النبي ﷺ في نفر من المهاجرين و مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : الحقّ مع ذا .  
ومنه عن عائشة أنّ النبي ﷺ قال : الحقّ مع ذا (٤) ، يزول معه حيثما زال .  
ومنه عن أبي ذرّ عن أمّ سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنّ علياً مع  
الحقّ و الحقّ معه ، لن يزولا حتّى يردا عليّ الحوض .  
ومنه عن أمّ سلمة قالت : كان عليّ مع الحقّ (٥) من اتبعه اتبع الحقّ و من تركه  
ترك الحقّ عهداً معهوداً قبل يومه هذا .

(١) بشارة المصطفى : ١٨٨ .

(٢) في المصدر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) الوشاح - بضم الواو - شبه قلادة من نسيج عريض يرصع بالجوهر تشبه المرأة بين عاتقها  
وكتفها .

(٤) في المصدر : مع علي .

(٥) في المصدر و (٢) : كان عليّ مع الحقّ .



ومنه عن عبيد بن عبدالله الكندي قال : حج معاوية فأتى المدينة وأصحاب النبي متوافرون ، فجلس في حلقة بين عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر ، فضرب بيده على فخذه ابن عباس ثم قال : أما كنت أحق وأولى بالأمر من ابن عمك ؟ قال ابن عباس : و به ؟ قال : لأتني ابن عم الخليفة المقتول ظلماً ، قال : هذا إذا - يعني ابن عمر - أولى بالأمر منك ، لأن أبا هذا قتل قبل ابن عمك ، قال : فانصاع عن ابن عباس وأقبل على سعد و قال : وأنت يا سعد الذي لم يعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا ، قال سعد : إني لما رأيت الظلمة قد غشيت الأرض قلت لبعيري : « هيج » فأنخته حتى إذا اسفرت مضيت ، قال : والله لقد قرأت المصحف يوماً بين الدفتين ما وجدت فيه « هيج » فقال : أما إذا أبيت فإتني سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي : أنت مع الحق والحق معك ، قال : لتجيشني بمن سمعه معك أولاً فعلن ؟ قال : أم سلمة ، قال : فقام وقاموا معه حتى دخلوا على أم سلمة ، قال : فبدأ معاوية فتكلم فقال : يا أم المؤمنين إن الكذابة قد كثرت على رسول الله ﷺ بعده ، فلا يزال قائل يقول : قال رسول الله ﷺ ما لم يقل ، وإن سعداً روى حديثاً زعم أنك سمعته معه ، قالت : فما هو ؟ قال : زعم أن رسول الله ﷺ قال لعلي : أنت مع الحق والحق معك ، قالت : صدق في بيتي قاله ، فأقبل على سعد فقال : الآن ألومها كنت عندي ، والله لو سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما زلت خادماً لعلي حتى أموت .

ومنه عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : الحق مع علي وعلي مع الحق ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض .  
ومنه عن أم سلمة قالت : علي مع الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق ، عهد معهود قبل موته .

ومنه عنها وقد تقدم مثله قالت : والله إن علي بن أبي طالب لعلي الحق قبل اليوم ، عهداً معهوداً وقضاءً مقضياً .

ومنه عن أبي البشير (١) من أبيه قال : كنا عند عائشة فقالت : من قتل الخوارج ؟

(١) في المصدر : عن أبي اليسر .

فقلت : علي بن أبي طالب ، (١) فقالت : كذبت ، فقلت : ما كان أغضاني يا أم المؤمنين أن تكذبيني ، قال : فدخل مسروق فقالت : من قتل الخوارج ؟ قال : قتلهم علي بن أبي طالب وذكروا ذا الشديدة ، فقالت : ما يمنعي أن أقول الذي سمعت من رسول الله ، سمعته يقول ، علي مع الحق والحق معه .

ومنه عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي إن الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك .

ومنه عن أبي رافع أنه دخل رجل علي أم سلمة زوجة النبي ﷺ فأخبرها بيوم الجمل ، فقالت : إلى أين طار قلبك إذ طارت القلوب مطائرها ؟ قال : كنت يا أم المؤمنين مع علي بن أبي طالب عليه السلام قالت : أحسنت وأصبت أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول يرد علي الحوض وأشياعه ، والحق معهم لا يفارقونه .

ومنه عن أبي رافع أنه عليه السلام قال : يا أبا رافع كيف أت وقوم يقاتلون علياً وهو على الحق وهم على الباطل ؟ يكون حقاً في الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فيجاهدهم بلسانه ، فمن لم يستطع بلسانه فيجاهدهم بقلبه ليس وراء ذلك شيء ، قلت : ادع لي (٢) إن أدر كتهم أن يعينني ويقتوني على قتالهم ؛ فلما بايع الناس علي بن أبي طالب وخالفه معاوية وسار طلحة والزبير إلى البصرة قلت : هؤلاء القوم الذين قال فيهم رسول الله ﷺ ما قال ، فباع أرضه بخيبر وداره بالمدينة وهو يها هو وولده ، ثم خرج مع علي بجميع أهله وولده وكان معه حتى استشهد علي عليه السلام فرجع إلى المدينة مع الحسن ولا أرض له بالمدينة ولا دار ، فأقطعه الحسن عليه السلام أرضاً ينبع (٣) من صدقة علي عليه السلام وأعطاه داراً .

ومنه عن أبي موسى الأشعري قال : أشهد أن الحق مع علي عليه السلام ولكن مالت الدنيا بأهلها ، ولقد سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول له : يا علي أت مع

(١) في المصدر : قتلهم علي بن أبي طالب .

(٢) في المصدر : قال ، قلت : ادع [ الله ] لي .

(٣) ينبع حصن وقرية فناء على بين رضوى لمن كان متحداً من أهل المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى ، وهي لبني حسن بن علي بن أبي طالب ، وفيها عيون عذاب ( مراد الاطلاع

الحق والحق بعدي معك .

ومنه عن أبي حيان التيمي ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال :  
رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار .

ومنه أن عائشة لما عقر جملها ودخلت داراً بالبصرة فقال لها أخوها محمد : أشدك  
بالله أذكركين يوم حدثتيني عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : الحق لن يزال مع علي وعلي  
مع الحق لن يختلفا ولن يفترقا ؟ فقالت : نعم .

ومنه عن مسروق قال : سألتني عائشة عن أصحاب النهر عن ذي الشدبة فأخبرها ،  
فقلت : يا مسروق أستطيع أن تأميني بأشخاص ممن شهدوا ؟ فأبيتها من كل سبع برجل (١)  
فشهدوا أنهم رأوه وشهدوه ، فقالت : رحم الله علياً إنه كان على الحق ، ولكنني كنت  
امرأة من الأمماء .

ومنه لما أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أماء علي عليه السلام وبه رمق ، فوقف عليه  
وهولاً به ، فقال : رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك إلا خفيف المؤونة كثير المعونة ، قال : فرفع  
رأسه إليه فقال : وأنت فرحك الله فوالله ما عرفتك إلا بالله عالماً وبآياته عارفاً ، والله ما قاتلت  
معك من جهل ولكنني سمعت حذيفة بن اليمان يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :  
علي أمير البرة وقائل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، ألا وإن الحق معه  
يتبعه ، ألا فميلوا معه .

ومنه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : علي مع القرآن  
والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض .

ومنه عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : علي مع القرآن والقرآن مع علي  
ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

وبالإسناد : لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة .

ومنه قال شهر بن حوشب : كنت عند أم سلمة فسلم رجل فقيل : من أنت ؟ قال :

(١) أي من كل معلة من معلاتها السبع برجل .

أنا أبو ثابت مولى أبي ذر ، قالت : مرحباً بأبي ثابت ادخل ، فدخل فرحبت به و قالت : أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها ؟ قال : مع علي بن أبي طالب عليه السلام قالت : وفقت والذي نفس أم سلمة بيده ، إنني لسمعت رسول الله ﷺ يقول : علي مع القرآن والقرآن مع علي ، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ولقد بعثت ابني عمر و ابن أخي عبدالله بن أبي أمية و أمرتهما أن يقاتلا مع علي من قاتله ، و لولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرنا أن نقر في حبالنا و في بيوتنا لخرجت حتى أقف في صف علي (١) .

ومن صحيح الترمذي بالإسناد إلى حسين بن سعيد الساعدي الترمذي : رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار (٢) .

بيان : انصاع : انقتل راجعاً مسرعاً . و قال الفيروز آبادي : هينح بالكسر يقال : عند إناخة البعير (٣) . وقوله : « ما وجدت فيه هينح » أي لا يظهر في القرآن التوقف وترك القتال ، ويحتمل أن يكون قال ذلك على سبيل الاستهزاء . والأسماء : جمع الحمى وهو قريب الزوج أو الزوجة ، والجمع الحميم أيضاً ، والأول لا يناسب المقام إلا بتجويز . أقول : روى السيد حديث زيد بن صوحان من مناقب ابن مردويه بإسناده ، عن الأصمعي بن نباتة (٤) .

١١ - فض ، يل : بالإسناد إلى حسين بن سعيد الساعدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله يبغض من عباده المائتين عن الحق ، والحق مع علي و علي مع الحق ، فمن استبدل بعلي غيره هلك وفاته الدنيا والآخرة .

١٢ - كشف : من كتاب كفاية الطالب عن ابن أبي ليلى الغفاري قال : سمعت

(١) كشف الثمة ٤١ - ٤٣ .

(٢) > : ٨٥ . وفيه وكذا في ( ت ) : ومن صحيح الترمذي : اللهم أدر الحق أه .

(٣) القاموس ، ١ : ٢٧٣ .

(٤) راجع الطرائف ، ٢٥ .

(٥) لم نجده في المصدرين .

رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> : ستكون بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب ، فإنه أول من يراي<sup>(٢)</sup> وأول من يصفحني يوم القيامة ، وهو معي في السماء العليا ، وهو الفاروق بين الحق والباطل ؛ قال : هذا حديث حسن عال رواه الحافظ في أماليه<sup>(٣)</sup>

١٣ - بشا : محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جده عبد الصمد ، عن محمد بن القاسم الفارسي ، عن محمد بن يحيى بن زكريا ، عن أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار ، عن يعقوب ابن يوسف بن عاصم ، عن عبد الله الحسين بن الحكم ، عن الحسين بن الحسين الأنصاري عن علي بن الحسن ، عن الأعمش ، عن إبراهيم بن علقمة والأسود قالوا : أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا : يا أبا أيوب إن الله عز وجل أكرمك بنبيتك حيث كان ضيقاً لك - صلى الله عليه وآله - فضيلة من الله عز وجل فضلك بها ، فأخبرنا عن غزرك مع علي مقاتل أهل لا إله إلا الله ، فقال أبو أيوب : فإني أقسم لكم بالله عز وجل لقد كان رسول الله ﷺ معي في هذا البيت الذي أقيم معي فيه وما في البيت غير رسول الله ﷺ معي وعلي جالس عن يمينه وأنا جالس عن يساره وأنس بن مالك قائم بين يديه ، إذ حرك الباب ، فقال رسول الله ﷺ : يا أنس انظر من بالباب ؟ فخرج أنس فنظر فإذا هو عمار ابن ياسر ، فقال رسول الله ﷺ : افتح لعمار الطيب ، فدخل عمار فسلم على رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله فرحب به ، ثم قال له : يا عمار إنه سيكون بعدي في أمتي هنة<sup>(٤)</sup> حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضاً وحتى يتبرأ بعضهم من بعض ، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأسلح عن يميني - يعني علي بن أبي طالب عليه السلام - فإن سلك الناس كلهم وادياً وسلك علي وادياً فاسلك وادي علي وخل عن الناس ، يا عمار إن علياً لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى ، يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله عز وجل<sup>(٥)</sup>.

(١) في المصدر : سمعت رسول الله يقول .

(٢) د : أول من آمن بي ( يراي ظ ) .

(٣) كشف الغمة ١١٣ .

(٤) الهنة . الداهية .

(٥) بشارة المصطفى ١٧٨ .

١٤ - ينف : روى أبو بكر محمد بن الحسن الآجري تلميذ أبي بكر ولد أبي داود السجستاني في الجزء الثاني من كتاب الشريعة بإسناده إلى علقمة بن زيد<sup>(١)</sup> والأسود ابن يزيد مثله ثم قال : وروى العبدري في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في باب مناقب علي عليه السلام من صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار .

ومن ذلك ما رواه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب من عدة طرق فمناها بإسناده إلى محمد بن أبي بكر قال : حدثتني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

ومنها في كتاب المناقب أيضاً لابن مردويه بإسناده إلى أبي ثابت مولى أبي ذر عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض .

وذكر الخطيب في تاريخه ما يدل على أن علقمة والأسود كرراً معاينة أبي أيوب على نصرته لعلي عليه السلام فزادهما أيضاً حال عذره بما كان سمعه من النبي صلى الله عليه وآله فقال الخطيب : إن العلقمة والأسود أتيا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين فقالا له يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد صلى الله عليه وآله في بيتك وبمجيء ناقته تفضلاً من الله تعالى وإكراماً لك حتى أتاخت ببابك دون الناس جميعاً ، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب أهل لا إله إلا الله ؟ فقال : يا هذا إن الرائد<sup>(٢)</sup> لا يكذب أهله ، إن رسول الله أمرنا بقتال ثلاثة مع علي : بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فأما الناكثون فقد قاتلناهم وهم أهل الجمل وطلحة والزبير ، وأما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم - يعني معاوية وعمرو بن العاص - وأما المارقون فهم أهل الطرفاوات وأهل السقيفات وأهل النخيلات وأهل النهروانات ، والله ما أدري أين هم ولكن لابد من قتالهم إن شاء الله . ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك

(١) في المصدر : علقمة بن قيس .

(٢) الرائد ، الجاسوس الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكانا ينزلون فيه .

يا عمار إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس كلهم وادياً فاسلك مع علي فإنه لن يبدليك في ردى ولن يخرجك من هدى ، يا عمار من تقلد سيفاً وأعان به علياً على عدو قلده الله يوم القيامة وشاحين من در ، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي قلده الله تعالى يوم القيامة وشاحين من نار ؛ قلنا : يا هذا حسبك يرحمك الله حسبك يرحمك الله (١) .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرک من كتاب الفردوس بالإسناد عن أمير المؤمنين ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : رحم الله علياً ، اللهم أدر الحق معه حيث دار (٢) .

ومن كتاب فضائل الصحابة بالإسناد عن أصبغ بن نباتة ، عن محمد بن أبي بكر ، عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٣) .

وروى العلامة في كشف الحق (٤) عن الجمع بين الصحاح الستة ومناقب ابن مردويه وغيرهما من كتب المخالفين مثل ما مر .

١٥ - ما : بإسناد أخيه دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علي بن أبي طالب عنة للعالم ، به يميز الله المنافقين من المؤمنين (٥) .

١٦ - ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن محمد بن علي بن شاذان ، عن الحسن بن محمد ابن عبد الواحد ، عن حسن بن حسين ، عن يحيى بن يعلى ، عن ممر بن موسى ، عن زيد بن علي ، عن آبائه صلوات الله عليهم ، عن علي ﷺ ، عن النبي ﷺ أنه قال : أما إنك (٦) المبتلى والمبتلى بك ، أما إنك الهادي لمن اتبعك ، ومن خالف طريقك ضل إلى يوم القيامة (٧) .

١٧ - لى : القطان ، عن عباس بن الفضل ، عن جعفر بن محمد بن هارون ، عن عزرة القطان ، عن مسعود الخلافي ، عن تليد ، عن أبي الحجاج ، عن أبي إدريس ، عن

(١) الطرائف ، ٢٤ و ٢٥ .

(٢) و ٣) معطوطان .

(٤) ج ١٤ ص ١٠٦ .

(٥) أمالي الشيخ ، ٢٣١ .

(٦) في المصدر : يا علي أما إنك إله .

(٧) أمالي الشيخ ، ٣١٨ . وفيه : فقد ضل .

مجاهد ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لي : يا علي من فارقك فقد فارقتي ومن فارقتي فقد فارق الله عز وجل<sup>(١)</sup>.

١٨- ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن علي بن موسى ، عن أحمد بن ميثم ، عن جده الفضل بن دكين ، عن موسى بن قيس ، عن سلمة بن كهيل ، عن عباس بن عياض<sup>(٢)</sup> - وكان من خيار أهل القبلة - عن مالك بن جعونة ، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو آخذ بكف علي : الحق مع علي يدور معه حيث دار<sup>(٣)</sup> . بيان : كونه صلوات الله عليهم مع الحق وأمر النبي ﷺ بالكون معه يدل على عصمته كما مر ، وقد تواترت الأخبار من طرق الخاصة والعامة بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان شاكياً ممن تقدمه ولم يكن راضياً بفعالهم ، وقد أثبتنا ذلك في كتاب الفتن ، فثبت عدم قولهم على الحق ، وأما تواتر الخبر وصحته فقد اعترف به أكثر المخالفين أيضاً ، قال عبد الحميد بن أبي الحديد في قول أمير المؤمنين عليه السلام : إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم ، لا تصلح على من سواهم<sup>(٤)</sup> ولا تصلح الولاية من غيرهم ، قال : فإن قلت : إنك شرحت هذا الكتاب على مذاهب المعتزلة<sup>(٥)</sup> فما قولك في هذا الكلام وهو تصريح بأن الإمامة لا تصلح من قريش إلا في بني هاشم خاصة وليس ذلك بمذهب المعتزلة<sup>(٦)</sup> ؟ قلت : هذا الموضوع مشكل وفيه نظر<sup>(٧)</sup> ، وإن صح أن علياً قاله قلت كما قال ، لأنه ثبت عندي أن النبي ﷺ قال : إنه مع الحق وأن الحق يدور معه حيثما دار<sup>(٨)</sup> .

(١) إمامي الصدوق ٣٣٠١ .

(٢) في المصدر : عن عياض بن عياض .

(٣) إمامي الشيخ ٣٠٥٠ . وفيه . الحق بعدى هـ :

(٤) في المصدر : لا تصلح على ما سواهم .

(٥) > على قواعد المعتزلة وأصولهم .

(٦) > : بذهب للمعتزلة لا متقدميهم ولا متأخريهم

(٧) > ولي فيه نظر .

(٨) شرح النهج ٢ : ٦٣٤ .



٥٨

## ﴿ باب ﴾

﴿ ذكره في الكتب السماوية وما بشر السابقون به وبأولاده ﴾  
﴿ المعصومين عليهم السلام ﴾

١ - ك : القطن وابن موسى والشيواني جميعاً عن ابن زكريّا القطن ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عبدالله بن محمد ، عن أبيه ؛ وعبد الرحمن بن محمد ، عن محمد بن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن هريثم ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ أبا طالب قال : لما فارقه بحيراء بكى بكاءً شديداً وأخذ يقول : يا ابن آمنة كأتني بك وقد رمتك العرب بوئمرها وقد قطعك الأقارب ولولموا لكنت لهم<sup>(١)</sup> بمنزلة الأولاد ؛ ثمّ التفت إليّ وقال : أمّا أنت يا عمّ فارع فيه قرابتك الموصولة واحفظ فيه وصيّة أبيك ، فإنّ قریشاً مستهجر في فلا بمال ، فأتني أعلم أنّك لا تؤمن به ولكن سيؤمن<sup>(٢)</sup> به ولد تلمذ ، وسينصره نصراً عزيزاً اسمه في السماوات البطل الهاصر<sup>(٣)</sup> والشجاع الأقرع<sup>(٤)</sup> ، منه الفرخان المستشهدان ، وهو سيّد العرب ورئيسها وذو قريها<sup>(٥)</sup> ، وهو في الكتب أعرف من أصحاب عيسى ﷺ ، قال أبو طالب : قد رأيت والله كلّ الذي وصف بحيراء وأكثرت<sup>(٦)</sup>.

(١) في المصدر : لكنت عندهم .

(٢) > : فأني أعلم أنّك لا تؤمن به ظاهراً ولكن سيؤمن به باطناً ، ولكن سيؤمن . اهـ

(٣) الهاصر ، الأسد .

(٤) الأقرع : من سقط شعر رأسه . و في المصدر : > الأقرع > وهو من العصر الشرع

جانبى جنته .

(٥) في المصدر : ورئيسها وزينها وذو قريها .

(٦) كمال الدين ١١٠ .

٢ - ك : القطان وابن موسى والسنائي جميعاً عن ابن زكريا القطان ، من محمد ابن إسماعيل ، عن عبدالله بن محمد ، عن أبيه ؛ وقيس بن سعد الدلي ، عن عبدالله بن بحير القمسي ، عن بكر بن عبدالله الأشجعي ، عن آبائه قالوا : خرج سنة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الشام - عبدمناة بن كنانة ونوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن نعمان بن عدي تجاراً إلى الشام ، فلقيهما أبوالموهب الراهب فقال لهما : من أنتما ؟ قال : نحن تجار من أهل الحرم من قريش ، فقال لهما : من أي قريش ؟ فأخبراه ، فقال لهما : هل قدم معكما من قريش غيركما ؟ قال : نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد فقال أبوالموهب الراهب : إيتاه والله أردت ، فقالا : والله ما في قريش أخمل منه ذكرأ (١) إنما يسمونه بيتيم قريش ؟ وهو أجير لامرأة منا يقال لها خديجة فما حاجتك إليه ؟ فأخذ يحرك رأسه ويقول : هو هو ، فقال لهما : تدلاني عليه ؟ فقالا : تركناه في سوق بصرى (٢) ، فبينما في الكلام إذ طلع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٣) فقال : هو هذا فخلابه ساعة يناجيه ويكلمه ، ثم أخذ يقبل بين عينيه ، وأخرج شيئاً من كفه لا تدري ما هو ، ورسول الله ﷺ يأي أن يقبله ، فلما فارقه قال لنا : سمعان مني هذا والله نبي آخر الزمان ، والله سيخرج إلى قريب يدعو الناس إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، فأذأرأتم ذلك فاتبعوه ، ثم قال : هل ولد لعمه أبي طالب ولد يقال له علي ؟ قلنا : لا ، فقال : إنما أن يكون قد ولد أو يولد في سنته ، هو أول من يؤمن به ، تعرفه (٤) وإنا لنجد صفته عندنا بالوصية كما نجدصفه محمد بالنبوة ، وإله سيد العرب وربائسها وذو قريشها يعطي السيف حقه ، اسمه في الملا علي (٥) وهو أعلى الخلق يوم القيامة بعد الأنبياء ذكرأ

(١) حمل ذكره ، اخلى .

(٢) بصرى - بالضم والقصر - موضع بالشام وهي التي وصل إليها النبي صلى الله عليه وآله .  
للتجارة (مرا صد الاطلاع ١ : ٢٠٩) .

(٣) في المصدر : فبينما هم في الكلام إذ طلع عليهم رسول الله .

(٤) : يعرفه .

(٥) : اسمه في الملا الاصل على .

و تسميه الملائكة البطل الأزهر المفلح ، لا يتوجه إلى وجه إلا أفلح و ظفر ، والله هو أعرف بين أصحابه <sup>(١)</sup> في السماء من الشمس الطالعة <sup>(٢)</sup> .

٣ - قب : روى الكلبي عن الشرقي بن القطامي ، عن تميم بن وعلة المري ، عن الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانياً فأسلم عام الحديبية و أنشد شعراً يقول :

يا نبي الهدى أمتك رجالاً \* قطعت فدفداً و آلاً فالأ <sup>(٣)</sup>

جابت البید و المهامه حتى \* غالها من طوى السرى ماغالا

أنبا الأولون باسمك فينا \* و بأسماء بعدهم تتألى <sup>(٤)</sup>

فقال رسول الله ﷺ : أفبكم من يعرف قس بن ساعدة الأيادي ؟ فقال الجارود : كلنا يارسل الله نعرفه غير أنني من بينهم عارف بخبره واقف على أثره ، فقال : أخبرنا ، فقال : يارسل الله لقد شهدت قساً وقد خرج من ناد من أندية إباد إلى ضحضح ذي قتادوسمرو غياد وهو مشتمل بنجاد ، فوقف في إضحيان ليل كالشمس دافعاً إلى السماء وجهه وأصبعه ، فدبوت منه فسمعتة يقول : « اللهم رب السماوات الأربعة و الأرضين المدرعة بحق محمد و الثلاثة المحاميد معه و العليين الأربعة و فاطم و الحسنان الأربعة <sup>(٥)</sup> و جعفر و موسى التبعة سمي الكليم الضرعة <sup>(٦)</sup> أولئك النقباء الشفعة و الطريق المهيمة داسة الأناجيل وحاء الأنايل و نفاة الأباطيل الصادقو القيل عدد نقباء بني إسرائيل ، فهم أول البداية و عليهم تقوم الساعة و بهم تنال الشفاعة و لهم من الله فرض الطاعة اسقنا غيثاً مغيثاً » ثم قال : ليتني مدر كهم ولو بعد لأي من عمري و محياي ، ثم أنشأ يقول :

أقسم قس قسما ليس به مكتتما \* لو عاش ألفي سنة لم يلق منها سائما

(١) في المصدر : والله لهو عرف من بين أصحابه .

(٢) كمال الدين : ١١١ و ١١٢ .

(٣) قطعت فدفداً و ألزت جبالاً .

(٤) تنالت الامور او الغيل : تلا بعضها بعضها ، يقال : جاءت الغيل تنالاً أي متتابعة .

(٥) في المصدر : والحسين الأربعة .

(٦) ضرع من الشيء ، دئامته و ضرع من فلان ، تقرب منه .

حتى يلاقي أحدا والنجباء الحكماء \* هم أوصياء أحد أفضل من تحت السما  
يعمى الأنام عنهم وهم ضياء للعمى \* لست بناس ذكرهم حتى أحل الربا  
قال الجارود : قلت : يا رسول الله أبعثني - أباك الله - بخبر هذه الأسماء التي لم  
تشهدوا و أشهدنا قس ذكرها ، فقال رسول الله : يا جارود ليلة أسري بي إلى السماء  
أوحى الله عز وجل إلي أن سل من قد أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا ؟ قلت : على ما  
بعثوا ؟ قال : بعثتهم على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب و الأئمة منكما ، ثم مررتني  
الله تعالى بهم و بأسمائهم ، ثم ذكر رسول الله ﷺ للجارود أسماءهم واحداً واحداً إلى  
المهدي عليه السلام ثم قال : قال لي : الرب تعالى : هؤلاء أوليائي و هذا المنتقم من أعدائي  
- يعني المهدي - فقال الجارود :

أيتك يا ابن آمنة الرسولا \* لكي بك أعتدي النهج السبيلا  
قلت و كن قولك قول حق \* و صدق ما بدا لك أن تقول  
وبصرت العمى من عبديشمس \* و كلاً كان من عمه ظليلاً (١)  
و أبنائك عن قس الأيادي \* مقالاً أت ظلت به جديلاً  
و أسماء مت عنا قالت \* إلى علم و كنت بها جهولا  
وقد ذكر صاحب الروضة أن هذا الاستسقاء كان قبل النبوة بعشر سنين ، وشهادة سلمان  
الفارسي بمثل ذلك مشهور ؛ وقال الشعبي : قال لي عبد الملك بن مروان : وجد و كيلى  
في مدينة الصفر التي بناها سليمان بن داود على سورها أبياتاً منها :

إن مقاليد أهل الأرض قاطبة \* و الأوصياء له أهل المقاليد  
هم الخلفاء اثنا عشرة حججاً \* من بعدهم الأوصياء السادة الصيد  
حتى يقوم بأمر الله قائمهم \* من السماء إذا ما باسمه نودي  
فقال عبد الملك للزهري : هل علمت من أمر المنادي باسمه من السماء شيئاً ؟ قال الزهري  
أخبرني علي بن الحسين أن هذا المهدي من ولد فاطمة ، فقال عبد الملك : كذبتما ذاك

رجل منا يا زهري هذا القول لا يسمعه أحد منك<sup>(١)</sup>.

منصور بن حازم قال للمصدق ﷺ : أكان رسول الله يعرف الأئمة ؟ فقال : نعم و نوح ، ثم تلا : شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً ، الآية<sup>(٢)</sup>.

بيان : الغدغد : الأرض المستوية والآل جمع الآلة وهي الحالة أي توالى عليها أحوال مختلفة . والآل أيضاً خشبات تبني عليها الخيمة . والآل أيضاً السراب كما ذكره في النهاية<sup>(٣)</sup>. والجوب : القطع. والبيد بالكسر جمع البيداء وهي المفازة . والمهامه جمع المهمة وهو المفازة البعيدة وغاله الشيء : أخذه من حيث لم يدر ؛ ويقال : غالته فوُلُ إذا وقع في مهلكة . و الطوى : الجوع . والسرى بالضم : السير بالليل . و الضحضح : الماء اليسير . و القتاد كسحاب : شجر صلب له شوك كالإبر . و السمر بضم الميم : شجر معروف . و قال الفيروز آبادي : الأغيد<sup>(٤)</sup> من النبات : الناعم الممتشي والمكن الكثير النبات<sup>(٥)</sup>. والنجاد ككتاب : حائل السيف و جمع النجد وهو ما ينجد به البيت من بسط و فرش و رسائد . و ليلة إضحيانة بالكسر مضية .

قوله : « والحسنان الأبرعة » كذا في النسخ و الأظهر « الحسنين » على المجرور<sup>(٦)</sup> ليشمل العسكري ، و يؤيده تأييد الأبرعة باعتبار الجماعة أي كل منهم أوبرع الخلق و أعلامهم في الكمال ، و على ما في النسخ لعل التثنية باعتبار اللفظ و التوصيف لرعاية المعنى<sup>(٧)</sup> . و التبعة لعلها مبالغة في التايح ، و كذلك الضرعة . و طريق مهيع - كمقعد -

(١) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٢٠٣ و ٢٠٤ .

(٢) < < < < ٢١٤ : ١ الآية لى سورة الثورى : ١٣ .

(٣) ١٥ س ٥١ .

(٤) على وزن أحمد .

(٥) القاموس ١ ، ٣٢١ .

(٦) أى على صيغة الجمع مجروراً كما فى المصدر المطبوع ليشمل الحسين والعسكري عليهم السلام.

(٧) بحيث يمدح الحسن و الحسين عليهما السلام واحداً والعسكري عليه السلام ايضاً واحداً هذا بحسب اللفظ ، واما التوصيف بصيغة التانيث للرعاية المعنى ؛ لكن يرد عليه أنه يلزم على ذلك أن يؤتى بصيغة التثنية مجروراً كما يقتضيه القام لا مرفوعاً كما فى المتن .

يبن. قوله : « داسة الأناجيل » أي يدوسونها ، كناية عن محوها و نسخها . و اللائي - كالسمي - ؛ الإبطاء و الاحتباس و الشدة و الرجم بالتحريك القبر ، قوله « جديلاً » أي مخاصماً مجادلاً ، و قال الجوهري : الصيد ، بالتحريك مصدر الأصيد ، و هو الذي يرفع رأسه ، ومنه قيل للملك أصيد <sup>(١)</sup> .

٤ - قب : داود الرقي : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا سماعة بن مهران انتهي ملك الصحيفة ، فأتم بصحيفة يضاء ، فدفعها إليّ و قال : اقرء هذه ، قال : فقرأتها فإذا فيها سطران : السطر الأول « لا إله إلا الله محمد رسول الله » والسطر الثاني « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق الله السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم » علي بن أبي طالب و الحسن بن علي و الحسين بن علي إلى قوله : بالخلف الصالح منهم الحجة لله . ثم قال لي : يا داود أندرني أين كان و متى كان مكتوباً ؟ قلت : يا ابن رسول الله الله أعلم و رسوله و أنتم ، قال : قبل أن يخلق آدم بألفي عام <sup>(٢)</sup> .

أبو القاسم الكوفي في الرد على أهل التبديل : إن حساد أمير المؤمنين <sup>(٣)</sup> شكوا في مقال النبي صلى الله عليه وآله في فضائل علي عليه السلام فنزل « فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك <sup>(٤)</sup> » ، يعني في علي « فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك » يعني أهل الكتاب مما في كتبهم من ذكر وصي محمد ، فأبكم مجدون ذلك في كتبهم مذكوراً ، ثم قال : « لقد جاللك الحق من ربك فلا تكونن من المحترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين » يعني بالآيات ههنا الأوصياء المتقدمين و المتأخرين .

الكافي محمد بن الفضل عن أبي الحسن عليه السلام قال : ولاية علي مكتوبة في صحف جميع الأنبياء ولن يبعث الله رسولاً إلا بنبوته محمد صلى الله عليه وآله ووصيته علي .

صاحب شرح الأخبار قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و وصى بها إبراهيم

(١) الصحاح ج ١ : ٤٩٦ ص ، وفيه : يرفع رأسه كبراً .

(٢) مناب آل أبي طالب ١ : ٢١٩ .

(٣) كذا في (ك) ، و في غيره من النسخ والمصدر : ان حاد علي .

(٤) سورة يونس : ٩٤ و ما بعدها ذيلها .

بنيه و يعقوب يا بني " إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنَّ إلا و أنتم مسلمون (١) ،  
بولاية عليّ .

وفي بعض الأصول : قال سلمان : والذي نفسي بيده لو أخبركم بفضل عليّ ﷺ  
في التوراة لقالت طائفة منكم : إنه لمجنون ، ولقالت طائفة أخرى : اللهم اغفر لقائل  
سلمان .

روضة الواعظين عن النيسابوري " إن فاطمة بنت أسد حضرت ولادة رسول الله ﷺ  
فلما كان وقت الصبح قالت لأبي طالب : رأيت الليلة عجباً - يعني حضور الملائكة وغيرها -  
فقال انتظري سبتاً تأمين بمثله فولدت أمير المؤمنين ﷺ بعد ثلاثين سنة .

كتاب مولد أمير المؤمنين ﷺ عن ابن بابويه أنه رقد أبو طالب في الحجر فرأى  
في منامه كأن باباً افتتح عليه من السماء فنزل منه نور فشملة ، فالتبته لذلك وأتى راهب  
الجحفة فقص عليه ، فأشأ الراهب يقول :

أبشر أبا طالب عن قليل \* بالولد الحلال النبيل  
بالقرش فاسمعوا وأطيعي \* هذان نوران على سبيل

كمثل موسى وأخيه السؤل

فرجع أبو طالب إلى الكعبة وطاف حولها وأنشد :

أطوف للإله حول البيت \* أدعوك بالرجبة محمي الميث  
بأن تريني السبط قبل الموت \* أغرّ نوراً يا عظيم الصوت  
منصلاً يقتل أهل الجبت \* وكلّ من دان بيوم السبت

ثم عاد إلى الحجر فرقد فيه فرأى في منامه كأنه ألبس إكليلاً من باقوت وسربالاً  
من عبقرى ، وكأن قائلاً يقول : أبا طالب (٢) قرّت عيناك ونظرت يداك وحسنت رؤياك  
فأني لك بالولد ومالك البلد وعظيم التلد على رغم الحسد ؛ فالتبته فرحاً فطاف حول  
الكعبة قائلاً :

(١) سورة البقرة : ١٣٢ .

(٢) في المصدر : يا أبا طالب .

أدعوك رب البيت والطواف \* و الولد المحبوب بالعفاف  
تعينني بالحنن اللطاف \* دعاء عبد بالذنوب وافي  
يا سيد السادات والأشراف

ثم عاد إلى الحجر فرقد فرأى في منامه عبدمناف يقول : ما يثبتك عن ابنة أسد ؟  
- في كلام له - فلما انتبه تزوج بها وطاف بالكعبة قائلاً :

قد صدقت رؤياك بالتعبير \* ولست بالمرتاب في الأمور  
أدعوك رب البيت والندور \* دعاء عبد مخلص فقير  
فأعطني يا خالق السرور \* بالولد الحلال المذكور  
يكون للمبعوث كالوزير \* يالهما يالهما من نور  
قد طلعا من هاشم البدور \* في فلك عال على البحور  
فيطحن الأرض على الكرور \* طحن الرحي للحب بالتدوير  
إن قريشاً بات بالتكبير \* منهوكة بالغى والثبور  
ومالها من موئل مجير \* من سيفه المنتقم المبير  
وصفوة الناموس في السفير \* حسامه الخاطف للكفور

إبراهيم النخعي عن علقمة عن ابن عباس في خبر أنه أتى براهب قرقيسيا (١) إلى  
أمير المؤمنين عليه السلام فلما رآه قال : مرحباً ببحيرا الأصغر أين كتاب شمعون الصفا ؟ قال :  
وما يدريك يا أمير المؤمنين ؟ قال : إن عندنا علم جميع الأشياء و علم جميع تفسير المعاني ،  
فأخرج الكتاب وأمير المؤمنين واقف ، فقال عليه السلام : أمسك الكتاب معك ، ثم قرأ :

« بسم الله الرحمن الرحيم قضى فيما قضى و سطر فيما كتب (٢) أنه باع في الأميين  
رسولاً منهم يعلمهم الكتاب والحكمة و يدلهم على سبيل الله لا قف ولا غليظ » وذكر  
من صفاته واختلاف أمته بعده إلى أن قال : « ثم يظهر رجل من أمته بشاطئ الفرات

(١) قرقيسيا - بالفتح ثم السكون وقاف اخرى وباء ساكنة وسين مكسورة وباء اخرى وألف  
ممدودة - بلد على الغابور عند مصبه ، وهي علو فرات ، جانب منها على الغابور و جانب على  
الفرات ، فوق رحبة مالك بن طوق .

(٢) أى في اللوح المحفوظ



بأمر بالمعروف وينهى عن المنكر و يقضي بالحق " و ذكر من سيرته ، ثم قال : « ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإن نصرته عبادة ، والقتل معه شهادة » فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسياً ، الحمد لله الذي ذكر عبده في كتب الأبرار ؛ فقتل الرجل في صفين <sup>(١)</sup> .

بيان : الحلال بالضم : السيد الركين والسؤل - بالهمز وبغير الهمز - : ما يسأله الإنسان ، ولعله إشارة إلى قوله تعالى بعد أن طلب موسى وزيراً من أهله « قد أوتيت سؤلَكَ يا موسى <sup>(٢)</sup> » والسبط ولد الولد ، وإنما عبر عنه بالسبط لأنه سبط إبراهيم أو عبد المطلب و يحتمل أن يكون السبط بالفتح ، يقال : رجل سبط الجسم أي حسن القدر والاستواء ، ويقال : رجل منسلت إذا كان ماضياً في الأمور . والعبري : الكامل من كل شيء وضرب من البسط . والتلد - بالفتح والضم - والتحريك - : ما ولد عندك من مالك أو نتج ، وخلق مثل كمعظم : قديم ؛ والتلد محرّكة : من ولد بالعجم فحمل صغيراً فنبت بدار الإسلام ؛ وتلد كنصر وفرح أقام ، وتطبيقه على أحد المعاني يحتاج إلى تكلف إما لفظاً أو معنى وبهكه - كمنعه - غلبه .

٥ - قب : أمالي أبي الفضل الشيباني ر أعلام النبوة عن الماوردي والفتوح عن الأصم في خبر طويل أن أمير المؤمنين ﷺ لما نزل بليخ من جانب الفرات نزل إليه شمعون بن يوحنا وقرأ عليه كتاباً من إملاء المسيح ﷺ و ذكر بعثة النبي وصفته ثم قال : فإذا توفاه الله اختلفت أمته ثم اجتمعت لذلك ما شاء الله ، ثم اختلفت على عهد ثالثهم فقتل قتلاً ، ثم يصير أمرهم إلى وصي نبيهم فيبغون عليه ، وتسل السيوف من أعمادها ؛ وذكر من سيرته وزعمه ثم قال : فإن طاعته لله طاعة ، ثم قال : ولقد مررتك ونزلت إليك فسجد أمير المؤمنين ﷺ وسمع منه يقول : شكراً للمنعم شكراً - عشرأ - ثم قال : الحمد لله الذي لم يخلني ذكرأ ولم يجعلني عنده منسياً ، فأصيب الراهب ليلة الهرير .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤١٤-٤١٦ .

(٢) سورة طه : ٣٦ .

والمبشرون به باب يطول ذكره، نحو سلمى وقس بن ساعدة وتبع الملك وعبد المطالب وأبو طالب وأبو العارث بن أسعد الحميري وهو القائل قبل البعثة بسبع مائة سنة :

شهدت على أحد آتة \* رسول من الله باري النسم  
فلو مد ممرى إلى عمره \* لكنت وزيراً له وابن عم  
و كنت عذاباً على المشرك \* بن أسقيهم كأس حتف وغم

وله :

حاله حالة هارون لموسى فافهماها \* ذكره في كتب [الله] إدراه من دراهها  
أمتا موسى وعيسى قد علمتها فاسألاها

وذكر الخبر في الكتب السالفة لا يكون إلا للأولياء الأصفياء، ولا يعنى به الأمور الدنيوية، فإذا قد صحّ عليّ الأمور الدينية كلها، وذلك لا تصحّ إلا لنبيّ أو إمام وإذا لم يكن نبياً لا بدّ أن يكون إماماً (١).

٦ - قب : الحارث الأعور ومرو بن حرث وأبو أيوب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لما رجع من وقعة الخوارج نزل معنا السواد فقال له راهب : لا ينزل ههنا إلا وصيّ نبيّ يقام في سبيل الله، فقال عليّ عليه السلام : فأنا سيّد الأوصياء وصيّ سيّد الأنبياء، قال فإذا أنت أسمع قريش وصيّ محمد خذ عليّ الإسلام، إني وجدت في الإيجل نعمتك، وأنت تنزل مسجد براءنا بيت مريم وأرض عيسى عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام : فاجلس يا حباب قال : وهذه دلالة أخرى، ثم قال : فانزل يا حباب من هذه الصومعة وابن هذا الدير مسجداً فبنى حباب الدير مسجداً ولحق أمير المؤمنين إلى الكوفة، فلم يزل بها مقيماً حتّى قتل أمير المؤمنين عليه السلام فعاد حباب إلى مسجده براءنا.

وفي رواية أن راهب قال : قرأت أنّه يصلي في هذا الموضع إيليا وصيّ البارقليطا محمد نبيّ الأتسيين الخاتم لمن سبقه من أنبياء الله ورسله - في كلام كثير - فمن أدر كه فليتبّع النور الذي جاء به، ألا وإته يفرس في هذه الأيام بهذه البقعة شجرة لا تفسد ثمرتها.

وفي رواية زاذان : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ومن أين شربك ؟ قال : من دجلة، قال ؟ ولم

لم يحفر عيناً مشرب منها ؟ قال : قد حفرها فخرجت مالمحة ، قال : فاحترق الآن بشرأ أخرى ، فاحترق فخرج ماؤها عذباً ، فقال : يا حباب ليكن شربك من ههنا ، ولا يزال هذا المسجد معموراً ، فإذا خربوه وقطعوا نخله حلت بهم - أو قال : بالناس - داهية (١) .

٧ - جا : علي بن بلال ، عن العباس بن الفضل ، عن علي بن سعيد الرازي ، عن محمد بن أبان ، عن محمد بن تمام بن سابق ، عن عامر بن سار ، عن أبي الصباح ، عن أبي همام عن كعب الخير قال : جاء عبد الله بن سلام إلى رسول الله ﷺ قبل أن يسلم فقال : يا رسول الله ما اسم علي فيكم ؟ فقال له النبي ﷺ : عندنا الصديق الأكبر ، فقال عبد الله : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إنا لنجد في التوراة : محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة (٢) .

٨ - فض ، يل : عن سليم بن قيس قال : أقبلنا من صفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام فنزل العسكر قريباً من دير نمراني ، فخرج علينا من الدير شيخ كبير جميل الوجه حسن الهيئة والسمت (٣) ، ومعه كتاب في يده ، قال : فجعل يتصفح الناس حتى أتى علياً ﷺ فسلم عليه بالخلافة ثم قال : إني رجل من نسل رجل من حوارى عيسى ابن مريم وكان من أفضل حوارته الاثني عشر وأحبهم إليه وأبرهم عنده ، وإليه أوصى عيسى بن مريم وأعطاه كتبه وعلمه وحكمته ، فلم تزل أهل بيته متمسكين بملكته ولم يبدل ولم تزد ولم تنقص (٤) ، وملك الكتب عندي إمام عيسى وخط الأنبياء (٥) ، فيه كل شيء فعله الناس ملك ملك وكم يملك (٦) وكم يكون في زمان كل ملك منهم ، ثم إن الله

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٢٣ .

(٢) أمالي العبد ، ٦٢ .

(٣) السمات ، هيئة أهل الغير .

(٤) في الفضائل ، فلم يزل أهل بيته على دينه متمسكين به فلم يكبروا ، ولو لم يرتدوا ولم يغيروا تلك الكتب لكانت لم تبدل ولم تزد ولم تنقص .

(٥) في الفضائل ، وخط أئمتنا بيده .

(٦) > ، كم ملك وكم يملك منهم .

تعالى يبعث من العرب رجلاً من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل من أرض تهامة من قرية يقال لها «مكة» نبيّ يقال له «أحمد» له اثنا عشر وصياً ، وذكروا مولده ومبعثه ومهاجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاونه ومن يعاديه وكم يعيش ، وما تلقى أمته من بعده من الفرقة والاختلاف ، وفيه تسمية كلّ إمام هدى وكلّ إمام ضلال إلى أن ينزل المسيح من السماء ، وفي ذلك الكتاب أربعة عشر اسماً من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله عليه السلام وأحبهم إليه ، الله وليّ من والأهم وعدو من عاداهم ، فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن أطاع الله فقد اهتدى واعتصم ، طاعتهم لله رضی ومعتصيتهم لله معصية ، مكتوبين بأسمائهم ونسبهم ونعوتهم وكم يعيش كل واحد منهم بعد واحد ، وكم رجل يستسرّ بدينه ويكتمه من قومه ومن يظهره منهم ، ومن يملك وينقاد له الناس حتى ينزل عيسى على آخرهم فيصلي عيسى خلفه في الصف ، أو لهم أفضلهم ، وآخرهم له مثل أجورهم وأجور من أطاعهم واهتدى بهداهم .

أو لهم أحمد رسول الله واسمه محمد بن عبد الله ويسوطه ونون والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والسابع والعايد ، وهو نبيّ الله وخليل الله وحبيب الله وصفوه وخبرته ، ويراها الله بعينه ويكلمه بلسانه ، فيتلى بذكره إذا ذكر ، وهو أكرم خلق الله على الله وأحبهم إلى الله ، لم يخلق الله ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلّاً من عصر آدم إليه أحبّ إلى الله منه ، يقعد الله يوم القيامة بين يدي عرشه ، وليشفعه (١) في كل من يشفع فيه ، باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ في أم الكتاب و بذكره . محمد صاحب اللواء يوم القيامة يوم الحشر الأكبر ؛ وأخوه ووصيه وخليفته في أمته وأحبّ خلق الله إليه بعده عليّ بن أبي طالب ابن عمه لأبيه وأمه ووليّ كل مؤمن ومؤمنة بعده ، ثم أحد عشر رجلاً من بعده من ولد محمد من ابنته فاطمة عليها السلام أوّل ولد لهم مثل ابني موسى وهارون (٢) شبر وشبير ، وتسعة من ولدهم أصفهم واحداً بعد واحد ، آخرهم الذي يؤمّ بعيسى بن مريم ، وفيه تسمية أنصارهم ومن يظهر منهم ، ثم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، ويملكون ما بين المشرق إلى المغرب حتى يظهرهم الله على الأديان كلها ،

(١) في المصدرين (م) ويشفعه .

(٢) في النسخات : سبأ ابني هارون .

فلما بعث هذا النبي ﷺ أماء أبي و آمن به وصدقوه وكان شيخاً كبيراً ، فلما أدر كته الوفاة قال لي : إن خليفة محمد في هذا الكتاب بعينه <sup>(١)</sup> سيمر بك إذا مضى ثلاثة أئمة من أئمة الضلال والدعاة إلى النار . وهم عندي مسمون بأسمائهم وقبائلهم ، وهم فلان وفلان وفلان ، وكم يملك كل واحد منهم ، فإذا جاء بعدهم الذي له الحق عليهم فاخرج إليه وبايعه وقابل معه ، فإن الجهاد معه مثل الجهاد مع رسول الله ﷺ الموالى له فكلوا لي لله والمعادي له كالمعادي لله ، يا أمير المؤمنين مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأنت خليفة في أمته وشاهد على خلقه وحقته على عباده وخليفته في الأرض ، وأن الإسلام دين الله وأنتي أبرأ إلى الله من كل من خالف دين الإسلام ، وأنت دين الله الذي اسطفاه وارتضاه لأوليائه ، وأن دين الإسلام دين عيسى بن مريم ومن كان قبله من الأنبياء والرسل الذين دان لهم من مضى من آباءه ، وإنتي أموالي وليك وأبرء من عدوك وأموالي الأئمة الأحد عشر من ولدك وأبرء من عدوكهم وبمن خالفهم وبمن ظلمهم وجحد حقهم من الأولين والآخرين .

وعند ذلك <sup>(٢)</sup> ناوله يده وبايعه ، فقال : ناولني كتابك ، فناوله إياه ، فقال لرجل من أصحابه : مع هذا الرجل <sup>(٣)</sup> فانظر له ترجمان يفهم كلامه فينسخه بالعربية مفسراً فأنتي به مكتوباً بالعربية ، فلما أن أموا به قال ﷺ لولده الحسين : أيتني بذلك الكتاب الذي دفعته إليك ، فأنتي به ، قال : اقرأ وانظرات يا فلان في هذا الكتاب فأنتي خطي بيدي ، أملاء رسول الله ﷺ علي ، قرأه فما خالف حرف حرفاً ، ما فيه تأخير ولا تقديم كأنه أملاء رجل واحد على رجل واحد ، فعند ذلك حمد الله علي ﷺ وأتمى عليه وقال : الحمد لله الذي جعل ذكرى عنده وعند أوليائه وعند رسوله ولم يجعلني من أولياء الشيطان وحزبه ، قال : ففرح عند ذلك من حضر من شيعة من المؤمنين وساء من كان من المنافقين حتى ظهر في وجوههم وألوانهم <sup>(٤)</sup> .

(١) لعلها تصحيف «لسته» .

(٢) في المصدرين (م) : عند ذلك .

(٣) في المصدرين : قم مع هذا الرجل .

(٤) الروضة : ٢٥ و ٢٤ . الفضائل : ١٤٩ - ١٥٢ .

**أقول :** وجدته في أصل كتاب سليم <sup>(١)</sup> مع زيادات أوردتها في كتاب أحوال النبي ﷺ .

٩ - **قص ، يل :** بالإسناد يرفعه إلى الحسن عن أبيه عن جدّه رسول الله ﷺ قال :  
بينما أنا ذات يوم جالس إذ دخل علينا رجل طويل كأنه النخلة ، فلما قلع رجله عن  
الأخرى تفرعاً <sup>(٢)</sup> ، فعند ذلك قال ﷺ : أما هذا فليس من ولد آدم ، فقالوا : يا رسول الله  
وهل يكون أحد من غير ولد آدم ؟ قال : نعم هذا أحدهم ، فدنا الرجل فسلم على النبي فقال :  
من تكون ؟ قال : أنا الهام بن الهيم بن لافيس بن إبليس ؛ قال ﷺ : بينك وبين إبليس  
أبوان ؟ قال : نعم يا رسول الله ، قال : وكم تعدّ من السنين ؟ قال : لما قتل قابيل هايل  
كنت غلاماً بين الغلمان أفهم الكلام وأدور الآجام <sup>(٣)</sup> وأمر بقطيعة الأرحام فقال ﷺ :  
بش السيرة التي تذكر إن بقيت عليها ، فقال : كلاً يا رسول الله إنّي ملؤم قائب ، قال :  
وعلى يد من ثبت وجري إيمانك ؟ قال : على يد نوح وعائشة <sup>(٤)</sup> على ما كان من دعائه  
على قومه قال : إنّي على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين .

وصاحبت بعده هوداً ﷺ فكنت أصلي بصلاته وأقرأ الصحف التي علمنيها بما  
أنزل على جدّه إدريس ، فكنت معه إلى أن بعث الله الريح العقيم على قومه فنجّاه و  
نجّاني معه ؛ وصحبت صالحاً من بعده فلم أزل معه إلى أن بعث الله على قومه الراجفة  
فنجّاه وبعثني معه ، ولقيت من بعده أباك إبراهيم فصحبته وسألته أن يعلمني من الصحف  
التي أنزلت عليه ، فعلمني وكنت أصلي بصلاته ، فلما كاده قومه وألقوه في النار جعلها  
الله عليه برداً وسلاماً ، فكنت له مونساً حتى توفي ؛ فصحبت بعده ولديه إسماعيل وإسحاق  
من بعده ويعقوب ، ولقد كنت مع أخيك يوسف في الجب مونساً وجليساً حتى أخرجه  
الله وولاه مصر ورده عليه أبواه ، ولقيت أخاك موسى وسألته أن يعلمني من التوراة التي

(١) ص ٨٢ - ٨٥ .

(٢) فرقع عداً عدواً شديداً . وفي الروضة ، تفرقت .

(٣) الاجة : الشجر الكثير اللثف . مأوى الأسد . والاهم : الحسن .

(٤) في الروضة : ولقد حاجبته .

(٢٥١) في الروضة و(٢) : أرفغش

قال : إسماعيل ، قال : فمن وصيته ؟ قال : ثبت ، قال : فمن وصي ثبت ؟ قال : حل ، قال : فمن وصي حل ؟ قال : قيدار قال : فمن وصي قيدار ؟ قال : لم يكن له وصي حتى خرج من إسحاق يعقوب ، قال : صدقت يا هام لقد صدقت الأنبياء <sup>(١)</sup> والأوصياء فمن وصي يعقوب ؟ قال : يوسف ، قال فمن وصي يوسف قال : موسى ، قال : فمن وصي موسى ؟ قال : يوشع بن نون قال : فمن وصي يوشع ، قال : داود ، قال : فمن وصي داود ؟ قال : سليمان ، قال : فمن وصي سليمان ؟ قال آصف بن برخيا ، قال ، ووصي عيسى شمعون بن الصفا .

قال : هل وجدت صفة وصيتي وذكره في الكتب ؟ قال : نعم و الذي بعثك بالحق نبياً إن اسمك في التوراة « ميد ميد » وإسم وصيتك « إلبا » وإسمك في الإنجيل « حمياطا » وإسم وصيتك فيها « هيدار » وإسمك في الزبور « ماحماح » محي بك كل كفر و شرك ، وإسم وصيتك « قاروطيا » قال : فما معنى اسم وصيتي في التوراة إلبا ؟ قال : إله الولي من بعدك قال : فما معنى اسمه في الإنجيل هيدار ؟ قال : الصديق الأكبر والفاروق الأعظم ، قال : فما معنى اسمه في الزبور قاروطيا ؟ قال ، حبيب ربّه ، قال : يا هام إذا رأيته تعرفه ؟ قال نعم يا رسول الله فهو مدور الهامة ، معتدل القامة ، بعيد من الدعامة ، عريض الصدر ضراغمة <sup>(٢)</sup> كبير العينين ، آنف الفخذين ، أخمص الساقين ، عظيم البطن سوي المنكبين .

قال : يا سلمان ادع لنا علياً ، فجاء حتى دخل المسجد ، فالتفت إليه الهام وقال : ها هو يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، هذا والله وصيتك فأوس أمّتك أن لا يخالفوه فإنه هلك الأمم بمخالفة الأوصياء ، قال : قد فعلنا ذلك يا هام ، فهل من حاجة فإني أحب قضاءها لك ؟ قال : نعم يا رسول الله أحب أن تعلمني من هذا القرآن الذي أنزل عليك تشرح لي سنتك و شرائعك لأصلي بسلامتك ، قال : يا أبا الحسن ضمه إليك وعلمه ، قال علي عليه السلام : فعلمته فأمحة الكتاب و الموءنين و قل هو الله أحد و آية الكرسي وآيات من آل عمران والأعنام والأعراف والأأنفال وثلاثين سورة من المفصل ؛ ثم إته غاب فلم

(١) في الروضة و (٢) : لقد سبقت الانبياء .

(٢) الضراغمة - بكسر الضاد - الشجاع القوي .



ير إلا يوم صفين ، فلما كان ليلة الهرير نادى : يا أمير المؤمنين اكشف عن رأسك فأني أجده في الكتاب أصلاً ، قال : أنا ذلك ، ثم كشف عن رأسه وقال : أيتها الهاشمي اظهر لي رحمتك الله ، قال : فظهر له فإذا هو الهام بن الهيم ، قال : من تكون ؟ قال : أنا الذي من علي بك ربّي وعلمتني كتاب الله وآمنت بك وبمحمد ﷺ ، فعند ذلك سلم عليه وجعل يحادثه وسأله ، ثم قاتل إلى الصبح ثم غاب ، قال الأصمعي بن نباتة : فسألت أمير المؤمنين بعد ذلك عنه قال : قتل الهام بن الهيم رحمة الله عليه <sup>(١)</sup> .

بيان : الدعامة : قبج الخلقة وحقارتها . والآنف : القريب .

١٠٠ - فر : سعيد بن الحسن بن مالك معنعناً عن ابن عباس في قوله تعالى : وما كنت بجباب الغريبي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين <sup>(٢)</sup> ، قال : قضى بخلافة يوشع بن نون من بعده ثم قال له : لم أدع <sup>(٣)</sup> نبياً من غير وصي ، وإني باع نبياً عربياً وجاعل وصيه علياً ، فذلك قوله : وما كنت بجباب الغريبي <sup>(٤)</sup> .

فر : علي بن أحمد بن علي بن حاتم معنعناً عن ابن عباس مثله ، وزاد فيه في الوصاية : وحدّثه بما كان وما هو كائن ، فقال ابن عباس ، وقد حدّث نبياً بما هو كائن و حدّثه باختلاف هذه الأمة من بعده ، فمن زعم أن رسول الله ﷺ مات بغير وصية فقد كذب الله وجهل نبياً <sup>(٥)</sup> ،

١١ - يف : ذكر شيخ المحدثين ينعند في تقديمه على تاريخ الخطيب عن محمد بن حماد الطهراني قال : خيرني هشام بن عبد الملك من أرض الحجاز إلى أرض الشام فاخترت

(١) الروضة : ٤١ و ٤٢ ، ولم نجده في الفضائل المطبوع . وقد أشرنا سابقاً أنه توجد اختلافات كثيرة جارية في الروايات المنقولة من هذين المصدرين بينهما وبين الكتاب ، لا تخلو الإشارة إلى جيمها من التكلد وربما توجب الاضطراب ، ولذا نشير الى بعض مهماتها فقط .  
(٢) سورة القصص : ٤٤ .  
(٣) في المصدر : اني لم أدع .  
(٤ و ٥) تفسير لمقات : ١١٦ .

البلقاء<sup>(١)</sup> فوجدت فيها جبلاً أسود مكتوباً عليه بالأندلس ما هو من سلب آل عمران<sup>(٢)</sup> فسألت عمن يقرؤه ، فجاؤوا بشيخ قد كبرت سنه ، قال : ما أعجب ما عليه بالعبراني مكتوب : باسمك اللهم جاء الحق من ربك بلسان عربي لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله وكتب موسى بن عمران بيده<sup>(٣)</sup> .

أقول : قال ابن أبي الحديد : قال نصر بن مزاحم : روى حبة أن علياً عليه السلام لما نزل إلى الرقة<sup>(٤)</sup> نزل بموضع يقال له البليخ على جانب الفرات ، فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعلي عليه السلام : إن عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم ، أعرضه عليك ؟ قال : نعم ، فقرأ الراهب الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى واطر فيما كتب أنه باع في الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدرهم على سبيل الله ، لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق<sup>(٥)</sup> ، ولا يجزي بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح ، أمته الحمدادون الذين يحمدون الله على كل شروفي كل صعود وهبوط ، تذل ألسنتهم بالتكبير والتهليل والتسبيح ، وينصره الله على من نأواه ، فإذا توفاه الله ، ثم اختلف<sup>(٦)</sup> أمته من بعده ثم اجتمعت فلبثت ما شاء الله ، ثم اختلفت ، فيمر رجل من أمته بشاطئ هذا الفرات ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق ولايركس الحكم<sup>(٧)</sup> ، الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عاصفة به الريح<sup>(٨)</sup> والموت أهون عنده<sup>(٩)</sup> من شرب الماء على الظما

(١) البلقاء ، كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القري ، نصبتها عمان ، وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة . ( مرصد الاطلاع ١ : ٢١٩ ) .

(٢) كذا في النسخ ، ولم نفهم المراد

(٣) لم نجد في المصدر المطبوع .

(٤) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقي والركة السوداء ، قرية كبيرة

ذات بساتين كثيرة شربها من البليخ ( مرصد الاطلاع ٢ : ٢٢٦ ) .

(٥) صعب ، صات شديد .

(٦) في المصدر : فإذا توفاه الله اختلفت .

(٧) ركس الشئ ، قلب أوله على آخره .

(٨) في المصدر : صلبت به الريح .

(٩) عليه .

يخاف الله في السرّ وينصح له في العلانية ، لا يخاف في الله لومة لائم ، فمن أدرك ذلك النبي ﷺ من أهل هذه البلاد فأمن به كان ثوابه رضائي و الجنة ، و من أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإنّ القتل معه شهادة .

ثمّ قال : أنا مصاحبك فلا أفارقك حتّى يصيبني ما أصابك فبكى ﷺ ثمّ قال : الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً ، الحمد لله الذي ذكرني عنده في كتب الأبرار . فمضى الراهب معه ، فكان فيما ذكروا يتغدّى مع أمير المؤمنين ويتعشى حتّى أصيب يوم صفين ، فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال ﷺ : اطلبوه ، فلما وجدوه صلى عليه ودفنه وقال : هذا منّا أهل البيت و استغفرله مراراً ؛ روى هذا الخبر بصريّين مزاحم في كتاب صفين عن ممر بن سعد عن مسلم الأعور عن حبة العربي ، ورواه أيضاً [عن] إبراهيم بن ديزيل الهمداني بهذا الإسناد عن حبة أيضاً في كتاب صفين (١) .

[١٦ - كنز الكراچكي عن الشريف طاهر بن موسى الحسيني ، عن عبد الوهاب بن أحمد ، عن أحمد بن محمد بن زياد ، عن الطهراني أبي الحسن قال : و حدّثني محمد بن عبيد ، عن الحسين بن أبي بكر ، عن أبي الفضل ، عن أبي علي بن الحسن التمار ، عن أبي سعيد ، عن الطهراني ، عن عبد الرزاق ، عن معمر (٢) قال : أشخصني (٣) هشام بن عبد الملك عن أرض الحجاز إلى الشام زائراً له ، فسرت فلما أتميت أرض البلقاء رأيت جبلاً أسود و عليه مكتوب أحرفاً لم أعلم ما هي ، فعجبت من ذلك ، ثمّ دخلت عمان قصبة البلقاء فسألت عن رجل يقرأ على القبور و الجبال ، فأرشد إليّ شيخ كبير (٤) ففرّفته ما رأيت ، فقال : أطلب شيئاً أركبه لأخرج معك ، فعلمته معي على راحلتي وخرجنا إلى الجبل و معي محبرة (٥) و يامن ، فلما قرأ قال لي : ما أصعب ما عليه بالعبرانية ! فنقلته بالعريّة فاذا هو : باسمك اللهم جاء الحق من

(١) شرح النهج ١ : ٣٦٦ و ٣٦٧ .

(٢) في المصدر بدّ ذلك ، عن الزهري .

(٣) أي أحضرنى .

(٤) في المصدر : فأرشدت الى شيخ كبير .

(٥) المحبرة ، الدواة .

ربك بلسان عربي مبين ، لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله ؛ وكتب موسى بن عمران يده [ (١) ] .

١٣ - كما : علي بن محمد ، عن عبدالله بن إسحاق ، عن الحسن بن علي بن سليمان عن محمد بن عمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أُمِّي أمير المؤمنين عليه السلام - وهو جالس في المسجد بالكوفة - يقوم وجدوهم يأكلون بالنهار في شهر رمضان ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : أكلتم وأنتم مفطرون ؟ قالوا : نعم ، قال : أيهود أنتم ؟ قالوا : لا ، قال : فنصارى ؟ قالوا : لا قال : فعلى شيء (٢) من هذه الأديان المخالفين للإسلام ؟ قالوا : بل مسلمون ، قال : فسفر أنتم ؟ قالوا : لا ، قال : فيكم علة استوجبتم الإفطار ولا لشعربها (٣) فأنكم أبصر بأنفسكم منّا ؟ لأن الله عز وجل يقول : وبل الإنسان على نفسه بصيرة (٤) ، قالوا : بل أصبحنا ما بنا من علة ، قال : فضحك أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال : تشهدون أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ؟ قالوا : لا نعرفه بذلك (٥) إنما هو أعرابي دعا إلى نفسه : فقال : إن أقررتهم وإلا قتلنكم (٦) ، قالوا : وإن فعلت ؟ فوكل بهم شرطة الخميس و خرج بهم إلى الظاهر ظهر الكوفة ، وأمر أن يحفر حفرتين وحفر إحداهما إلى جنب الأخرى ، ثم حرق فيما بينهما كوة ضخمة شبه الخوخة (٧) فقال لهم : إني واضعكم في أحد (٨) هذين القليبين وأوقدني الآخر (٩) النار فأقتلكم بالدخان ، قالوا : وإن فعلت فإنا نقتضي هذه الحياة الدنيا ، فوضعهم في أحد الجبين (١٠) وضعا رفيقا ، ثم أمر بالنار فأوقدت في

(١) كنز الكراچي : ١٥٣ و ١٥٤ .

(٢) في المصدر : على أي شيء .

(٣) لا لشعربها .

(٤) سورة القيامة : ١٤ .

(٥) في المصدر : قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله ولا نعرف محمداً ، قال : فانه رسول الله

قالوا : لا نعرفه بذلك .

(٦) في المصدر : وإلا قتلنكم .

(٧) الكوة : العرق في العائط . والخوخة : كوة تؤدي الضوء الى البيت .

(٨) في المصدر : في إحدى .

(٩) في المصدر : في الأخرى .

(١٠) في المصدر : في إحدى الجبين .

الجب الآخر ، ثم جعل يناديهم مرة بعد مرة : ما تقولون ؟ فيجيبون : فاقض <sup>(١)</sup> ما أنت قاض ، حتى ماتوا .

قال : ثم انصرف فسار بفعله الركب <sup>(٢)</sup> و تحدث به الناس ، فينما هو ذات يوم في المسجد إذ قدم عليه يهودي من أهل يثرب ، قد أقر له من في يثرب من اليهود أنه أعلمهم وكذلك كانت آباؤه من قبل ، قال : وقدم على أمير المؤمنين ﷺ في عدة من أهل بيته ، فلما انتهوا إلى المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا رواحلهم ، ثم وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنين ﷺ : إنا قوم من اليهود قدسنا من الحجاز ولنا إليك حاجة فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك ؟ قال : فخرج إليهم وهو يقول : سيدخلون ويستأنفون <sup>(٣)</sup> باليمن ، فما حاجتكم ؟ <sup>(٤)</sup> فقال له عظيمهم : يا ابن أبي طالب ماهذه البدعة التي أحدثت في دين محمد ؟ فقال له : وأية بدعة ؟ فقال له اليهودي : زعم قوم من أهل الحجاز أنك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرّوا أن محمداً رسوله فقتلتهم بالدخان ، فقال له أمير المؤمنين ﷺ : فنشدتك بالتسع الآيات التي أنزلت على موسى ﷺ بطور سيناء ويحق الكنائس الخمس القدس ويحق السميت <sup>(٥)</sup> الديان هل تعلم أن يوشع بن نون أنمي بقوم بعد وفاة موسى شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرّوا أن رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة ؟ فقال له اليهودي : نعم أشهد أنك ناموس موسى <sup>(٦)</sup> ، قال ، ثم أخرج من قبالة كتاباً فدفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ ففضّه ونظر فيه وبكى ، فقال له اليهودي : مايبكيك يا ابن أبي طالب ؟ إنما نظرت في هذا الكتاب وهو كتاب سرياني وأنت رجل عربي فهل تدري ماهو ؟ فقال له أمير المؤمنين ﷺ : نعم هذا اسمي مشيت ، فقال له اليهودي

(١) في المصدر : اقض .

(٢) أي حمل الركبان والقوافل هذا الضمير إلى اطراف الارض .

(٣) يستأنفون خل أي يتنصرون بأيمانهم اليمة أو يستأنفون الاسلام للبين التي اقم بها عليهم

والاول أظهر .

(٤) أي قال ، فما حاجتكم ؟

(٥) قدسبق مناه ولايناسب المقام ، والظاهر أنه كان في لفتهم بمعنى الصمد .

(٦) أي صاحب سره المطلع على باطن امره و علومه وأسراره .

فأرني اسمك في هذا الكتاب وأخبرني ما اسمك بالسريانية ، قال : فأراه أمير المؤمنين اسمه في الصحيفة وقال : اسمي إيليا ، فقال اليهودي : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأشهد أنك وصي محمد وأشهد أنك أولى الناس بالناس بعد محمد ﷺ (١) ، وبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام ودخل المسجد فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً ، الحمد لله الذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار (٢) .

٥٩

## ﴿باب﴾

﴿طهارته وعصمته صلى الله عليه وآله﴾

١ - قب : نزات فيه بالإجماع ، إنما يريد الله لينهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً (٣) .

الفرزدوس قال علي عليه السلام : قال النبي ﷺ : إنما [ أول ] أهل بيت قد أذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن .

وقال النبي ﷺ في قوله تعالى : « و اجنبي و بني » أن نعبد الأسماء (٤) : فانتهد الدعوة إليّ وإلى علي .

وفي خبر « أنا دعوة إبراهيم » وإنما عني بذلك الطاهرين لقوله : قلت من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات لم يمسنني سفاح الجاهلية (٥) ؛ وأهل الجاهلية كانوا يسافحون وأنسأبهم غير صحيحة وأموهم مشهورة عند أهل المعرفة .

يزيد بن هارون ، عن جرير بن عثمان ، عن عوف بن مالك قال : جاء رجل إلى

(١) في المصدر : من بعد محمد صلى الله عليه وآله .

(٢) فروع الكافي (الجزء الرابع من الكافي) : ١٨١ - ١٨٣ .

(٣) سورة الاحزاب : ٣٣ .

(٤) « إبراهيم » : ٣٥ .

(٥) السفاح : الرنى .

ممرين الخطاب فقال له : إن عليّ نذراً أن أعتق نسمة <sup>(١)</sup> من ولد إسماعيل ، فقال : والله ما أصبحت أثنى إلا ما كان من حسن وحسين وبني عبدالمطلب <sup>(٢)</sup> ، فأتهم من شجرة رسول الله ﷺ ، وسمعتهم يقول : هم بنو أبي .

واجتمع أهل البيت بأدلة قاطعة و براهين ساطعة بأنه معصوم واجتمع الناس أنه لم يشرك قط ، وأنه بايع النبي ﷺ في صغره ، وترك أبويه .

تاريخ الخطيب أنه قال جابر : قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفه عين : مؤمن آل يس وعليّ بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون .

تفسير وكيع حدثنا سفيان بن مرة الهمداني عن عبدخير قال : سألت عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته » <sup>(٣)</sup> قال : والله ما عمل بهذا غير أهل بيت رسول الله ، نحن ذكرنا الله فلا نلساء ، ونحن شكرناه فلا تكفروه ، ونحن أطعناه فلا نعصيه ؛ فلما نزلت هذه الآية قالت الصحابة : لا تطيق ذلك ، فأنزل الله « فاتقوا الله ما استطعتم » <sup>(٤)</sup> قال وكيع : يعني ما أطقتكم ثم قال : « واسمعوا » ما تؤمرون به « وأطيعوا » يعني أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمرؤكم به .

و وجدنا العامة إذا ذكروا عليّاً في كتبهم أو أجروا ذكره على ألسنتهم قالوا : « كرّم الله وجهه » يعنون بذلك عن عبادة الأصنام .

وروي أنه اعترف عنده رجل محصن أنه قد زلى مرة بعد مرة ، وهو يتجاهل حتى اعترف الرابعة ، فأمر بحبسه ، ثم نادى في الناس ، ثم أخرجه بالغلس <sup>(٥)</sup> ، ثم حفر له حفيرة ووضعها فيها ، ثم نادى : أيها الناس إن هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عليه مثله ، فأنصرفوا ما خلا عليّ بن أبي طالب وابنيه افرجه ثم صلى عليه . وفي التهذيب :

(١) النسمة : المملوك ذكر أو أنثى .

(٢) في المصدر (م) ، وعبدالمطلب .

(٣) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٤) سورة التغابن : ١٦١ .

(٥) الغلس : ظلمة آخر الليل .

إنَّ محمد بن الحنفية كان ممن رجع<sup>(١)</sup>.

وعلي بن أبي طالب عليه السلام كان ممن وصفه الله تعالى في قوله : « واجنبي و بني »  
أن يعبد الأصنام<sup>(٢)</sup> ، ثم قال : « ومن ذرّيتنا أمة مسلمة لك<sup>(٣)</sup> » فنظرنا في أمر  
الظالم فإذا الأمة قد فسروا أنه عابد الأصنام وأن من عبدها فقد لزمه الذل ، وقد  
نفى الله أن يكون الظالم خليفة بقوله : « لا ينال عهدي الظالمين<sup>(٤)</sup> » ثم إنه لم يشرب  
الخمير قط ولم يأكل ما زجج على النصب وغير ذلك من الفسوق ، وقرش ملوثون بها و  
كذلك يقول القصّاص : أبوفلان فلان ، والطاهر علي .

تفسير القطان عن عمرو بن حمران ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن البصري قال :  
اجتمع عثمان بن مظعون وأبو طلحة وأبو عبيدة ومعاذ بن جبل وسهيل بن بيضاء وأبيدجانة في  
منزل سعد بن أبي وقاص فأكلوا شيئاً ، ثم قدم إليهم شيئاً من الفضيخ<sup>(٥)</sup> ، فقام علي  
وخرج من بينهم ، فقال عثمان في ذلك ، فقال علي : لعن الله الخمر والله لا أشرب شيئاً  
يذهب بعقلي ويضحك بي من رأبي وأزوج كريمتي من لأريد ، وخرج من بينهم فأتى  
المسجد ، وهبط جبرئيل بهذه الآية « يا أيها الذين آمنوا » يعني هؤلاء الذين اجتمعوا  
في منزل سعد « إنما الخمر والميسر<sup>(٦)</sup> » الآية ، فقال علي : تبّاً لها ، والله يا رسول الله  
لقد كان بصري فيها نافذاً منذ كنت صغيراً ؛ قال الحسن : والله الذي لا إله إلا هو ما شربها  
قبل تحريمها ولا ساعة قط .

ثم إنه عليه السلام لم يأت بفاحشة قط ، ونزلت فيه « قد أفلح المؤمنون<sup>(٧)</sup> »  
الآيات .

في التاريخ من ثلاثة طرق عن عمار بن ياسر ذكره جماعة بطرق كثيرة عن بريدة

(١) جامع التلخيص ١ : ٣٩١ .

(٢) سورة إبراهيم : ٣٥ .

(٣) البقرة : ١٢٨ .

(٤) البقرة : ١٢٤ .

(٥) الفضيخ : صير العنب شراب يتخذ من التمر .

(٦) سورة المائدة : ٩٠ .

(٧) سورة المؤمنون : ١ .



الأسلمي في حديثه أنه قال النبي ﷺ : قال لي جبرئيل : يا علي ، إن حفظه علي بن أبي طالب يقتخر على الملائكة أنها لم تكتب على علي خطيئة منذ صلبته (١) .

٢ - فسي : أبي ، عن النضر ، عن محمد بن فيس ، عن أبي سيار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أقبل رسول الله ﷺ يوماً واضعاً يده على كتف العباس ، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فعاتبه رسول الله ﷺ وقبل بين عينيه ، ثم سلم العباس على علي " فرد عليه ردّاً خفيفاً ، فغضب العباس فقال : يا رسول الله لا يدع عليّ زهوه (٢) ، فقال رسول الله ﷺ : يا عباس لا تقل ذلك في عليّ " فأتيت جبرئيل آنفاً فقال لي : لقيني الملك الموكّلان بعليّ الساعة فقالا : ما كتبنا عليه ذنباً منذ يوم ولد إلى هذا اليوم (٣) .

٣ - ع : عبد الواحد بن محمد بن عبد الوهاب ، عن أحمد بن الفضل ، عن منصور بن عبد الله ، عن محمد بن عبد الله ، عن الحسن بن مهزيار ، عن أحمد بن إبراهيم العوفي ، عن أحمد بن الحكم البراجعي ، عن شريك بن عبد الله ، عن أبي وقاص العامري ، عن محمد بن مسمار بن ياسر ، عن أبيه قال . سمعت النبي ﷺ يقول : إن حافظي عليّ بن أبي طالب ليقتخران على جميع الحفظة ، لكنيتهما مع عليّ ، وذلك أنهما لم يصعدا إلى الله عز وجل بشيء منه يستخط الله تبارك وتعالى (٤) .

يف : ابن المغازلي عن عدة طرق بأسانيد منها عن النبي ﷺ مثله (٥) .  
[٤] - كنز الكراجكي : عن أسيد بن إبراهيم السلمي ، عن عمر بن عليّ العتكي ، عن سعيد بن محمد الحضرمي ، عن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن جده ، عن الحسن بن عليّ ، عن أمّه فاطمة ، عن أبيها صلوات الله عليهم قال : أخبرني جبرئيل عن كاتبتي عليّ أنهما لم يكتبنا على عليّ ذنباً منذ صلبناه (٦) . ]

(١) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٣٦٠-٣٦٢ .

(٢) الزهوي الكبير .

(٣) تفسير القمي ، ٣٤١ .

(٤) علل الشرائع ، ١٤١ .

(٥) الطرائف ، ٢٠ .

(٦) كنز الكراجكي ، ١٦٢ ، وقد وقع الخلط في سند الرواية والوجود في المصدر روايتان ←

٥ - ل : عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب ، عن أحمد بن الفضل ، عن منصور بن عبدالله الإصبهاني : عن علي بن عبدالله ، عن محمد بن هارون بن حميد ، عن محمد بن المغيرة الشهرزوري عن يحيى بن الحسين المدائني ، عن ابن لهيعة ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبدالله قال قال : رسول الله ﷺ : ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين : مؤمن آل ياسين و علي بن أبي طالب و آسية امرأة فرعون (١) .

٦ - م : قال رسول الله ﷺ : إن النطفة تثبت في الرحم (٢) أربعين يوماً نطفة ، ثم تصير علقة أربعين يوماً ، ثم مضغة أربعين يوماً ، ثم بعدة عظماً (٣) ، ثم يكسى لحماً ، ثم يلبس الله فوقه جلدأ ، ثم ينبت عليه شعراً ، ثم يبعث الله عز وجل إليه ملك الأرحام ويقال له : اكتب أجله وعمله ووزقه وشقياً يكون أو سعيداً ، فيقول الملك : يارب أنى لي بعلم ذلك ؟ فقال (٤) : استعمل ذلك من قرأء اللوح المحفوظ ، فيستمليه منهم ، قال رسول الله ﷺ : وإن من كتب أجله وعمله ووزقه وسعادة خاتمته علي بن أبي طالب (٥) كتبوا [ كتب ] من عمله أنه لا يعمل ذنباً أبداً إلى أن يموت ، قال : وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم شكاه بريدة (٦) ، وذاك أن رسول الله ﷺ بعث جيشاً ذات يوم لغزاة أمر عابهم علياً صلوات الله عليه ، وما بعث جيشاً قط فيهم علي إلا جعله أميرهم ، فلما

→ أحدهما ما نقله المصنف من الملل بينه ، وسندها هكذا ، السلي ، عن المتكى ، عن سعيد بن محمد الحضرمي ، عن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن ، عن أحمد بن إبراهيم العوفي ، عن البراجمي ، عن شريك بن عبدالله ، عن أبي الوفاء ( عن أبي وقاص ظ ) عن محمد بن هارون بن ياسر ، عن أبيه عمار . والآخرى ما أوردها في المتن ، وسندها هكذا : أحمد بن إبراهيم السلي . عن عمار بن المتكى ، عن أحمد بن محمد بن صلوة ، عن الحسن بن علي بن محمد العلوي ، عن النوفلي ، عن عمار بن أبيه عن جده ، عن الحسن بن علي ، عن فاطمة ، عن أبيها صلوات الله عليهم .

(١) الضم ٨٢ : ١ .

(٢) في المصدر : في قرار الرحم .

(٣) > : ثم يجعل جده عظماً .

(٤) > : فيقال له .

(٥) > : على حب علي بن أبي طالب .

(٦) > : يوم شكاه بريدة علياً .

فمنوا رغب عليّ في أن يشتري من جملة الغنائم جارية فجعل<sup>(١)</sup> ثمنها في جملة الغنائم ، فكأيد فيها حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلمي وزايداه ، فلما نظر إليهما يكأيدانه نظر إليها<sup>(٢)</sup> إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها ، فأخذها بذلك فلما رجعا<sup>(٣)</sup> إلى رسول الله ﷺ تواطأ علي أن يقول ذلك بريدة لرسول الله ﷺ : فوقف بريدة قد أمر رسول الله<sup>(٤)</sup> فقال : يا رسول الله ألم تر إلى ابن أبي طالب<sup>(٥)</sup> أخذ جارية من المغنم دون المسلمين ؟ فأعرض عنه رسول الله ﷺ ، ثم جاء عن يمينه فقالها فأعرض عنه رسول الله فجاء عن يساره فقالها فأعرض عنه رسول الله ، وجاء من خلفه فقالها فأعرض عنه ، ثم عاد إلى بين يديه فقالها فغضب رسول الله غضباً لم يرقبه ولا بعده غضب مثله ، وتغير لونه وانتفخت أوداجه وارتعدت فرائصه وقال : يا بريدة مالك آذيت رسول الله منذ اليوم ؟ إني سمعت الله<sup>(٦)</sup> عز وجل يقول : **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُبِينًا** \* **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا**<sup>(٧)</sup> ، قال بريدة : يا رسول الله ما علمتني<sup>(٨)</sup> قصدتك بأذى ، قال رسول الله ﷺ : أو تظن يا بريدة أنه لا يؤذيني إلا من قصد ذات نفسي ؟ أما علمت أن علياً مني وأمانته وأن من آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم ؟

يا بريدة أنت أعلم أم الله ؟ أنت أعلم أم قرأ اللوح المحفوظ ؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام قال بريدة : بل الله أعلم وقرأ اللوح المحفوظ أعلم وملك الأرحام أعلم ، قال رسول الله ﷺ

(١) في المصدر: فيجعل .

(٢) > نظر إليهما .

(٣) > فلما رجعا .

(٤) > أمام رسول الله .

(٥) > أن ابن أبي طالب .

(٦) > أما سمعت الله .

(٧) سورة الاحزاب : ٥٧ و ٥٨ .

(٨) ما علمت أتى .

فأنت أعلم يا بريدة أم حفظة علي بن أبي طالب؟ قال: بل حفظة علي بن أبي طالب، قال رسول الله ﷺ: فكيف تخطئه وتلومه وتوبخه وتشتع عليه في فعله وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة علي أنهم ما كتبوا عليه قط خطيئة منذ ولد، وهذا ملك الأرحام حدثني أنهم كتبوا قبل أن يولد حين استحكم في بطن أمه أنه لا يكون منه خطيئة أبداً، وهؤلاء قرأ اللوح المحفوظ أخبروني ليلة أسري بي أنهم وجدوا في اللوح المحفوظ «علي المعصوم من كل خطأ وزلة» فكيف تخطئه أنت يا بريدة وقد صوبه رب العالمين والملائكة المقرَّبون؟ يا بريدة لا تمر من ليلي بخلاف الحسن الجميل فإنه أمير المؤمنين وسيد الوصيين وسيد الصالحين وفارس المسلمين وقائد الفرَّ المحجلين وقسيم الجنة والنار يقول (١): هذا لي وهذا لك.

ثم قال: يا بريدة أترى ليلي (٢) من الحق عليكم معاش المسلمين ألا تكابدوه ولا تعالده ولا تزايدوه؟ هيهات إن قدر علي عند الله أعظم من قدره عندكم، أولاً أخبركم قالوا بلى يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: فإن الله يبعث يوم القيامة أقواماً يمتلي من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم: هذه السيئات فأين الحسنات؟ وإلا فقد عصيتم؟ فيقولون: يا ربنا ما نعرف لنا حسنات، فإذا النداء من قبل الله عز وجل لئن لم تعرفوا لأنفسكم عبادي حسنات فأتني أعرفها لكم وأوفرها عليكم، ثم يأتي برقة صغيرة يطرحها (٣) في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم بأكثر مما بين السماء إلى الأرض (٤)، فيقال لأحدهم: خذ يد أهلك وأهلك وإخوانك وأخواتك وخاصتك وقربائك وأخداك ومعارفيك (٥) فأدخلهم الجنة، فيقول أهل المحشر: يا رب (٦) أما الذنوب فقد عرفناها فماذا كانت حسناتهم؟ فيقول الله عز وجل: يا عبادي مشى أحدهم بيقية دين لأخيه إلى

(١) في المصدر: يقول يوم القيامة للنار.

(٢) أترى ليس ليلي.

(٣) ثم تأتي الريح برقة مثيرة تطرحها.

(٤) والأرض.

(٥) وأخداك ومعافك. والغبن: العيب والمحاب.

(٦) يا ربنا.

أخيه <sup>(١)</sup> فقال : خذها فإني أحبك بحبك علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له الآخر : قد مر كتبها لك بحبك لعلني ولك من مالي ما شئت ، فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحيفتهما وموازنيهما وأوجب لهما ولوالديهما الجنة <sup>(٢)</sup>.

ثم قال : يا بريدة إن من يدخل النار يفيض علي أكثر من حصي الخنزف <sup>(٣)</sup> الذي يرمى عند الجمرات ، فإياك أن تكون منهم ، فذلك قوله مبارك وتعالى : «اعبدوا ربكم الذي خلقكم» <sup>(٤)</sup> «اعبدوه بتعظيم محمد وعلي بن أبي طالب الذي خلقكم سمواً وسواكم من بعد ذلك وصوركم فأحسن صوركم ثم قال عز وجل : «والذين من قبلكم ، قال : وخلق الذين من قبلكم من سائر أصناف الناس لعلكم تتقون» <sup>(٥)</sup>.

٧- يب : محمد بن علي بن محبوب ، عن اليقطيني ، عن الحسن بن علي ، عن إبراهيم ابن عبد الحميد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا أراد قضاء الحاجة وقف على باب المذهب ثم التفت يميناً وشمالاً إلى ملكيه فيقول : أميطة عني <sup>(٦)</sup> فلما الله علي أن لا أحدث حدثاً حتى أخرج إليكما <sup>(٧)</sup>.

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : نص أبو محمد بن متويه في كتاب الكفاية على أن علياً عليه السلام معصوم وإن لم يكن واجب العصمة ولا العصمة شرط في الإمامة ، لكن أدلة النصوص قد دلّت على عصمته والقطع على باطنه ومغيبه ، وأن ذلك أمر اختص هو به دون غيره من الصحابة ، والفرق ظاهر بين قولنا :

(١) متعلق بقوله مشي .

(٢) في المصدر ، ولوالديهما وللزيتما الجنة .

(٣) خلف بالصلاة وسجوها . رمى بها من بين سبائيه .

(٤) سورة البقرة : ٢١ وما بعدها ذيلها .

(٥) تفسير الامام ، ٥٢ - ٥٥ .

(٦) أي تنحى عني .

(٧) التهذيب ١١ : ١٠٠ .

« زيد معصوم » وقلنا <sup>(١)</sup> : « زيد واجب العصمة لأنه إمام ومن شرط الإمام أن يكون معصوماً ، فالاعتبار الأول مذهبنا والاعتبار الثاني مذهب الإمامية <sup>(٢)</sup> .  
أقول : قد مر أكثر أخبار الباب مع سائر القول في ذلك مما يناسب الكتاب في باب وجوب عصمة الإمام ، وقد مضى وسيأتي ما يدل على ذلك في أخبار كثيرة لا يمكن جمعها في باب واحد ، ومن أراد الدلائل العقلية على ذلك فليرجع إلى الكتب الكلامية لاسيما الشافي .

## ٦٠

### باب

- ✽ الاستدلال بولايته واستنابته في الامور على امامته وخلافته ✽
- ✽ وفيه أخبار كثيرة من الابواب السابقة واللاحقة وفيه ذكر ✽
- ✽ صعوده على ظهر الرسول لحط الاصنام و جعل ✽
- ✽ أمر لماله اليه في حياته وبعد وفاته ✽
- ✽ صلى الله عليه وآله ✽

١- قب : ولله رسول الله ﷺ في أداء سورة برائة وعزل به أبابكر باجماع المفسرين ونقطة الأخبار <sup>(٣)</sup> .

أقول : قد مضى شرحه مستوفى ؛ ثم قال ابن شهر آشوب : <sup>(٤)</sup>

(١) في المصدر : وبين قولنا .

(٢) شرح النهج ٢ : ٢١٦ . وأنت اذا تأملت في كلامه ترى عجبا ، حيث يقول باختصاص أمير المؤمنين عليه السلام بالعصمة و يرجع غيره عليه ، وهل هذا إلا التبرع والعصران ؛ أعاننا الله الملك النان .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٦ .

(٤) في ( ك ) بعد هذا « أحد بن حنبل وابن بطة و محمد بن اسحاق و أبو يعلى الوصلى والبخاري وساك بن حرب في كتبهم » لكنه غير صحيح ، وهؤلاء المذكورون قد أوردوا حديث البرائة في كتبهم ، وقوله « وأجمع أهل السير » أول الكلام لا أنه معطوف ، واجمع المصدر .

وأجمع أهل السير وقد ذكره التاريخي " أن النبي ﷺ بعث خالداً إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام فيهم البراء بن عازب ، فأقام ستة أشهر فلم يجبه أحد فسأه ذلك على النبي ﷺ وأمره <sup>(١)</sup> أن يعزل خالداً ، فلما بلغ أمير المؤمنين ﷺ القوم صلى بهم الفجر ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله ﷺ فأسلم همدان كلها في يوم واحد ، وتبايع أهل اليمن على الإسلام ، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ خر لله ساجداً وقال : السلام على همدان [ السلام على همدان ] ومن آيات لأمر المؤمنين ﷺ في يوم صفين .

ولو أن يوماً كنت بوأب جنة \* لقلت لهمدان ادخلوا بسلام واستنابه لما أفضه إلى اليمن قاضياً على ما أطبق عليه الولي والعدو على قوله ﷺ - وضرب على صدره وقال - : " اللهم سددته ولقنه فصل الخطاب " ، قال : فلما شككت <sup>(٢)</sup> في قضاء بين اثنين بعد ذلك اليوم ، رواء أحمد بن حنبل وأبو يعلى في مسنديهما وابن بطنة في الإبانة من أربعة طرق .

واستنابه حين أفضه إلى المدينة لهم شرعي ، ذكره أحمد في المسند والفضائل وأبو يعلى في المسند وابن بطنة في الإبانة والرخشي في الفائق واللفظ لأحمد قال علي عليه السلام : كنا مع رسول الله في جنازة فقال : من يأتي المدينة فلا يدع قبراً إلا سواه ولا صورة إلا لطمها <sup>(٣)</sup> ولا وثناً إلا كسره ؟ فقام رجل فقال : أنا ، ثم هاب أهل المدينة فجلس ، فانطلقت ثم جئت فقلت : يا رسول الله لم أدع بالمدينة قبراً إلا سويته ولا صورة إلا لطمتها ولا وثناً إلا كسرته ، قال : فقال ﷺ : من عاد فصنع شيئاً من ذلك فقد كفر بما أنزل الله على محمد ، الخبر .

واستنابه في ذبح باقي إبله فيما زاد على ثلاثة وستين ، روى إسماعيل البخاري وأبو داود السجستاني والبلاندي وأبو يعلى الموصلي وأحمد بن حنبل وأبو القاسم الاصفهاني

(١) أي أمر أمير المؤمنين عليه السلام ونبي (ت) بعث علياً عليه السلام وأمره اهـ .

(٢) في المصدر . لما شككت .

(٣) لطم الصورة بالمداد ونحوه لونها ومساها .

في الترغيب - واللفظ له - عن جابر وابن عباس قال : أهدى رسول الله ﷺ مائة بدنة<sup>(١)</sup> ، فقدم علي<sup>عليه السلام</sup> من المدينة فأشركه في بدنه بالثلث ، فنحر رسول الله ﷺ ستاً وستين بدنة وأمر علياً فنحر أربعاً وثلاثين ، وأمره النبي ﷺ من كل جزور<sup>(٢)</sup> بيضعة فطبخت ، فأكل من اللحم وحسياً من المرق<sup>(٣)</sup> ؛ وفي رواية مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي<sup>عليه السلام</sup> قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أقوم على البدن ، قال : فإذا نحرتها فتصدق بجلودها وبجلالها<sup>(٤)</sup> وبشحمها ؛ وفي رواية : أن لا أعطي الجازر منها ، قال : نحن نعطيه من عندنا<sup>(٥)</sup> .

كافي الكليني قال أبو عبد الله عليه السلام : نحر رسول الله ﷺ بيده ثلاثاً وستين ونحر علي<sup>عليه السلام</sup> ما غير<sup>(٦)</sup> .

تهذيب الأحكام أن النبي ﷺ لما فرغ من السعي قال : هذا جبرئيل يأمرني بأن آمر من لم يسق هدياً أن يحل ، ، و لو استقبلت من أمري ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم ولكنني سقت الهدي ، وكان ﷺ ساق الهدي ستاً وستين أو أربعاً وستين وجاء علي<sup>عليه السلام</sup> من اليمن بأربع وثلاثين أوست<sup>(٧)</sup> وثلاثين ، وقال لعلي<sup>عليه السلام</sup> : بما أهلك ؟ قال : يارسول الله إهلالاً كإهلال النبي فقال النبي ﷺ : كن على إحرامك مثلي وأنت شريك في هديي فلما رمى الجمرة نحر رسول الله ﷺ منها ستاً وستين ونحر علي<sup>عليه السلام</sup> أربعاً وثلاثين ، واستنابه في التضحي .

الحاكم بن البيهقي في معرفة علوم الحديث حدثنا أبو نصر سهل القفيع ، عن صالح بن محمد بن الحبيب ، عن علي<sup>عليه السلام</sup> بن حكيم ، عن شريك ، عن أبي الحسن ، عن الحكم بن عتيبة ، عن زر بن حبیش قال : كان علي<sup>عليه السلام</sup> يضحي بكبشين : بكبش عن النبي ﷺ وبكبش عن نفسه ،

(١) البدنة : الناقة أو البقرة المسنة .

(٢) الجزور : ما يجر من النوق أو النعم . وجرر الشاة : نحرها .

(٣) حسا المرق : حربه شيئا بدمه .

(٤) جمع الجمل - بضم الجيم أو الفتح - للدابة كالنوب للسان تمان به .

(٥) أى أعطى الجزر أجرته من عندنا لأن الجزور قاله يتصدق به .

(٦) أى ما بقى .



وقال : كان أمرني رسول الله ﷺ أن أضحي عنه فأنا أضحي عنه أبداً ورواه أحمد في الفضائل .

واستنابه في إصلاح ما أفسده خالد ، روى البخاري أن النبي ﷺ بعث خالداً في سرية فأغار على حي أبي زاهر الأسدي ، وفي رواية الطبري أنه أمر بكتفهم<sup>(١)</sup> ثم عرضهم على السيف فقتل منهم من قتل ، فأثوا بالكتاب الذي أمر رسول الله ﷺ أمأناً له ولقومه إلى النبي ﷺ ؛ قالوا جميعاً : إن النبي ﷺ قال : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ، وفي رواية الخدري : اللهم إني أبرأ من خالد - ثلاثاً - ثم قال : أما متاعكم فقد ذهب فافقسمة المسلمون ، ولكنني أردت عليكم مثل متاعكم ، ثم إنه قدم على رسول الله ﷺ ثلاث رزم<sup>(٢)</sup> من متاع اليمن فقال : يا علي فافض ذمة الله وذمة رسوله ودفع إليه الرزم الثلاث ، فأمر علي بنسخة ما أصيب لهم فكتبوا ، فقال : خذوا هذه الرزمة فقوموها بما أصيب لكم ، فقالوا : سبحان الله هذا أكبر مما أصيب لنا فقال : خذوا هذه الثانية فاكسوا عيالكم وخدمكم ليغروا بقدر ما حزنوا ، وخذوا الثالثة بما علمتم وما لا تعلموا لترضوا عن رسول الله ﷺ فلما قدم علي على رسول الله ﷺ أخبره بالذي منه<sup>(٣)</sup> فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه وقال : أدّى الله عن ذمتك كما أديت عن ذمتي ؛ وهو ذلك روي أيضاً في بني جذيمة<sup>(٤)</sup> الحميري :

من ذا الذي أوصى إليه محمد \* يقضي العداة فألفذ الأفضاء

وقد ولّاه في ردّ الودائع لما هاجر إلى المدينة ، واستخلف علياً ﷺ في آلِه وماله فأمره أن يؤدّي عنه كل دين وكل وديعة وأوصى إليه بقضاء ديونه .  
الطبري بإسناد له عن مباد عن علي ﷺ أنه قال : قال رسول الله ﷺ : من يؤدّي عني ديني ويقضي عداي ويكون معي في الجنة ؟ قلت : أنا يا رسول الله .

(١) كتف الرجل ، شديديه إلى خلف كتفيه وأوقعه بالكتاف .

(٢) جمع الرزمة - بكسر الراء فبهما - والرزمة من الثياب وغيرها : ما جمع وخدمها .

(٣) في المصدر : بالذئ كان منه .

(٤) قال في القاموس (٤ : ٨٨) : الجذيمة كسيفة ، قبيلة من بني النضير ، وقد تضم جيهه .

فردوس الديلمي قال سلمان: قال عليه السلام: علي بن أبي طالب ينجز عداوتي ويقضي ديني. أحمد في الفضائل عن ابن آدم السلولي وحبيشي بن جنادة السلولي قال النبي عليه السلام: علي مني وأنا منه ولا يقضي عني ديني إلا أنا أو علي. وقوله عليه السلام: « يقضي ديني وينجز وعدي » وقوله: « أنت قاضي ديني » في روايات كثيرة.

قتادة: بلغنا أن علياً عليه السلام نادى ثلاثة أعوام بالموسم: من كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله شيء<sup>(١)</sup> فليأتنا نقضي عنه وروى العامة عن حبيشي بن جنادة أنه أتى رجل أبا بكر فقال: رسول الله وعدني أن يحثو لي ثلاث حثيات<sup>(٢)</sup> من تمر، فقال: يا علي فاحشها له فعدّها أبو بكر فوجد في كل حثية ستين تمرة، فقال: صدق رسول الله سمعته يقول: يا أبا بكر كفني وكف علي في العدد سواء.

ودين النبي إنما كان عداوته وهي ثمانون ألف درهم فأدّاها. ومما قضى عنه الدين دين الله الذي هو أعظم، وذلك ما كان افترضه الله عليه، فقبض صلى الله عليه وآله قبل أن يقضيه وأوصى علياً بقضائه عنه، وذلك قول الله تعالى: « يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين<sup>(٣)</sup> » فجاهد الكفار في حياته وأمر علياً بجهاد المنافقين بعد وفاته، فجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين، وقضى بذلك دين رسول الله الذي كان لربه عليه.

وإنه عليه السلام جعل طلاق نسائه إليه.

أبو الدرع المرادي وصالح مولى التومة عن عائشة أن النبي عليه السلام جعل طلاق نسائه إلى علي.

الأصبغ بن نباتة قال: بعث علي عليه السلام يوم الجمل إلى عائشة: ارجعي وإلا تكلمت بكلام تبرين من الله ورسوله. وقال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن: اذهب إلى فلانة فقل لها: قال لك أمير المؤمنين: والذي فلق الحبة<sup>(٤)</sup> وبرى النسمة لئن لم ترحلي الساعة لأبعثن

(١) في المصدر: دين.

(٢) قال في النهاية (٧٠١٦): في الحديث « كان يحثي علي رأسه ثلاث حثيات » أي ثلاث غرف بيده، واحدها حثية.

(٣) سورة التوبة: ٧٣، سورة التحريم: ٩.

(٤) في المصدر: والذي فلق الحبة والنواة.

إليك بما تعلمين ، فلمّا أخبرها الحسن بما قال أمير المؤمنين عليه السلام قامت ثمّ قالت : خلّوني <sup>(١)</sup> ! فقالت لها امرأة من المهالبة : أذاك ابن عباس شيخ بني هاشم وحاورتيه وخرج من عندك مغضباً وأذاك غلام فأقلت ؟ قالت : إنّ هذا الغلام ابن رسول الله ﷺ فمن أراد أن ينظر إلى مقلتي <sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ فلينظر إلى هذا الغلام ، وقد بعث إليّ بما علمتُ ، قالت : فأسألك بحق رسول الله ﷺ عليك إلا أخبرتنا بالذي بعث إليك ، قالت : إنّ رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد عليّ ، فمن طلقها في الدنيا بات منه في الآخرة . وفي رواية : كان النبي ﷺ يقسم نفلاً <sup>(٣)</sup> في أصحابه ، فسألناه أن يعطينا منه شيئاً وألحنا عليه في ذلك ، فلامنا عليّ فقال : حسبكنّ ما أضجرتن رسول الله ، فتهجمناه ، فغضب النبي ﷺ ممّا استقبلنا به عليّاً ثمّ قال : يا عليّ ! إنّي قد جعلت طلاقهنّ إليك فمن طلقتهما منهنّ فهي بائنة ، ولم يوقت النبي ﷺ في ذلك وقتاً في حياة ولا موت ، فهي تلك الكلمة ، فأخاف أن أبين من رسول الله .

خطيب خوارزم :

عليّ في النساء له وصيّ \* أمين لم يمانع بالحجاب

واستنابه في مبيته على فراشه ليلة الغار ؛ واستنابه في قتل الحرم إلى المدينة بعد ثلاثة أيام ؛ واستنابه في خاصّة أمره وحفظ سرّه مثل حديث مارية لما قرّفوها <sup>(٤)</sup> ؛ واستنابه على المدينة لما خرج إلى تبوك ؛ واستنابه في قتل الصناديد من قريش وولاء عليهم عند هزيمتهم ؛ وولاء حين بعثه إلى فدك ؛ وولاء الخروج إلى بني زهرة ؛ وولاء يوم أحد في أخذ الراية وكان صاحب رأيته دونهم ؛ وولاء على نفسه عند وفاته وعلى غسله وحنكفيه والصلاة عليه ودفنه ؛ وقد روي عنه : إنّما أهل بيت النبوة والرسالة والإمامة وإياه لا يجوز أن يقبلنا عند ولادتنا القوايل ، وأنّ الإمام لا يتولّى ولادته وتغميضه <sup>(٥)</sup> وغسله ودفنه

(١) في المصدر: رحلوني خل .

(٢) العقلة ، العين .

(٣) النفل - بالتحريك - الننية .

(٤) قرّف فلانا بكذا ، هابه أو اتهمه به وبني (ت) قدفوها .

(٥) غمض عينه ، أطبق جفنيها .

إلا إمام مثله ، فتوَلَّى ولادته رسول الله وتوَلَّى وفاة رسول الله ﷺ عليٌّ ، وتوَلَّى أمير المؤمنين ولادة الحسن والحسين وتوَلَّىاه وفاته ، و وصَّى إليه أمر الأمة على ما يأتي بيانه إن شاء الله .

وقد استنابه يوم الفتح في أمر عظيم ، فأبته وقف حتى سعد على كتفيه وتعلق بسطح البيت وسعد ، وكان يقطع الأصنام بحيث يهتر حيطان البيت ويرمي بها فتتكسر ؛ ورواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما وأبو بكر الخطيب في تاريخه وحماد بن الصباح الزعفراني في الفضائل والخطيب الخوارزمي في أربعينه وأبو عبد الله النطنزي في الخصائص وأبو المضا صبيح مولى الرضا عليه السلام قال : سمعته يحدث عن أبيه عن جده في قوله تعالى : « ورفعناه مكاناً علياً » (١) ، قال : نزلت في سعد علي عليه السلام على ظهر النبي صلى الله عليه وآله لقلع الصنم .

أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام عن قتادة عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال : قال لي جابر بن عبد الله دخلنا مع النبي ﷺ مكة وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنماً ، فأمر بها رسول الله ﷺ فألقيت كلها لوجوها ، وكان على البيت صنم طويل يقال له « هبل » فنظر النبي ﷺ إلى عليٍّ وقال له : يا عليُّ تركب عليٍّ أو أركب عليك لألقي هبل عن ظهر الكعبة ؟ قلت : يا رسول الله بل تركبني فلما جلس على ظهري لم أستطع حمله لثقل الرسالة ، قلت : يا رسول الله بل أركبك ، فضحك ونزل وطأاً لي ظهره (٢) واستويت عليه ، فوالذي فلق الحبة وبرى النسمة لو أردت أن أمسك السماء لمسكتها بيدي ، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة ، فأنزل الله تعالى « وقل جاء الحق وزهق الباطل » (٣) .

وروى أحمد بن حنبل وأبو بكر الخطيب في كتابيهما بالإسناد عن نعيم بن حكيم المدائني قال : حدثني أبو مريم عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : انطلق بي رسول الله

(١) سورة مريم : ٥٧ .

(٢) طأطأ ظهره ، خفضه .

(٣) سورة بني إسرائيل : ٨١ .

ﷺ إلى الأصنام فقال : أجلس ، فجلست إلى جنب الكعبة ، ثم صعد رسول الله على منكبي ثم قال لي : انفض بي إلى الصنم ، فنهضت به ، فلما رأى ضعفي عنه قال : اجلس فجلست وأنزله عني ، وجلس لي رسول الله ﷺ ثم قال لي : اصعد يا علي ، فصعدت على منكبه ، ثم نهض بي رسول الله ﷺ فلما نهض بي خيل لي أنني لو شئت نلت السماء وصعدت على الكعبة ، وتنحى رسول الله ﷺ فألقيت صنمهم الأكبر صنم فريش وكان من نحاس موقداً بأوتاد من حديد إلى الأرض ، الخبر . وفي رواية الخطيب : فأنه يخيل إلي<sup>(١)</sup> أنني لو شئت نلت إلى أفق السماء .

وحدثني أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي ، عن إسماعيل بن أحمد الواظع ، عن أبي بكر البيهقي بإسناده عن أبي مريم ، عن أمير المؤمنين ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : اجهلني لنطرح الأصنام عن الكعبة ، فلم أطق حملها فحملني ، فلو شئت أتناول السماء فعلت ؛ وفي خبر : والله لو شئت أن أبال السماء بيدي لنلتها .

و روى القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد ، عن شيوخ ، بإسناده عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ لعلي صلوات الله عليهما : قم بنا إلى الصنم في أعلى الكعبة لنكسره ، فقاما جميعاً فلما أتياء قال له النبي ﷺ : قم على عاتقي<sup>(٢)</sup> حتى أرفعك عليه ، فأعطاه علي ثوبه فوضعه رسول الله ﷺ على عاتقه ثم رفعه حتى وضعه على البيت ، فأخذ علي ﷺ الصنم وهو من نحاس ، فرمى به من فوق الكعبة ، فنادى رسول الله ﷺ : انزل ، فوثب من أعلى الكعبة كأنما كان له جناحان . ويقال : إن عمر كان تمنى ذلك ، فقال ﷺ : إن الذي عبده لا يقلعه .

ولما صعد أبو بكر المنبر نزل مرقاة ، فلما صعد عمر نزل مرقاة ، فلما صعد عثمان نزل مرقاة<sup>(٣)</sup> فلما صعد علي صلوات الله عليه صعد إلى موضع يجلس عليه رسول الله ﷺ فسمع من الناس ضوضاء<sup>(٤)</sup> ، فقال : ما هذا الذي أسمعها ؟ قالوا : لصعودك إلى موضع

(١) في المصدر ، فانه تعيل الى .

(٢) العاتق ، ما بين الكتف والعنق .

(٣) أى درجة .

(٤) الضوضاء ، أصوات الناس في الحرب أو في الازدحام .

رسول الله ﷺ الذي لم يصعد له الذي تقدمك ا فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قام مقامي ولم يعمل بعمل علي أكبه الله في النار ، وأنا والله العامل بعمله ، الممثل قوله ، الحاكم بحكمه ، فذلك قمت هنا ؛ ثم ذكر في خطبته : معاشر الناس قمت مقام أخي و ابن عمي لأنه أعلمني بسرّي وما يكون منّي ، فكأنه قال : أنا الذي وضعت قدمي على خاتم النبوة فما هذه الأعواد ؟ أنا من محمد و محمد منّي .

و قال عليه السلام في خطبة الافتخار : « أنا كسرت الأصنام ، أنا رفعت الأعلام ، أنا بنيت الإسلام » وقال ابن نباتة : « حتى شدّ به أطناب الإسلام ، وهدّ به أحزاب الأصنام ، فأصبح الإيمان فاشياً بإقباله <sup>(١)</sup> والبهتان متلاشياً بصياله <sup>(٢)</sup> » ، ولما قام إبراهيم شرف على كل حجر لكونه مقاماً لإبراهيم ، فيجب أن يكون قدم عليّ أكرم من رؤوس أعدائه لأن مقامه كثف النبوة .

مسند أبي يعلى : أبو مرير قال عليّ عليه السلام : انطلقت مع رسول الله ليلاً حتى أمينا الكعبة ، فقال لي : اجلس فجلست ، فصعد رسول الله ﷺ على منكبي ثم نهضت به ، فلما رأى ضعفي عنه قال : اجلس فجلست ، فنزل رسول الله ﷺ فجلس لي وقال : اصعد على منكبي ، ثم صعدت عليه ثم نهض بي حتى أتته ليخيل إليّ لو شئت نلت أفق السماء وصعدت على البيت فأثيت صنم قريش ، وهو بمثابة رجل من صفر أو نحاس ؛ الحديث .

وروى إسماعيل بن محمد الكوفي في خبر طويل عن ابن عباس أنه كان صنم لخزاعة من فوق الكعبة ، فقال له النبي ﷺ : يا أبا الحسن اطلق بنا لقي هذا الصنم عن البيت فاطلقا ليلاً فقال له : يا أبا الحسن ارق على ظهري : وكان طول الكعبة أربعين ذراعاً ، فحمله رسول الله ﷺ فقال : انتهيت يا عليّ ؟ قال : والذي بعثك بالحق لو هممت أن أمس السماء بيدي لمستها ، واحتمل الصنم وجلد به الأرض <sup>(٣)</sup> فتقطع قطعاً ، ثم تعلّق بالميزاب وتخلّى بنفسه إلى الأرض ، فلما سقط ضحك ، فقال النبي ﷺ : ما

(١) في المصدر : بأقياله .

(٢) الصيال : الصولة والقدرة .

(٣) أي صرعه .

يضحكك يا عليّ أضحكك الله سنك ؟ قال : ضحكت يا رسول الله تعجباً من أني رميت نفسي من فوق البيت إلى الأرض فما ألت ولا أصابني وجع ، فقال : كيف تألم يا أبا الحسن أو يصيبك وجع إنما رفعك عهد وأترك جبرئيل ؟ وفي أربعين الخوارزمي في خبر طويل فاطلقت أنا والنبي ﷺ وخشينا أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم ، فقدفته فتكسر وتزوت <sup>(١)</sup> من فوق الكعبة .

فهذه دلالات ظاهرة على أنه أقرب الناس إليه وأخصهم لديه وأنه وليّ عهده و وصيه على أمته من بعده ، وإنه ﷺ لم يستتب المشائخ في شيء إلا ما روي في أبي بكر أنه استنابه في الحج ، وفي قول عائشة : مروا أبا بكر ليصلي بالناس ، وكلا الموضعين فيه خلاف ، ولعليّ بن أبي طالب مزايّا ، فإنه لم يولّ عليه أحداً ، وما أخرجه إلى وضع ولا مركه في قوم إلا ولّاه عليهم ، وكان الشيخان تمت ولاية أسامة وعمر بن العاص وغيرهما <sup>(٢)</sup> .

٢- مع ، مع . أحمد بن يحيى المكتب ، عن أحمد بن محمد الورّاق ، عن بشير بن سعيد بن قيلويه ، عن عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني قال : سمعت عهد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول : سألت جعفر بن عهد ﷺ فقلت له : يا ابن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها . فقال : إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني وإن شئت فاسأل <sup>(٣)</sup> : قال قلت له : يا ابن رسول الله وبأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي ؟ فقال <sup>(٤)</sup> بالتوسّم والتفرّس ، أما سمعت قول الله عز وجل : «إن في ذلك لآيات للمتوسمين» <sup>(٥)</sup> ، وقول رسول الله ﷺ : «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله» ؟ قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فأخبرني بمسألتي ، قال : أردت أن تسألني عن رسول الله لم لم يطق حمله عليّ ﷺ عند حطّ الأصنام <sup>(٦)</sup> من سطح الكعبة مع قوته وشدة و [مع] ما ظهر منه

(١) أي وثبت .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٨ . ٣٣٧ .

(٣) في المصدرين ، وإن شئت فقل .

(٤) في اليماني ، قبل سؤالي منه . قال هـ .

(٥) سورة الحجر : ٧٥ .

(٦) في اليماني : عند حطه الأصنام .

في قلع باب القوم بخير<sup>(١)</sup> و الرمي به إلى ورائه أربعين ذراعاً وكان لا يطبق حمله أربعون رجلاً ، وقد كان رسول الله ﷺ يركب الناقة والفرس والحصار<sup>(٢)</sup> و ركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي في القوة والشدة ؛ قال : فقلت له : عن هذا والله أردت أن أسألك يا ابن رسول الله فأخبرني ، فقال : إن علياً برسول الله ﷺ مشرف<sup>(٣)</sup> وبه ارتفع وبه وصل إلى أن أطفأ نار الشرك و أبطل كل معبود<sup>(٤)</sup> من دون الله عز وجل ، و لوعلاء النبي ﷺ لحط الأصنام لكان بعلي مرتفعاً وشريفاً واصل إلى حط الأصنام ، ولو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه<sup>(٥)</sup> ، ألا ترى أن علياً قال : لما علوت ظهر رسول الله ﷺ فارتفعت حتى لو شئت أن أقال السماء لثقتها ؛ أما علمت أن المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة وانبعاث فرعه من أصله و قد قال علي عليه السلام : « أنا من أحد كالضوء من الضوء » أما علمت أن محمداً وعلياً صلوات الله عليهما - كانا نوراً بين يدي الله عز وجل قبل خلق الخلق بألفي عام<sup>(٦)</sup> ؛ وأن الملائكة لما رأتهن ذلك النور رأتهن أصلاً فدمشعن منه<sup>(٧)</sup> شعاع لامع فقالت : إلهنا وسيدنا ما هذا النور ؛ فأوحى الله تبارك الله و تعالى إليهم : هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامة ، أما النبوة فلمحمد عبيدي ورسولي ،

(١) في المعاني ، في قلع باب القوم بخير . قال في القاموس ( ١٢ : ٣١٥ ) القوم : جبل بخير عليه حسن أبي الحقيق اليهودي .

(٢) في المعاني ، يركب الناقة والفرس والبيلة والحصار .

(٣) > ، شرف .

(٤) > ، وبه وصل إلى إطفاء نار الشرك و إبطال كل معبود .

(٥) أي لكان أمير المؤمنين أفضل من رسول الله .

(٦) هذا النحو من التعديلات التي وردت في بعض الروايات ليس من قبيل تعديلات الناس الأمور بالأيام والاعوام . ضرورة عدم تحقق الزمان الحاصل من حركة الأرض قبل إيجادها ، كما أنه لا معنى للزمان بعد انهدامها ، فهذا نظير قوله تعالى : « خالدين فيها ما دامت السموات والأرض » ( هود : ١٠٨ و ١٠٩ ) ونحن نعلم من القرآن أنه لا ساء ولا أرض يومئذ ، والمراد من هذا وظائره التبعيد ، فإن للعرب ألفاظاً للتبعيد في معنى التأيد ، يقولون : « لا أهل ذلك ما اختلف الليل والنهار وما دامت السماء والأرض وما ثبت التبت وما اختلف الجرة والجرة وما ذر شارق » ظناً منهم أن هذه الأشياء لا تتغير و يرون بذلك التأيد لا التوفيق ، فغاطبهم سبحانه بالمتعارف من كلامهم على قدر عقولهم و ما يعرفون ، وكذلك الكلام في الروايات البوقية خلق الأنوار الطيبة النبوية و العلوية ، و في القاموس كلام ربما لا يسهه بعض الانهزام .

(٧) في المعاني ، قد انشعب فيه .



وأما الإمامة فلعلني حجتي وليتي ، و لولاها ما خلقت خلقي ، أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفع يد علي ﷺ<sup>(١)</sup> بغدير خم حتى نظر الناس إلى ياض إبطيهما فجعله ولي المسلمين<sup>(٢)</sup> وإمامهم ؟ وقد احتمل الحسن والحسين ﷺ يوم حழيرة بني النجار فلما قال له بعض أصحابه : ناولني أحدهما يا رسول الله قال : نعم الراكبان وأبوهما خير منهما<sup>(٣)</sup> ، وأنه كان يصلي بأصحابه فأطال سجدة من سجدياته ، فلما سلم قيل له : يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة ، فقال ﷺ : إن ابني ارتحلني فكرهت أن أعاجله<sup>(٤)</sup> حتى ينزل ، وإني أريد بذلك رفعهم وتشريفهم ، فالنبي ﷺ إمام نبي<sup>(٥)</sup> وعلي<sup>(٦)</sup> إمام ليس بنبي ولا رسول ، فهو غير مطبق لأفعال النبوة<sup>(٦)</sup> .

قال محمد بن حرب الهلالي : قلت له : زدني يا ابن رسول الله ﷺ فقال : إنك لأهل الزيادة<sup>(٧)</sup> ، إن رسول الله ﷺ حمل علياً على ظهره يريد بذلك أنه أبو ولده وإمامة الأئمة من صلبه<sup>(٨)</sup> كما حوّل رداءه في صلاة الاستسقاء وأراد أن يعلم أصحابه بذلك أنه قد حوّل الجذب خصباً<sup>(٩)</sup> ، قال : قلت له : زدني يا ابن رسول الله ، فقال : احتمل رسول الله ﷺ علياً يريد بذلك أن يعلم قومه أنه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله ما عليهم الدين والعناء والأداء عنه من بعده ، قال : قلت له : يا ابن رسول الله زدني ، فقال : احتمله<sup>(١٠)</sup> ليعلم بذلك أنه قد احتمله وما حمل إلا لأنه معصوم لا يحمل

(١) في المعاني : رفع يدي علي .

(٢) في المصدرين : مولى المسلمين .

(٣) في المعاني : سم الحاملان وسم الراكبان وأبوهما خير منهما (و روى في خبر آخر : أن رسول الله صلى الله عليه وآله حمل الحسن وحمل جبريل الحسين فلهذا قال : سم الحاملان ) هـ .

(٤) في المعاني : فقال نعم ان ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله .

(٥) د : فالنبي رسول بني آدم .

(٦) في المصدرين : لحمل أفعال النبوة .

(٧) د : لأهل للزيادة .

(٨) في المعاني : وإمام الإمامة من صلبه .

(٩) الجذب : الأرض اليابسة التي لا تبث فيها لا تقطاع الطرحتها ، والخصب : هي التي كثر

فيها المشبوالغدير .

(١٠) في المعاني : زدني يا ابن رسول الله ، فقال : أنه احتمله هـ .

وزراً<sup>(١)</sup> فتكون أفعاله عند الناس حكمة وثواباً ، وقد قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : « إن الله تبارك وتعالى حملي ذنوب شيعتك ثم غفرها لي ، وذلك قوله عز وجل : « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر »<sup>(٢)</sup> ، ولما أنزل الله عز وجل عليكم أنفسكم<sup>(٣)</sup> ، قال النبي ﷺ : « أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ، و علي نفسي وأخي ، أطيعوا علياً فإنه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى ، ثم تلا هذه الآية « قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل ، و عليكم ما حملتم ، وإن ططعوه تهتدوا ، وما على الرسول إلا البلاغ المبين »<sup>(٤)</sup> ، قال محمد بن حرب الهلالي : ثم قال<sup>(٥)</sup> جعفر بن محمد : أيها الأمير لو أخبرتك بما في حمل النبي عليه السلام عند حط الأصنام من سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به أقلت : إن جعفر بن محمد لمجنون ! فحسبك من ذلك ما قد سمعت<sup>(٦)</sup> ؛ فقامت إليه وقبلت رأسه ويديه وقلت : الله أعلم حيث يجعل رسالته<sup>(٧)</sup> .

بيان : قوله عليه السلام : « وابعث فرعه » ، هو مبتدأ ، والظرف خبره ، يعني أن فرع المصباح أي النور المتصاعد منه - سوى ما يخلط بالفتيلة أو المصباح الآخر الذي يقتبس منه - مع ابعائه عن أصله و كونه أدون منه مرتفع عليه ويكون فوقه ، فكذلك رسول الله ﷺ المصباح الذي يهتدى به في ظلمات الضلالة والجهالة وأمير المؤمنين صلوات الله عليه فرعه ولذا علاه وركبه ، وعلى هذا يكون وجهاً آخر وهو الظاهر ؛ ويحتمل أن يكون المراد أن أمير المؤمنين عليه السلام فرع النبي ﷺ فلو صار النبي ﷺ به مرتفعاً لكان علي أفضل

(١) في المعاني : لا يحتل وزراً .

(٢) سورة الفتح : ٢ .

(٣) سورة البقرة : ١٠٥ . وفي المعاني : ولما أنزل الله عز وجل عليكم أنفسكم .

(٤) سورة النور : ٥٤ .

(٥) في المعاني : ثم قال لي .

(٦) ما قد سمعته .

(٧) معاني الأخبار : ٣٥٠ - ٣٥٢ . حلل الفرائض : ٦٩ .

منه فيلزم زيادة الفرع على الأصل ، فيكون تتمّة اللوجه الأول . قوله ﷺ : « فالنبي إمام نبي » أقول : يحتمل وجهين .

الأول أن يكون من تتمّة الوجوه السابقة ، فالمعنى أن علياً لما لم يطلق ما يطبقه النبي ﷺ (١) ولم يكن له طاقة تلك المرتبة العظمى من النبوة فلو كان رفع النبي ﷺ به كان أفضل منه . لأنّه حينئذ كان مبيّناً لفضل النبي ﷺ وكان النبي ﷺ به مشرفاً ومرتفعاً ، وهو كان غير بالغ رتبته ، فكيف يكون أفضل منه .

الثاني أن يكون علّة أخرى لأصل المطلوب ، وهي أنّه ﷺ لم يكن ليقدّر على حمله لكونه حاملاً لما لا يطبق حمله من أعباء النبوة . ولما كان جواب ما اعترض به السائل من ركوبه على الناقة و البراق ظاهراً في نفسه وقد تبين في مرض الكلام أيضاً لم يتعرّض له ، إذ هذا الثقل لم يكن من قبيل ثقل الأجسام ليظهر على غير ذوي العقول ، بل لا يظهر إلّا لمن كان عارفاً بتلك الدرجة القصوى حق معرفتها مدانياً لها ، ويكون حمله الجسماني مقروناً بالعمل الروحاني ويكون لتجرّده وتقدّسه وروحانيّته واجداً لثقل الرب والمعاني ، فيكون الحمل عليه كالانتقاش على العقول والنفوس المجردة ، وبالجملة هذا من الأسرار التي لا يطلع عليها إلّا من كان عالماً بخرائب أحوالهم .

قوله ﷺ : « إنّه أبو ولد » أي لما كانت الذريّة في سلب الإنسان ورفع النبي ﷺ فوق صلبه عرف الناس أنّه عال على الذريّة ووالدهم وإمامهم . قوله : « وقد قال النبي ﷺ » أقول : ما سيذكر بعد ذلك يحتمل وجوهاً : الأول أن يكون مؤيّدات لما دلّ عليه الحمل من عصمته ، لأنّه قال النبي ﷺ : « حملني ذنوب شيعتك » ولو كان له ذنب لكان ذنبه أولى بالحمل ، فيدلّ على أنّه ﷺ كان معصوماً . الثاني أن يكون ﷺ ذكر بعض فضائله استطراداً أو تأييداً لفضائله ، ولم يكن المراد إثبات العصمة . الثالث أن يكون وجهاً آخر للحمل ، وهو أنّه لما كان حمل عليّ مستلزماً لحمل ذنوب شيعته ولم يكن هذا لاحقاً بعصمته (٢) غفرها الله تعالى ، فصار هذا الحمل سبباً لغفران ذنوب شيعة

(١) أي من النبوة .

(٢) لأن المعصوم لا يحتمل ذنباً كما أنّه لا يذنب .

عليّ ، ولذا نسب الله الذنوب إليه في قوله تعالى : « ما تقدم من ذنبك » لأنّه بالحمل صار كأنّها ذنبه .

قوله عليه السلام : « وعليّ نفسي » أي يلزمني ملازمته ومعاظفته و بيان فضله ، لقوله تعالى : « عليكم أنفسكم » قوله تعالى : « فإنّما عليه ما حمل » يدخل فيه ذنوب الشيعة على تفسيره عليه السلام فلا تغفل .

٣ - عم : من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله حمله فطرح الأصنام (١) من الكعبة ، فروى عبدالله بن داود ، عن نعيم بن أبي هند ، عن أبي مريم ، عن عليّ عليه السلام قال : قال [لي] رسول الله صلى الله عليه وآله : احملني لنطرح الأصنام من الكعبة ، فلم أطق حمله فحملني فلو شئت أن أتناول السماء فعلت .

وفي حديث آخر طويل : قال عليّ عليه السلام : فحملني النبي صلى الله عليه وآله فعالجت ذلك حتى قذفت به و نزلت (٢) - أو قال : « نزوت » - الشك من الراوي (٣) .

ومنها (٤) أنّه لما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد الحرام وجد فيه ثلاثمائة وستين صنماً بعضها مشهود ببعض ، فقال لأمر المؤمنين : اعطني يا عليّ كفاً من الحصى ، فقبض أمير المؤمنين عليه السلام له كفاً من الحصى فرماها به وهو يقول : « جاء الحقّ و زهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً » (٥) ، فما بقي منها صنم إلّا خرّ لوجهه ثمّ أمر بها فأخرجت من المسجد فكسرت (٦) .

٤ - فضيل : عن عليّ عليه السلام قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله و هو بمنزل خديجة ذات ليلة ، فلما صرت إليه قال : اتبعني يا عليّ ، فما زال يمشي و أنا خلفه و نحن نخرق

(١) في المصدر ، حتى طرح الأصنام .

(٢) « فنزلت » .

(٣) اعلام الوری : ١٨٦ .

(٤) في المصدر : ومن مواقفه .

(٥) سورة بني اسرائيل : ٨١ .

(٦) اعلام الوری : ١٩٨ .

دروب<sup>(١)</sup> مكة حتى أتينا الكعبة وقد أنام الله كل عين ، فقال لي رسول الله ﷺ : يا علي ، قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : اصعد على كتفي يا علي ، قال : ثم انحنى النبي ﷺ فصعدت على كتفه فألقيت الأصنام على رؤوسهم وخرجنا من الكعبة<sup>(٢)</sup> - شر فيها الله تعالى - حتى أتينا منزل خديجة ، فقال لي : إن أول من كسر الأصنام جدك إبراهيم ثم أنت يا علي آخر من كسر الأصنام ، فلما أصبحوا<sup>(٣)</sup> أهل مكة وجدوا الأصنام منكوسة مكوبة على رؤوسها فقالوا : ما فعل هذا إلا محمد<sup>(٤)</sup> وابن عمه ، ثم لم يبق بعدها في الكعبة صنم<sup>(٥)</sup>.

٥ - كشف : من مسند أحمد بن حنبل عن أبي مريم عن علي ﷺ قال انطلقت أنا والنبي ﷺ حتى أتينا الكعبة ، فقال لي رسول الله : اجلس ، وصعد على منكبي فنهضت به ، فرأى<sup>(٦)</sup> مني ضعفاً ، فنزل و جلس لي نبي الله ﷺ وقال : اصعد على منكبي ، فصعدت على منكبيه ، قال : فنهض لي<sup>(٧)</sup> قال : فإني تخيل إلي أني لو شئت لملت أفق السماء ، حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صغراً أو نحاس ، فجعلت أزاله عن يمينه وشماله وبين يديه<sup>(٨)</sup> ومن خلفه حتى إذا استمكنك منه قال لي رسول الله ﷺ : اقذف به ، فاقذفت به فتكسر كما تنكسر القوارير<sup>(٩)</sup> ، ثم نزلت وانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق

(١) الدروب : باب السكة الواسع . الباب الاكبر . الطريق . والصحيح كما في الروضة ، ونحن

نخترق دروب مكة واخترق في الارض ، مر فيها على غير طريق .

(٢) في الفضائل : فقلبت الاصنام على رؤوسها ونزلت وخرجنا من الكعبة . وفي الروضة : و

أقلبت الاصنام على وجوهها ونزلت ٨١ .

(٣) في المصدرين : فلما أصبح .

(٤) < : ما فعل هذا بآلهتنا .

(٥) الروضة : ٣ . الفضائل : ١٠١ .

(٦) في المصدر : فلحبت لانهض به فرأى ٨١ .

(٧) > : فنهض بي

(٨) > : ومن شماله ومن بين يديه .

(٩) في المصدر : كما تنكسر القوارير .

حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس<sup>(١)</sup>.

[أقول : روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذب وغيره بأسانيدهم عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يوم النيروز هو اليوم الذي حمل فيه رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام على منكبه حتى رمى أصنام القرش من فوق بيت [الله] الحرام وهشمها<sup>(٢)</sup>].

٦ - مد : ابن المغازلي<sup>(٣)</sup> عن أحمد بن موسى الطحان ، عن أحمد بن عليّ الحنوطي عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن غياث ، عن هديّة بن خالد ، عن حماد بن زيد ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكّة لعليّ عليه السلام : أما ترى هذا الصنم يا عليّ على الكعبة ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : فأحملك تتناوله ، قال : بل أنا أحملك يا رسول الله ، فقال : لو أنّ ربيعة ومضر جهدوا أن يحملوا منّي بضعة وأنا حيّ ما قدروا ، ولكن كف يا عليّ ، قال : فضرب رسول الله ﷺ يديه إلى ساقي عليّ عليه السلام فوق القربوس ثمّ اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتى تبين بياض إبطيه ، ثمّ قال له : أما ترى يا عليّ ؟ قال : أرى أنّ الله عزّ وجلّ قد شرفني بك حتى لو أردت أن أمسّ السماء يدي لمستها ، فقال له : تناول الصنم يا عليّ ، فتناوله عليّ عليه السلام فرمى به ، ثمّ خرج رسول الله ﷺ من تحت عليّ وترك رجله فسقط على الأرض ، فضحك ، فقال له : ما أضحكك يا عليّ ؟ فقال : سقطت من أعلى الكعبة فما أصابني شيء ، فقال له رسول الله ﷺ : كيف يصيبك وإنّما حملك محمد وأنزلك جبرئيل<sup>(٤)</sup>.

يف : ابن المغازلي<sup>(٥)</sup> عن أبي هريرة إلى قوله : فرمى به ثمّ قال : وروى هذا الحديث الحافظ عندهم محمد بن موسى في كتابه الذي استخرجه من التفسير الاثني عشر في تفسير قوله تعالى : «قل جاء الحق وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً»<sup>(٦)</sup> بأنّ من هذه الألفاظ والمعاني وأرجح في معظم عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وذكر محمد بن عليّ المازندراني في كتاب «البرهان في أسباب نزول القرآن» تخصيص النبي ﷺ لعليّ عليه السلام بحمله على

(١) كشف الغطاء : ٢٤٠ .

(٢) مخطوط .

(٣) تصحيح المصدر ولم نجده فيه .

(٤) سورة بنى اسرائيل : ٦٨ .

ظهره ورعيه الأصنام وتشريفه بذلك على غيره من سائر الأنام ، رواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما وأبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد و محمد بن صباح الزعفراني في الفضائل والحافظ أبو بكر البيهقي والقاضي أبو عمر وعثمان بن أحمد في كتابيهما ، والثعلبي في تفسيره وابن مردويه في المناقب وابن منده في المعرفة والنطنزي في الخصائص والخطيب الخوارزمي في الأربعين وأبو أحمد الجرجاني في التاريخ ، ورواه شعبة عن قتادة عن الحسن ، وقد صنف في صحته أبو عبد الله الجعل وأبو القاسم الحسكاني وأبو الحسن شاذان مصنفات ، واجتمع أهل البيت ﷺ على صحته ؛ هذا آخر لفظ ما ذكره محمد بن علي المازندراني في كتابه المذكور في هذا المعنى وجميع هؤلاء من علماء الأربعة المذاهب (١) .

٧ - يف : مسند أحمد بن حنبل ، عن زيد بن منيع قال : قال رسول الله ﷺ : لتنتهين بنو وليعة أو لا بعثن إليهم رجلاً يمضي فيهم أمرى ، يقتل المقاتلة ويسبي الذرية ، قال : فقال أبو بوز : فما راغني إلا برد كف عمر في حجرتي (٢) من خلفي قال : من تراه يعني ؟ قلت ما يعنيك به ولكن خاصف النعل يعني علياً . (٣)

٨ - ها : المفيد ، عن المراغي ، عن علي بن الحسن الكوفي ، عن جعفر بن محمد بن مروان ، عن أبيه ، عن شيخ بن محمد ، عن أبي علي بن أبي عمر الخراساني ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن أبي إسحاق السبيعي قال : دخلنا على مسروق الأجدع فإذا عنده ضيف له لا يعرفه وهما يطعمان من طعام لهما ، فقال الضيف : كنت مع رسول الله ﷺ بحنين ، فلما قال (٤) عرفنا أنه كانت له صحبة من النبي ﷺ قال جاءت صفيّة بنت حسي بن أخطب إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إني لست كأحد نسائك ، قتلت الأب

(١) الطرائف : ٢٠ و ٢١ .

(٢) في حجرتي ط .

(٣) الطرائف : ١٨ . وأظن أن هذا الكلام من عمر لم يصدر شوقاً كما يوجهه ظاهر السيارة بل صدر خوفاً واضطراباً من أن يبعث النبي صلى الله عليه وآله إلى بنى وليعة ، خلق الله للحروب رجالاً .

(٤) في المصدر ، فلما قالها .

و الأخ و العم ، فإن حدث بك حدث <sup>(١)</sup> فألى من ؟ فقال لها رسول الله ﷺ : إلى هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام <sup>(٢)</sup>.

٩ - ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ، عن حسان ، عن أبي داود ، عن يزيد بن شرجيل أن النبي ﷺ قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام : هذا أفضلكم حلماً و أعلمكم علماً و أقدمكم سلماً ، قال ابن مسعود : يا رسول الله فضلنا بالخير كله ؟ فقال النبي ﷺ : ما علمت شيئاً إلا وقد علمته ، وما أعطيت شيئاً إلا وقد أعطيته ، ولا استودعت شيئاً إلا وقد استودعته ، قالوا : فأمر سائلك إليه ؟ قال : نعم ، قالوا : في حياتك ؟ قال : نعم ، من عصاه فقد عصاني و من أطاعه فقد أطاعني ، فإن دعاكم فاشهدوا <sup>(٣)</sup>.

١٠ - ك : محمد بن علي بن محمد النوفلي ، عن أحمد بن عيسى الوشاء ، عن أحمد بن طاهر القمي ، عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني ، عن أحمد بن مسرور ، عن سعد بن عبد الله القمي قال : سألت الحجة القائم قلت : مولانا وابن مولانا إنا روينا عنكم أن رسول الله ﷺ جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشة <sup>(٤)</sup> : « إنك قد أرهجت <sup>(٥)</sup> على الإسلام و أهله بقتلتك ووردت بنيك حياض الهلكة <sup>(٦)</sup> » بجهلك فإن كفت عني عز بك <sup>(٧)</sup> و إلا طلقك » و نساء رسول الله ﷺ قد كان طلقهن و فاته <sup>(٨)</sup> قال : ما الطلاق ؟ قلت : تخلية السبيل ، قال : فإننا كان وفاة رسول الله ﷺ قد خلى <sup>(٩)</sup> لهن السبيل فلم لا يحل لهن الأزواج ؟ قلت : لأن الله تعالى حرّم الأزواج

(١) في المصدر : فإن حدث بك شيء .

(٢) إمامي الشيخ : ٢١٥٢٠ .

(٣) بحائر الدرجات : ٨٤

(٤) في المصدر : حتى قال يوم الجمل لعائشة .

(٥) أرهج بين القوم : هيج بينهم على بعض .

(٦) في المصدر : حياض الهلاك .

(٧) في (ك) : قريك قريتك ظ .

(٨) في المصدر : قد كان طلاقهن بوفاته .

(٩) > : قد خلت .



عليهن ، قال : و كيف وقد خلى الموت سبيلهن ؟ قلت : فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فو من رسول الله ﷺ حكمه إلى أمير المؤمنين ﷺ قال : إن الله تبارك و تعالى عظم شأن نساء النبي فخصهن بشرف الأمهات ، فقال رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن إن هذا الشرف باق لهن مادمن لله على الطاعة ، فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج ، وأسقطها من شرف أمومة المؤمنين <sup>(١)</sup>.

ج : عن سعد مثله <sup>(٢)</sup>.

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح ما كتب أمير المؤمنين إلى معاوية « وأقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت إليك مني قوارع تفرع العظم وتنهس اللحم <sup>(٣)</sup> » ، قال : قد قيل : إن النبي ﷺ فو من إليه أمر نسائه بعد موته وجعل إليه أن يقطع عصمة أيتهن شاء إذا رأى ذلك ، وله من الصحابة جماعة يشهدون له بذلك ، فقد كان قادراً على أن يقطع عصمة أم حبيبة ويبيع نكاحها للرجال عقوبة لها و لمعاوية أخياها فأتها كانت تبغض علياً كما يبغضه أخوها ، ولو فعل ذلك لانتهس لحمه ، وهذا قول الإمامية ، وقد رووا عن رجالهم أنه ﷺ تهدد عائشة بضرب من ذلك ، وأما نحن فلا نصدق هذا الخبر ونفسر كلامه على وجه آخر إلى آخر ما قال <sup>(٤)</sup>.

أقول : يظهر من كلامه أن هذا من المشهورات بين الشيعة حتى وقف عليه مخالفوهم ونسبوهم إليه .

أقول : سيأتي الأخبار الكثيرة المناسبة لهذا الباب في باب اختصاصه ﷺ بالرسول ﷺ وغيره من الأبواب .

(١) كمال الدين : ٢٥٤ و ٢٥٣ . وفيه « و أسقطها من تشرف الامهات و من شرف امومة المؤمنين » ولا يغني أن النقول في التنقطة من الحديث ، وهو مفصل مذكور في المصدر .

(٢) الاحتجاج : ٢٥٨ .

(٣) في المصدر « وتنهس اللحم » . وفي غيره : وتبلس اللحم .

(٤) شرح النهج ٤ : ٣١٨ .

٦١

## باب

﴿ جوامع الاخبار الدالة على امامته من طرق الخاصة والعامة ﴾

١ - لى : ابن سعيد الهاشمي ، عن فرات ، عن محمد بن علي بن معمر ، عن أحمد بن علي الرملي ، عن محمد بن موسى ، عن يعقوب بن إسحاق ، عن عمرو بن منصور ، عن إسماعيل بن أبان ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه ، عن أبي هارون العبدى ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام أقدم أمتي سلماً وأكثرهم علماً وأصحهم ديناً وأفضلهم يقيناً وأحلمهم حلماً وأسمحهم كفاً وأشجعهم قلباً ، وهو الإمام والخليفة بعدي (١).

٢ - لى : أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي بن يحيى ، عن أبي بكر بن نافع ، عن أمية بن خالد ، عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا علي والذي فلق الحبة ويرى النسيمة إنك لأفضل الخليفة بعدي ، يا علي أنت وصيي وإمام أمتي ، من أطاعك أطاعني ومن عصاك عصاني (٢).

٣ - لى : ما جيلويه ، عن عمه ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : المخالف على علي بن أبي طالب بعدي كافر ، والمشارك به مشرك ، والمحبة له مؤمن ، والمبغض له منافق ، والمقتنى لأثره لاحق ، والمحارب له مارق ، والراد عليه زاهق ، علي نور الله في بلاده وحجته على عباده ، علي سيف الله على أعدائه وارث علم أنبيائه : علي كلمة الله العليا وكلمة أعدائه السفلى ، علي سيد الأوصياء ووصي سيد الأنبياء ، علي أمير المؤمنين و

(١) أمالي الصدوق ، ٦ .

(٢) ٩٠ > >

قائد الفرّ المحجلين وإمام المسلمين ، لا يقبل الله إلا إيماناً بولايته وطاعته <sup>(١)</sup> .  
بيان : مارق أي خارج عن الدين ، و المارق أيضاً بمعنى الفاسد ، قال الجزري في  
حديث الخوارج : « يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية » أي يجوزونه و يخرقونه  
ويتعدونه كما يمرق السهم <sup>(٢)</sup> الشيء المرمي به ويخرج منه ، ومنه حديث عليّ « أُمِرت  
بقتال المارقين » يعني الخوارج ، انتهى <sup>(٣)</sup> . و الزاهق : الهالك ، و يحتمل أن يكون  
المراد غير المصيب ، فإنّ الزاهق السهم الذي يقع وراء الهدف ولا يصيب ، وقال الجزري  
فيه « فرّ محجلون من آثار الوضوء » الفرّ : جمع الأغرّ من الفرّة بياض الوجه ، يريد  
بياض وجوههم بنور الوضوء <sup>(٤)</sup> . و قال في المحجل من الخيل : هو الذي يرتفع البياض  
في قوائمه إلى موضع القيد <sup>(٥)</sup> و يجاوز الأرساغ <sup>(٦)</sup> ولا يجاوز الركبتين ، ومنه « أُمِتي  
الفرّ المحجلون » أي يبيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام <sup>(٧)</sup> ، استعار أثر الوضوء  
في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس و يديه و  
رجليه <sup>(٨)</sup> .

٤ - لى : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن محمد بن عليّ الكوفي ، عن عامر بن كثير ، عن  
أبي الجارود ، عن الثمالي ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه : عن جدّه ﷺ قال : قال  
النبي ﷺ : « إن الله تبارك و تعالى فرض عليكم طاعتي و بهاكم عن معصيتي » و أوجب  
عليكم اتباع أمري ، و فرض عليكم من طاعة عليّ بعدني ما فرضه من طاعتي و بهاكم من

(١) أمالي الصدوق : ٨ .

(٢) في المصدر : كما يخرق السهم .

(٣) النهاية ٤ : ٩٠ .

(٤) ٣ : ١٥٥ . و ليه : بنور الوضوء . يوم القيامة .

(٥) القيد : حبل و نحوه يجعل في رجل الدابة و يجرها ليمسكها .

(٦) الرسع - بضم الراء و سكون السين و ضمها - : الموضع المستقيم بين العاقر و موصل  
الوظيف من اليد و الرجل . الفصل ما بين الساعد و الكف أو الساق و القدم ، و مثل ذلك من  
الدابة .

(٧) في المصدر : من الأيدي و الوجه و الأقدام .

(٨) النهاية ١ : ٢٠٤ .

معصيته ما نهاكم عنه من معصيتي ، وجعله أخي ووزير ووصي ووارثي ، وهو مني و  
أنا منه حبه إيمان و بغضه كفر ، و محبه محبي و مبغضه مبغضي ، وهو مولى من أنا مولاه  
و أنا مولا كل مسلم و مسلمة ، و أنا و إتياء أبوا هذه الأمة <sup>(١)</sup> .

٥ - لى : حمزة العلوي ، عن علي ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن  
خالد . عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه <sup>(٢)</sup> قال : قال رسول  
الله ﷺ : من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله  
المتين فليوال علياً بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالأئمة الهداة من ولده ، فانهم خلفائي و  
أوصيائي و حجج الله على الخلق بعدي ، وسادة أمتي وقاده الأتقياء إلى الجنة ، حزبهم  
حزبي وحزبي حزب الله ، وحزب أعدائهم حزب الشيطان <sup>(٣)</sup> .

٦ - لى : ما جيلويه ، عن عمه ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن  
المفضل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي الزبير المكي ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري  
قال : قال النبي : إن الله تبارك وتعالى اصطفاي واختارني وجعلني رسولا وأنزل علي سيد  
الكتب ، فقلت : إلهي وسيدي إنك أرسلت موسى إلى فرعون فسألك أن تجعل معه أخاه  
هارون وزيراً تشد به عضده وتصدق به قوله وإني أسألك يا سيدي وإلهي أن تجعل لي  
من أهلي وزيراً تشد به عضدي ، فجعل الله لي علياً وزيراً وأخاً ، وجعل الشجاعة في  
قلبه ، وألبسه الهيبة على عدوه ، وهو أول من آمن بي وصدقني وأول من وحد الله معي  
وإني سألت ذلك ربي عز وجل فأعطانيه ، فهو سيد الأوصياء ؛ اللّحق به سعادة و  
الموت في طاعته شهادة و اسمه في التوراة مقرون إلى اسمي ، وزوجته الصديقة الكبرى  
ابنتي ، وابناه سيّدا شباب أهل الجنة ابنائي ، وهو وهما والأئمة بعدهم حجج الله على  
خلقه بعد النبيين . وهم أبواب العلم في أمتي ، من تبعهم نجا من النار و من  
اقتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم ، لم يهب الله عز وجل محبتهم لعبد إلا أدخله الله  
الجنة <sup>(٤)</sup> .

(١) أمالي الصوف : ١٠

(٢) > > ١٣ .

(٣) > > ١٥١ .

٧ - لمي : ما جيلويه ، عن عمه ، عن الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل ، عن الثمالي ، عن سعيد بن جبير ، عن عبدالله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : معاشر الناس من أحسن من الله قليلاً وأصدق منه حديثاً ؟ معاشر الناس إن ربكم جل جلاله أمرني أن أقيم لكم علياً علماً وإماماً وخليفة ووصياً وأن أمتخذه أخاً ووزيراً ، معاشر الناس إن علياً باب الهدى بعدي والداعي إلى ربي ، وهو صالح المؤمنين ، ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال : إنني من المسلمين ؟ معاشر الناس إن علياً مني ولده ولدي ، وهو زوج حبيبتي ، أمره أمري ونهيه نهيي ، معاشر الناس عليكم بطاعته واجتناب معصيته ، فإن طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي ، معاشر الناس إن علياً صدق هذه الأمة وفاروقها ومحدثها ، إنّه هارونها ويوشعها وآصفها وشمعونها ، إنّه باب حطتها وسفينة نجاتها ، إنّه طالوتها وذو قريتها ، معاشر الناس إنّه محنة الوري والحجة العظمى والآية الكبرى وإمام أهل الدنيا والعروة الوثقى ، معاشر الناس إن علياً مع الحق والحق معه وعلى لسانه ، معاشر الناس إن علياً قسيم النار لا يدخل النار ولي له ولا ينجو منها عدو له ، وإنّه قسيم الجنة لا يدخلها عدو له ولا يزحزح<sup>(١)</sup> عنها ولي له ، معاشر أصحابي قد نصحت لكم وبلغتكم رسالة ربي ولكن لا تحبّون الناسحين ، أقول قولني هذا وأستغفر الله لي ولكم<sup>(٢)</sup> .

٨ - مع ، لمي : القطان ، عن ابن زكريّا القطان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول عن عبدالله بن صالح ، عن أبي عوانة ، عن أبي بشير ، عن سعيد بن جبير ، عن عائشة قالت : كنت عند رسول الله ﷺ فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا سيد العرب ، فقلت : يا رسول الله أأنت سيد العرب ؟ قال : أنا سيد ولد آدم وعليّ سيد العرب ، فقلت : وما السيد ؟ قال : من اقترض طاعته كما اقترضت طاعتي<sup>(٣)</sup> .

مع : السناني ، عن العلوي ، عن الفزاري ، عن الحسين بن زيد ، عن محمد بن سنان

(١) زحزح عن مكانه : أهد أو أزيل .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٠٠ .

(٣) معاني الأخبار : ١٠٣ . أمالي الصدوق : ٢٥٠ .

عن أبي الجارود ، عن ابن جبير مثله <sup>(١)</sup> .

٩ - ما : بإسناد أخيه دعلج عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عليّ سيّد العرب ، فقالت امرأة من نساؤه : ألسنت أنت سيّد العرب ؟ فقال عليه السلام : أسكنتي أنا سيّد ولد آدم وعليّ بن أبي طالب سيّد العرب <sup>(٢)</sup> .

بيان : لعلمه عليه السلام إنما اقتصر في سيادته على العرب تدريجاً في بيان فضله وحنواً من مكذّيب المنافقين وشك الضعفاء من المسلمين .

١٠ - لى : الحافظ ، عن محمد بن أحمد بن ثابت ، عن محمد بن الحسن بن العباس ، عن حسن بن الحسين العرنى ، عن عمرو بن ثابت ، عن عطاء ، عن أبي يحيى ، عن ابن عباس قال : سعد رسول الله ﷺ المنبر فخطب واجتمع الناس إليه فقال ، يا معشر المؤمنين إن الله عزّ وجلّ أوحى إليّ أنّي مقبوض وأنّ ابن ممّتي عليّاً مقتول ، وإنّي أيتها الناس أخبركم خبراً إن عملتم به سلمتم وإن تركتموه هلكتم ، إنّ ابن ممّتي عليّاً هو أخي وهو وزيري وهو خليفتي وهو المبلّغ عنّي وهو إمام المتّقين وقائد الغر المحجلين ، إنّ استرشدتموه أرشدكم ، وإن تبعتموه لجوتم ، وإن خالفتموه ضللتهم ، وإن أطعتموه فالله أطعتم ، وإن عصيتموه فالله عصيتم ، وإن بايعتموه فالله بايعتم ، وإن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم إنّ الله عزّ وجلّ أنزل عليّ القرآن ، وهو الذي من خالفه ضلّ ومن ابتغى علمه عند غير عليّ هلك ، أيتها الناس اسمعوا قولّي واعرفوا حقّ نصيحتي ولا تخلفوني في أهل بيتي إلّا بالذي أمرهم به من حفظهم ، فإنّهم حامتي وقرابتي وإخوتي وأولادي ، وإنّكم مجموعون ومساءلون عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، إنّهم أهل بيتي فمن آذاهم آذاني ، ومن ظلمهم ظلّمني ، ومن آذلهم آذلّني ، ومن أعزّهم أعزّني ، ومن أكرمهم أكرمني ، ومن نصرهم نصرني ، ومن خذلهم خذلني ، ومن طلب الهدى في غيرهم فقد كذّبني ؟ أيتها الناس اتقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون إذا لقيتموه ، فإنّي خصم لمن آذاهم ، ومن كنت خصمه خصمته ، أقول قولّي هذا وأستغفر الله لي ولكم <sup>(٣)</sup> .

(١) معالي الاخبار : ١٠٣ .

(٢) معالي الشيخ : ٢٣٣ .

(٣) معالي الصدوق : ٤٠ .

بيان : قوله : « وهو الذي من خالفه » الضمير فيه راجع إلى القرآن ، وقال الجزري فيه « اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » حاشية الإنسان : خاصته ومن يقرب منه <sup>(١)</sup> و قال الفيروز آبادي : خاصه فخصه : غلبه <sup>(٢)</sup>

١١ - لى : أبي ، عن المؤدب ، عن أحمد بن علي الإصبهاني ، عن الثقي ، عن جعفر بن الحسن ، عن عبيد الله بن موسى العبسي ، عن محمد بن علي السلمي ، عن عبد الله بن محمد بن غيل ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال : لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن في علي خصالاً لو كانت واحدة منها في جميع الناس لا كثفوا بها فضلاً <sup>(٣)</sup> » قوله عليه السلام : « من كنت مولاه فعلي مولاه » وقوله عليه السلام : « علي مني كهارون من موسى » وقوله عليه السلام : « علي مني وأنا منه » وقوله عليه السلام : « علي مني كنفي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي » وقوله عليه السلام : « حارب علي حارب الله وسلم علي سلم الله » وقوله عليه السلام : « ولي علي ولي الله وعدو علي عدو الله » وقوله عليه السلام : « علي حجة الله وخليفته على عباده » وقوله عليه السلام : « حب علي إيمان وبغضه كفر » وقوله عليه السلام : « حزب علي حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان » وقوله عليه السلام : « علي مع الحق والحق معه لا يفتقران حتى يردا علي الحومن » وقوله عليه السلام : « علي قسيم الجنة والنار » وقوله عليه السلام : « من فارق علياً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل » وقوله عليه السلام : « شيعه علي هم الفائزون يوم القيامة » <sup>(٤)</sup>

١٢ - لى : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد القبطي قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : أفضل الناس قول رسول الله ﷺ في علي بن أبي طالب عليه السلام يوم مشربة أم إبراهيم كما أغفلوا قوله فيه يوم غدیر خم ، « إن رسول الله ﷺ كان في مشربة أم إبراهيم وعنده أصحابه إزجاء علي عليه السلام فلم يفرجوا له ، فلمّا

(١) النهاية ١٠١ : ٢٦٢ .

(٢) القاموس ٤ : ١٠٧ .

(٣) أى ثم عد جابر الفضائل التي سمها من رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) إمامي الصدوق ٥٥٠ .

رآهم لا يفرجون له قال : يا معشر الناس هذا أهل بيتي تستخفون بهم و أنا حي بين  
ظهرانيكم <sup>(١)</sup> أما والله لئن خبت عنكم فإن الله لا يغيب عنكم ، إن الروح والراحة و  
البشر والبشارة لمن اتهم بعلي و تولا و سلم له وللاوصياء من ولده <sup>(٢)</sup> حقاً علي أن أدخلهم  
في شفاعتي لأنهم أتباعي ، فمن تبعني فإنه مني ، سنة جرت في من إبراهيم لأنني من  
إبراهيم وإبراهيم مني ، وفضلني له فضل و فضله فضلي وأنا أفضل منه ، تصديق قول ربي <sup>(٣)</sup>  
« ذرية بعضنا من بعض والله سميع عليم » <sup>(٤)</sup> وكان رسول الله ﷺ وثقت رجله في مشربة  
أم إبراهيم حتى عادته الناس <sup>(٥)</sup> .

ايضاح : قال الجزري فيه : « فوثقت رجلتي » أي أصابها وهن دون الخلع والكسر  
يقال : وثقت رجله فهي موثومة ووثأتها أنا وقد يترك الهمز <sup>(٦)</sup> .

١٣ - في : الحسين بن علي بن شعيب ، عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ،  
عن الفضل بن الصقر ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ،  
عن آبائه عليهم السلام قال : خرج رسول الله ﷺ وعليه خميصة قد اشتمل بها ، فقيل : يا رسول الله  
من كساك هذه الخميصة ؟ فقال : كساني حبيبي وصفيي وخاصتي وخالستي والمؤدّي عني  
ووصيّي ووارثي وأخي وأول المؤمنين إسلاماً وأخلصهم إيمانهم وأسمح الناس كفاً ، سيد  
الناس بعدي ، قائد الفر المحجلين ، إمام أهل الأرض : علي بن أبي طالب ، فلم يزل يبكي  
حتى ابتل الحصى من دموعه شوقاً إليه <sup>(٧)</sup> .

توضيح : قال الجزري : الخميصة : ثوب خز أو صوف معلم ؛ وقيل لا تسمى

(١) يقال . هو نازل بين ظهريهم و ظهرانهم - بتغليب الياء و فتح النون - أي وسطهم.

(٢) في المصدر : والاصياء من ولده .

(٣) < تصديق ذلك قول ربي .

(٤) سورة آل عمران ٣٤١ .

(٥) امالي الصدوق ٦٨١ . والشرية : الترفة التي يشرب فيها .

(٦) النهاية ١٩٣٠٤ .

(٧) امالي الصدوق ١١٠ .



خميسة إلا أن يكون سوداء معلمة <sup>(١)</sup> .

١٤ - لى : أحمد بن محمد الصائغ ، عن عيسى بن محمد العلوي ، عن أبي عوانة ، عن محمد بن سليمان بن بزيع ، عن إسماعيل بن أبان ، عن سلام بن أبي حمزة الخراساني ، عن معروف بن خربوذ المكي ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : قال رسول الله ﷺ : يا حذيفة إن حجة الله عليكم بعدي علي بن أبي طالب ، الكفر به كفر بالله ، والشرك به شرك بالله ، والشك فيه شك في الله ، والإلحاد فيه إلحاد في الله ، والإلحاد له إنكار لله ، والإيمان به إيمان بالله ، لأنه أخو رسول الله ووصيه وإمام أمته ومولاهم ، وهو جبل الله المتين والعروة الوثقى التي لا انفصام لها ، وسبيلك فيه اثنتان ولا ذنب له <sup>(٢)</sup> : محب غال ومقصر ، يا حذيفة لا تفارقن علياً فتفارقني ، ولا تخالفن علياً فتخالفني ، إن علياً مني وأنا منه ، من أسخطه فقد أسخطني ، ومن أرضاه فقد أرضاني <sup>(٣)</sup> .

١٥ - لى : أبي ، عن سعد ، عن سلمة بن الخطاب ، عن محمد بن تسليم ، عن عبد الرحمن ابن كثير ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لأصحابه : معاشر أصحابي إن الله جل جلاله يأمركم بولاية علي بن أبي طالب والافتداء به ، فهو وليكم وإمامكم من بعدي ، لا تخالفوه فتكفروا ولا تفارقوه فتضلوا ، إن الله جل جلاله جعل علياً علماً بين الإيمان والنفاق ، فمن أحبه كان مؤمناً ومن أبغضه كان منافقاً ، إن الله جل جلاله جعل علياً وصي ومنازل الهدى بعدي ، فهو موضع سري وعيبة علمي وخليفتي في أهلي ، إلى الله أشكو ظالميه من أمتي <sup>(٤)</sup> .

١٦ - لى : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن الحسين بن يزيد عن اليعقوبي ، عن عيسى بن عبد الله العلوي ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر

(١) النهاية ٣٢٢،١

(٢) أى لا ذنب لعلى عليه السلام فى هلاك هاتين الفرقتين .

(٣) امالى الصدوق : ١١٩ و ١١٨ .

(٤) امالى الصدوق : ١٢١ .

عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : من سره أن يجوز على الصراط كالريح العاصف و يلبح الجنة بغير حساب فليتلو وليس و وصي وصاحبي و خليفتي على أهلي وأمتي علي بن أبي طالب ، ومن سره أن يلبح النار فليترك ولايته ، فوعزة ربي و جلاله إنه لباب الله الذي لا يؤتى إلا منه ، وإنه الصراط المستقيم ، وإنه الذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة (١).

١٧ - ن، لى : ابن سعيد الهاشمي ، عن فرات ، عن محمد بن ظهير ، عن محمد بن الحسين ابن أخي يونس ، عن محمد بن يعقوب النهشلي ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام عن النبي ﷺ عن جبرئيل عن ميكايل عن إسرئيل عن الله جل جلاله إنه قال : أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق بقدرتي ، فاخترت منهم من شئت من أنبيائي ، واخترت من جميعهم محمداً حبیباً و خليلاً و صفيّاً ، فبعثته رسولاً إلى خلقي ، واسطفيت له عليّاً فجعلته له أخاً و وصيّاً و وزيراً ، ومؤيداً عنه بعده (٢) إلى خلقي ، و خليفتي على عبادي ، لبيّن لهم كتابي و سیر فيهم بحكمي ، وجعلته العلم الهادي من الضلالة ، و باي الذي أوتى منه ، و بيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري ، و حصني الذي من لجأ إليه حصنه من مكروه الدنيا والآخرة ، و وجهي الذي من توجه إليه لم أصرف وجهي عنه ، و حجتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهن من خلقي ، لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالافرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي ، وهو يدي المبسوطة على عبادي ، وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي ، فمن أحببته من عبادي وتوّلّيته عرفته و ولايته و معرفته (٣) ، ومن أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه عن معرفته و ولايته ، فبعضي حلفت و بجلالي أقسمت أنه لا يتولّى عليّاً عبد من عبادي إلا زحزحته عن النار وأدخلته الجنة ، ولا يبغضه عبد من عبادي و يعدل عن ولايته إلا أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير (٤).

(١) إمامي الصدوق : ١٧٣ .

(٢) في المصدرين : من بعده

(٣) في إمامي ، معرفته معرفته و ولايته .

(٤) عيون الاخبار ٢١٤ و ٢١٣ . إمامي الصدوق : ١٣٤ .

١٨ - في : ماجيلويه ، عن حمه ، عن الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ "إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جلاله أَوْحَى إِلَى الدُّيَا أَنْ أَعْبِي مِنْ خَدَمِكَ وَأَخْدَمِي مِنْ رَفْعِكَ" (١) ، وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَخَلَّى بِسَيِّدِهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ وَنَاجَاهُ (٢) أَثْبَتَ اللَّهُ النُّورَ فِي قَلْبِهِ ، فَإِذَا قَالَ : « يَا رَبِّ يَا رَبِّ » نَادَاهُ الْجَلِيلُ جَلَّ جلاله « لَبَّيْكَ عَبْدِي سَلْنِي أُعْطِكَ وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ » ثُمَّ يَقُولُ جَلَّ جلاله مَلَأْتُكَ : « مَلَأْتُكَ (٣) أَنْظُرُوا إِلَى عَبْدِي فَقَدْ تَخَلَّى بِي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ وَالْبَطَّالُونَ لَاهُونَ وَالْفَاقِلُونَ نِيَامُ ، أَشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غُفِرَتْ لَهُ » .

ثُمَّ قَالَ ﷺ : عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَالْاجْتِهَادِ وَالْعِبَادَةِ ، وَازْهَدُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الزَّاهِدَةِ فَيْكُمْ فَإِنَّهَا غُرَّةٌ ، دَارُ فَنَاءٍ وَزَوَالٍ ، كَمَنْ مَغْتَرَّ فِيهَا قَدْ أَهْلَكَتْهُ ، وَكَمَنْ وَاقَعَ بِهَا قَدْ خَانَتْهُ ، وَكَمَنْ مَعْتَمَدَ عَلَيْهَا قَدْ خَدَعَتْهُ وَأَسْلَمَتْهُ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَمَامَكُمْ طَرِيقَ مَهْوٍ وَسَفَرٍ بَعِيدٍ ، وَمَرَّكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ ، وَلَا بَدْءَ لِلْمَسَافِرِ مِنْ زَادٍ ، فَمَنْ لَمْ يَتَزَوَّدْ وَسَافَرَ عَطِبَ (٤) وَهَلَكَ ، وَخَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى ، ثُمَّ إِذْ كُروا وَقُوفَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جلاله فَإِنَّهُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ ، وَاسْتَعْدُوا لْجَوَابِهِ إِذَا سَأَلَكُمْ فَإِنَّهُ لَا بَدْءَ سَائِلِكُمْ عَمَّا عَمِلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي كِتَابُ اللَّهِ وَعَتَرَتِي ، فَانظُرُوا أَنْ لَا تَقُولُوا : أَمَّا الْكِتَابُ فَغَيَّرْنَا وَحَرَّفْنَا وَأَمَّا الْعَتَرَةُ فَفَارَقْنَا وَقَتَلْنَا ، فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَكُونُ جَزَاؤُكُمْ إِلَّا النَّارُ ، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَلْيَتَوَلَّ وَلِيِّي وَلْيَتَّبِعْ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَإِنَّهُ صَاحِبُ حَوْضِي يَنْفُذُ عَنْهُ أَعْدَاءَهُ وَيَسْقِي أَوْلِيَاءَهُ ، فَمَنْ لَمْ يَسْقَ مِنْهُ لَمْ يَزَلْ عَطْشَانًا وَلَمْ يَرَوْا أَبَدًا ، وَمَنْ سَقِيَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَشْقَ وَلَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا ، وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَصَاحِبُ لَوَائِي فِي الْآخِرَةِ كَمَا كَانَ صَاحِبَ لَوَائِي فِي الدُّنْيَا ، وَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِأَنَّهُ يَقْدَعُنِي وَيَبْدُو لَوَائِي تَحْتَهُ آدَمَ وَمَنْ دُونَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (٥) .

(١) رَفَعُ الشَّيْءِ : تَرَكُهُ .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ ، وَنَاجَى .

(٣) < : يَا مَلَأْتُكَ .

(٤) عَطِبَ : هَلَكَ .

(٥) إِمَامِي الصَّدُوق : ١٦٨ .

١٩- لى : السناني ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن ابن طريف ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : يا علي أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وقائد الفر المحجلين وحجة الله بعدي على الخلق أجمعين وسيد الوصيين ووصي سيد النبيين ، يا علي إته لما عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدة المنتهى ومنها إلى حجب النور وأكرمني ربي جل جلاله بمناجاته قال لي ، يا محمد قلت : لبنيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت ، قال : إن علياً إمام أوليائي ونور لمن أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني ، فبشره بذلك ، فقال علي يا رسول الله بلغ من قدرتي حتى أتي أذكر هناك ؟ فقال : نعم يا علي فاشكر ربك ، فخر علي ساجداً شكراً لله على ما أنعم به عليه ، فقال له رسول الله ﷺ : ارفع رأسك يا علي فإن الله قدباهى بك ملائكته (١).

٢٠- لى : القطان ، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم ، عن هارون بن إسحاق ، عن عبدة بن سليمان ، عن كامل بن العلاء ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا علي أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي ومنجز عدائي وحبيب قلبي ووارث علمي ، وأنت مستودع موارث الأنبياء ، وأنت أمين الله في أرضه ، وأنت حجة الله على بريته ، وأنت ركن الإيمان ، وأنت مصباح الدجى وأنت منار الهدى ، وأنت العلم المرفوع لأهل الدنيا ، من تبعك نجا ، ومن تخلف عنك هلك وأنت الطريق الواضح ، وأنت الصراط المستقيم ، وأنت قائد الفر المحجلين ، وأنت يعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولا ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرج بي ربي عز وجل إلى السماء قط وكلمني ربي إلا قال لي : يا محمد اقره عايماً مني السلام وعرفه أنه إمام أوليائي و نور أهل طاعتي ، فهنيئاً لك يا علي هذه الكرامة (٢).

٢١- لى : أبي ، عن المؤدب ، عن أحمد بن علي الإصبهاني ، عن الثقي ، عن

(١) امالى الصدوق : ١٨٠ .

(٢) > ١٨٤ .

قتيبة بن سعيد ، عن عمرو بن غزوان ، عن ابن مسلم<sup>(١)</sup> قال : خرجت مع الحسن البصري وأُس بن مالك حتى أتينا باب أم سلمة ، فقعده أس على الباب ودخلت مع الحسن البصري فسمعت الحسن وهو يقول : السلام عليك يا أمّاء ورحمة الله ومركأته ، فقالت له : و عليك السلام من أنت يا بني ؟ قال : أنا الحسن البصري ، فقالت : فيما جئت يا حسن ؟ فقال لها : جئت لتحدثيني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ في علي بن أبي طالب ، فقالت أم سلمة : والله لأحد ثمتك حديث سمعته أذناي من رسول الله وإلا فصمتا ، ورأته عيناي وإلا فعميتا ، ووعاء قلبي وإلا فطبع الله عليه ، وأخرس لساني إن لم أكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام : « يا علي ما من عبد لقي الله يوم يلقاه جاحداً لولايته إلا لقي الله بعبادة صنم أو وثن » قال : فسمعت الحسن البصري وهو يقول الله أكبر أشهد أن علياً مولاي ومولى المؤمنين ، فلمّا خرج قال له أس بن مالك : ما لي أراك مكبر ؟ قال : سألت أمنا أم سلمة أن تحدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ في علي ، فقالت لي كذا وكذا ، فقلت : الله أكبر أشهد أن علياً مولاي ومولى كل مؤمن قال : فسمعت عند ذلك أس بن مالك وهو يقول : أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال هذه المقالة ثلاثة مرّات أو أربع مرّات<sup>(٢)</sup>.

٢٢ - في : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن إبراهيم بن الحكم ، عن عمرو بن جبير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : بعث رسول الله ﷺ علياً إلى اليمن ، فأنفلت<sup>(٣)</sup> فرس لرجل من أهل اليمن فنضج رجلاً<sup>(٤)</sup> برجله فقتله ، وأخذته أولياء المقتول فرفعوه إلى علي عليه السلام فأقام صاحب الفرس البيّنة أن الفرس أنفلت من داره فنضج الرجل برجله ، فأبطل علي عليه السلام دم الرجل ، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النبي ﷺ يشكون علياً فيما حكم عليهم ، فقالوا : إن علياً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن علياً ليس بظلام ولم يخلق علي للظلم ، وإن الولاية من بعدي

(١) في المصدر و (د) : عن أبي مسلم .

(٢) إمامي الصدوق : ١٩٠ .

(٣) أي تنفلس وفر .

(٤) نفعت الدابة الرجل : ضربته بعد حاورها .

لعليّ والحكم حكمه والقول قوله ، لا يردّ حكمه وقوله وولايته إلّا كافر ، ولا يرضى بحكمه وقوله وولايته إلّا مؤمن ، فلما سمع اليمانيّون قول رسول الله ﷺ في عليّ عليه السلام فقالوا : يا رسول الله رضينا بقول عليّ وحكمه فقال رسول الله ﷺ : هو توبتكم بما قلتم (١) .

٢٣ - لى : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن الأزدى ، عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب ذات يوم وهو في مسجد قبا والأنصار مجتمعون : يا عليّ أنت أخي وأنا أخوك يا عليّ أنت وصيّتي وخليفتي وإمام أمّتي بعدي ، وإلى الله من والاك ، وعادى الله من عاداك وأبغض الله من أبغضك ، ونصر من نصرك ، وخذل من خذلك (٢) ؛ يا عليّ أنت زوج ابنتي وأبو ولدي ؛ يا عليّ إنه لما عرج بي إلى السماء عهد إليّ ربّي فيك ثلاث كلمات فقال : يا محمد قلت : لبيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت ، فقال : إن عليّاً إمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين (٣) .

٢٤ - لى : ابن الوليد ، عن ابن متيل ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاريّ يقول : إن رسول الله ﷺ كان ذات يوم في منزل أمّ إبراهيم وعنده نفر من أصحابه إذ أقبل عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فلما بصر به النبيّ ﷺ قال : يا معشر الناس أقبل إليكم خير الناس بعدي وهو مولاكم ، طاعته مفروضة كطاعتي ومعصيته محرّمة كمعصيتي ، معاش الناس أنا دار الحكمة وعليّ مفتاحها ولن يوصل إلى الدار إلّا بالمفتاح ، وكذب من زعم أنّه يجبّني وبغض عليّاً (٤) .

٢٥ - لى : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليمان بن مهران ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا عليّ أنت أخي وأنا

(١) أمالي الصدوق ، ٢٠٩ و ٢١٠ .

(٢) في المصدر ، ونصراؤه من نصرك وخلل الله من خذلك .

(٣ و ٤) أمالي الصدوق : ٢١٢ .

أخوك ، يا علي أنت منّي وأنا منك ، يا علي أنت وصيّتي وخليفتي ورجلة الله على أمتي بعدي ، لقد سعد من تولّاك وشقي من عاداك<sup>(١)</sup> .

٢٦ - لى : الفامي ، عن محمد الحميري : عن أبيه ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي أنت خليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي ، وأنت منّي كشيت من آدم وكسّام من نوح وكاسماعيل من إبراهيم وكيشوع من موسى وكشمعون من عيسى يا علي أنت وصيّتي ووارثي وغاسل جثتي ، وأنت الذي توارثني في حفرتي وتؤدّي ديني وتنجز عدايتي ، يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المسلمين وقائد الفرّ المجتلين وبمسوب المتقين يا علي أنت زوج سيّدة النساء فاطمة ابنتي وأبوسبطي الحسن والحسين ، يا علي إن الله تبارك وتعالى جعل ذرّيّة كلّ نبي من صلبه وجعل ذرّيّتي من صلبك ، يا علي من أحبّك ووالاك أحبّته وواليتّه ، ومن أبغضك وعاداك أبغضته وعاديتّه ، لأنّك منّي وأنا منك ، يا علي إن الله طهرنا واصطفانا ، لم يلتق لنا أبوان على سفاح قط من لدن آدم ، فلا يجنّنا إلّا من طابت ولادته ، يا علي أبشّر بالسعادة فإنّك مظلوم بعدي ومقتول اقتال علي عليه السلام يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك ، يا علي إنّك لم تضلّ ولن تنزل<sup>(٢)</sup> ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي<sup>(٣)</sup> .

٢٧ - لى : أبي ، عن المؤدّب ، عن أحمد بن علي الإصبهاني ، عن الثقفى ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن يحيى بن الحسين ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا معشر المهاجرين والأنصار<sup>(٤)</sup> ألا أدلكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أبداً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هذا علي أخي ووصيّتي ووزيري ووارثي وخليفتي وإمامكم . فأحبّوه لحبّي وأكرمّوه لكرامتي ، فإنّ جبرئيل أمرني أن أقوله لكم<sup>(٥)</sup> .

(١) أمالي الصدوق : ٢١٧ .

(٢) في المصدر : لن تضلّ ولم تنزل . وفي النسخ المخطوطة : لن تضلّ ولن تنزل .

(٣) أمالي الصدوق : ٢٢١ .

(٤) في المصدر : يا معشر المهاجرين والأنصار .

(٥) أمالي الصدوق : ٢٨٥ و ٢٨٦ .

٢٨ - لي : ابن الوليد ، عن أحمد بن علوية ، عن إبراهيم بن محمد ، عن المسعودي ، عن علي بن القاسم الكندي ، عن سعد بن طالب ، عن عثمان بن القاسم الأنصاري ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أدلكم على ما إن استدللتكم به لم يهلكوا ولم تضلوا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : إن إمامكم وليكم علي بن أبي طالب ، فوازدوه وناصحوه وصدقوه فإن جبرئيل أمرني بذلك (١) .

٢٩ - مع لي : الحافظ ، عن محمد بن القاسم بن زكريا والحسين بن علي السكوني عن صالح بن أبي الأسود ، عن أبي المطهر المذار ، عن سلام الجعفي ، عن أبي جعفر الباقر ، عن أبي برزة ، عن النبي ﷺ قال : إن الله عز وجل عهد إلي في علي عهداً ، قلت : يارب بينه لي ، قال : اسمع ، قلت : قد سمعت ، قال : إن علياً راية الهدى وإمام أوليائي و نور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبه أحبته أحبني ومن أطاعه أطاعني (٢) .

٣٠ - لي : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن أبي مالك الحضرمي ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديث طويل يقول فيه : إن الله تبارك وتعالى لما أسرى بنبيه ﷺ قال له : يا محمد إنه قد انقضت نبوتك وانقطع كلك ، فمن لا متك من بعدك ؟ قلت : يا رب إني قد بلوت خلقك فلم أجد أحداً أطوع لي من علي بن أبي طالب ، فقال عز وجل : ولي يا محمد ، فمن لا متك ؟ [ من بعدك ؟ ] قلت : يا رب إني قد بلوت خلقك فلم أجد أحداً أشد حباً لي من علي بن أبي طالب ، فقال عز وجل : ولي يا محمد ، فأبلغه أنه راية الهدى وإمام أوليائي و نور لمن أطاعني (٣) .

فسي : خالد ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن سيار ، عن أبي مالك الأسدي (٤) ، عن

(١) أمالي الصدوق : ٢٨٦ .

(٢) معالي الأخبار : ١٢٥ و ١٢٦ . أمالي الصدوق : ٢٨٦ .

(٣) أمالي الصدوق : ٢٨٦ .

(٤) في المصدر ، عن أبي مالك الأزدي .



إسماعيل الجعفي مثله ، وزادني آخره : والكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبه أحبني ومن أبغضه أبغضني ، مع ما أنني أختصه بما لم أخص به أحداً ؛ فقلت : يا رب أخي و صاحبي و وزيري و وارثي ! فقال : إنه أمرٌ قد سبق إنه مبتلى و مبتلى به ، مع ما أنني قد نحلته و نحلته و نحلته و نحلته <sup>(١)</sup> أربعة أشياء عقد ها بيده لا يفصح بها عقدها <sup>(٢)</sup> .

أقول : في أول الخبر بهذه الرواية زيادة أوردناها في باب المعراج <sup>(٣)</sup> .

٣١ - لي : الحافظ ، عن محمد بن عمرو بن رفيع ، عن أبي غسان ، عن عبد الملك بن صباح ، عن عمران بن جرير ، عن الحسن قال : قال عمران : لأدري <sup>(٤)</sup> في القوم أحداً أخرى أن يحملهم على كتاب الله وسنة نبيه منه ؛ يعني علي بن أبي طالب <sup>(٥)</sup> .

٣٢ - لي : ما جيلويه ، عن محمد العطّار ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن محمد بن الحسين بن زيد ، عن عبد الله بن الفضل ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ليلة أُسري بي إلى السماء كلمني ربّي جلّ جلاله فقال : يا محمد ، فقلت : لبيك ربّي ، فقال : إن علياً حجّتي بعدك على خلقي وإمام أهل طاعتي ، من أطاعه أطاعني و من عصاه عصاني ، فانصبه علماً لأمتك يهتدون به بعدك <sup>(٦)</sup> .

٣٣ - لي : ما : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه محمد بن خالد ، عن سهل بن المرزبان ، عن محمد بن منصور ، عن عبد الله بن جعفر ، عن محمد بن الفيض بن المختار ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وهو راكب و خرج علي عليه السلام وهو يمشي ، فقال له : يا أبا الحسن إماماً أن تتركب وإماماً أن تنصرف ، فإن الله عزّ وجلّ أمرني أن تتركب إذا ركبت و تمشي إذا مشيت و تجلس إذا جلست ، إلا أن يكون حدّاً من حدود الله لا بدّ لك من القيام والقعود فيه

(١) نحل الرجل ، أعطاه شيئاً .

(٢) تفسير القمي ٥٧٢ ، ٥٧٣ .

(٣) راجع ج ١٨ ص ٣٧٢ - ٣٧٥ وقد استظهر المصنف (نعم) هناك أن الصحيح ، لا يصح بما عقد ما (ب) .

(٤) في المصدر و (د) : لأدري .

(٥) أمالي الصدوق ٢٨٦ .

(٦) ٢٨٧ ، د ، د .

وما أكرمني الله بكرامة إلا وقد أكرمك بمثلها ، وخصني <sup>(١)</sup> بالنبوة والرئاسة و جعلك وليي في ذلك ، تقوم في حدوده وفي صعب أموره ، والذي بعث محمداً بالحق نبياً آمن بي من أنكرك ، ولا أقربني من جحدك ، ولا آمن بالله من كفر بك ، وإن فضلك لمن فضلي وإن فضلي لك لفضل الله وهو قول ربّي عز وجل " قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون " <sup>(٢)</sup> ، ففضل الله نبوةً ببيتكم ورحمته ولاية علي بن أبي طالب " فبذلك " قال : بالنبوة والولاية " فليفرحوا " يعني الشيعة " هو خير مما يجمعون " يعني مخالفيهم ، من الأهل والمال والولد في دار الدنيا .

والله يا علي ما خلقت إلا ليعبد ربك ، وليعرف بك معالم الدين ، ويصلح بك دارس السبيل ، ولتدخل من صلّ عنك ، ولن يهتدي إلى الله عز وجل من لم يهتد إليك وإلى ولايتك ، وهو قول ربّي عز وجل " وإني لغفار لمن تاب وآمن وصالحاً ثم اهتدى " <sup>(٣)</sup> ، يعني إلى ولايتك ، ولقد أمرني ربّي تبارك وتعالى أن أقترض من حقك ما أقترضه من حقّي ، وإن حقك لمفروض على من آمن بي ، ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدو الله ، ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشي ، ولقد أنزل الله عز وجل " إني " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك " <sup>(٤)</sup> ، يعني في ولايتك يا علي " وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ، ولولم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي ، ومن لقي الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله ، وعداً ينجز لي ، وما أقول إلا قول ربّي تبارك وتعالى وإن الذي أقول لمن الله عز وجل أنزله فيك " <sup>(٥)</sup> .

٣٤ - في : العطار ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عميرة ، عن أشعث بن سوار ، عن الأحنف بن قيس ، عن أبي ذر الغفاري قال : كنا ذات يوم عند

(١) في أمالي الصدوق : وأخصني .

(٢) سورة يونس : ٥٨ .

(٣) سورة طه : ٨٢ .

(٤) سورة النازعة : ٦٧ .

(٥) أمالي الصدوق : ٢٩٦ . ولم يجد في أمالي الشيخ .

رسول الله ﷺ في مسجد قبا ونحن نفر من أصحابه إذ قال : معاشر أصحابي يدخل عليكم من هذا الباب رجل هو أمير المؤمنين وإمام المسلمين ، قال : فنظروا وكنتم فيمن نظر : فإذا نحن بعلي بن أبي طالب ﷺ فنطلع ، فقام النبي ﷺ فاستقبله وعانقه وقبل ما بين عينيه ، وجاء به حتى أجلسه إلى جانبه ، ثم أقبل علينا بوجه الكريم فقال : هذا إمامكم من بعدي ، طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي ، وطاعتي طاعة الله ومعصيتي معصية الله عز وجل<sup>(١)</sup> .

٣٥ - لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الأزدى ، عن إسماعيل بن الفضل ، عن أبيه ، عن الثمالي ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك وتعالى أوحى إليّ أنه جاعل لي من أمتي أخاً ووارثاً وخليفة ووصياً ، فقلت : يا رب من هو ؟ فأوحى إليّ عز وجل : يا محمد إنه إمام أمتك وحجتي عليها بعدك ، فقلت : يا رب من هو ؟ فأوحى إليّ عز وجل : يا محمد ذاك من أحبه ومحبي ، ذاك المجاهد في سبيلي والمقاتل لنا كثي عهدي والقاسطين في حكمي والمارقين من ديني ، ذاك وليي حقاً زوج ابنتك وأبو ولدك علي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup> .

٣٦ - لى : القطان ، عن ابن زكريا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن عبد الله بن صالح ، عن أبي حوالة ، عن أبي بشر : عن ابن جبير ، عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا سيد الأولين والآخرين وعلي بن أبي طالب ﷺ سيد الوصيين ، وهو أخي ووارثي [ ووزير ] وخليفتي على أمتي ، وولايته فريضة وأتباعه فضيلة ومحبة إلى الله وسيلة ، فحزبه حزب الله وشيعته أنصار الله وأولياؤه أولياء الله وأعداؤه أعداء الله ، وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وأميرهم بعدي<sup>(٣)</sup> .

٣٧ - لى : ما جيلويه ، عن عمه ، عن أحمد بن حلال ، عن البرنطي ، عن أبيان ، عن زرارة وإسماعيل بن عباد القصري<sup>(٤)</sup> ، عن سليمان الجعفي ، عن أبي عبد الله الصادق

(١) إمامي الصدوق : ٣٢٣ .

(٢) ٣٢٧ ، > > .

(٣) ٣٤٧ ، > > .

(٤) لى المصدر ، عن إسماعيل بن عباد القصري .

عليه السلام قال : ليلة أسري بالنبي ﷺ<sup>(١)</sup> وانتهى إلى حيث أراد الله تبارك وتعالى نجاه ربه جلّ جلاله ، فلمّا أن هبط إلى السماء الرابعة ناداه : يا محمد ، قال : لبيك<sup>(٢)</sup> ، قال له : من اخترت من أمّتك يكون من بعدك لك خليفة ؟ قال : اختر لي ذلك فتكون أنت المختار لي ، فقال له : اخترت لك خيرتك عليّ بن أبي طالب<sup>(٣)</sup> .

٣٨ - ثي : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن القاسم بن الوليد ، عن شيخ من ثماله قال : دخلت على امرأة من مميم عجوز كبيرة وهي محدّث الناس ، فقلت لها : يرحمك الله حدّثيني في بعض فضائل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال : أحدّثك وهذا شيخ كما ترى بين يديّ نائم ؟ فقلت لها : و من هذا ؟ قالت : أبو الحمراء خادم رسول الله ﷺ فجلست إليه فلمّا سمع حسني<sup>(٤)</sup> استوى جالساً فقال : مه فقلت : رحمك الله حدّثني بما رأيت من رسول الله ﷺ يصنعه<sup>(٥)</sup> بعليّ عليه السلام فإنّ الله يسألك عنه ، فقال : على الخير وقعت ، أمّا ما رأيت النبي ﷺ يصنعه بعليّ عليه السلام فإنّه قال لي ذات يوم : يا أبا الحمراء انطلق فادع لي مائة من العرب وخمسين رجلاً من العجم وثلاثين رجلاً من القبط وعشرين رجلاً من الحبشة ، فأتيته بهم فقام رسول الله ﷺ فصفّ العرب ، ثمّ صفّ العجم خلف العرب ، و صفّ القبط خلف العجم ، و صفّ الحبشة خلف القبط ، ثمّ قام فحمد الله وأثنى عليه ومجّد الله بتمجيد لم يسمع الخلائق بمثله ، ثمّ قال : يا معشر العرب والعجم والقبط والحبشة أقررتكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله ؟ فقالوا : نعم ، فقال : اللّهم اشهد حتّى قالها ثلاثاً - فقال في الثالثة : أقررتكم بشهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً<sup>(٦)</sup> عبده ورسوله وأنّ عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ووليّ أمرهم من بعدي ؟ فقالوا : اللّهم نعم

(١) في المصدر : لما أسرى ليلة بالنبي صلى الله عليه وآله .

(٢) و (د) قال : لبيك ربي .

(٣) إمامي الصدوق : ٣٥٢ و ٣٥٣ .

(٤) الحسن : الحركة والصوت الغني . الإدراك وأن يبرك أحد قريباً تسمعه ولا تراه .

(٥) في المصدر : يصنع

(٦) في المصدر و (د) وإلى معداً .

فقال : اللهم أشهد - حتى قالها ثلاثاً - ثم قال لعلي عليه السلام : يا أبا الحسن اطلق فأنتني بصحيفة ودواة ، فدفعها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وقال : اكتب ، فقال : وما أكتب ؟ قال اكتب : « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أقرت به العرب والعجم والقبط والحبشة : أقرت بأشهاد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وولي أمرهم من بعدي » ثم ختم الصحيفة ودفعها إلى علي عليه السلام فما رأيتها إلى الساعة .

فقلت : رحمك الله زدي ، فقال : نعم خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة وهو آخذ بيد علي عليه السلام فقال : يا معشر الخلائق إن الله تبارك وتعالى باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامة ، ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال له : وغفر لك يا علي خاصة ، وقال صلى الله عليه وآله : يا علي أدن مني ، فدنأ منه ، فقال : إن السعيد حق السعيد من أحببك وأطاعك ، وإن الشقي كل الشقي من عاداك ونصب لك وأبغضك ، يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك ، يا علي من حاربك فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل ، يا علي من أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله ، وأتمس الله جدم وأدخله نار جهنم (١) .

بيان : التمس : الهلاك والمثار والسقوط . والجدم : الحظ والغناء والبخت .

٣٩ - لمي : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن المنذر بن محمد ، عن جعفر بن إسماعيل ، عن عبد الله بن الفضل ، عن الثمالي ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أنكر إمامة علي بعدني كان كمن أنكر بوته في حياتي ، ومن أنكر بوته كان كمن أنكر ربوبية ربي عز وجل (٢) .

٤٠ - لمي : ابن مسرور ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آباءه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علي مني وأنا من علي ، قاتل الله من قاتل علياً ، لعن الله

(١) أمالي الصدوق : ٢٢٩ و ٢٣٠ .

(٢) > > ٣٩٠ .

من خالف علياً ، عليّ إمام الخليقة بعدي ، من تقدّم علياً<sup>(١)</sup> فقد تقدّم عليّ ، ومن فارقه فقد فارقتني ، ومن آثر عليه فقد آثر عليّ ، أنا سلم لمن سالمه وحرب لمن حاربه ووليّ لمن والاه وعدوّ لمن عاداه<sup>(٢)</sup> .

٤١ - ب : محمد بن عيسى ، عن القدّاح ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : وقف النبيّ بمعرج ثمّ قال : اللهمّ إنّ عبدك موسى دعاك فاستجبت له وألقيت عليه محبة منك ، وطلب منك أن تشرح له صدره وتيسر له أمره وتجعل له وزيراً من أهله وتعمل العقد من لسانه ، وأنا أسألك بما سألك عبدك<sup>(٣)</sup> موسى أن تشرح لي صدري وتيسر لي أمري وتجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي<sup>(٤)</sup> .

٤٢ - ت : عليّ بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة ، عن إسماعيل بن عليّ الدعبلّي عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : إنّ رسول الله ﷺ تلا هذه الآية « لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون »<sup>(٥)</sup> فقال عليه السلام : أصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بعدي وأقرّ بولايتي ، وأصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي<sup>(٦)</sup> .

ها : بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليه السلام مثله<sup>(٧)</sup> .

٤٣ - ها : المفيد ، عن محمد بن الحسين البصير ، عن محمد بن إسماعيل الحاسب ، عن سليمان بن أحمد الواسطيّ ، عن أحمد بن إدريس ، عن نصر بن نصير البحرانيّ ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال : قال رسول الله ﷺ : « أيّها الناس اتقوا الله واسمعوا » قالوا : لمن السمع والطاعة بعدك يا رسول الله ؟ قال : لأخي وابن عمّي وصيّي

(١) في المصدر : من تقدّم على عليّ .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٩١ و ٣٩٢ .

(٣) في المصدر : وإنّي أسألك بما سألك به عبدك .

(٤) قرب الإسناد : ١٤ .

(٥) سورة العنكبوت : ٢٠ .

(٦) عيون الأخبار : ١٥٥ .

(٧) أمالي الشيخ : ٢٣١ و ٢٣٢ .

علي بن أبي طالب ؛ قال جابر بن عبد الله : فعصوه والله و خالفوا أمره و حملوا عليه السيوف (١) .

٤٤ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما قبض الله نبياً حتى أمره أن يوصي إلى عشرين من عصبته (٢) ، وأمرني أن أوصي ، فقلت : إلى من يا رب ؟ قال : أوص يا محمد إلى ابن عمك علي بن أبي طالب ، فإنه قد أثبتته في الكتب السالفة ، ثبت فيها أنه وصيك ، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق وموائق الأنبياء ورسلي ، أخذت موافقهم لي بالروية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بن أبي طالب بالولاية (٣) .

٤٥ - ن : الحافظ ، عن الحسن بن علي الممتنع ، عن محمد بن المختار ، عن محمد البرقي ، عن أبي جعفر الثاني ، عن أبيه ، عن جده موسى عليه السلام ، عن الأجلح ، عن ابن بريده ، عن أبيه أن النبي ﷺ قال : علي إمام كل مؤمن من بعدي (٤) .

٤٦ - ن : حمزة العلوي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ياسر الخادم ، عن الرضا ، عن آياله ، عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : يا علي أنت حجة الله ، وأنت باب الله ، وأنت الطريق إلى الله ، وأنت النبا العظيم ، وأنت الصراط المستقيم ، وأنت المثل الأعلى ، يا علي أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصديقين ، يا علي أنت الفاروق الأعظم وأنت الصديق الأكبر ، يا علي أنت خليفتي على أمتي وأنت قاضي ديني وأنت منجز عداوتي ، يا علي أنت المظلوم بعدي ، يا علي أنت المفارق بعدي ، يا علي أنت المهجور بعدي ، أشهد الله تعالى و من حضر من أمتي أن حزبك حزبي وحزبي حزب الله ، وأن حزب أعدائك حزب الشيطان (٥) .

(١) أمالي الشيخ ٣٦٠ .

(٢) في المصدر ، إلى أفضل عشرينه .

(٣) أمالي الشيخ ، ٦٤ و ٦٣ .

(٤) ميون الاخبار ، ١٥٥ .

(٥) ميون الاخبار ، ١٨١ .

٤٧ - ن : ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم والهمداني جميعاً ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد <sup>(١)</sup> ، عن الرضا ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله ﷺ : لكل أمة صدّيق وفاروق وصدّيق هذه الأمة وفاروقها علي بن أبي طالب ، إن علياً سفينة نجاتها <sup>(٢)</sup> وباب حطتها ، إنّه يوشعها وشمعونها وذو قريشها ، معاشر الناس إن علياً خليفة الله وخليفتي عليكم بعدي ، وإنّه لأمر المؤمنين وخير الوصيين من نازعه فقد نازعني ، ومن ظلمه فقد ظلمني ، ومن غلبه فقد غلبني ، ومن برّه فقد برّني ومن جفاه فقد جفاني ، ومن عاداه فقد عاداني ، ومن والاه فقد والاني ، وذلك أنّه أخي ووزير ومخلوق من طينتي ، وكنت أنا وإيما نوراً واحداً <sup>(٣)</sup> .

٤٨ - ن : بإسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : يا علي أنت تبرئ ذمتي وأنت خليفة علي أمتي <sup>(٤)</sup> .

٤٩ - ن : بهذا الإسناد عن الحسين بن علي عليه السلام عن فاطمة بنت رسول الله قالت قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام من كنت وليه فعلي وليه ومن كنت إمامه فعلي إمامه <sup>(٥)</sup> .  
٥٠ - ل : الحسن بن علي السكوني <sup>(٦)</sup> ، عن محمد بن عبد الله الحضرمي ، عن القاسم بن زكريا ، عن إسحاق بن منصور ، عن جعفر الأحمر ، عن أمي الصيرفي ، عن أبي كثير الأنصاري ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة قال : قال رسول الله ﷺ : أسرى بي ربّي فأوحى إليّ في عليّ بثلاث : أنّه إمام المتقين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين <sup>(٧)</sup> .

٥١ - جاء ما : المفيد ، عن الجمالي ، عن عبد الله بن محمد بن سعيد ، عن أحمد بن عيسى بن الحسن الجرمي ، عن نصر بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر

(١) عن أبي خاله خ ل .

(٢) في المصدر : وإنه سفينة نجاتها .

(٣) هيون الاخبار ١٨٦ وفيه : وكنت أنا وهو نوراً واحداً .

(٤) ٢٢١١ .

(٥) ٢٢٤١ .

(٦) في المصدر : الحسن بن محمد السكوني وفيه : من أخى الصيرفي ، راجع ج ١٨ ص ٣٤٣ .

(٧) الفصل : ٥٧ . وفيه : سيد المؤمنين .



عنه بن علي الباقر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : إن جبرئيل نزل علي وقال : إن الله يأمرك أن تقوم بتفضيل علي بن أبي طالب خطيباً على أصحابك ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك ، ويأمر جميع الملائكة أن يسمع ما تذكره (١) ، والله يوحى إليك يا محمد أن من خالفك في أمره فله النار ، ومن أطاعك فله الجنة ، فأمر النبي ﷺ منادياً فنادى : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس وخرج حتى علا المنبر ، فكان (٢) أول ما تكلم به « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم » ثم قال :

أيها الناس أنا البشير وأنا النذير وأنا النبي الأمي ، إني مبلغكم عن الله عز وجل في أمر رجل لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو عيبة العلم وهو الذي اتجبه الله من هذه الأمة واصطفاه وهده وتوَلَّاه ، وخلقني وإياه وفضلني بالرسالة وفضله بالتبليغ عني ، وجعلني مدينة العلم وجعله الباب ، وجعله خازن العلم (٣) والمقتبس منه الأحكام ، وخصه بالوصية وأبان أمره ، وخوف من عداوته ، وأزلف (٤) من والآله وغفر لشيعته ، وأمر الناس جميعاً بطاعته ، وإليه عز وجل يقول : من عاداه عادائي ، ومن وآله وآلتي ، ومن ناصبه ناصبني ، ومن خالفه خالفني ، ومن عصاه عصائي ، ومن آذاه آذائي ، ومن أبغضه أبغضني ومن أحبه أحببني ، ومن أرادته أرادته ، ومن كاده كادني ، ومن نصره نصرني . يا أيها الناس اسمعوا ما أمركم به وأطيعوه ، فإني أخوفكم عقاب الله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه (٥) .

ثم أخذ بيد علي أمير المؤمنين عليه السلام فقال : معاشر الناس هذا مولى المؤمنين وحيمة

(١) في أمالي الشيخ ، أن تسع ما تذكره . وفي أمالي الطيد : وقد أمر جميع الملائكة أن تسمع ما تذكره .

(٢) في المصدرين : وكان .

(٣) في ( ك ) : خازن العلوم .

(٤) أدله : قرأه .

(٥) سورة آل عمران : ٣٠ .

الله على الخلق أجمعين<sup>(١)</sup> والمجاهد للكافرين ، اللهم إني قد بلغت وهم عبادك ، وأنت القادر على صلاحهم فأصلحهم برحمتك يا أرحم الراحمين ، أستغفر الله لي ولكم .

ثم نزل عن المنبر ، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد إن الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك : جزاك الله عن تبليغك خيراً<sup>(٢)</sup> فقد بلغت رسالات ربك ونصحت لأمتك وأرضيت المؤمنين وأرغمت الكافرين ، يا محمد إن ابن عمك مبتلى ومبتلى به ، يا محمد قل في كل أوقاتك : الحمد لله رب العالمين وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون<sup>(٣)</sup> .

يل : عن جابر الأنصاري ، عن النبي ﷺ و عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله<sup>(٤)</sup> .

٥٢ - ما : المفيد ، عن محمد بن الحسين المقرئ ، عن الحسين بن علي المرزباني ، عن جعفر بن محمد الحنفلي ، عن يحيى بن هاشم ، عن عمرو بن شعمر ، عن حماد ، عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله بن حرام قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله من وصيتك ؟ قال : وأمسك<sup>(٥)</sup> عني عشرين عاماً لا يجيبني ثم قال : يا جابر ألا أخبرك مما سألتني ؟ فقلت : بأبي أمت وأُمِّي أم والله لقد سكت عني حتى ظننت أنك وجدت علي<sup>(٦)</sup> ، فقال : ما وجدت عليك يا جابر ولكن كنت أنتظر ما يأمرني من السماء ، فأتاني جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد ربك يقول : إن علي بن أبي طالب وصيتك وخليفتك على أهلِكَ وأمتك ، والذائد عن حوضك ، وهو صاحب لوائك يتقدمك إلى الجنة ، فقلت : يا نبي الله أرأيت من لا يؤمن بهذا أقتله ؟ قال : نعم يا جابر ما وضع هذا الموضع إلا ليبايع عليه ، فمن بايعه<sup>(٧)</sup> كان

(١) في أمالي الشيخ ، وحجة الله على خلقه أجمعين . وفي أمالي المفيد : وحجة الله على العالمين ، اللهم اه .

(٢) في أمالي الشيخ : جزاك الله خيراً عن تبليغك خيراً .

(٣) في أمالي المفيد : ٤٦ - ٤٨ . أمالي الشيخ ، ٧٣ و ٧٤ .

(٤) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٥) في المصدر : فأمسك .

(٦) وجد عليه ، فغضب .

(٧) في المصدر : ما وضع هذا الموضع الا ليتابع عليه لمن تابعه اه .

معي غداً ومن خالفه لم يرد عليّ الحوض أبداً <sup>(١)</sup>.

جا : محمد بن الحسين مثله <sup>(٢)</sup>.

٥٣ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن علوان <sup>(٣)</sup> ، عن زيد بن عليّ ، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ يا عليّ إن الله تعالى أمرني أن أتخذك أخاً ووصياً ، فأنت أخي ووصيتي وخليفتي على أهلي في حياتي وبعد موتي ، من تبعك فقد تبعني ، ومن تخلف عنك فقد تخلف عني ، ومن كفر بك فقد كفر بي ، ومن ظلمك فقد ظلمني ، يا عليّ أنت مني وأنا منك ، يا عليّ لولا أنت لما قوتل أهل النهر ، قال : فقلت : يا رسول الله ومن أهل النهر ؟ قال قوم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية <sup>(٤)</sup>.

٥٤ - ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن عليّ بن سعيد المنقري ، عن عبدالرحمان بن محمد ابن أبي هاشم ، عن يحيى بن الحسين ، عن ابن طريف ، عن ابن بكاة ، عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله يقول : يا معاشر المهاجرين والأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؟ قال : هذا عليّ أخي ووزير ووارثي وخليفتي إمامكم ، فأحبوه لحبتي وأكرموه لكرامتي ، فإن جبرئيل أمرني أن أقول لكم ما قلت <sup>(٥)</sup>.

٥٥ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن عليّ بن عثمان ، عن حسين بن عطية ، عن سعد بن عبد الله بن عطاء ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : بعث رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام و خالد بن الوليد كل واحد منهما وحده ، و جمعهما فقال : إذا اجتمعتما فعليكم عليّ قال : فأخذنا يميناً أو يساراً ، قال : فأخذ عليّ فأبعد

(١) أمالي الشيخ : ١١٩ .

(٢) أمالي المفيد : ١٠٠ و ٩٩ .

(٣) في المصدر : بعد ذلك عن عمرو بن خالد هـ ،

(٤) أمالي الشيخ : ١٢٥ و مرق : خرج .

(٥) أمالي الشيخ : ١٣٩ .

فأصاب شيئاً<sup>(١)</sup> فأخذ جارية من الخمس ، قال بريدة : و كنت من أشد الناس بغضاً لعلني  
 عليه السلام وقد علم ذلك خالد بن الوليد ، فأتى رجل خالداً فأخبره أنه أخذ جارية من الخمس<sup>(٢)</sup>  
 ثم جاء آخر ثم تتابعت الأخبار على ذلك ، فدعاني خالد فقال : يا بريدة قد عرفت الذي  
 صنع ، فانطلق بكتابي هذا إلى رسول الله ﷺ فأخبره ، و كتب إليه ، فانطلقت بكتابه  
 حتى دخلت على رسول الله ﷺ ، فأخذ الكتاب فأمسكه بشماله ، و كان كما قال الله  
 عز وجل لا يكتب ولا يقرأ ، و كنت رجلاً إذا تكلمت طأطأت رأسي<sup>(٣)</sup> حتى أفرغ من  
 حاجتي ، فطأطأت و تكلمت فوقعت في علي<sup>(٤)</sup> حتى فرغت ، ثم رفعت رأسي فرأيت رسول  
 الله ﷺ قد غضب غضباً<sup>(٥)</sup> لم أره غضب مثله قط إلا يوم قريظة و النضير ، فنظر إلي  
 فقال : يا بريدة إن علياً وليكم بعدي فأحب علياً فإيما يفعل ما يؤمر ، قال : نعمت  
 وما أحد من الناس أحب إليّ منه ؛ وقال عبد الله بن عطاء : حدثت بذلك أنا حارث بن  
 سويد بن غفلة فقال : كتمك عبد الله بن بريدة بعض الحديث ، إن رسول الله ﷺ قال<sup>(٦)</sup>  
 أ نأقت بعدي يا بريدة<sup>(٧)</sup> .

٥٦ - ما : المفيد ، عن المظفر بن محمد البلخي ، عن محمد بن جبيرة ، عن عيسى ، عن مخول  
 بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن محمد بن عبيد الله ، عن ممر بن علي ، عن أبي  
 جعفر ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله عهد إليّ عهداً ، فقلت : يارب  
 بينه لي ، قال : اسمع ، قلت : سمعت ، قال : يا محمد إن علياً راية الهدى بعدك و إمام  
 أوليائي و نور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمها الله المتقين ، فمن أحبّه فقد أحبني

(١) في المصدر : فأصاب سبياً

(٢) > ، فأخبره أنه أخذ جارية من الخمس ، فقال : ما هذا ؛ ، ثم جاء آخر ثم أتى

(٣) طأطأ رأسه ، خفضه .

(٤) وقع في فلان : سبه و عابه و افتابه .

(٥) في المصدر : قد غضب غضباً شديداً .

(٦) > ، قال له .

(٧) إمامي الشيخ : ١٥٦ و ١٥٧ .

ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك (١) .

٥٧ - ها : أبو منصور السكري ، عن جدّه عليّ بن عمر ، عن عبد الله بن أحمد بن العباس ، عن مهديّ بن يحيى ، عن عبد الرزاق ، عن أبيه ، عن مينا ، عن ابن مسعود قال ليلة للحسن (٢) : قال لي رسول الله ﷺ : يا ابن مسعود نعت إليّ نفسي ، فقلت : استخلف يا رسول الله ، قال : من ؟ قلت : أبا بكر فأعرض عنيّ ثم قال : يا ابن مسعود نعت إليّ نفسي ، قلت : استخلف ، قال : من ؟ قلت عمر ، فأعرض عنيّ ثم قال يا ابن مسعود نعت إليّ نفسي قلت استخلف قال من ؟ قلت : عليّاً ، قال : أما إن أطاعوه (٣) دخلوا الجنة أجمعون أكرمهم (٤) .

٥٨ - ها : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آيائه ، عن عليّ عليه السلام عن النبي ﷺ أنه تلا هذه الآية «فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» (٥) ، قيل : يا رسول الله أصحاب النار ؟ قال : من قاتل عليّاً بعدي فأولئك أصحاب النار مع الكفار ، فقد كفروا بالحق لما جاءهم ، ألا وإن عليّاً بضعة مني ، فمن حاربه فقد حاربنى وأستخط ربّي ، ثم دعا عليّاً فقال : يا عليّ حربك حربي وسلمك سلامي ، وأنت العلم فيما بيني وبين امتي بعدي (٦) .

٥٩ - ها : عليّ بن شبل ، عن ظفر بن سعد ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمد بن الحسين ، عن الأصم ، عن زرعة ، عن الفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله جعل عليّاً علماً بينه وبين خلقه ليس بينهم علم غيره ، فمن أقرّ بولايته كان مؤمناً ، ومن جحدّها (٧) كان كافراً ، ومن جهله كان ضالاً ، ومن نصب معه كان مشركاً ، ومن جاء

(١) أمالي الشيخ : ١٥٤ .

(٢) الصحيح كما في المصدر : قال ليلة الجن . وسنأتي الرواية عن أمالي البغد نعت الرقم ٧٩

(٣) ج د : أما انهم ان أطاعوه .

(٤) أمالي الشيخ : ١٩٣ .

(٥) سورة آل عمران : ١١٦ سورة الرعد : ٥ .

(٦) أمالي الشيخ : ٢٣٢ .

(٧) أي جحد ولايتها . وفي المصدر «ومن جحدّه» أي جحد عليّاً .

بولايته دخل الجنة ، ومن أكرها دخل النار <sup>(١)</sup> .

٦٠ - ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن نصر بن أحمد الزراري ، عن سهل ، عن محمد بن الوليد ، عن سفيان بن عيينة ، عن الركين بن الربيع ، عن الحسين بن قبيصة ، عن جابر الأنصاري قال : خطبنا النبي ﷺ قال في خطبته : من آمن بي وصدقني فليتول علياً بعدي <sup>(٢)</sup> ، فإن ولايته ولايتي و ولايتي ولاية الله ، أمر عهدي إلي ربي وأمرني أن أبلغكموه ، ألا هل بلغت ؟ فقالوا : نشهد أنك قد بلغت ، قال : أما إنكم تقولون : نشهد أنك قد بلغت وإن منكم من ينازعه حقه ويحمل الناس على كفه ، قلوا : يا رسول الله صلى الله عليك سمعنا ، قال : أمرت بالإعراض عنهم ، وكفى بالمرء منك ما يجد لعلي في نفسه <sup>(٣)</sup> .

٦١ - ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن محمد بن جعفر الرزاز ، عن محمد بن عيسى القيسي ، عن إسحاق بن يزيد الطائي ، عن هاشم بن يزيد <sup>(٤)</sup> ، عن أبي سعيد التيمي قال : سمعت أبا ثابت مولى أبي ذر يقول : سمعت أم سلمة تقول : سمعت رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه يقول : - وقد امتلأت الحجرة من أصحابه - أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي ، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ، ألا إنني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل <sup>(٥)</sup> وعترتي أهل بيتي ، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها فقال : هذا علي مع القرآن و القرآن مع علي ، خليفتان بصير أن لا يقترا فان حتى يردا علي الحوض ، فأسألها ماذا خلفت فيهما <sup>(٦)</sup> .

٦٢ - ما : بهذا الإسناد عن إسحاق ، عن سعد بن طريف ، عن عطية بن سعد ،

(١) : أمالي الشيخ ، ٢٦١ .

(٢) : في المصدر ، من جدي .

(٣) : أمالي الشيخ ، ٢٦٧ .

(٤) : كذا في النسخ ولكن الصحيح كما في المصدر : هاشم بن يزيد .

(٥) : في المصدر ، كتاب الله عز وجل .

(٦) : أمالي الشيخ ، ٣٠٥ .

عن مخدوج النهدي<sup>(١)</sup> - فكان في وفد قومه إلى النبي ﷺ ، تلا هذه الآية « لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون »<sup>(٢)</sup> - قال : فقلنا<sup>(٣)</sup> : يا رسول الله من أصحاب الجنة ؟ قال : من أطاعني وسلم لهذا من بعدي ، قال : وأخذ رسول الله ﷺ بكف علي وهو يومئذ إلى جنبه فرفعها فقال<sup>(٤)</sup> : ألا إن علياً مني وأنا منه ، فمن حادّه فقد حادني ومن حادني أسخط الله<sup>(٥)</sup> عز وجل ، ثم قال : يا علي حرك حربي وسلمك سلمي ، وأنت العلم بيني وبين أمتي ، قال عطية : فدخلت على زيد بن أرقم منزله<sup>(٦)</sup> فذكرت له حديث مخدوج بن يزيد قال : ما ظننت أنه بقي ممن سمع رسول الله ﷺ يقول هذا خبري ، أشهد لقد حدثني رسول الله ﷺ<sup>(٧)</sup> ثم قال : لقد حادّه رجال سمعوا رسول الله قوله هذا وقد وردوا<sup>(٨)</sup> .

بيان : أي وردوا على عملهم أو الجحيم .

٦٣ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن جعفر الفزاري<sup>(٩)</sup> ، عن الخشاب عن محمد بن المثنى ، عن زرعة ، عن المفضل ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل نصب علياً علماً بينه وبين خلقه ، فمن عرفه كان مؤمناً ، ومن أنكره كان كافراً ، ومن جهله كان ضالاً ومن عدل بينه وبين غيره كان مشركاً ومن جاء بولايته دخل الجنة ، ومن جاء بعداوته دخل النار<sup>(١٠)</sup> .

(١) الصحيح « عن مخدوج الهدلي » راجع اسد الغابة ٤ : ٣٠٦ .

(٢) سورة الحشر : ٢٠ .

(٣) في المصدر : فقلت .

(٤) > : وقال .

(٥) > : فقد أسخط الله .

(٦) > : في منزله .

(٧) > : حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٨) أمالي الشيخ : ٣٠٩ و ٣١٠ . وفيه : وقد ردوا .

(٩) الصحيح كما في المصدر ، عن محمد بن جعفر الرزاز .

(١٠) أمالي الشيخ : ٣١٠ و ٣١١ .

٦٤ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن علي بن شاذان ، عن الحسن بن محمد بن عبد الواحد ، عن حسن بن حسين ، عن يحيى بن يعلى ، عن عمر بن موسى ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال له : يا علي أما إنك المبتلى والمبتلى بك ، أما إنك الهادي من اتبعك ، ومن خالف طريقك فقد ضل يوم القيامة (١).

٦٥ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن القاسم بن زكريا ، عن حسين بن نصر بن مزاحم ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن أبيه ، عن منصور بن سابور الترجي (٢) عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه بريدة بن حصيب الأسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عهد إلي ربّي تعالى عهداً ، فقلت : ياربّ بيّنه لي ، فقال : يا محمد اسمع : عليّ راية الهدى و إمام أوليائي و نور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين ، فمن أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني ، فبشّره بذلك ؛ قال : قلت : أجل قلبه واجعل ربيعة الايمان في قلبه (٣) ، قال : فقد فعلت ، ثمّ قال : إنّي مستخصّ به بلاء لم يصب أحداً من أمّتي (٤) ، قال قلت : أخيه وصاحبي ، قال : ذلك مما قد سبق منّي إنّه مبتلى ومبتلى به (٥).

٦٦ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عبد الله بن أبي ياسين ، عن محمد بن عبد الرحمن بن كامل ، عن علي بن جعفر الأحمر ، عن يحيى بن يعلى ، عن عمّار بن زريق ، عن أبي إسحاق عن زياد بن مطرف ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت موّتي ويدخل الجنّة التي وعدني ربّي فليتولّ عليّاً بعدي ، فإنّه لن يخرجكم من هدى ولا يدخلكم في ردّى (٦).

(١) أمالي الشيخ ٣١٨ ، وفيه : ومن خالف طريقك .

(٢) في المصدر : عن منصور بن سابور البرجي .

(٣) في (د) و (ر) و (ت) ، واجعل ربيعة الايمان في قلبه .

(٤) في المصدر : لم يصب به أحد من خلقى .

(٥) أمالي الشيخ : ٣٢٧ .

(٦) > > ٣١٤ ، وفيه : ولن يدخلكم في ردّى .



٦٧ - مع : الحافظ ، عن عبدالله بن محمد بن سعيد ، عن أبيه ، عن عبدالرحمان بن قيس عن عطية ، عن أبي سعيد قال : قال النبي ﷺ : عليّ إمام كل مؤمن بعدي <sup>(١)</sup> .

٦٨ - مع : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن أبي الحسن العبدي ، عن الأعمش ، عن عباية بن ريمي ، عن عبدالله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية أخي ووصيي عليّ بن أبي طالب ، فإنه لا يهلك من أحبه وتولاه ، ولا ينجو من أبغضه وعاداه <sup>(٢)</sup> .

٦٩ - شف : محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن محمد بن عبدالله بن عبيدالله ، عن محمد بن القاسم ، عن عباد بن يعقوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق بشيراً ما استقر الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والأرض إلا بأن كتب عليها <sup>(٣)</sup> « لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ أمير المؤمنين » وإن الله تعالى لما عرج بي إلى السماء واختصني اللطيف ببدائه <sup>(٤)</sup> قال : يا محمد ، قلت : لبنيك ربي وسعديك ، قال : أنا المحمود وأنت محمد ، شقت اسمك من اسمي وفضلتك على جميع بريتي ، فأنصب أخاك عليّاً علماً لعبادي يهديهم إلى ديني ، يا محمد إني قد جعلت عليّاً أمير المؤمنين ، فمن تأمر عليه لعنته ومن خالفه عذّبه ومن أطاعه قرّبه ، يا محمد إني قد جعلت عليّاً إمام المسلمين فمن تقدم عليه أخزّته ومن عصاه أسجنّته ، إن عليّاً سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وحجتي على الخليقة أجمعين <sup>(٥)</sup> .

٧٠ - شف : نقلنا من نسخة حقيقه من كتب المخالفين بإسناده عن مولانا عليّ ﷺ ما هذا لفظه : هاتوا من سمع رسول الله ﷺ يقول ما أقول لكم ، وكأني معه الآن وهو

(١) معاني الأخبار : ٦٧ و ٦٦ .

(٢) د : ٣٦٨ و ٣٦٩ .

(٣) في المصدر : إلا بأن كتب الله عليها .

(٤) د : واختصني بطيف بدائه .

(٥) اليقين : ٥٨ و ٥٧ .

يقول في بيت أم سلمة ذلك ، فقال لها رسول الله ﷺ : قومي فافتحي <sup>(١)</sup> ، قالت : يا رسول الله من هذا الذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب ؟ وقد نزل فينا قرآن بالأمر يقول الله عز وجل : « وإذا سألكم عن متاعاً فاسألوهم » من وراء حجاب <sup>(٢)</sup> ، فمن هذا الذي بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسني ومعاصمي <sup>(٣)</sup> ؟ فقال كهيئة المغضب : يا أم سلمة من طمع الرسول فقد أطماع الله ، قومي فافتحي الباب فإن بالباب رجل ليس بالخرق ولا بالنزق <sup>(٤)</sup> يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، يا أم سلمة إنه آخذ بعضادي الباب <sup>(٥)</sup> ليس بفتح الباب <sup>(٦)</sup> ولا بد داخل الدار حتى يغيب عنه الوطيء <sup>(٧)</sup> إن شاء الله تعالى ، فقامت أم سلمة تمشي نحو الباب وهي لا تثبت <sup>(٨)</sup> من في الباب غير أنها قد حفظت النعت والوصف ، وهي تقول : بنح بنح لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، ففتحت الباب . فأخذت بعضادي الباب فلم أزل قائماً <sup>(٩)</sup> حتى غاب الوطيء ، فدخلت أم سلمة خدوها <sup>(١٠)</sup> ، ودخلت فسلمت <sup>(١١)</sup> على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : يا أم سلمة هل تعرفينه ؟ قال : نعم هذا علي بن أبي طالب وهنيئاً له ، قال : صدقت يا أم سلمة بل هنيئاً له <sup>(١٢)</sup> ، هذا لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو منّي بمنزلة هارون من موسى ، شدّ به أزرّي إلا أنه لا يبيّ بعدي .

(١) في المصدر : فافتحي الباب .

(٢) سورة الاحزاب : ٥٣ .

(٣) العمم ، موضح السوار من الساعد .

(٤) خرق الرجل : كلب ولعب لعب الصبيان . وترق : نشط وطاش .

(٥) مضادنا الباب : خشبته من جانيه .

(٦) في المصدر : ليس بفتح الباب .

(٧) الوطيء : من يطأ الأرض بقدميه من داخل الباب ولا يسمح منه الاوقع قدميه ، والمراد

هنا الذي يفتح الباب أي لا يدخل فوراً بل يصبر حتى يثيب من فتح الباب ثم يدخل .

(٨) أي لا تلم .

(٩) أي قال علي عليه السلام ، فأخذت أم سلمة . وفي المصدر : فأخذ بعضادتي الباب فلم يزل

قائماً أم .

(١٠) المصدر : ستر يد للجارية في ناحية البيت .

(١١) في المصدر : ودخل علي سلم .

(١٢) > : بلى هنيئاً له .

يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعنده علم الدين ، وهو الوصي على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أمتي أخي في الدنيا وقريني في الآخرة ومعني في الملاء الأعلى ، اشهدي علي يا أم سلمة إنه صاحب حوضي ينود عني كما ينود الراعي عن الحوض ، اشهدي يا أم سلمة أنه قريني في الآخرة وقرّة عيني وثمرّة قلبي ، اشهدي أن زوجته سيّدة نساء العالمين ، يا أم سلمة إني على الميزان <sup>(١)</sup> يوم القيامة وإني على ناقة من نواق الجنة تسمى « محتوية » تراخني <sup>(٢)</sup> بركابها لا يزاخني غيرها ، اشهدي يا أم سلمة أنه سيفاضل بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين ، وأنه يقتل شيطان الردة وأنه يقتل شهيداً أو يقدم علي حياً طرياً <sup>(٣)</sup> .  
بيان : شيطان الردة هو ذوالثديّة وسيأتي هلّة تسميته بذلك .

٧١ - شف : الحسن بن محمد بن الفرزدق ، عن محمد بن أبي هارون ، عن مخل بن إبراهيم ، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام قال : لما خطب أبو بكر قام أبي بن كعب يوم الجمعة وكان أول يوم من شهر رمضان ، فقال : يا معشر المهاجرين الذين هاجروا واتبعوا <sup>(٤)</sup> مرضاة الرحمن وأثنى الله عليهم في القرآن ويا معشر الأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان ويا من أثنى الله عليهم في القرآن تعاشيتم <sup>(٥)</sup> أم نسيتم أم بدلتهم أم غيرتم أم خذلتهم أم عجزتم ؟ أأستم تعلمون أن رسول الله قام فينا مقاماً أقام لنا علياً فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ومن كنت نبيّه فهذا أميره ؟ أولستم تعلمون أن رسول الله قال : يا عليّ أمت منّي بمنزلة هارون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي ؟ أولستم تعلمون أن رسول الله قال : أوصيكم بأهل بيتي خيراً فقد موهم ولا تقدّموهم <sup>(٦)</sup> وأمرهم ولا تأمروا عليهم ؟ أولستم تعلمون أن

(١) في المصدر : إلى على البراق .

(٢) أي تقاربني .

(٣) البيهقي ، ١٠٢ و ١٠٣ .

(٤) في (ك) : وابتنوا .

(٥) في المصدر : تناسيتم .

(٦) في المصدر : ولا تقدّموهم .

رسول الله قال : أهل بيتي الأئمة من بعدي ؛ أولستم تعلمون أن رسول الله قال : أهل بيتي منار الهدى و المدلولون على الله <sup>(١)</sup> ؛ أولستم تعلمون أن رسول الله قال : يا علي أنت الهادي لمن ضل ؛ أولستم تعلمون أن رسول الله قال : علي المحيي لسننني و معلم أمتي والقائم بحجتي و خير من خلف بعدي و سيد أهل بيتي و أحب الناس إلي طاعته من بعدي كطاعتي على أمتي ؛ أولستم تعلمون أن رسول الله لم يول علي أحداً منكم و ولاه في كل غيبة عليكم ؛ أولستم تعلمون أنهما كان منزلهما واحداً و أمرهما واحداً ؛ أولستم تعلمون أنه قال : إذا غبت عنكم خلفت فيكم علياً فقد خلفت فيكم رجلاً كنفسي ؛ أولستم تعلمون أن رسول الله بمعاقل موته في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا : إن الله أوحى إلي موسى أن اتخذ أخاً من أهلك و أجعله نبياً و أجعل له ولداً و أطهرهم من الآفات و أخلصهم <sup>(٢)</sup> من الذنوب ، فاتخذ موسى هارون و ولده ، و كانوا أئمة بني إسرائيل من بعده و الذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى ، ألا وإن الله تعالى أوحى إلي أن اتخذ علياً أخاً كموسى اتخذ هارون أخاً و اتخذ ولده ولداً [ كما اتخذ ولد هارون ولداً ] فقد طهرتهم كما طهر ولد هارون ، ألا وإني ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك فهم الأئمة <sup>(٣)</sup> .

و كنت عند رسول الله يوماً فالفيتة <sup>(٤)</sup> يكلم رجلاً أسمع كلامه و لأرى وجهه ، فقال فيما يخاطبه : يا محمد ما أنصح لك ولا أمتك و أعلمه بسنتك ؛ فقال رسول الله : أفترى أمتي تنقاد له بعد وفاتي ؟ فقال : يا محمد تتبعه من أمتك أيرارها و يخالف عليه من أمتك فجارها ، و كذلك أوصياء النبيين من قبل ، يا محمد إن موسى بن عمران أوصى إلي يوشع بن نون و كان أعلم بني إسرائيل و أخوفهم لله و أطوعهم له ، فأمره الله أن يتخذ وصياً كما اتخذت علياً وصياً و كما أمرت بذلك ، فسخط بنو إسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه و شتموه و عنفوه و وضعوا [ له ] أمره ، فإن أخذت أمتك كسنت بني إسرائيل كذبوا و سيك و جحدوا

(١) في المصدر : والمدلولون على الله .

(٢) و أخلصهم من . وفي المصدر : و طهرهم من الآفات و خلصهم من الذنوب .

(٣) قد أسقط المصنف رحمه الله بعد ذلك قطعة طويلة من الحديث كما يشير إليه في البيان .

(٤) أي وجدته .

أمره ونبذوا خلافته و غالطوه في علمه ، فقلت : يا رسول الله من هذا ؟ قال : هذا ملك من ملائكة ربي ينبيء أن أمتي تختلف على أخي ووصيي علي بن أبي طالب ، وإني أوصيك يا أبي بوصية إن أنت حفظتها لم تزل بخير ، يا أبي عليك بعلي فإنه الهادي المهدي الناصح لأمتي المحيي لسننني ، وهو إمامكم بعدي ، فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقت عليه ، ومن غير وبدل لقيني ناكثاً لبيعتي عاصياً لأمري جاحداً لنبوتي ، لأشفع له عند ربي ولا أسقيه من حوضي ؛ فقامت إليه رجال الأنصار فقالوا : أقعد رحلك الله فقد أديت ما سمعت ووفيت بعهديك <sup>(١)</sup> .

بيان : التعاشي : التجاهل . و الحديث مختصر وتمامه في كتاب الفتن .

٧٢ - شف : من كتاب أبي العلاء الهمداني ، عن حيدر بن محمد الحسيني ، عن محمد بن عبدالرشيد الإصفهاني ، عن الحسن بن أحمد العطار ، عن أحمد بن محمد بن إسماعيل الفارسي ، عن فاروق الخطابي ، عن حجاج بن منهال ، عن الحسن بن عمران ، عن شاذان بن العلاء ، عن عبدالعزيز بن عبدالصمد ، عن مسلم بن خالد المزكي ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : سألت رسول الله عن ميلاد علي ﷺ فقال : آه آه لقد سألت يا جابر عن خير مولود في شبه المسيح ، إن الله تبارك وتعالى خلق علياً نوراً من نوري وخلفني نوراً من نوري ، وكلانا من نور واحد ؛ ثم شرح صلوات الله عليه مبده ولادة علي ﷺ وأن رجلاً كان يسمى المبرم في ذلك الزمان قد عبد الله مائتي سنة وسبعين سنة أسكن الله عز وجل في قلبه الحكمة وألهمه بحسن طاعة ربه ، وإله بشر أباطال بما هذا لفظه : أبشريا هذا بأن العلي الأعلى ألهمني إلهاماً فيه بشارتك ، قال أبوطالب : وما هو ؟ قال : يولد من ظهرك ولد هو ولي الله عز وجل وإمام المتقين ووصي رسول رب العالمين ، فإن أنت أدركت ذلك الولد فاقراء مني السلام وقل له : إن المبرم يقرأ عليك السلام ويقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، به يتم النبوة وبعلي يتم الوصية ؛ ثم ذكر الحديث إلى آخره وهذا ما أردنا منه <sup>(٢)</sup> .

(١) اليقين ١٧٠ - ١٧٢ .

(٢) اليقين ١٨٦ ، ١٨٧ .

٧٣ - شف : أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين ، عن عبد الله بن أحمد بن عامر ، عن أبيه ، عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي إنك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الفر المحجلين ويعسوب المؤمنين (١) .

٧٤ - شف : من كتاب مختصر الأربعين ليويسف بن أحمد البغدادي بإسناده قال : قال رسول الله ﷺ يا علي إنك سيد المسلمين ويعسوب المؤمنين وإمام المتقين وقائد الفر المحجلين ؛ قال أبو القاسم الطائي : سألت أحمد بن يحيى عن يعسوب فقال : هو الذكر من النحل الذي يقدمها ويحامي عنها (٢) .

٧٥ - شف : من كتاب أسماء مولانا علي عليه السلام قال : حدثنا أبو حمزة وجعفر بن سليمان ومسلمة بن عبد الملك و أحمد بن عبد الله وعلي بن محمد ؛ قالوا : حدثنا داود بن سليمان ، قال : حدثني الرضا عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : في قول الله عز وجل : « يوم ندعو كل أناس بإمامهم » (٣) ، قال : يدعون بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبينهم ، وقال : يا علي إنك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الفر المحجلين ويعسوب المؤمنين (٤) .

٧٦ - شف : الحافظ محمد بن أحمد النطنزي من كتابه ، عن الحسن بن أحمد المقرئ عن علي بن شجاع ، عن علي بن محمد بن علي ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن محمد بن جعفر الكوفي ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن علي بن عثمان ، عن محمد بن الفرات ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : إن علي بن أبي طالب عليه السلام وصيي وإمام امتي وخليفتي عليها بعدي ، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إن الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر ؛ فقام

(١) اليقين : ١٩٠ .

(٢) (٤٥٢) > ١٩١٠ .

(٣) سورة بني إسرائيل ٧١٠ .

إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال ، يا رسول الله وللغائم من ولدك غيبة ؟ قال : إي و ربّي ، وليرحم الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين <sup>(١)</sup> ، يا جابر إن هذا أمر من أمر الله عز وجل ، وسر من سر الله علمه مطوي عن عباد الله ، إياك والشك فيه فإن الشك في أمر الله عز وجل كفر <sup>(٢)</sup> .

٧٧ - شف : من كتاب كفاية الطالب عن محمد بن هبة الله القاضي ، عن أبي القاسم الحافظ ، عن أبي القاسم السمرقندي ، عن أبي القاسم بن مسعدة ، عن عبد الرحمن بن عمرو الفارسي ، عن أبي أحمد بن عدي ، عن علي بن سعيد بن بشير ، عن عبد الله بن داهر ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن هبابة ، عن ابن عباس قال : ستكون فتنة فمن أدر كها منكم فعليه بخصلتين : كتاب الله تعالى وعلي بن أبي طالب ، فإنني سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد علي عليه السلام وهو يقول : هذا أول من آمن بي وأول من يضافحني ، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل ، وهو يسوب المؤمنين والمال يسوب الظلمة ، وهو الصدّيق الأكبر ، وهو بابي الذي أوتى منه ، وهو خليفتي من بعدي <sup>(٣)</sup> .

مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن خلف بن حماد ، عن أبي الحسن العبدي ، عن الأعمش مثله <sup>(٤)</sup> .

٧٨ - شى : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله لي : يا أنس اسكب لي وضوءاً فقال : فعمدت فسكبت للنبي وضوءاً فأعلمته ، فخرج فتوضأ ، ثم عاد إلى البيت إلى مجلسه ، ثم رفع رأسه إلي فقال : يا أنس أول من يدخل علينا أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد القر المحجلين ، قال : أنس : فقلت بيني وبين نفسي : اللهم اجعله رجلاً من قومي ، قال : فإننا أنا بباب الدار بقرع ، فخرجت ففتحت فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام فدخل فتمشى ، فرأيت رسول الله ﷺ حين رآه وثب على قنبيه مستبشراً ، فلم يزل قائماً وعلي يتمشى حتى دخل عليه البيت ، فاعتنقه رسول الله ﷺ فرأيت رسول الله ﷺ يمسه بكفه وجهه فيمسح

(١) سورة آل عمران : ١٤١ .

(٢) البين ، ١٩١ و ١٩٢ .

(٣) > ، ١٩٨ و ١٩٩ .

(٤) معاني الأخبار ، ٤٠١ و ٤٠٢ .

به وجه عليّ ، ويمسح من وجه عليّ بكفه فيمسح به وجهه - يعني وجه نفسه - فقال له عليّ عليه السلام : يا رسول الله لقد صنعت بي اليوم شيئاً ما صنعت بي قط ، فقال رسول الله ﷺ : وما يمنعني و أنت وصيّي و خليفتي و الذي يبين لهم ما يختلفون فيه بعدي و تسمعهم بوعدي (١) .

٧٩ - جاء : عمر بن محمد الصيرفي : عن العباس بن المغيرة ، عن أحمد بن منصور ، عن عبدالرزاق ، عن أبيه ، عن مينا مولى عبدالرحمان بن عوف ، عن عبدالله بن مسعود قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ ليلة وفد الجن قال : فحطّ عليّ (٢) ثم ذهب ، فلمّا رجع تنفّس وقال : نعت إليّ نفسي يا ابن مسعود ، قلت : استخلف يا رسول الله ، قال : من ؟ قلت : أبا بكر ا قال : فمشى ساعة ثم تنفّس وقال : نعت إليّ نفسي يا ابن مسعود ، قلت : استخلف يا رسول الله ، قال : من ؟ قلت : عمر ، فسكت ثم مشى ساعة وتنفّس وقال : نعت إليّ نفسي يا ابن مسعود قلت استخلف يا رسول الله ، قال من ؟ قلت عثمان ! فسكت ثم مشى ساعة فقال : نعت إليّ نفسي يا ابن مسعود ، قلت : استخلف يا رسول الله ، قال : من ؟ قلت : عليّ بن أبي طالب ، فتنفّس ثم قال : والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين (٣) .

قب : أبو بكر بن مردويه ، و محمد السمعانيّ بإسنادهما ، عن عبدالرزاق ، مثله (٤) .

٨٠ - جاء : محمد بن عمران المرزبانيّ ، عن عبدالله بن محمد ، عن عبدالله بن أحمد بن محمد ابن حنبل ، عن محمد بن يحيى بن أبي شيبة ، عن عبيدالله بن موسى ، عن فطر الاسكاف قال : قال رسول الله ﷺ : إن أخي و وزيري و خليفتي في أهلي و خير من أترك بعدي يقضي

(١) مضبوط .

(٢) حط : نزل وهبط . وقال في النهاية (٣ : ١٢٦) : العلى بالضم والقصر موضع من ناحية وادي القرى ، نزل رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقه الى تبوك ، وفيه مسجد . وقال في الراصد (٢ : ٩٥٥) : الملا بضم أوله والقصر : قرية من نواحي وادي القرى بيد ديارمودة للذهاب الى المدينة .

(٣) امالي المفيد ، ٢٢ و ٢١ وقد مضى عن امالي الشيخ تحت الرقم ٥٧ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥٣ و ٥٥٤ .



دينني وينجز وعدي علي بن أبي طالب (١).

٨١ - مع : أبي ، عن محمد بن القاسم ، عن محمد بن علي القرشي ، عن أبي الربيع الزهراني ، عن جرير (٢) عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :  
- لما أنزل الله تبارك و تعالي وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم (٣) ، - والله لقد خرج آدم من الدنيا وقد عاهد على الوفاء (٤) لولده شيث فما وُفي له ، ولقد خرج نوح من الدنيا وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيته سام فما وُفت أمته ، ولقد خرج إبراهيم من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيته إسماعيل فما وُفت أمته ، ولقد خرج موسى من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيته يوشع بن نون فما وُفت أمته ، ولقد رفع عيسى بن مريم إلى السماء وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيته شمعون بن حمون الصفا فما وُفت أمته ، وإني مفارقكم عن قريب و خارج من بين أظهركم وقد عهدت إلى أمتي في عهد علي بن أبي طالب (٥) وإني لرا كبة (٦) سنن من قبلها من الأمم في مخالفة وصيبي وعصيانه ، ألا وإني مجتهد عليكم عهدي في علي فمن نكث فإني كما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً .

أيها الناس إن علياً إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم ، وهو وصيبي ووزيري وأخي وناصري وزوج ابنتي وأبو ولدي وصاحب شفاعتي وحوضي ولوائي ، من أنكره فقد أنكرني ومن أنكرني فقد أنكر الله عز وجل ، ومن أقر بإمامته فقد أقر بنبوئي ومن أقر بنبوئي فقد أقر بوحدانية الله عز وجل ، أيها الناس من عصى علياً فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله عز وجل ، ومن أطاع علياً فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله عز وجل ، أيها الناس من رد علي في قول أو فعل فقد رد علي ، ومن رد علي فقد رد علي الله فوق

(١) أمالي الفيد : ٣٨ . وفيه : وينجز بعدي .

(٢) في المصدر : عن جرير .

(٣) سورة البقرة : ٤٠ .

(٤) في المصدر : وقد عاهد [ قومه ] على الوفاء .

(٥) د : ولقد عهدت إلى امتي في علي بن أبي طالب .

(٦) ركب أثره : تبعه .

مرشه ، أيتها الناس من اختار منكم على علي إماماً فقد اختار علي نبياً ، ومن اختار علي نبياً فقد اختار على الله عز وجل رباً ، يا أيتها الناس <sup>(١)</sup> إن علياً سيد الوصيين وقائد الفر المحجلين ومولى المؤمنين ، وليه وليي ووليي ولي الله وعدوه عدوي وعدوي عدو الله عز وجل ، أيتها الناس أوفوا بعهدي الله في علي يوف لكم بالجنة يوم القيامة <sup>(٢)</sup> .

[ ٨٢ - ٨٥ : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن محمد بن هارون بن حميد ، عن محمد بن حميد ، عن جرير بن أشعث بن إسحاق ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : كنت مع معاوية <sup>(٣)</sup> وقد نزل بندي طوى <sup>(٤)</sup> ، فجاءه سعد بن أبي وقاص فسلم عليه ، فقال معاوية : يا أهل الشام هذا سعد <sup>(٥)</sup> وهو صديق لعلي ، قال : فطأطأ القوم رؤوسهم وسبوا علياً ، فبكى سعد ، فقال له معاوية : ما الذي أبكاك ؟ قال : ولم لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ يسب عندك ولا أستطيع أن أغير ، وقد كان في علي خصال لأن تكون في واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها :

أحدها أن رجلاً كان باليمن فجاء علي بن أبي طالب عليه السلام <sup>(٦)</sup> فقال : لا شكوتك إلى رسول الله ، فقدم علي رسول الله ﷺ فسأله عن علي فشأ عليه <sup>(٧)</sup> ، فقال ﷺ : أشدك بالله الذي أنزل علي الكتاب واختصني بالرسالة أعن سخط تقول ماتقول في علي قال : نعم يا رسول الله ، قال : ألا تعلم أتني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قال : بلى ، قال : فمن كنت مولا فعلي مولا .

وأته بعث يوم خيبر عمر بن الخطاب إلى القتال فهزم وأصحابه ! فقال ﷺ : لأعطين غداً الراية <sup>(٨)</sup> إنساناً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله ، فغدا المسلمون وعلي

(١) في المصدر : أيها الناس .

(٢) معاني الأخبار : ٣٧٢ و ٣٧٣ . وفيه : يوف لكم في الجنة .

(٣) في المصدر و ( د ) : كنت عند معاوية .

(٤) ذو طوى - بالضم - : موضع عند مكة .

(٥) في المصدر : هذا سعد وقاص .

(٦) جاء الرجل بالكروه : استقبله وجبه به .

(٧) شأ الرجل : أبغضه مع عداوة وسوء خلق .

(٨) في المصدر : لأعطين الراية غدا .

ﷺ أرمده ، فدعاه فقال : خذ الراية ، فقال ﷺ : يا رسول الله إن عيني كما ترى ، فتغل فيها فقام فأخذ الراية ثم مضى بها حتى فتح الله عليه .  
والثالثة خلفه في بعض مغازبه ، فقال عليّ ﷺ : يا رسول الله خلقتني مع النساء والصبيان ؟ فقال رسول الله ﷺ : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟  
والرابعة سدّ الأبواب في المسجد إلا باب عليّ .

والخامسة نزلت هذه الآية : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً »<sup>(١)</sup> ، فدعا النبي ﷺ عليّاً وحسناً وحسيناً وفاطمة ﷺ فقال : اللهم هؤلاء أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً<sup>(٢)</sup> .

٨٣ - ع : عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب ، عن منصور بن عبدالله الإصبهاني ، عن عليّ بن عبدالله الإسكندراني ، عن سعد بن عثمان ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن عباد بن يعقوب ، عن عليّ بن هاشم ، عن ناصح ، عن عبدالله ، عن سماك بن حرب ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال سلمان : يا نبي الله إن لكل نبي وصياً فمن وصيك ؟ قال : فسكت عني ، فلما كان بعد رأي من بعيد فقال : يا سلمان ، قلت : لبّيك وأسرت إليه ، فقال : تعلم من كان وصي موسى ؟ قلت : يوشع بن نون ، ثم قال : ذاك لأنّه يومئذ خيرهم وأعلمهم ثم قال : وإنّي أشهد اليوم أن عليّاً خيرهم وأفضلهم وهو وليّي وصيّي ووارثي<sup>(٣)</sup> .

٨٤ - يد : محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي ، عن أحمد بن محمد بن ربيع ، عن أحمد بن جعفر المقيلي ، عن أحمد بن عليّ البلخي ، عن محمد بن عليّ الغزامي ، عن عبدالله بن جعفر الأزهرى ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ﷺ قال : قال أمير المؤمنين في بعض خطبه : من الذي حضر سبّ<sup>(٤)</sup> الفارسي وهو يكلم رسول الله ؟ قال القوم : ما حضره منّا أحد

(١) سورة الأجراب : ٣٣ .

(٢) أمالي ابن الشيخ ، ٢٨٠ و ٢٩٠ .

(٣) علل الشرائع ، ١٦٠ .

(٤) في المصدر : « سبّغت » وقد اختلف في ضبطه .

فقال علي عليه السلام لكنني كنت معه وقد جاءه سجت وكان رجلاً من ملوك فارس و كان ذرباً فقال له : يا محمد إلى ما تدعو ؟ فقال : أدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله <sup>(١)</sup> ، وقلت أنا أيضاً : أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله فقال : يا محمد من هذا ؟ قال : هذا خير أهلي وأقرب الخلق مني ، لحمه من لحمي ، ودمه من دمي و روحه من روحي ، و هو الوزير مني في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، فاسمع له واطع فإتته على الحق ، ثم سمّاه عبداً لله <sup>(٢)</sup> .

٨٥ - ير : عمران بن موسى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبد الله بن زرارة ، عن عيسى بن عبيد الله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أمّه أم سلمة قال : قالت : أقعد رسول الله علياً في بيتي ثم دعا بجلد شاة فكتب فيه حتى ملأ أكارعه <sup>(٣)</sup> ، ثم دفعه إليّ وقال : من جاءك من بعدي بآية كذا وكذا فادفعه إليه ، فأقامت أم سلمة حتى توفي رسول الله ﷺ وولّى أبو بكر أمر الناس بعثتني فقالت : اذهب وانظر ما صنع هذا الرجل ، فجلست في الناس حتى خطب أبو بكر ثم نزل فدخل بيته ، فجلست فأخبرتها ؛ فأقامت حتى إذا ولّى عمر بعثتني ، فصنع مثل ما صنع صاحبه ، فجلست فأخبرتها ثم أقامت حتى ولّى عثمان فبعثتني ، فصنع كما صنع صاحبه فأخبرتها ؛ ثم أقامت حتى ولّى علي ، فأرسلتني فقالت : انظر ما صنع هذا الرجل ؟ فجلست في المسجد ، فلمّا خطب علي عليه السلام نزل فرآني في الناس فقال : اذهب فاستأذن عليّ أمك ، قال : فخرجت

(١) في المصدر بعد ذلك زيادة وهي : فقال سجت : وأين الله يا محمد ؟ قال : هو في كل مكان موجود بآياته ، قال : فكيف هو ؟ فقال : لا كيف له ولا أين لاه عز وجل كيف وكيف وأين الأين ، قال : فمن أين جاء ؟ قال لا يقال له « جاء » وإنما يقال « جاء » للرائل من مكان إلى مكان ، و ربنا لا يوصف بمكان ولا بزوال ، بل لم يزل بلا مكان ولا يزال ، قال : يا محمد انك لتصف رباً عظيماً بلا كيف فكيف لي أن أعلم أنه أرسلك ؟ فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر إلا قال مكانه « أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله » .

(٢) التوحيد : ٣٢٦ و ٣٢٧ .

(٣) الكراع ، الطرف من كل شيء .

حتى جئتها فأخبرتها وقلت : قال لي : استأذن عليّ أمك ، وهو خلفي يريدك ، قالت : وأنا والله أريده فاستأذن عليّ ، فدخل فقال <sup>(١)</sup> : أعطيني الكتاب الذي دفع إليك بآية كذا وكذا كأنني أنظر إلى أمّتي حتى قامت إلى تابوت لها في جوفه تابوت لها صغير <sup>(٢)</sup> ، فاستخرجت من جوفه كتاباً فدفعته إلى عليّ عليه السلام ثم قالت لي أمّتي : يا بني الزمه فلا والله ما رأيت بعد نبيك إماماً غيره <sup>(٣)</sup> .

أقول : قد مضى مثله بأسايد في باب جهات علومهم عليهم السلام .

٨٦ - ص : الصدوق ، عن الطالقاني ، عن أحمد بن محمد بن ربيع ، عن أحمد بن جعفر عن أحمد بن عليّ ، عن محمد بن عليّ الخزاعي ، عن عبدالله بن جعفر ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : من الذي حضر سبج الفارسي وهو يكلم رسول الله ؟ فقال القوم : ما حضره منّا أحد ، فقال عليّ عليه السلام لكنني كنت معه وقد جاءه سبج وكان رجلاً من ملوك فارس وكان درباً <sup>(٤)</sup> ، فقال : يا محمد أين الله ؟ قال : هو في كل مكان وربنا لا يوصف بمكان ولا يزول بل لم يزل بلا مكان ولا يزال ، قال : يا محمد إنك لتصف ربّاً عالياً عظيماً بلا كيف فكيف لي أن أعلم أنّه أرسلك ؟ فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر إلا قال : مكانه « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله » ، وقلت له أيضاً <sup>(٥)</sup> : « أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله » فقال : يا محمد من هذا ؟ قال : هو خير أهلي وأقرب الخلق منّي ، لحمه من لحمي ودمه من دمي وروحه من روحي ، وهو الوزير منّي في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي ، فاسمع له وأطع فإنه على الحق ثمّ سمّاه عبدالله <sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر : قال لها .

(٢) > إلى تابوت لها تابوت صغير .

(٣) بصائر الدرجات ، ٤٤ و ٤٤ .

(٤) درب الرجل ، كان عاقلاً و حاذقاً بصناته . وفي ( م ) ، و كان ذرباً ؛ و ذوب الرجل ،

فصح لسانه .

(٥) الظاهر ، و قلت أنا أيضاً كما مر في الحديث ، ٨٤ .

(٦) قصص الانبياء معطوط .

٨٧ - شف : أحمد بن مردويه ، عن أحمد بن محمد بن عثمان الصيدلاني ، عن المنذر بن محمد ، عن أحمد بن موسى الخزّاز ، عن بليد بن سليمان أبي إدريس ، عن جابر ، عن محمد بن علي ، عن أس بن مالك قال : بينا أنا عند رسول الله ﷺ إذ قال : الآن يدخل سيد المسلمين و أمير المؤمنين و خير الوصيين و أولى الناس بالنبئين ، إذا طلع <sup>(١)</sup> علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ رسول الله ﷺ يمسح العرق من جبهته و وجهه و يمسح به وجه علي بن أبي طالب عليه السلام و يمسح العرق من وجه علي و يمسح به وجهه ، فقال له علي عليه السلام : يا رسول الله تزل في شيء ؟ قال : أما ترضى أن تكون منسي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، أنت أخوي و وزير و خير من أخلف بعدي ، تقضي ديني و تنجز وعدي ، و تبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي ، و تعلمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا ، و تجاهدكم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل <sup>(٢)</sup> .

٨٨ - شف : بالأسانيد إلى محمد بن شهر يار الخازن ، عن محمد بن هارون التلعكبري عن والده ، عن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن نوح بن أحمد بن الحسن ، عن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ، عن جدّه ، عن يحيى بن عبد الحميد ، عن ميسرة بن الربيع ، عن سليمان الأعمش ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه عليه السلام قال : حدثني أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي أنت أمير المؤمنين و إمام المتقين ، يا علي أنت سيد الوصيين و وارث علم النبيين و خير الصديقين و أفضل الساجدين ، يا علي أنت زوج سيّدة نساء العالمين و خليفة خير المرسلين ، يا علي أنت مولى المؤمنين و الحجة بعدي على الناس أجمعين ، استوجب الجنة من تولاك و استحق دخول النار من عاداك ، يا علي و الذي بعثني بالنبوة و اصطفاني على جميع البرية لو أن عبدا عبد الله ألف عام ما قبل ذلك منه إلا بولايتك و ولاية الأئمة من ولدك ، بذلك أخبرني جبرئيل فممن شاء فليؤمن و ممن شاء فليكفر <sup>(٣)</sup> .

(١) في المصدر و (د) إذ طلع .

(٢) البقي ١٣ .

(٣) ٥٦ : ٥٧ .

٨٩ - قب : عبدالله بن التخيّر عن النبي صلى الله عليه وآله : عليّ أولى بالمؤمنين بعدي (١).

٩٠ - جا : المرزباني ، عن أحمد بن محمد بن عيسى المكي ، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن صالح ، عن محمد بن سعد الأنصاري ، عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة ، عن أبيه ، عن جده يعلى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا عليّ أنت وليّ الناس من بعدي فمن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني (٢).

٩١ - جا : الكاتب ، عن الزعفراني ، عن الثقي ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن عمرو بن ميمون ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة أيها الناس إنّه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال هنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس ، قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت أقرب الخلائق إليّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار ، ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منزل الإخوان في الله عزّ وجلّ ، وأنت الوارث عني ، وأنت الوصي من بعدي في عدائي و أمري ، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتني ، وأنت الإمام لأمتي والقائم بالقسطي رعيتي ، وأنت وليّي ووليّتي وليّ الله ، وعدوك عدوتي وعدوتي عدو الله (٣).

٩٢ - فض : عن الأعمش رفعه إلى أبي نذر رحمه الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من نازع عليّاً في الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ، ومن شك في عليّ فهو كافر (٤).

٩٣ - فض : عن عبدالله بن محمد بن عليّ العلويّ رفعه إلى الثقات ، من سلام الجمعي عن أبي جعفر ، عن أبي برزة ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : (٥) إن الله تعالى عهد إليّ في

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥١ .

(٢) إمامي الجديد ١ : ٦٦ .

(٣) ١٠٣٠ < < .

(٤) الروضة : ١٢٠ .

(٥) في المصدر : أنه قال .

عليّ عهداً ، فقلت : ياربّ بيّنه لي ، قال : إنّ عليّاً راية الهدى وإمام أوليائي و نور من أطاعني وهو الكلمة التي التزم بها المتقون<sup>(١)</sup> ، من أحبّه فقد أحبّني ومن أطاعه فقد أطاعني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشّره بذلك ، فلما سمع عليّ عليه السلام ذلك قال<sup>(٢)</sup> : أنا عبد الله و في قبضته ، فإنّ يعدّ بني فذئوبني لم يظلمني وإنّ يتمّ الذي بشرني به فالله أولى به<sup>(٣)</sup> منّي وهو أهلومعدنه ، قال فقال النبيّ ﷺ : اللهمّ اجل قلبه و اجعل ريعه الايمان بك ، فقال الله عزّ وجلّ : يا عاهد انّي جعلت ذلك<sup>(٤)</sup> ، ثمّ إنّ الله تعالى عهد إليّ أنّي مقتصّه من البلاء ما لم أختصّ به أحداً من أصحابك ، فقلت : يا ربّ أخي وجناحي<sup>(٥)</sup> ، فقال جلّ جلاله : إنّ هذا أمر قد سبق إتيه مبتلى به ومبتلى<sup>(٦)</sup> .

مد : مناقب ابن المغازلي عن محمد بن عليّ بن الحسن العلوي ، عن محمد بن الحسين البرزّاز ، عن الحسين بن عليّ السلولي ، عن محمد بن الحسن السلولي ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن أبي المطهر الرازي ، عن سلام الجعفي مثله<sup>(٧)</sup> .

٩٢ - فضيل : بالإسناد عن أنس بن مالك قال : بينما نحن بين يدي رسول الله ﷺ إذ قال : الساعة يدخل عليكم من الباب رجل هو سيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجلّين وقبلة العارفين<sup>(٨)</sup> ويعسوب الدين و نور المؤمنين و وارث علم النبيّين ، قال : قلت : اللهمّ اجعله من الأنصار ، فإذا به<sup>(٩)</sup> عليّ بن أبي طالب قد أقبل<sup>(١٠)</sup> .

٩٥ - كشف : عن أنس بما خرّجه المحدث الحنبليّ قال : كنت جالساً مع

(١) في المصدر ، وهو كلمتي التي ارم بها المتقين .

(٢) < فلما سمع على عليه السلام قال اه .

(٣) < وإن يتمّ الذي بشر إليّ فالله أولى بي منّي .

(٤) في المصدر ، إلى قد فعلت لك به .

(٥) > ، أخي وصاحبي .

(٦) الروضة : ١٢٠ .

(٧) العدة : ١٤٦ . وقد أورده الاربلي أيضاً في كشف الغمة : ٣١ و ٣٢ .

(٨) في الروضة : وقاتل البارقي .

(٩) > > : اللهم اجله رجلاً من الأنصار ، فإذا هو اه .

(١٠) الروضة : ١٧٠ ولم نجده في الفضائل .



النبى ﷺ إذ أقبل علي ﷺ فقال النبى ﷺ : أنا وهذا حجة الله على خلقه .  
وروي أن أبا ذر رضي الله عنه قال لعلي ﷺ : أشهد لك بالولاية والإخاء - وزاد -  
الحكم والوصية <sup>(١)</sup> . ومن كفاية الطالب عن عمار بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ :  
أوصي من آمن بي وصدتني بولاية علي بن أبي طالب ، من تولاه فقد تولاني ومن تولاني  
فقد تولاني الله عز وجل <sup>(٢)</sup> .

٩٦ - بشار : بالاسناد عن الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمه ، عن الكوفي ، عن علي بن عثمان ، عن محمد بن الفرات ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :  
إن علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي ، وحجة الله وحجتي ، وباب الله وبابي ،  
وصفي الله وصفي ، وحبيب الله وحبيبي ، وخليل الله وخليلي ، وسيف الله وسيفي ، وهو  
أخي وصاحبي ووزيرى ووصيى ، محبة محبتي ، ومبغضة مبغضتي ، ووليته وليتي ، وعدوه  
عدوي ، وحربه حربي ، وسلمه سلمى ، وقوله قولي ، وأمره أمري وزوجته اهنتي ، وولده  
ولدي ، وهو سيد الوصيين وخير أمتي أجمعين <sup>(٣)</sup> .

٩٧ - فضيل : بالاسناد يرفعه إلى ابن عمر قال : قال <sup>(٤)</sup> رسول الله ﷺ ذات يوم  
على منبره - وقد أقام علياً على جابه <sup>(٥)</sup> وحط يده اليمنى على يده <sup>(٦)</sup> حتى بان يياض  
إبطيهما - وقال : أيها الناس ألا إن الله ربى وربكم ومحمد نبيكم والإسلام دينكم وعلي  
هاديكم ، وهو وصيى وخليفتي من بعدي ، ثم قال : يا أباذر علي أخى <sup>(٧)</sup> وأميني على  
وحي ربى ، وما أعطاني ربى فضيلة إلا وقد خص علياً بمثلها <sup>(٨)</sup> ، يا باذر لن يقبل الله

(١) كشف الغم : ٢٨ .

(٢) د : ٣٢٠ .

(٣) بشار المصطفى : ٣٧ .

(٤) فى الروضة : أنه قال .

(٥) و(د) : إلى جابه .

(٦) و : وحط يده وشال يده أى فى تحريف لا يعنى (ب) .

(٧) على مضدى .

(٨) إلا وقد خصه بمثلها

لعبد فرضاً<sup>(١)</sup> إلا أحبّ عليّ بن أبي طالب ، يا باذر لما أسري بي إلى السماء انتهيت إلى العرش فإذا أنا بحجاب من الزبرجد الأخضر وإذا مناد ينادي يا محمد ارفع الحجاب فرفعته وإذا أنا بملك والدنيا بين عينيه وبين يديه لوح ينظر فيه فقلت حببي جبرئيل ما هذا الملك<sup>(٢)</sup> الذي لم أر في ملائكة ربّي ملكاً أعظم منه خلقة<sup>(٣)</sup> ؟ قال : يا محمد سلّم عليه فآتته عزرائيل ملك الموت : فقلت : السلام عليك يا حببي ملك الموت فقال : و عليك السلام يا خاتم النبيّين كيف ابن ممك عليّ بن أبي طالب ؟ فقلت حببي ملك الموت أتعرفه ؟ فقال : كيف لا أعرفه يا محمد والذي بعثك بالحق نبياً واصطفاك رسولاً إنّي أعرف ابن ممك وصياً كما أعرفك نبياً ، وكيف لا يكون ذلك وقد وكلني الله بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن ممك عليّ ، فإن الله يتولاهما بمشيئته كيف يشاء ويختار<sup>(٤)</sup> .

٩٨ - كشف : من كتاب الأربعين للحافظ أبي بكر محمد بن أبي نصر ، عن عطاء ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : أنا وعليّ حجة الله على عباده . قلت : وقد أورد مثله العزّ المحدث الحنبلي<sup>(٥)</sup> .

ومن كفاية الطالب عن حذيفة بن اليمان قال : قالوا : يا رسول الله ألا تستخلف عليّاً ، قال : إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهديّاً يسلك بكم الطريق المستقيم . قال : هذا حديث حسن عال<sup>(٦)</sup> .

٩٩ - بشا : محمد بن عبد الوهاب ، عن محمد بن أحمد النيسابوري ، عن أحمد بن الحسين الحافظ ، عن محمد بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسين ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن عليّ بن المقيرة ومحمد بن يحيى الخثعمي ، عن محمد بن بهلول ، عن جعفر بن

(١) في الروضة : يا باذر لا يقبل الله لاحد فرضاً .

(٢) < من هذا الملك .

(٣) < ملكا مثله ولا أعظم منه خلقة .

(٤) الروضة : ٣٢ . ولم تجده في الفضائل .

(٥) كشف الغمّة : ٤٦ و ٤٧ .

(٦) < < ٤٥١ .

عنه ، عن آبائه عن الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين قال : قال رسول الله ﷺ :  
لما أُسري بي إلى السماء وانتهى بي إلى حجب النور كلمني ربي جل جلاله وقال  
لي : يا محمد بلغ علي بن أبي طالب مني السلام وأعلمه أنه حجتني بعد علي خفي ، به  
أسقى العباد الغيث وبه أرفع عنهم السوء وبه أحتج عليهم يوم يلقوني ، فأيامه فليطيعوا  
ولأمره فليأتمروا وعن نبيه فلينتهوا ، أجعلهم عندي في مقعد صدق وأبيح لهم جنائي ،  
وإن لا يفعلوا أسكنتهم ناري مع الأشقياء من أعدائي ثم لا أبالي (١).

١٠٠ - بشا : محمد بن عبد الوهاب الرازي ، عن محمد بن أحمد النيسابوري ، عن  
الحسن بن محمد البلخي ، عن محمد بن عوف ، عن الحسن بن منير ، عن أحمد بن عامر ، عن  
محمد بن إدريس الحنظلي ، عن عبد العزيز بن الخطّاب ، عن علي بن القاسم ، عن علي بن  
عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر ، عن أبيه عمار بن ياسر رضي الله  
عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب ،  
فمن تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولاني الله عز وجل ، ومن أحبته فقد أحبني ومن  
أحبني فقد أحب الله عز وجل ، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله  
عز وجل (٢).

١٠١ - بشا : والدي وعمار بن ياسر وولده سعد جميعاً ، عن إبراهيم بن نصر الجرجاني  
عن محمد بن حمزة الحسيني ، عن الحسين بن بابويه ، عن أخيه الصدوق أبي جعفر بن بابويه ،  
عن علي بن عيسى المجاور ، عن إسماعيل بن رزين بن أخي دعبل ، عن أبيه ، عن علي بن  
موسى الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي أنت المظلوم بعدي فويل  
لمن قاتلك ، وطوبى لمن قاتل معك ، يا علي أنت الذي تنطق بكلامي وتتكلم بلساني بعدي ،  
فويل لمن رد عليك وطوبى لمن قبل كلامك ، يا علي أنت سيد هذه الأمة بعدي وأنت  
إمامها وخليفتي عليها ، من فارقك فارقتني يوم القيامة ومن كان معك كان معي يوم القيامة ،  
يا علي أنت أول من آمن بي وصدقني وأول من أعانني على أمري وجاهد معي عدوي ،

(١) بشارة المصطفى ٩٦٩٥ .

(٢) بشارة المصطفى ١٢٩١ و ١٣٠٠ .

و أنت أول من صلى معي والناس يومئذ في غفلة الجهالة ، يا علي أنت أول من تنشق عنه الأرض معي ، وأنت أول من يبعث معي ، وأنت أول من يجوز الصراط معي ، وإن ربّي جلّ جلاله أقسم بعتقه لا يجوز عقبة الصراط إلّا من معه براءة<sup>(١)</sup> بولايتك وولاية الأئمة من ولدك ، وأنت أول من يرد حوضي ، تسقي منه أوليائك وتنفذ عنه أعداءك ، وأنت صاحب إذا قمت المقام المحمود ، تشفع لمحبينا فتشفّع فيهم<sup>(٢)</sup> ، وأنت أول من يدخل الجنة ويسلك لوائه وهو لواء الحمد ، وهو سبعون شقة ، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر ، وأنت صاحب شجرة طوبى في الجنة أصلها في دارك وأغصانها في دور شيعتك ومحبيك<sup>(٣)</sup> .

١٠٢ - بشا : الحسن بن الحسين ، عن عمّه ، عن أبيه الحسن ، عن عمّه الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خالد بن حماد ، عن أبي الحسن العبدي ، عن الأعمش ، عن عباية بن ريمي ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى فضّلني بالنبوة وفضل عليّاً بالإمامة ، وأمرني أن أزوجه ابنتي فهو أب ولدي وغاسل جثتي وقاضي ديني ، وليه وليي و عدوّه عدوّي<sup>(٤)</sup> .

بيان : قرأ المحقق الطوسي "تصير الملة والدين والعلامة وجماعة من علمائنا رضي الله عنهم" قاضي ديني "بكسر الدال ، وأنكره السيّد المرتضى ، ولا حاجة في تكلف ذلك ، لتواتر العبارات والنصوص المريحة من الجانبين .

١٠٣ - فر : إبراهيم بن أحمد بن عمر الهمداني معنعناً ، عن أسماء بنت عيسى قالت : كان رسول الله ﷺ واقفاً بمكة مستقبلاً بثبير مستدبراً حراً<sup>(٥)</sup> وهو يقول : إني أقول

(١) في المصدر : إلا من كان معه براءة .

(٢) في (ك) : تشفع لمحبينا فتشفّع فيهم .

(٣) بشارة المصطفى . ١٥٢ و ١٥٣ .

(٤) > : ١٧٩ .

(٥) ثبير - بالفتح ثم الكسر - اسم أربعة مواضع أحداها ثبير منى ، قال الأصمعي : ثبير الإحراج هو الشرف بمكة على حق الطارقين . وحراء - بالكسر والتخفيف والمد - جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال . وفي المصدر ، مستقبل ثبير مستدبر حراء .

(٤) في المصدر : نبت النبي اليه فدعا وأخبره ٨١ .

بك ونجوت أنت بالله ، وإنما كل شيء بالله ، وإن الملائكة والحفظة ليغفرون على جميع الملائكة لصحبته إياه ، قال : فجلس علي عليه السلام ويسمع كلام جبرئيل ولا يرى شخصه ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ما الذي كان من حديثهم إذا اجتمعوا ؟ قال : ذكر الله تعالى فلم يبلغ عظمته ، ثم ذكروا فضل محمد صلى الله عليه وآله وما أعطاه الله من علمه <sup>(١)</sup> وقلده من رسالته ، ثم ذكروا أمر شيعتنا والدعاء لهم ، وختمهم بالحمد والثناء على الله ، قال : قالت : جعلت فداك يا أبا عبد الله وإن الملائكة لتعرفنا ؟ قال : سبحان الله وكيف لا يعرفونكم وقد وُكِّلوا بالدعاء لكم والملائكة حافين <sup>(٢)</sup> من حول العرش يسبحون بحمد ربهم و يستغفرون للذين آمنوا ، ما استغفارهم إلا لكم دون هذا العالم <sup>(٣)</sup> .

١٠٥ - فر : جعفر بن أحمد بن يوسف معنعناً ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال يخرج لهم <sup>(٤)</sup> حديثاً في فضل وصيته حتى نزلت عليه هذه السورة <sup>(٥)</sup> ، فاحتج عليهم علانية حين أعلم رسول الله صلى الله عليه وآله بموته ونعتت إليه نفسه فقال : « فاذا فرغت فانصب » يقول : فاذا فرغت من بؤتك فانصب علياً من بعدك ، وعلي وصيك فأعلمهم فضله علانية ، فقال : « من كنت مولاه فهذا علي مولاه » وقال : « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله » ثلاث مرّات ، وكان قبل ذلك إنما يراود الناس بفضل علي بالتعريض ، فقال : « أبعت رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار » بمرّ من <sup>(٦)</sup> ، وقد كان يبعث غيره فيرجع ببجبت أصحابه ومحبّينونه ،

(١) في المصدر و (د) وما أعطاه الله من علم .

(٢) حب القوم الرجل وبه وحوله : أحذقوا واستادوا به وفي المصدر : والملائكة حافون . والظاهر أنه سهو وأن المعصوم قد استشهد بما قاله بآيتين من القرآن أحدهما « وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم » الزمر : ٧٥ ؛ والاخرى « الذين يعملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا » المؤمن : ٧ .

(٣) تفسير فرات : ١٣٦ و ١٣٧ .

(٤) في المصدر : لا يخرج اليهم .

(٥) أي سورة الانشراح .

(٦) أي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمرض بكلامه ذلك على فضل أمير المؤمنين . و مرض له وبه : قال قولاً وهو يرضه ويريد له ولم يصرح .

ويقول : إنه ليس مثل غيره ممن رجع يوجب أصحابه ويحبونه ؛ وقال قبل ذلك : «عليّ سيّد المسلمين» وقال : «عليّ بن أبي طالب عمود الإيمان»<sup>(١)</sup> وهو يضرب الناس من بعدي على الحق ، و «عليّ مع الحق» مازال عليّ والحق معه ، فكان حقّه الوصيّة التي جعلت له الاسم الأكبر وميراث العلم<sup>(٢)</sup>.

١٠٦ - فر : عليّ بن الحسين معنعناً عن أسماء بنت عميس قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يأكله بأزاء ثبير وهو يقول : أشرق ثبير أشرق ثبير اللهم إني أسألك مأسألك أخي موسى أن تشرح لي صدري وأن تيسر لي أمري وأن تحلّ عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي عليّ أخي<sup>(٣)</sup> اشده أوزي وأشركه في أمري كي تسبّحك كثيراً وتذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً<sup>(٤)</sup>.

١٠٧ - يه : ابن المغازلي عن أنس وغيره قال : كنت عند النبي ﷺ فألقى عليّ مقبلاً فقال ﷺ : أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة<sup>(٥)</sup>.

١٠٨ - يه : بإسناده إلى عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : أنا دعوة أبي إبراهيم ، قال : قلنا : يا رسول الله كيف صرت دعوة أبيك إبراهيم ؟ قال : أوحى الله تعالى إلى إبراهيم « إني جاعلك للناس إماماً »<sup>(٦)</sup> ، فاستخف إبراهيم الفرج<sup>(٧)</sup> قال : يا رب ومن ذيتي أئمة مثلي ، فأوحى الله تعالى إليه أن يا إبراهيم إني لا أعطيك عهداً لا أفي به<sup>(٨)</sup> قال : يا رب ما العهد الذي لا أفي به ؟ قال : لا أعطيك الظالم من ذيتك عهداً قال إبراهيم عندها : يا رب ومن الظالم من ذيتي ؟ قال له : من يسجد للصنم من دوني

(١) في المصدر : عمود الإسلام .

(٢) تفسير فرات : ٢١٦ .

(٣) في المصدر : علياً أخي .

(٤) تفسير فرات : ٢١٦ و ٢١٧ .

(٥) الطرائف : ١٩ .

(٦) سورة البقرة : ١٢٤ .

(٧) في (د) فاستخف إبراهيم الفرج . والظاهر : « فاستخف إبراهيم الفرج » أي أحاطه الفرج لما سمع ذلك .

(٨) كذا في النسخ ، وقد أورده الشيخ أيضاً في الامالي ( ص ٢٤٠ و ٢٤١ ) بهذه العبارة ، و هو في البرهان ( ١٥١١ ) وفيه ، فأوحى الله عز وجل إليه أن يا إبراهيم إني لا أفي به لك عهداً .

يعبدها ، قال إبراهيم عند ذلك : « واجنبنني وبنني أن نعبد الأصنام رب إتهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم <sup>(١)</sup> » ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : فاتته الدعوة إلي وإلي علي لم يسجد أحداً لصنم قط ، فاتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً <sup>(٢)</sup> .

١٩٠ - ابن المغازلي من عدة طرق بأسانيدھا ومعناها واحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إناك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين <sup>(٣)</sup> .

١١٠ - يفي : مسند أحمد بإسناده إلى أسماء بنت عميس قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اللهم إني أقول كما قال أخي موسى : اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به أزرى وأشركه في أمري كي يسبحك كثيراً وتذكرك كثيراً إناك كنت بنا بصيراً <sup>(٤)</sup> .

١١١ - هـ : من تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى : « وأندرعشیرک الأقربین <sup>(٥)</sup> » ، قال : أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين ، عن موسى بن محمد ، عن الحسن بن علي بن شبيب ، عن عباد بن يعقوب ، عن علي بن هاشم ، عن صباح المزني ، عن زكريا بن ميسرة عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : لما نزلت <sup>(٦)</sup> « وأندرعشیرک الأقربین » جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبدالمطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس <sup>(٧)</sup> ، فأمر علياً أن يدخل شاة <sup>(٨)</sup> فأدماها ، ثم قال : ادنوا بسم الله ، فدنا

(١) سورة إبراهيم : ٣٥ و ٣٦ .

(٢) الطراف : ٢٠ .

(٣) < ٢٦١ .

(٤) > ٣٢٠ .

(٥) سورة الشعراء : ٢١٤ .

(٦) في المصدر : لما أنزلت .

(٧) قال في النهاية (١٨٦،٢) ، قال الأزهري ، البقرة والشاة يقع عليها اسم السن إذا اقتيا ويتنيان في السنة الثالثة وليس معنى استنابها كبرها كالرجل السن ولكن معناه طلوع منها في السنة الثالثة ، انتهى . والعس : القدح أو الإناء الكبير .

(٨) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر « أن يلح شاة » وقد يجه « ذحل » بمعنى قتل أو ذبح . وقوله « فأدماها » أي جلها أداما ، والادام : كل موافق وملائم .



القوم فأكلوا<sup>(١)</sup> حتى صدروا ، ثم دعا بقعب<sup>(٢)</sup> من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم : اشربوا بسم الله ، فشربوا حتى روّوا ، فبدرهم أبولهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي ﷺ يومئذ فلم يتكلم ، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ثم أنذرهم رسول الله ﷺ فقال : يا بني عبدالمطلب أنا النذير<sup>(٣)</sup> إليكم من الله عز وجل والبشير لما لم ينجي به أحد ، جئكم بالدنيا والآخرة ، فأسلموا وأطيعوني تهتدوا ، ومن يواخني ويوازي ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني ؟ فسكت القوم ، وأعاد ذلك ثلاثاً كل ذلك بسكت القوم ويقول علي : أنا ، فقال : أنت ، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : أطع ابنك فقد أتمر عليك<sup>(٤)</sup> .

أقول : قد مضى مثله بأسانيد جمّة في باب البعثة .

١١٢ - قب : أبو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين ﷺ عن مقاتل عن عطاء في قوله تعالى : « ولقد آتينا موسى الكتاب<sup>(٥)</sup> » ، كان في التوراة : يا موسى إني اخترتك واخترت لك وزيراً<sup>(٦)</sup> هو أخوك - يعني هارون - لأبيك و أمك كما اخترت لمحمد إلبا ، هو أخوه ووزيره ووصيه والخليفة من بعده ، طوبى لكما من أخوين وطوبى لهما من أخوين ، إلبا أبو السبطين الحسن والحسين ، ومحسن الثالث من ولده كما جعلت لأخيك هارون شبراً وشبيراً ومبشراً<sup>(٧)</sup> .

وفي ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين ﷺ تصنيف أبي نعيم الإصطهاني<sup>(٨)</sup> و

(١) في المصدر : فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا هـ .

(٢) القعب : القدح الضخم اللبظ وفي النسخ « بقب » وهو سهو .

(٣) في المصدر : إني أنا النذير هـ .

(٤) المصنف : ٣٨ .

(٥) سورة المؤمنون ٥٠ .

(٦) كذا في (ك) ، وفي غيره من النسخ والمصدر : إني اخترتك وزيراً هـ .

(٧) قال في القاموس (٥٥١٢) شبر كبتّم وشبير كقبير ومشبر كعبت إبناء هارون عليه السلام

قيل : وبأسانهم سى النبي صلى الله عليه وآله الحسن والحسين والحسين .

(٨) في المصدر : وفي منقبة المطهرين وفي ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام

تصنيف أبي نعيم الإصطهاني .

خصائص العلوية عن النطنزي ما روى شعبة بن الحكم عن ابن عباس قال : أخذ النبي صلى الله عليه وآله - ونحن بمكة - بيدي ويدي علي فصعد بنا إلى ثبير ثم صلى بنا أربع ركعات ثم رفع رأسه إلى السماء فقال : اللهم إن موسى بن عمران سألك وأنا محمد نبيك أسألك أن تشرح لي صدري وتيسر أمري وتحمل<sup>(١)</sup> عقدة من لساني ليفقه قلبي ؛ واجعل لي وزيراً من أهلي علي بن أبي طالب أخي ، اشدد به أزري وأشركه في أمري ؛ قال ابن عباس فسمعت منادياً ينادي : يا أحمد قد أوتيت ما سألت . وفي رواية : واجعل لي وزيراً من أهلي علي بن أبي طالب أخي<sup>(٢)</sup> اشدد به أزري الآيات .

تفسير القطان ووكيع بن الجراح وعطاء الخراساني وأحمد في الفضائل أنه قال ابن عباس : سمعت أسماء بنت عميس تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اللهم إني أقول كما قال موسى بن عمران : اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي يكون لي صبراً وختناً . السمعاني في فضائل الصحابة بالإسناد عن معمر ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن خليلي ووزيرني وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي من ينجز مواعيدي ويقضي ديني علي بن أبي طالب .

وفي أمالي أبي الصلت الأهوازي بالإسناد عن أنس قال النبي صلى الله عليه وآله : إن أخي ووزيرني ووصيي وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب .

وفي خير : أنت الإمام بعدي والأمير ، وأنت صاحب لي والوزير ، ومالك في أمّتي من نظير<sup>(٣)</sup> .

١١٣ - هـ : بالإسناد عن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن أسود بن عامر ، عن شريك ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن عباد بن عبدالله الأسدي ، عن علي عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية : « وأنذر عشيرتك الأقربين »<sup>(٤)</sup> ، جمع النبي صلى الله عليه وآله أهل بيته فاجتمع

(١) في المصدر : وتحمل .

(٢) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ والمصدر : عليا أخي وهو الصحيح .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٤٩ و ٥٥٠ .

(٤) سورة الشعراء : ٢١٤ .

ثلاثون<sup>(١)</sup> فأكلوا وشربوا ثلاثاً ثم قال لهم : من يضمن عني ديني و مواعيدي و يكون خليفتي ويكون معي في الجنة<sup>(٢)</sup> ؟ فقال رجل لم يسمه شريك : يا رسول الله أمت كنت تجد من يقوم بهذا ، قال : ثم قال الآخر ، يعرض ذلك على أهل بيته ، فقال علي<sup>عليه السلام</sup> : أنا ، قال : أمت .

وبالإسناد عن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن يحيى بن عبد الملك الحماني ، عن شريك مثله ، وزاد في آخره : قال رسول الله ﷺ : علي<sup>عليه السلام</sup> يقضي ديني عني و ينجز مواعيدي<sup>(٣)</sup> .

١١٤ - هـ : من مناقب ابن المغازلي ، عن محمد بن أحمد بن سهل ، عن علي بن منصور عن علي بن محمد السمساطي ، عن الحسن بن علي بن زكريا ، عن أحمد بن المقدم العجلي عن الفضيل بن عياض ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن زاذان ، عن سلمان قال : سمعت حبيبي محمداً رسول الله ﷺ يقول : كنت أنا وعلي<sup>عليه السلام</sup> نورا بين يدي الله عز وجل يسبح الله ذلك النور ويقدمه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلم تزل<sup>(٤)</sup> في شيء واحد حتى ائترقنا في صلب عبد المطلب ، ففني النبوة وفي علي<sup>عليه السلام</sup> الخلافة . ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه بإسناده إلى سلمان مثله<sup>(٥)</sup> .

١١٥ - هـ : من مناقب ابن المغازلي عن أبي نصر الطحان ، عن أبي الفرج الحنوطي عن عبد الحميد بن موسى ، عن محمد بن أحمد بن سعيد ، عن محمد بن حميد الرازي ، عن سلم بن الفضل عن أبي إسحاق ، عن شريك ، عن أبي ربيعة الإيادي ، عن عبدالله بن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكل نبي وصي و وارث ، وإن وصيي و وارثي علي بن أبي طالب<sup>(٦)</sup>

(١) في المصدر : جمع النبي من أهل بيته فاجتمع ثلاثون رجلا .

(٢) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ والمصدر تقديم وتأخير بين الجملتين .

(٣) العدة : ٤٢ و ٤٣ .

(٤) في المصدر : قبل أن يخلق الله آدم بألف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل .

(٥) العدة : ٤٤ . وسيأتي ما رواه عن الفردوس تحت الرقم ١٢٠ .

(٦) العدة : ١٢١ .

وعنه بإسناده قال : قال رسول الله : يا علي " إنيك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين <sup>(١)</sup> . وعنه عن محمد بن علي بن أبيه <sup>(٢)</sup> عن عبد الله بن أسلم عن أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ ، عن محمد بن إسماعيل بن إسحاق ، عن محمد بن عديس ، عن جعفر الأحمر ، عن هلال الصواف ، عن عبد الله بن كثير - أو كثير بن عبد الله - عن ابن أخطب ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن أسعد بن زرارة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما كان ليلة أُسري بي إلى السماء إذا قصر أحمر من ياقوتة حمراء يتلأل نوراً ، فأوحى إليّ في علي عليه السلام أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين <sup>(٣)</sup> .

أقول : وروى عنه بسند آخر أيضاً مثله .

١١٦ - هـ : بإسناده إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن سعيد بن عتبة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه بريدة أنه مرّ على مجلس وهم ينالون من علي عليه السلام فوقف عليهم وقال : إني كان في نفسي على شيء وكان خالداً بن الوليد كذلك ، فبعثني رسول الله ﷺ في سرية عليها علي فاصبنا سبياً فأخذ علي جارية من الخمس لنفسه ، فقال خالد بن الوليد : دونك ، قال : فلمّا قدمنا على النبي ﷺ قلت : أحده <sup>(٤)</sup> بما كان ، ثم قلت : إن علياً أخذ جارية من الخمس وكنت رجلاً مكيباً ، فرفعت رأسي فإذا وجه رسول الله ﷺ قد تغير فقال : من كنت وليه فعلي وليه <sup>(٥)</sup> .

وبالإسناد عن عبد الله ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عامر ، عن عبادة بن يعقوب ، عن علي بن عابس ، عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم قال : سمعت رجلاً من خثعم يقول : سمعت أسماء بنت ميسم تقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : اللهم إني أقول كما قال أخي موسى : اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشد به أزرى وأشركه في أمري

(١) العدة : ١٣٨ . وفيه : ويعسوب الدين .

(٢) في المصدر ، عن طاهر بن محمد بن علي بن أبيه .

(٣) العدة : ١٤٠ .

(٤) في المصدر : جعلت احده .

(٥) في المصدر : من كنت مولاه فعلي مولاه .

كي نسبك كثيراً وذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً<sup>(١)</sup>.

١١٧ - مد : من مناقب ابن المغازلي ، عن أبي نصر الطحان ، عن أبي الفرج أحمد بن علي الحنوطي ، عن محمد بن إسحاق السوسي ؛ وإبراهيم بن عبد السلام ، عن علي ابن المثنى ، عن عبد الله بن موسى بن أبي مطر ، عن أس قال : كنت عند النبي ﷺ فأتني علي مقبلاً فقال : أنا وهذا حجة على امتي يوم القيامة .

وعنه عن إبراهيم بن غسان عن الحسن بن أحمد عن أبيه أحمد بن عامر الطائي ، عن علي بن موسى الرضا ، عن آبائه عليه السلام [عن علي عليه السلام] قال : قال رسول الله ﷺ لولاك ما عرف المؤمنون بعدي .

وعنه ، عن الحسن بن أحمد بن موسى<sup>(٢)</sup> ، عن هلال بن محمد الحفار ، عن إسماعيل بن علي بن رزين ، عن أبيه ، عن دعبل بن علي ، عن شعبة بن الحجاج ، عن أبي النساج ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ أنائي جبرئيل يدركك من الجنة فجلست عليه ، فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمت شيئاً إلا علمته علياً ، فهو باب مدينة<sup>(٣)</sup> علمي ؛ ثم دعاه إليه فقال : يا علي سلمك سلمى وحربك حربي ، وأنت العلم فيما بيني وبين امتي بعدي<sup>(٤)</sup> .

١١٨ - أقول : روى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح الترمذي عن عمران بن حصين قال : بعث رسول الله ﷺ جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب عليه السلام فمضى في السرية فأصاب جارية ، فأكرموا عليه و تعاقد أربعة من أصحاب النبي ﷺ فقالوا : إذا لقينا رسول الله ﷺ أخبرناه بما صنع علي ، وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدؤوا برسول الله ﷺ فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم ، فلما قعدت السرية فسلموا على رسول الله ﷺ فقام أحد الأربعة فقال : يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا ؟ فأعرض عنه رسول الله ، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثم قام

(١) العدة : ١٤١ و ١٤٢ .

(٢) في المصدر : عن محمد بن الحسن بن أحمد الفندجاني .

(٣) > فهو باب مديتي .

(٤) العدة : ١٤٦ و ١٤٧ .

إليه الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا ، فأقبل إليهم رسول الله ﷺ والغضب يعرف في وجهه فقال : ما تريدون من علي ؟ ما تريدون من علي ؟ ما تريدون من علي ؟ إن علياً مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي . وروى منه أيضاً عن حبيبي بن جنادة أن رسول الله ﷺ قال : علي مني وأنا من علي لا يؤذي عني إلا أنا أو علي (١) .

١١٩ - هـ : من مناقب ابن المغازلي ، عن أحمد بن موسى القندجاني (٢) ، عن هلال بن محمد ، عن إسماعيل بن علي ، عن عبد الغفار بن جعفر ، عن جرير (٣) ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر الغفاري قال : قال رسول الله ﷺ : من ناصب علياً للخلافة بعدي فهو كافر قد حارب الله ورسوله ، ومن شك في علي فهو كافر (٤) .

١٢٠ - أقول : روى ابن شيويه في الفردوس عن سلمان الفارسي عن النبي ﷺ قال : خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام ، فلما خلق آدم ركب ذلك النور في صلبه ، فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ، ففي النبوة وفي علي الخلافة (٥) .

١٢١ - قه : حلية الأولياء وفضائل السمعاني وكتاب الطبراني والنطنزي بالإسناد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحسن بن علي قال : قال رسول الله ﷺ : ادعوا إلي سيّد العرب - يعني علياً - فقالت عائشة : أأنت سيّد العرب ؟ قال : أنا سيّد ولد آدم وعلي سيّد العرب ، فلما جاء أرسل إلى الأنصار فقال (٦) : معاشر الأنصار أدلكم على ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدي ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هذا علي فأحبوه لحبي وأكرموا لكرامتي ، فإن جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل . ورواه

(١) مخطوط ، ولم نجده في التيسير .

(٢) في المصدر : من الحسن بن أحمد بن موسى القندجاني .

(٣) > : من جرير .

(٤) المدة : ٤٥ .

(٥) مخطوط .

(٦) في المصدر : فأتوه فقال له .

أبو بشر عن سعيد بن جبيرة عن عائشة في كتاب السؤدد . وفي رواية : قالت عائشة : وما السيد قال : من افترض طاعته كما افترض طاعتي .

أبو حنيفة بإسناد له إلى أم هانئ<sup>(١)</sup> قال النبي ﷺ لعلي : أنت سيد الناس في الدنيا وسيد الناس في الآخرة .

[١٢٢] - كنز الكراچكي : حدثني الحسين بن محمد الصيرفي - وكان مشتهراً بالعناد لآل محمد والمخالفة لهم - عن محمد بن عمر الجماعي ، عن محمد بن محمد بن سليمان ، عن أحمد بن محمد بن يزيد بن سليمان ، عن إسماعيل بن أبان ، عن أبي مريم ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ربي لا إمارة لي معه ، وأنا رسول ربي ولا إمارة معي<sup>(٢)</sup> ، و علي ولي من كنت وليه ولا إمارة معه<sup>(٣)</sup> .

١٢٣ - ومنه عن محمد بن أحمد بن شاذان ، عن هلي بن أحمد بن متويه ، عن علي بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن علي بن عثمان ، عن محمد بن فرات ، عن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن الحسين بن علي ، عن أبيه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي ، وحجة الله وحجتي ، وباب الله وبابي ، وصفي الله وصفيتي ، و حبيب الله و حبيبي ، و خليل الله و خليلي ، و سيف الله و سيفي ، وهو أخي و صاحبي و وزيري و وصيبي ، محبة محبي ، ومبغضة مبغضي ، وولي وليي ، وعدو عدوي و زوجة ابنتي ، وولده ولدي ، وحره حرابي ، وقوله قولي ، وأمره أمري ، وهو سيد الوصيين وخير أمتي<sup>(٤)</sup> .

١٢٤ - ومنه عن ابن شاذان ، عن خاله جعفر بن محمد بن قولويه ، عن علي بن الحسين ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله فرض عليكم طاعتي وهاكم عن معصيتي ، وأوجب عليكم اتباع

(١) في المصدر، إلى فاختة أم هانئ .

(٢) أي لا إمارة لأحد معي ما دمت حياً .

(٣) كنز الكراچكي : ١٥٤ .

(٤) كنز الكراچكي : ١٨٥ .

أمري ، و فرض عليكم من طاعة علي بن أبي طالب <sup>(١)</sup> بعدي كما فرض عليكم من طاعتي ولهاكم من معصيتي <sup>(٢)</sup> ، وجعله أخي ووزير ووصي ووارثي ، وهو منّي وأنا منه ، حبه إيمان وبغضه كفر ، ومحبته محبة ومبغضه مبغض ، وهو مولى من أناه مولاه وأنا مولى كل مسلم ومسلمة ، وأنا وهو أبواهم الأمة <sup>(٣)</sup> .

١٢٥ - ومنه عن ابن شاذان ، عن أحمد بن محمد بن محمد رضي الله عنه ، عن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ما أغلقت الخضراء وما أقلت <sup>(٤)</sup> الغبراء بعدي أفضل من علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - وإنه إمام أمتي وأميرها ، وإنه لوصي وخليفتي عليها ، من اقتدى به بعدي اهتدى ، ومن اهتدى بغيره ضلّ وغوى ، إني أنا النبي المصطفى ، ما أنطق بفضل علي بن أبي طالب عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ، نزل به الروح المجتبي ، عن الذي له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى <sup>(٥)</sup> .

١٢٦ - ومنه عن ابن شاذان عن محمد بن محمد بن محمد بن مرة ، عن الحسن بن علي العاصمي ، عن محمد بن عبد الملك <sup>(٦)</sup> بن أبي الشوارب ، عن جعفر بن سليمان الضبعي ، عن سعد بن طريف ، عن الأصمغ قال : سئل سلمان الفارسي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليكم بعلي بن أبي طالب فإنه مولاكم فأجبتوه ، وكبيركم فاتبعوه ، وعالمكم فأكرموه ، وقائدكم إلى الجنة فعزّروه <sup>(٧)</sup> ، وإذا دعاكم فأجيبوه <sup>(٨)</sup> .

(١) في المصدر : وفرض عليكم من طاعة طاعة علي بن أبي طالب .

(٢) » : ولهاكم من معصيته كما نهاكم من معصيتي .

(٣) كنز الكراچي : ١٨٥ و ١٨٦ .

(٤) في المصدر : ولا أقلت .

(٥) كنز الكراچي : ٢٠٨ .

(٦) في المصدر و (د) عبد الملك .

(٧) عزوه : نفسه وعظمه .

(٨) في المصدر : وإذا دعاكم فأجيبوه .



إذا أمركم فأطيعوه ، أحببوه لحبتي وأكرموا لكرامتي ، ما قلت لكم في عليّ إلا ما أمرني به ربّي<sup>(١)</sup> .

١٢٧ - قب : تفسيري أبي عبيدة و عليّ بن حرب الطائي قال عبدالله بن مسعود : الخلفاء أربعة : آدم « إني جاعل في الأرض خليفة<sup>(٢)</sup> » ، و داود « يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض<sup>(٣)</sup> » ، يعني بيت المقدس ؛ و هارون قال موسى : « اخلفني في قومي<sup>(٤)</sup> » ، و عليّ « وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات<sup>(٥)</sup> » ، يعني عليّاً « يستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم » آدم و داود و هارون « و ايمكنن لهم دينهم الذي ارضى لهم » يعني الإسلام « وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً » يعني أهل مكة « يعبدوني لا يشركون بي شيئاً و من كفر بعد ذلك » بولاية عليّ بن أبي طالب « فأولئك هم الفاسقون » يعني العصاة لله و لرسوله . و قال أمير المؤمنين ﷺ : من لم يقل إني رابع الخلفاء فعليه لعنة الله ، ثم ذكر نحو هذا المعنى .

أبو عبدالله ﷺ إذا كان يوم القيامة نودي : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم داود فيقال : لسنا أردناك و إن كنت خليفة الله في أرضه ، فيقوم أمير المؤمنين ﷺ فيأتي النداء : يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه و حجته على عباده ، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلق<sup>(٦)</sup> بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره ويشيعه إلى الجنة .

و نهي هارون الرشيد أن يقال لعليّ ﷺ « خليفة » ، قال أبو معاوية الضرير : يا أمير المؤمنين قالت تميم : منّا خليفة رسول الله ، و قالت بنو أمية : منّا خليفة الخلفاء ، فأين

(١) كنز الكرامى : ٢٠٩ .

(٢) سورة البقرة : ٣٠ .

(٣) سورة ص : ٢٦ .

(٤) سورة الاحراف : ١٤٢ .

(٥) سورة النور : ٥٥ ، و ما بعد هاذيلها .

(٦) في المصدر : فيتعلق .

حفظكم يا بني هاشم من الخلافة ، والله ما حفظكم منها إلا علي بن أبي طالب ، فرجع الرشيد عما كان يقول .

معجم الطبراني عن عليم الجهنّي ، و في أخبار أهل البيت عليهم السلام عن أسعد بن زرارة عن النبي ﷺ قال : ليلة أسرى بي ربي فأوحى إلي في علي بثلاث : أنه إمام المتقين وسيّد المسلمين <sup>(١)</sup> ، وقائد الغر المحجلين . و في رواية أبي الصلت الأهوازي : يا علي إنك سيّد المسلمين <sup>(٢)</sup> وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين .

يوسف القطن في تفسيره ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « يوم ندعو كل أناس بإمامهم » <sup>(٣)</sup> ، قال : إنّا كان يوم القيامة دعا الله عز وجل أئمة الهدى ومصايح الدجى وأعلام التقي أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ثم يقال لهم : جوزوا الصراط أنتم وشيعتكم و ادخلوا الجنة بغير حساب ، ثم يدعوا أئمة الفسق - قال : والله <sup>(٤)</sup> يزيد منهم - فيقال له : خذ بيد شيعتك إلى النار بغير حساب .

أبناي الحافظ أبو العلاء بإسناده عن شريك بن عبدالله ، عن أبي ربيعة ، عن أبي بريدة ، عن أبيه قال النبي ﷺ : لكل نبي وصي و وارث ، وإن علياً وصي و وارثي .

فضائل الصحابة عن أحمد ، عن زيد بن أبي أوفى قال ﷺ في خبر : وأنت بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأنت أخي و وارثي ؛ قال : وما أرت منك يا رسول الله ؟ قال : ما ورث الأنبياء قبلي ، قال : وما ورث الأنبياء قبلك ؟ قال : كتاب الله و سنة نبيه .

زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ورث علي عليه السلام علم رسول الله ﷺ وورثت فاطمة

(١) في المصدر : سيّد المرسلين .

(٢) في المصدر : سيّد المرسلين .

(٣) سورة بني إسرائيل : ٧١ .

(٤) في المصدر : وإن والله .

عليها السلام تركته . والخبر المشهور : أنت وارث علم الأولين والآخرين (١) .

١٢٨ - ياف : ابن المغازلي بإسناده عن أبي نذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من ناصب علياً على الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ، ومن شك في علي فهو كافر (٢) .

١٢٩ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن علي بن عبد الله ، عن موسى بن سعيد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن الفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى جعل علياً عالماً بينه وبين خلقه ، ليس بينهم وبينه علمٌ غيره ، فمن تبعه كان مؤمناً ، ومن جحدته كان كافراً ، ومن شك فيه كان مشركاً (٣) .

١٣٠ - ها : المفيد ، عن الكاتب ، عن الزعفراني ، عن الثقي ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن عمرو بن ميمون ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة : أيها الناس إنه كان لي من رسول الله عشر خصال ، لهن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس : قال لي رسول الله ﷺ : يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت أقرب الخلائق إلي يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الإخوان في الله عز وجل ، وأنت الوارث مني ، وأنت الوصي من بعدي في عداي وأسرني ، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتني ، وأنت الإمام لأمتي ، وأنت القائم بالقسط في رعيتي ، وأنت وليي ووليي ولي الله ، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله (٤) .

١٣١ - ياف : من كتاب شواهد التنزيل بإسناده إلى عبد الله بن عباس في قوله : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب » (٥) ، قال : لما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ : من ظلم علياً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما

(١) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٥٥٣ - ٥٥٥ .

(٢) الطرائف : ٧ .

(٣) نواب الاحوال : ٢٠١ .

(٤) امالي الشيخ : ١٢١ .

(٥) سورة الاحزاب : ٢٥ .

جحد نبوتي ونبوة الأنبياء قبلي . ومن كتاب أبي عبد الله محمد بن علي السراج في تأويل هذه الآية بإسناده إلى عبد الله بن مسعود أنه قال : قال النبي ﷺ يا ابن مسعود إنني قد تركت علي آية « واتقوا فتنة » الآية ، وأنا مستودعها <sup>(١)</sup> ، فكن لما أقول واعياً وعني له مؤدياً ، من ظلم علياً مجلسي هذا كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي ؛ فقال له الراوي : يا باعبد الرحمن أسمعت هذا من رسول الله ؟ قال : نعم ، قال قلت : فكيف وليت الظالمين ؟ قال : لأجرم جلبت عقوبة عملي ، وذلك أنني لم أستاذن إمامي كما استأذنه جندب وعمرار وسلمان ، وأنا أستغفر الله ربّي وأتوب إليه <sup>(٢)</sup> .

١٣٢ - قب : تاريخ الخطيب ، والأحن والمحسن روى أنس أنه نظر النبي ﷺ إلى علي عليه السلام فقال : أنا وهذا حجة الله على خلقه . الفردوس عن الديلمي قال عليه السلام : أنا وعلي حجة الله على عباده <sup>(٣)</sup> .

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى ابن عباس قال : دخلت على عمر في أول خلافته وقد أُلقي له صاع من تمر على خصفة <sup>(٤)</sup> فدعاني إلى الأكل فأكلت ثمرة واحدة ، وأقبل يأكل حتى أُمي عليه ، ثم شرب من جرّة <sup>(٥)</sup> كان عنده ، واستلقى على مرققة <sup>(٦)</sup> له وطلق بحمد الله <sup>(٧)</sup> يكرّر ذلك ، ثم قال : من أين جئت يا عبد الله ؟ قلت : من المسجد ، قال : كيف خلّفت بني عمك <sup>(٨)</sup> - فظننته يعني عبد الله بن جعفر - قلت : خلّفته يلعب مع أترابه <sup>(٩)</sup> ، قال : لم أعز ذلك إنما عنيت

(١) في المصدر : بعد ذلك : ومم لك خامه الظلة .

(٢) الطراف : ١١ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٧٦ .

(٤) الخصفة : القفة تمل من الغرس للتبرؤعه .

(٥) الجرّة : إناء من خرف له بطن كبير وعروتان وتم واسع .

(٦) المرققة : الصفة .

(٧) طلق يفل كذا : ابتدا . وفي المصدر : يحداه .

(٨) في المصدر : ابن عمك .

(٩) جمع الترب - بكر التاء وسكون الراء - الصديق أو من ولد منه .

عظيمكم أهل البيت ، قلت : خلّفته يمتح بالغرب على فخيالات من فدّان<sup>(١)</sup> وقرأ القرآن قال : يا عبدالله عليك دماء البدن إن كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة ؟ قلت : نعم ، قال ، أيزعم أن رسول الله نصّ عليه ؟ قلت : نعم ، وأزيدك ، سألت أبي ممّا يدّعيه فقال : صدق ، فقال عمر : لقد كان من رسول الله عليه السلام في أمره نزو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عنراً ، ولقد كان يزيغ<sup>(٢)</sup> في أمره وقتلها ، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيلة على الإسلام ! لا وربّ هذه النبوة لا يجتمع عليه قرش أبداً ، ولو وليها لا تنقض عليه العرب من أقطارها ، فعلم رسول الله عليه السلام أنّي علمت ما في نفسه فأمسك ، وأبى الله إلّا إمضاء ما حتم . ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسنداً<sup>(٣)</sup> .

١٣٣ - ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن سعيد بن عبدالله بن موسى ، عن محمد بن عبدالرحمان العزمي ، عن ، الملعلي بن هلال ، عن الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله عليه السلام يقول : أعطاني الله تعالى خمساً وأعطى عليّاً خمساً : أعطاني جوامع الكلم وأعطى عليّاً جوامع العلم ، وجعلني نبياً وجعله وصياً وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسيل ، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام ، وأسرى بي إليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتّى نظر إليّ ونظرت إليه ؛ قال : ثم بكى رسول الله عليه السلام فقلت له : ما يبكيك فذاك أبي وأُمّي ؟ فقال : يا ابن عباس إنّ أوّل ما كلّمني به أن قال : يا محمد انظر تحتك فنظرت إلى الحجب قد انخرقت وإلى أبواب السماء قد فتحت ، ونظرت إلى عليّ وهو رافع رأسه إليّ ، فكلّمني وكلمته وكلّمني ربّي عزّ وجلّ ؛ فقلت : يا رسول الله بهم كلّمك ربك ؟ قال : قال لي : يا محمد إنّي جعلت عليّاً وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك ، فأعلمه بها هو يسمع كلامك ، فأعلمته وأنا بين يدي ربّي عزّ وجلّ . فقال لي ، فقبلت وأطعت ،

(١) متح الماء : تزعج ؛ الدلووبها : استخرجها . الغرب - بفتح أوله و سكون ثابته - الدلو المظية . والقدان : الذرعة ، وفي الساحة أربعة أربعة قبة مربعة .

(٢) أى يبل .

(٣) شرح النهج ٣ ، ١٤١ ، ١٤٢ .

فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه ففعلت ، فرد عليهم السلام ، ورأيت الملائكة يتباشرون به ، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلا هنؤوني وقالوا لي : يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض ، فقلت : يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم ؟ فقال : يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش ، فإنهم استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فأذن لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب فنظروا إليه ، فلما هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني به ، ففعلت أئني لم أطأ موطناً إلا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر إليه .

قال ابن عباس : قلت يا رسول الله : أوصني ، فقال : عليك بمودة علي بن أبي طالب والذي بعثني بالحق نبياً لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب - وهو تعالى أعلم - فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه ، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثم أمر به إلى النار ؛ يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبياً إن النار لأشد غضباً على مبغض علي منها على من زعم أن لله ولداً ؛ يا ابن عباس لو أن الملائكة المقرئين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على (١) بغضه - ولن يفعلوا - لعذب بهم الله بالنار ؛ قلت : يا رسول الله وهل يبغضه أحد ؟ قال : يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون أنهم من أممي ، لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً ؛ يا ابن عباس إن من علامة بغضهم له تفضيلهم من هودونه عليه ، والذي بعثني بالحق (٢) ما بعث الله نبياً أكرم عليه مني ولا وصياً أكرم عليه من وصيي علي .

قال ابن عباس : فلم أزل كما أمرني (٣) رسول الله ﷺ وأوصاني (٤) بمودته ، وإني لأكبر عملي عندي ؛ قال ابن عباس : ثم مضى من الزمان ماضى وحضرت رسول الله

(١) في المصدر : على بن علي .

(٢) > والذي بعثني بالحق نبياً .

(٣) > فلم أزل له كما أمرني .

(٤) > ووصاني .

الوفاة حضرته فقلت : فذاك أبي وأمي يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني ؟ فقال : يا ابن عباس خالف من خالف علياً ولا تكونن له <sup>(١)</sup> ظهيراً ولا ولياً ، قلت : يا رسول الله فلم لأتأمر الناس بترك مخالفته ؟ قال : فبكي <sup>(٢)</sup> حتى أغشي عليه ثم قال : يا ابن عباس سبق <sup>(٣)</sup> فيهم علم ربّي ، والذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج أحد ممن خالفه وأنكر حقّه من الدنيا حتى يغفر الله تعالى ما به من نعمة ، يا ابن عباس إذا أردت أن تلقى الله و هو عنك راض فاسلك طريقه علي بن أبي طالب ، ومل معه حيث مال ، وارض به إماماً ، و عاد من عاداه و وال من والاه ؛ يا ابن عباس احذر أن يدخلك شك فيه ، فإن الشك في علي كفر بالله تعالى <sup>(٤)</sup> .

فضيل : بالإسناد من ابن مسعود و ابن عباس مثله <sup>(٥)</sup> .

ل : أبي ، عن سعد ، عن عبد الله بن موسى بن هارون ، عن محمد بن عبد الرحمن العزمي مثله مع اختصار ، ثم قال : و الحديث طويل <sup>(٥)</sup> .

١٣٤ - لهجج : ومن كلامه عليه السلام لبعض أصحابه وقد سأله : كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به ؟ فقال : يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ، و لك بعد زمامة الصهر وحق المسألة ، وقد استعلمت فاعلم : أمّا الاستبداد علينا بهذا المقام و نحن الأعلون نسباً و الأشدّون بالرسول نوطاً فإنها كانت أثرة شجعت عليها نفوس قوم و سخت عنها نفوس آخرين ، والحكم الله <sup>(٦)</sup> والمعود إليه [يوم] القيامة .

ورد عنك نهياً صريح في حبرائه \* [ولكن حديثاً ما حديث الرواحل]  
و هلمّ الخطب في ابن أبي سفيان ، فلقد أضحكني الدهر بعد إبطائه ، ولا فروا الله ،  
فياله خطباً يستفرغ العجب ويكثر الأود ، حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه و سدّ

(١) في المصدر ولا تكونن لهم .

(٢) قد سبق .

(٣) أمالي الشيخ : ٦٤ و ٦٥ .

(٤) الروضة : ٣٩ ، الفضائل : ١٧٧ و ١٧٨ .

(٥) العصال : ١٤١١ .

(٦) في (ك) والحكم لله .

فواره من ينبوعه ، وجدحوا بيني وبينهم شرباً و بيناً فإن ترتفع عنا و عنهم محن البلوى أحلهم من الحق على محضه ، وإن تكن الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليهم بما يصنعون .

قال عبد الحميد بن أبي الحديد : الوضين : بطن القتب وحزام السرج<sup>(١)</sup> ، ويقال للرجل المضطرب في أموره : إنه تعلق الوضين ، وذلك أن الوضين إذا قلق اضطرب القتب أو الهودج أو السرج ومن عليه . وترسل في غير سدد أي تتكلم في غير قصد وفي غير صواب . و السدد والسداد : الاستقامة والصواب . وزمامة الصهر - بالكسر - أي حرمة ، وإنما قال ذلك لأن زينب بنت جحش زوج رسول الله ﷺ كانت أسدية وكانت بنت عمّة رسول الله ﷺ . وأما حق المسألة فلأن للسائل على المسؤول حقاً حيث أهله<sup>(٢)</sup> لأن يستفيد منه . والاستبداد بالشيء : التفرّد به . والنوط : الالتصاق . وكان أثره : أي استيثاراً بالأمر واستبداداً به قال النبي ﷺ للأصابع : « ستلقون بعدي أثره » وشحّت : بخلت . وسخت جادت . ويعني بالنفوس التي سخت نفسه و بالنفوس التي شحّت : أما على قولنا فإنه يعني نفوس أهل الشورى بعد مقتل عمر ، وأما على قول الإماميّة فنفس أهل السقيفة ، و ليس في الخبر ما يقتضي صرف ذلك إليهم ، فالأولى أن نحمله على ما ظهر منه عن تألمه من عبد الرحمن بن عوف وميله إلى عثمان . ثم قال : إن الحكم هو الله وإن الوقت الذي يعود الناس كلهم إليه هو يوم القيامة . وروي يوم بالنصب على أنه ظرف والعامل فيه المعود على أن يكون مصدراً .

وأما البيت فهو لامرئ القيس بن حجر الكندي ، وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يستشهد إلا بصدرة فقط وأتمه الرواة<sup>(٣)</sup> ، وكان من قصة هذا الشعر أن امرأ القيس لما تنقل في أحياء العرب بعد قتل ابنه<sup>(٤)</sup> نزل على رجل من جديلة طيسه يقال له ظريف

(١) البطن : الحزام الذي يجعل تحت بطن الدابة . القتب : الرجل . الحزام : ما يشد به وسط الدابة .

(٢) أي وجهه أهلاً .

(٣) ولا يوجد في بعض نسخ النسخ .

(٤) جمع العبي : البطن من بطون العرب .

(٥) في الصهر : بعد قتل أبيه .



فأجاره وأكرمه وأحسن إليه ، فمدحه وأقام عنده ، ثم إنّه لم ير له نصيباً في الجبلين : أجا وسلمى<sup>(١)</sup> ، فخاف أن لا يكون له منعة<sup>(٢)</sup> فتحوّل فنزل على خالد بن سدوس بن أسمع التيهاني ، فأغار بنو جديلة على امرئ القيس وهو في جوار خالد بن سدوس ، فذهبوا بأبله ، وكان الذي أغار عليه منهم باعث بن حويص ، فلما أتى امرأ القيس الخبر ذكر ذلك لجاره<sup>(٣)</sup> ، فقال له : أعطني رواحلك ألحق عليها القوم فأرد عليك إهلك ، ففعل فركب خالد في أثر القوم حتّى أدركهم ، فقال يا بني جديلة أغرمت على إبل جاري ، قالوا: ما هو لك بجار ، قال : بلى والله وهذه رواحله ، قالوا : كذلك ؛ قال : نعم ، فرجعوا إليه فأتوا به عنهنّ وذهبوا بهنّ و بالأبل ا وقيل : بل انطوى خالد على الإبل فذهب بها ، فأشدد امرؤ القيس هذه القصيدة .

و حجراته : نواحيه ، الواحدة : حجرة مثل بخرات و بحرة . وصيح في حجراته أي صياح الغارة . و الرواحل جمع راحلة وهي الناقة التي تصلح لأن يشدّ الرجل<sup>(٤)</sup> على ظهرها . ويقال للبعير راحلة . وانتصب « حديثاً » بإضمار فعل أي هات حديثاً أو حديثاً ، ويروي « ولكن حديث ، أي ولكن مرادي أو غرضي حديث ، فحذف المبتدأ ، و « ما » هنا يحتمل أن يكون إبهامية وهي التي إذا اقترنت بإسم نكرة زادته إبهاماً وشياعاً ، كقولك : « أعطني كتاباً ما » ، تريد أي كتاب كان ؛ ويحتمل أن يكون صلة مؤنّدة كالتي في قوله تعالى : فيما نقضهم ميثاقهم<sup>(٥)</sup> ، وأمّا حديث الثاني فقد ينصب وقد يرفع ، فمن نصب أبدله عن حديث الأول ، ومن رفع جاز أن يجعل « ما » موصولة بمعنى « الذي » وصلتها الجملة ، أي الذي هو حديث الرواحل ، ثمّ حذف صدر الجملة كما حذف في « تماماً على الذي أحسن<sup>(٦)</sup> » ويجوز أن يرفع بجعلها استفهامية<sup>(٧)</sup> بمعنى أي .

(١) أجا بوزن فعل - أحد جبلى طى . وسلمى أحدهما ، راجع الراصد ٢٨١١ و ٢٢٩١ .

(٢) المنعة - بالتحريك - العز والقوة .

(٣) وهو خالد بن سدوس .

(٤) في المصدر : تصلح أن ترحل أي يشدّ الرجل اهـ .

(٥) سورة النساء : ١٥٥ . سورة المائدة : ١٣ .

(٦) الامام : ١٥٤ .

(٧) في المصدر : ويجوز أن يجعل « ما » استفهامية .

ثم قال : « وهلمّ الخطاب » هذا يقوي رواية من يروي عنه عليه السلام أنه لم يستشهد إلا بصدر البيت ، لأنه قال : دُع عنك ماضى وهلمّ مانحن الآن فيه من أمر معاوية ، فجعل « هلمّ مانحن [ الآن ] فيهم من أمر معاوية » قائماً مقام قول امرئ القيس « ولكن حديثاً ما حديث الراحل » و هلمّ لفظ يستعمل لازماً ومتعدّياً ، فاللّازم بمعنى تعال ، و أمّا المتعدّي فهي بمعنى هات ، تقول : هلمّ كذا وكذا ، قال الله تعالى : « هلمّ شهداءكم <sup>(١)</sup> » يقول : ولكن هات ذكر الخطاب ، فحذف المضاف ، والخطب : الحادث البجليل يعني الأحوال التي أدّت إلى أن صار معاوية منازعاً له في الرئاسة ، قائماً عند كثير من الناس مقامه ، صالحاً لأن يقع في مقابلته وأن يكون ندّاً له ؛ ثم قال : « فلقد أضحكني الدهر بعد إبطائه » يشير إلى ما كان عنده من الكآبة لتقدّم من سلف عليه ، فلم يقنع الدهر له بذلك حتّى جعل معاوية نظيراً له ، فضحك ممّا يحكم به الأوقات ويقضيه مصرّف الدهر وقلّبه وذلك ضحك تعجب واعتبار .

ثم قال : « ولاغروا لله » أي ولا عجب والله . ثم فسّر ذلك فقال : « ياله خطباً يستفرغ العجب » أي يستنفده ويفنيه يقول : قد صار العجب لا عجب لأنّ هذا الخطب استغرق التعجب فلم يبق منه ما يطلق عليه لفظ التعجب ، وهذا من باب الإغراق والمبالغة [ في المبالغة ] . والأود : العوج .

ثم ذكر ثمالؤ قريش عليه فقال : « حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه » يعني ما تقدّم من مناقبة طلحة والزبير وأصحابهما له وما شفع ذلك من معاوية ومرو وشيعتهما . و فوار الينبوع : ثقب البئر . قوله : « وجدحوا بيني وبينهم شرباً » أي خلطوه و مزجوه و أفسدوه . والويي : ذوالوباء والمرض وهذا استعارة ، كأنّه جعل الحال التي كانت بينه وبينهم قد أفسدوا القوم وجعلوها مظنة الوباء والسقم كالشرب الذي يخلط بالسّم أو بالصبر فيفسدويوي ؛ ثم قال : فإن كشف الله تعالى هذه المحن التي يحصل منها ابتلاء الصابرين والمجاهدين وحصل لي التمكن من الأمر حملتهم على الحقّ المحض الذي لا يمازجه باطل ، كاللبن المحض الذي لا يخالطه شيء من الماء . « و إن تكن الأخرى » أي

وإن لم يكشف الله تعالى هذه الغمة ومث أوقلت والأمر على ماهي عليه من الفتنة ودولة الضلالة « فلا تذهب نفسك عليهم حسرات » والآية من القرآن العزيز (١) .

وسألت أبا جعفر يحيى بن محمد العلوي قبيب البصرة - وقت فرائي عليه - عن هذا الكلام وكان رحمه الله على ما يذهب إليه من مذاهب العلوية منصفاً وافر العقل قلت له : من يعني عليه السلام بقوله : « كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين » ؟ ومن القوم الذين عناهم الأسدي بقوله : « كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به » ؟ هل المراد يوم السقيفة أو يوم الشورى ؟ فقال : يوم السقيفة ، قلت : إن نفسي لا تتابعني (٢) أن أنسب إلى الصحابة عصيان الرسول ودفع النمر ؟ فقال : وأنا فلا تسامحني أيضاً أن أنسب الرسول إلى إهمال أمراء الإمامة وأن يترك الناس سدى (٣) مهملين ، وقد كان لا يغيب عن المدينة إلا ويؤمر عليها أميراً وهو حي ليس بالبعيد عنها فكيف لا يؤمر وهو ميت لا يقدر على استدراك ما يحدث ؟

ثم قال : ليس يشك أحد من الناس أن رسول الله ﷺ كان عاقلاً كاملاً العقل ، أما المسلمون فاعتقادهم فيه معلوم وأما اليهود والنصارى والفلاسفة فيزعمون (٤) أنه حكيم تام الحكمة شديد الرأي ، أقام ملكة وشرع شريعة واستجد ملكاً عظيماً بعقله و تدبيره ، وهذا الرجل العاقل الكامل يعرف طباع العرب و غرائزهم و طلبهم بالثارات و الذخول (٥) ولو بعد الأزمان المتطاولة ، ويقتل الرجل من القبيلة رجلاً من بيت آخر فلا يزال أهل ذلك المقتول وأقاربه يتطلبون القاتل ليقتلوه حتى يدركوا ثأرهم منه ، فإن لم يظفروا به قتلوا بعض أقاربه وأهله ، فإن لم يظفروا بأحدهم قتلوا واحداً أو جماعة من تلك القبيلة به و إن لم يكونوا رهطه الأدين ، والإسلام لم يحل طبائعهم ولا غير هذه السجية المر كوزن في

(١) من سورة فاطر : ٨ .

(٢) في المصدر ، لا سامحني .

(٣) السدى ، السهل .

(٤) أى يتقدمون .

(٥) اللحل ، الثار .

أخلاقهم<sup>(١)</sup> ، فكيف يتوهم لبیب أن هذا العاقل الكامل وعمر العرب<sup>(٢)</sup> و علی الخصوص قريشاً وساعده علی سفك الدماء وإذ هاق الأنفس وتقلد الضغائن ابن عمه الأدنى وصهره وهو يعلم أنه سيموت كما يموت الناس ويتركه بعده وعنده ابنته وله منها ابنان بجريان عنده مجرى ابنين من ظهره حنواً عليهما ومحبة لهما ويعدل عنه في الأمر بعده ولا ينص عليه ولا يستخلفه فيحقن دمه ودم بنیه وأهله باستخلافه ؟

ألا يعلم هذا العاقل الكامل أنه إذا تركه وعترك بنیه وأهله سوقة ورعية فضعف دماهم للإراقة بعده ؟ بل يكون هو عليه السلام الذي قتلهم وأشاط<sup>(٣)</sup> بدعائهم ، لأنهم لا يعتصمون بعده بأمر يحميمهم ، وإتما يكونون مضغة للأكل وفريسة للمقتري<sup>(٤)</sup> ، يتخطفهم الناس ويبلغ فيهم الأغراس<sup>(٥)</sup> ، فأمّا إذا جعل السلطان فيهم والأمر إليهم فإنه يكون قد عصمهم وحقق دماهم بالرئاسة التي يصلون بها<sup>(٦)</sup> ، ويرمدع الناس عنهم لأجلها ، ومثل هذا معلوم بالتجربة ، ألا ترى أن ملك بغداد أوفىها من البلاد لو قتل الناس ووترهم وأبقى<sup>(٧)</sup> في نفوسهم الأحقاد العظيمة عليه ثم أهمل أمر ولده وذرّيته من بعده وفسح للناس أن يقيموا ملكاً من عرضهم واحداً منهم وجعل بنیه سوقة كبعض العامة لكان بنوه بعده قليلاً بقاؤهم سريعاً هلاكهم ، ولوئب عليهم الناس وذو الأحقاد والتترات<sup>(٨)</sup> من كل جهة يقتلونهم ويشرّدونهم كل مشرد<sup>(٩)</sup> ، ولو أنه عين ولداً من أولاده للملك وقام خاصسته وخدمه وخوله<sup>(١٠)</sup> بأمره بعده لحققت دماء أهل بيته

(١) في المصدر بعد ذلك : والتترات يعالها .

(٢) وترلانا : أفرعه . أصابه بظلم أو مكروه .

(٣) أشاط فلانا : أهلكه .

(٤) المضغة : القطعة التي تمضغ من لحم وغيره . وقرس الإسد فريسته : دق عنقه ، اصطادها .

(٥) تخطف الشيء : اجتذبه واتزعه . والفرض : الهدف الذي يرمى إليه .

(٦) صال عليه : سطا عليه وقهره .

(٧) في المصدر : وألقى .

(٨) وتره ترة : أفرعه . أصابه بكمروه .

(٩) شرده : طرده ولفره . وشرّد شلهم : فرق جمعهم .

(١٠) الغول : العبيد والاماء وغيرهم من العاهية .

ولم تطل يد أحد من الناس إليهم لنا موسى الملك وأبهة السلطنة وقوة الرئاسة وحرمة الإمارة .

أفترى ذهب عن رسول الله هذا المعنى ؟ أم أحب أن يستأصل أهله وذريته من بعده ؟ وأين موضع الشفقة على فاطمة العزيزة عنده الجيبة إلى قلبه ؟ أنقول : أنه أحب أن يجعلها كواحدة من فقراء المدينة تتكفف الناس <sup>(١)</sup> ، وأن يجعل علياً المكرّم المعظم عنده الذي كانت حاله معه معلومة كأبي هريرة الدوسي وأنس بن مالك الأنصاري ؟ يحكم الأمراء في دمه وعرضه ونفسه وولده ، فلا يستطيع الامتناع ، وعلى رأسه مائة ألف سيف مسلول تتلظى أكباد أصحابها عليه ؛ ويودّون أن يشربوا دمه بأفواههم وبأكلوا لحمه بأسنانهم قد قتل أبناهم وإخوانهم وآباءهم وأعمامهم ، والعهد لم يطل والقروح لم تعرف <sup>(٢)</sup> والجروح لم تنمدل <sup>(٣)</sup> .

فقلت : لقد أحسنت فيما قلت إلا أنه لفظه عليه السلام يدل على أنه لم يكن نص عليه ، ألا تراء يقول : « ونحن الأعلون نسباً والأشدون بالرسول نوطلاً » فجعل الاحتجاج بالنسب وشدّة القرب ، فلو كان عليه نص لقال عوض ذلك « وأنا المنصوص عليّ المخطوب باسمي » فقال رحمه الله : إنما أنما من حيث تعلم لأن حيث تجهل ، ألا ترى أنه سأله فقال : « كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأتم أحق به ؟ » فهو إنما سأل عن دفعهم عنه وهم أحق به من جهة اللّحمة والقرابة ، ولم يكن الأسدي يتصور النص ولا يعتقده ولا يخطر بباله ، لأنه لو كان هذا في نفسه لقال له « لم دفعك الناس عن هذا المقام وقد نص عليك رسول الله ﷺ » ولم يقل هذا ، وإنما قال كلاماً عاماً لبني هاشم كافة « كيف دفعكم قومكم عن هذا وأتم أحق به ؟ » أي باعتبار الهاشميّة والقرابة ، فأجابه بجواب أعاد قبله المعنى الذي تعلّق به الأسدي بعينه ممهّداً للجواب ، فقال : « إنما فعلوا ذلك مع أننا أقرب إلى رسول الله ﷺ من غيرنا لأنهم استأثروا علينا » ولو

(١) تكلف الناس : مديده إليهم يستملى .

(٢) كذا في النسخ : وفي المصدر « لم تعرف » والصحيح : لم تعرف وتعرف الجرح ، يفتقر .

(٣) الدمل الجرح . تماثل وتراجع إلى البرء .

قال له : « أنا المنصوص عليّ »<sup>(١)</sup> أو المخطوب باسمي في حياة رسول الله ﷺ ، لما كان قد أجابه ، لأنه ما سأله : هل أنت منصوص عليك أم لا ؟ ولا : هل نص رسول الله ﷺ بالخلافة على أحد أم لا ؟ وإثما قال : « لم دفعكم قومكم من الأمر و أتمم أقرب إلى ينبوعه ومعدنه منهم ؟ » فأجابه جواباً ينطبق على السؤال ويلازمه ؛ وأيضاً فلو أخذ يصرح له بالنص و يعرفه تفاصيل باطن الأمر لنفر عنه و اتهمه ولم يقبل قوله ولم يتعذب<sup>(٢)</sup> إلى تصديقه ، فكان أولى الأمور في حكم السياسة وتدبير الناموس<sup>(٣)</sup> أن يجيب بما لا نفرة منه ولا مطعن عليه فيه<sup>(٤)</sup>.

أقول : إثما أطنبت يا يراد هذا الكلام لثباته وقوته ، ولعمري إنه يكفي للمنصف التدبر فيه للعلم ببطلان قول أهل الخلاف ، والله الموفق والمعين .

أقول : أخبار النصوص عليه صلوات الله عليه مذكورة مسطورة في أكثر الأبواب السابقة والآخرة من هذا المجلد ، لا سيما في أبواب الآيات ، وأبواب المناقب والفضائل وباب ما أهدى إلى رسول الله ﷺ و أمير المؤمنين عليه السلام وباب جوامع معجزات أمير المؤمنين عليه السلام وقد أوردتها أيضاً في باب فضائل شهر رمضان ، وباب بدء خلق أرواح الأئمة عليهم السلام ، وباب الركبان يوم القيامة ، وباب عصمة الإمام ، وباب جوامع معجزات الرسول ﷺ .



(١) في المصدر : أنا المنصوص عليه .

(٢) تعذب ، تطلف . وفي المصدر : ولم يتعذب .

(٣) في المصدر : وتدبير الناس .

(٤) شرح التهج ٢ : ٧١٧-٧٢٣ .

## ٦٢ ﴿ باب ﴾

﴿ نادر فيما امتحن الله به أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ﴾

﴿ حياة النبي صلى الله عليه وآله وبعد وفاته ﴾

١- ل : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن جعفر بن محمد النوفلي ، عن يعقوب بن الرائد قال : قال أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، قال : حدثنا يعقوب بن عبد الله الكوفي عن موسى بن عبيد ، عن مروان أبي المقدم ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن محمد بن الحنفية ؛ ومروان أبي المقدم ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى رأس اليهود علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام عند منصرفه من وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة فقال : يا أمير المؤمنين إني أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي ، قال : سل عما بدالك يا أخا اليهود ، قال : إنا نجد في الكتاب أن الله عز وجل إذا بعث نبياً أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أمته من بعده وأن يعهد إليهم فيه عهداً يحتذى عليه <sup>(١)</sup> ويعمل به في أمته من بعده ، وأن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء ويمتحنهم بعد وفاتهم ، فأخبرني كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء ؟ وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرة ؟ وإلى ما يصير آخر أمر الأوصياء إذا رضي محنتهم ؟ فقال له علي عليه السلام : والله الذي لا إله غيره الذي فلق البحر لبنی إسرائيل وأتزل التوراة على موسى لئن أخبرتك بحق مما سألت عنه لتقرن به ؟ قال : نعم ، قال : والذي فلق البحر لبنی إسرائيل وأتزل التوراة على موسى لئن أجبته لتسلمن قال : نعم .

فقال له علي عليه السلام : إن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة

(١) احتلى مثال فلان وعلى مثاله ، اقتدى وتنبه به .

مواطن ليبتلي طاعتهم ، فإذا رضي طاعتهم و محنتهم أمر الأتباء أن يتخذوهم أولياء في حياتهم وأوصياء بعد وفاتهم ، ويصير طاعة الأوصياء في أعناق الأمم ممن يقول بطاعة الأتباء عليهم السلام ؛ ثم يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأتباء في سبعة مواطن ليلو صبرهم ، فإذا رضي محنتهم ختم لهم بالسعادة ليلحقهم بالأتباء ، وقد أكمل لهم السعادة ؛ قال له رأس اليهود صدقت يا أمير المؤمنين فأخبرني كم امتحنتك الله في حياة محمد عليه السلام من مرة ؟ و كم امتحنتك بعد وفاته من مرة ؟ و إلى ما يصير آخر أمرك ؟ فأخذ علي عليه السلام يده و قال : انهض بنا أئبتك بذلك [ يا أخا اليهود ] فقام إليه جماعة من أصحابه فقالوا : يا أمير المؤمنين أئبتنا بذلك معه ، فقال : إني أخاف أن لا يحتمله قلوبكم ، قالوا : ولم ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : لأمر بدت لي من كثير منكم ، فقام إليه الأشرق فقال : يا أمير المؤمنين أئبتنا بذلك فوالله إنا لنعلم أنه ما على ظهر الأرض وصي نبي سواك ، وإنا لنعلم أن الله لا يبعث بعد نبينا عليه السلام نبياً سواه ، وإن طاعتك لفي أعناقنا موصولة بطاعة نبينا .

فجلس علي عليه السلام و أقبل على اليهودي فقال [ له ] : يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحنني في حياة نبينا محمد عليه السلام في سبعة مواطن ، فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي - بنعمة الله له مطيعاً <sup>(١)</sup> ، قال : وفيهم وفيهم يا أمير المؤمنين ؟ قال : أما أولهن فإن الله عز وجل أوحى إلى نبينا وحمله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنّاً ، أخدمه في بيته وأسعى بين يديه <sup>(٢)</sup> في أمره ، فدعا صغير بني عبد المطلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله ، فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه وهجروه و نابذوه <sup>(٣)</sup> واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس مقصين له [ ومبغضين ] ومخالفين عليه ، قد استعظموا ما أوردته عليهم مما لم يحتمله قلوبهم و مدركه عقولهم ، فأجبت رسول الله و حدي إلى مادعا إليه مسرعاً مطيعاً موقناً ، لم يتخالفني في ذلك شك ، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلي أو يشهد لرسول الله بما آتاه الله غيري <sup>(٤)</sup> وغير ابنة خويلد رحماً الله - وقد فعل - ثم

(١) أي وجدني الله مطيعاً له بنمته على .

(٢) في المصدر : وأسعى في قضاء بين يديه .

(٣) نابذوه : خالاه وفارقه من عداوة .

(٤) في المصدر : بما آتاه الله غيري .



أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين <sup>(١)</sup> . فقال عليه السلام : و أما الثانية يا أخا اليهود فإن قريشاً لم تزل تمخيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي صلى الله عليه وآله حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار دار الندوة ، و إبليس الملعون حاضر في صورة أعور هيف <sup>(٢)</sup> فلم تزل تضرب أمرها ظهر البطن حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كل <sup>(٣)</sup> فخذ من قريش رجل ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتي النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعاً بأسياهم ضرب رجل واحد فيقتلوه ، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها ، فيمضي دمه هدراً ؛ فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فأبأه بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها والساعة التي يأتون فراشه فيها ، وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار ، فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالخبر وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأفيه بنفسي ، فأسرعت إلى ذلك مطيعاً له مسروراً لنفسي بأن أقتل دونه ؛ فمضى لوجهه واضطجعت في مضجعه ، وأقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبي صلى الله عليه وآله ، فلما استوى بي وبهم البيت الذي أبافيه ناهضتهم بسيقي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس ، ثم أقبل على أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : و أما الثالثة يا أخا اليهود فإن ابني ربيعة وابن عتبة <sup>(٤)</sup> كانوا فرسان قريش ، دعوا إلى البراز يوم بدر فلم يبرز لهم خلق من قريش ، فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله مع صاحبي رضي الله عنهما - و قد فعل - و أنا أحدث أصحابي سنّاً وأقلهم للحرب تجربة ، فقتل الله عز وجل بيدي ولداً وشيبة سوى من قتلت من جحاجة قريش في ذلك اليوم و سوى من أسرت ، و كان مني أكثر مما كان من أصحابي واستشهد ابن

(١) تأتي هذه القطعة من الحديث في باب د أنه صلوات الله عليه سبق الناس في الاسلام اهـ

تحت الرقم ٧ .

(٢) سيأتي في البيان أن المراد منه مغيرة بن شعبه الثقفي .

(٣) الفخذ : العى والتبيلة .

(٤) يعنى شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة ووليد بن حبة .

عمي في ذلك اليوم رحمة الله عليه ؛ ثم التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال علي عليه السلام : وأما الرابعة يا أخا اليهود فإن أهل مكة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم قد استعاشوا<sup>(١)</sup> من يليهم من قبائل العرب وقريش طالين بشار مشركي قريش في يوم بدر ، فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وآله فأنبأه بذلك ، فذهب النبي صلى الله عليه وآله وعسكر بأصحابه في سد أحد ، وأقبل المشركون إلينا فحملوا علينا حملة رجل واحد ، واستشهد من المسلمين من استشهد ، وكان ممن بقي ما كان من الهزيمة ، وبقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعنى المهاجرون والأَنْصار إلى منازلهم من المدينة كل يقول : قتل النبي وقتل أصحابه ، ثم ضرب الله عز وجل وجوه المشركين ، وقد جرحت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بيتاً وسبعين جرحاً منها هذه وهذه - ثم ألقى رداءه وأمر يده على جراحاته وكان مني في ذلك ما على الله عز وجل ثوابه إن شاء الله ؛ ثم التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا ، بلى يا أمير المؤمنين .

فقال : وأما الخامسة يا أخا اليهود فإن قريشاً والعرب جمعت وعقدت بينها عقداً وميثاقاً لا يرجع من وجهها حتى تقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وتقتلنا معه معاش بني عبدالمطلب ثم أقبلت بحدتها وحديدتها حتى أتاحت علينا بالمدينة واتقت بأفئسها فيما توجهت له ، فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك ، فخندق<sup>(٢)</sup> على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار ، فحصدت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا ، ترى في أنفسها القوة وفيها الضعف ، ترعد وتبرق ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعوها إلى الله عز وجل ويناشدها بالقرابة والرحم فتأبى ولا يزيد لها ذلك إلا عتواً ، وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبدود ، يهدر كالبعير المقتلم يدعو إلى البراز ويرمجز ، ويخطر برمحه مرة وبسيفه مرة ، لا يقدم عليه

(١) في المصدر « قد استعابوا » وهو سهو ، والصحيح ما في المتن ، وسيأتي معناه في البيان .

(٢) أي حفر الخندق ، وهو حطير حول المدينة . و الظاهر أنه مراد « كنه » كما قاله الليروز آبادي .

مقدم ولا يطمع فيه طامع ، ولا حية تهيج ولا بصيرة تشجعه ، فأنهضني إليه رسول الله ﷺ ومحمّني يده وأعطاني سيفه هذا - وضرب بيده إلى ذي الفقار - فخرجتُ إليه وساء أهل المدينة بواك إشفاقاً عليّ من ابن عبود ، فقتله الله عز وجلّ يدي والعرب لامتدّها (١) فارساً غيره ، وضربني هذه الضربة - وأوماً يده إلى هامته - فهزم الله قريشاً والعرب بذلك وبما كان منّي [فيهم] من النكايّة ، ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأما السادسة يا أخا اليهود فإنّنا وردنا مع رسول الله المدينة أصحابك خير على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها ، فتلقّونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح ، وهم في أمنع دار (٢) وأكثر عدد ، كلّ ينادي ويدعو ويبادر إلى القتال فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلّا قتلوه ، حتّى إذا احمرّت الحديق ودعيت إلى النزال واهمت كلّ امرئ نفسه ، والتفت بعض أصحابي إلى بعض وكلّ يقول يا أبا الحسن انهض ، فأنهضني رسول الله ﷺ إلى دارهم ، فلم يبرز إليّ منهم أحد إلّا قتلته ، ولا يثبت لي فارس إلّا طمخته ، ثمّ شدت عليهم شدّة اللبث على فريسته حتّى أدخلتهم جوف مدينتهم مسدّداً عليهم ، فاقتلعت باب حصنهم يدي حتّى دخلت عليهم مدينتهم وحدي أقتل من يظهر فيها من رجالها وأسبي من أجدهم نسائها حتّى اقتطعتها وحدي ولم يكن لي فيها معاون إلّا الله وحده ثمّ التفت إلى أصحابه فقال أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال : وأما السابعة يا أخا اليهود فإنّ رسول الله ﷺ لما توجه لفتح مكة أحبّ أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عز وجلّ آخرأ كما دعاهم أولاً ، فكتب إليهم كتاباً يحذّرهم فيه وينذرهم عذاب الله ، ويعدّهم الصفح ويمنّيهم مغفرة ربّهم ، ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم ، ثمّ عرض على جميع أصحابه الماضيّ به فكلمهم يرى التثاقل فيه ، فلمّا رأى ذلك ندب منهم رجلاً فوجهه به ، فأقام جبريل عليه السلام فقال : يا محمد لا يؤدّي عنك إلّا أت أورد رجل منك ، فأبأني رسول الله ﷺ بذلك ووجهني بكتابه ورسالته إلى

(١) كذا في النسخ والمصدر والبنى أن العرب لا تمد للعرب فارساً غيره . ولكن الظاهر : لا تمدّه .

(٢) في المصدر : وهم في أمنع واد

مكة<sup>(١)</sup> ، فأبيت مكة وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلا ولو قدر أن يضع على كل جبل مني إرباً لفعل ، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله ، فبلقتم رسالة النبي صلى الله عليه وآله وقرأت عليهم كتابه ، فكلهم يلقاني بالتهديد والوعيد ، ويبيدي إلي البغضاء<sup>(٢)</sup> ، و يظهر الشحنة من رجالهم ونسائهم ، فكان مني في ذلك ما قدر أيتم ؛ ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام يا أخا اليهود هذه المواطن التي امتحنني فيها ربّي عز وجل مع بيته عليه السلام فوجدني فيها كلها بمنته مطيعاً ليس لأحد فيها مثل الذي لي ، ولو شئت لوصفت ذلك ، ولكن الله عز وجل نهى عن التزكية ، فقالوا : يا أمير المؤمنين صدقت والله لقد أعطاك الله عز وجل الفضيلة بالقرابة من بيتنا ، وأسعدك بأن جعلك أخاه ؛ تنزل منه بمنزلة هارون من موسى ، وفضلك بالمواقف التي باشرتها والأحوال التي ركبها ، و ذخرك الذي ذكرت وأكثر منه مما لم تذكره ، ومما ليس لأحد من المسلمين مثله ، يقول ذلك من شهادك منافع بيتنا ومن شهادك بعده ، فأخبرنا يا أمير المؤمنين ما امتحنك الله عز وجل به بعد بيتنا فاحتملته وصبرت عليه ، فلو شئنا أن نصف ذلك لوصفناه علماً منابيه وظهوراً منابه عليه ، إلا أننا نحب أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته فأطعمته فيه .

فقال عليه السلام : يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحنني بعد وفاة بيته عليه السلام في سبعة مواطن فوجدني فيها - من غير تزكية لنفسي - بمنته ونعمته صبوراً ، أما أولهن يا أخا اليهود فإنه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة أحد آس به أو أعتمد عليه أو أستقيم إليه أو أتقرب به غير رسول الله ، هو رباني صغيراً وبوأي كبيراً ، وكفاني العيلة وجبرني من اليتيم ، وأغثنني عن الطلب ووقائي المكسب ، وعال لي النفس والولد والأهل ، هذا في تصاريف أمر الدنيا ، مع ما خصني به من الدرجات التي قادني إلى معالي الخطوة<sup>(٣)</sup>

(١) في المصدر : إلى أهل مكة .

(٢) > (د) : ويبيدي لي البغضاء .

(٣) > : إلى معالي العن .

عند الله عز وجل ، فنزل بي من وفاة رسول الله ﷺ ما لم أكن أظن الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به ، فرأيت الناس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه ، ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به ، قد أذهب الجزع صبره وأذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والإفهام والقول والاستماع ، وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معز يأمر بالصبر ، وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم ، وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وغسيله وتحنيطه ومكفينه والصلاة عليه ووضعه في حفره وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه ، لا يشغلني عن ذلك بادرمة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جزيل مصيبة ، حتى أدبني ذلك الحق الواجب لله عز وجل وأرسوله ﷺ علي ، وبلغت منه الذي أمرني به واحتملته صابراً محتسباً ؛ ثم التفت ﷺ إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال ﷺ : و أما الثانية يا أخا اليهود فإن رسول الله ﷺ أمرني في حياته على جميع أمته ، وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لأمرني ، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك ، فكنت المؤدّي إليهم عن رسول الله ﷺ أمره إذا حضرته والأمر على من حضرني منهم إذا فارقت ، لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة النبي ﷺ ولا بعد وفاته ، ثم أمر رسول الله ﷺ بتوجيه الجيش الذي وجهه مع أسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفاه فيه ، فلم يدع النبي ﷺ أحداً من أفناء العرب (١) ولا من الأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نفسه ومنازعته ولا أحداً ممن يراني بعين البغضاء ممن قدومته بقتل أبيه أو أخيه أو حميه إلا وجهه في ذلك الجيش ، ولا من المهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم والمؤلفة قلوبهم والمناقض ، لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته ، ولئلا يقول قائل شيئاً مما أكرهه ، ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيته من بعده ، ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمر أمته أن يمضي جيش أسامة ولا يختلف (٢)

(١) في المصدر : من أبناء العرب .

(٢) في هامش (د) : ولا يختلف ط .

عنه أحد ممن أمهض معه ، وتقدم في ذلك أشدّ التقدم وأوعز فيه أبلغ الإيعاز وأكفّيه أكثر التأكيد ، فلم ، أشعر بعد أن قبض النبي صلى الله عليه وآله إلا برجال من بعث أسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا أمرا كثرهم وأخلّوا بمواضعهم <sup>(١)</sup> وخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فيما أمهضهم له وأمرهم به وتقدم إليهم من ملازمة أميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجه الذي أنفذه إليه ، فخلّفوا أميرهم مقيماً في عسكره وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضاً <sup>(٢)</sup> إلى حلّ عقدة عقدها الله عزّ وجلّ لي ورسوله <sup>(٣)</sup> في أعناقهم فحلّوها ، وعهدوا الله ورسوله فنكثوه ، وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجّت به أصواتهم واختصّت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد منّا بني عبدالمطلب أو مشاركة في رأي أو استقالة <sup>(٤)</sup> لما في أعناقهم من بيعتي ، فعلوا ذلك وأنا برسول الله مشغول وبتهجيرهم عن سائر الأشياء مصدود <sup>(٥)</sup> ، فأيقنه كان أهمّها وأحقّ ما بدىء به منها ، فكان هذا يا أخا اليهود أفرح <sup>(٦)</sup> ماورد على قلبي مع الذي أنافيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة وفقد من لاخلف منه إلا الله مبارك و تعالى ، فصبرت عليها إذ أمت بعداً ختها على تقاربها وسرعة اتصالها ؛ ثمّ التفت صلى الله عليه وآله إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال صلى الله عليه وآله : وأما الثالثة يا أخا اليهود فإنّ القائم بعد النبي صلى الله عليه وآله كان يلقيني معتذراً في كلّ أيامه ويلزم غيره <sup>(٧)</sup> ما ارتكبه من أخذ حقّي ونقض بيعتي ، ويسألني تحليله فكنت أقول : تنقضي أيامه ثمّ يرجع إليّ حقّي الذي جعله الله لي عفواً هنيئاً من غير أن أحدث في الإسلام مع حدوثه وقرب عهده بالجاهلية حدثاً في طلب حقّي بمنازعة ، لعلّ فلاناً يقول فيها نعم وفلاناً يقول لا ، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل ، و

(١) في المصدر : وأخلّوا مواضعهم .

(٢) ركض : هدا مسرعاً .

(٣) في المصدر و (د) : ورسوله .

(٤) استقالة البيعة : طلب منه أن يعطها .

(٥) أي مصروف ومنوع .

(٦) فرحه : هرجه .

(٧) في المصدر : ويلوم غيره .

جماعة من خواص أصحاب محمد ﷺ أعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ودينه الإسلام يأتوني عوداً وبدءاً<sup>(١)</sup> وعلاية وسراً فيدعوني إلى أخذ حقي ، ويبذلون أنفسهم في نصرتي ليؤدوا إليّ بذلك بيعتي في أعناقهم ، فأقول : رويداً وصبراً قليلاً لعل الله يأمنني بذلك عفواً بلا منازعة ولا إراقة الدماء ، فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبي ﷺ وطمع في الأمر بعده من ليس له بأهل ، فقال كل قوم : منا أمير ! وما طمع القائلون في ذلك إلا لتناول غيري الأمر ، فلمّا دنت وفاة القائم<sup>(٢)</sup> وانقضت أيامه صير الأمر بعده لصاحبه فكانت هذه أخت أختها ، ومحلها مني مثل محلها ، وأخذتني ما جعله الله لي ، فاجتمع إليّ من أصحاب محمد ﷺ من مضى رحمه الله ومن بقي<sup>(٣)</sup> ممن أخره الله من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا في أختها ، فلم يعد قولي الثاني قولي الأول صبراً واحتساباً و يقيناً وإشفاقاً من أن تغنى عصبة تألفهم رسول الله ﷺ بالكلين مرة وبالشدّة أخرى و بالبذل مرة<sup>(٤)</sup> وبالسيف أخرى ، حتّى لقد كان من تألفه لهم أن كان الناس في الكفر و الفرار<sup>(٥)</sup> والشبع والريّ واللباس والوطاء والدثار<sup>(٦)</sup> ، ونحن أهل بيت محمد ﷺ لا نقف لبيوتنا ولا أبواب ولا ستور إلا الجرائد وما أشبهها ، ولا وطمأننا ولا دثار علينا [و] يتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا ، و تطوي<sup>(٧)</sup> الليالي والأيام جوعاً عامتنا ، وربما أمانا الشيء ممّا أقامه الله علينا وصيّره لنا خاصة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله ﷺ أرباب النعم والأموال تألفاً منه لهم ، فكنت أحقّ من لم يفرّق هذه العصبة التي ألّفها رسول الله ﷺ ولم يحملها على الخطّة<sup>(٨)</sup> التي لا خلاص لها منها

(١) يقال : رجع عوداً على بدء أي لم يتم ذهابه حتى وصله برجوعه .

(٢) أي القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) في المصدر : من مضى ومن بقي أي .

(٤) > : وبالنذر مرة .

(٥) الظاهر : والفرح كما يأتي في البيان .

(٦) الوطاء : بكسر الواو وفتحها - خلاف التطاء أي ما تفرقه . والدثار : الثوب الذي يستند

فأبه من فوق العار ، ما ينطوي به النائم .

(٧) في المصدر : و تطوى .

(٨) الخطّة : الأمر الشكّل الذي لا يهتدى إليه .

دون بلوغها أو فناء آجالها ، لأنني لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا مني وفي أمري على أحد منزلتين : إما متبوع مقابل وإما مقتول إن لم يتبع الجميع ، وإما خاذل يكفر بخذلائه إن قصر في نصرتي أو أمسك عن طاعتي ، وقد علم<sup>(١)</sup> أنني منه بمنزلة هارون من موسى محل به في مخالفتي والامساك عن نصرتي ما أحل قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون وترك طاعته ، ورأيت مجرّع القصص ورد أنفاس الصعداء ولزوم الصبر حتى يفتح الله أو يقضي بما أحب أزيد<sup>(٢)</sup> لي في حظي وأرفق بالعصاة التي وصفت أمرهم ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً ، ولولم أمتق هذه الحالة يا أخا اليهود ثم طلبت حظي لكنت أولى بمن طلبه لعلم من مضى من أصحاب رسول الله ومن بحضورك منهم بأنني كنت أكثر عدداً . وأغز عشيرة وأمنع رجالاً وأطوع أمراً وأوضح حجة وأكثر في هذا الدين مناقب وآثاراً لسوابقي وقرايتي وورائتي فضلاً عن استحقاقي ذلك بالوصية التي لا يخرج للعباد منها ، والبيعة المتقدمة في أعناقهم ممن تناولها ، ولقد قبض محمد ﷺ وإن ولاية الأمة في يده وفي بيته لاني يد الأولى<sup>(٣)</sup> تناولوها ولا في يومهم ؛ ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً أولى بالأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال ؛ ثم التفت ﷺ إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال ﷺ : وأما الرابعة يا أخا اليهود فإن القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الأمور فيصدرها عن أمري ، وينظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي ، لأعلم أحداً ولا يعلمه أصحابي ينظره<sup>(٤)</sup> في ذلك خير ولا يطمع في الأمر بعده سواي ، فلما أن أتته<sup>(٥)</sup> منيته على فجأة بلا مرض كان قبله ولا أمر كان أمضاء في سحرة من بدنه لم أشك أنني قد استرجعت حظي في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها ، والعاقبة التي كنت ألتبسها وأن الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت وأفضل ما أملت ، فكان من فعله أن ختم أمره

(١) في المصدر : وقد علم الله .

(٢) مفعول رأيت .

(٣) أولاً وأولاً : اسم موصول . وفي الاختصاص : لاني يد الدين تناولوها .

(٤) في ( د ) : لا ينظره .

(٥) في المصدر : فلما أتته .



بأن سمى قوماً أنا سادسهم ولم يستوفى<sup>(١)</sup> بواحد منهم ، ولا ذكر لي حالاً في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب ، ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ولا أثر من آثاري ، وصيرها شورى بيننا وصير ابنه فيها حاكماً علينا وأمره أن يضرب أعناق النفر الستة الذين صير الأمر فيهم إن لم ينفذوا أمره ، وكفى بالصبر على هذا يا أخا اليهود صبراً ، فمكث القوم أيامهم كلها كل يخطب لنفسه وأنا ممسك عن أن سألوني عن أمري<sup>(٢)</sup> ، فناظرتهم في أيامي وأيامهم وآثاري وآثارهم ، وأوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقها لها دونهم ، وذكرتهم عهد رسول الله إليهم و تأكيد ما أكدته من البيعة لي في أعناقهم ، دعاهم حب الإمارة وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي والركون إلى الدنيا والافتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم ، فإذا خلوت بالواحد ذكرته أيام الله وحذرت ما هو قادم عليه وصائر إليه التمس مني شرطاً أن أصيرها له بعدي فلمّا لم يجدوا عندي إلا المحبة البيضاء والحمل على كتاب الله عز وجل ووصية الرسول وإعطاء كل امرئ منهم ما جعله الله له ومنعه ما لم يجعل الله له ، أزالها عني إلى ابن عفان رجل لم يستوف به و بواحد ممن حضره حال قط فضلاً ممن دونهم ، لا يبدر التي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله ومن اختصه معه من أهل بيته ، ثم لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم وكسوا على أعقابهم وأحال<sup>(٣)</sup> بعضهم على بعض ، كل يلوم نفسه ويلوم أصحابه ، ثم لم تطل الأيام بالمستبد بالأمر ابن عفان حتى أكفروه وتبرؤوا منه ، ومشى إلى أصحابه خاصة وسائر أصحاب رسول الله ﷺ على هذه يستقبلهم من بيعته ويتوب إلى الله من فلتته ؛ فكانت هذه يا أخا اليهود أكبر من أختها وأقطع<sup>(٤)</sup> وأحرى أن لا يصبر عليها ، فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه ولا يحدد وقته ، ولم يكن عندي فيها إلا الصبر على ما أمض وأبلغ منها ؛ ولقد

(١) في المصدر : « ولم يسوى » وفي الاختصاص « ولم يسألني » وعلى كل فلا يغلو

من اجلال .

(٢) في الاختصاص : فإذا سألوني عن امرئ .

(٣) في المصدر : واجال .

(٤) في المصدر : و ( د ) : وأقطع .

أتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع مما كان ركب مني ١ يسألني خلع ابن عقان والوثوب عليه وأخذ حقي، ويؤثمني صقته ويضعه على الموت تحت رايتي أو يرد الله عز وجل علي حقي، فوالله يا أخا اليهود ما منعني إلا الذي منعي من أختيها قبلها ورأيت الإبقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وآنس لقلبي من فنائها، وعلمت أنني إن حملتها على دعوة الموت ركبته، فأما نفسي فقد علم من حضر ممن مرى ومن غاب من أصحاب علي عليه السلام أن الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش الصدى، ولقد كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله أنا وممي حمزة وأخي جعفر وابن ممي عبيدة على أمر وفيما به الله عز وجل ورسوله، فتقدمني أصحابي ومخلفت بعدهم لما أراد الله عز وجل، فأنزله الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً<sup>(١)</sup>، حمزة وجعفر وعبيدة وأنا والله المنتظر يا أخا اليهود وما بدلات تبديلاً. وما سكتني عن ابن عقان وحشلي على الإمساك إلا أنني عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الأبعد إلى قتله وخلعه فضلاً عن الأقارب، وأنا في عزلة، فصبرت حتى كان ذلك<sup>(٢)</sup>، لم أطلق فيه بحرف من «لا» ولا «نعم» ثم أتاني القوم وأنا - علم الله - كاره لمعرفتي بما تطامعوا به من اعتقاله الأموال والمرح في الأرض<sup>(٣)</sup>، وعلمهم بأن ملك ليست لهم عندي، وشديد عادة منتزعة فلما لم يجدوا عندي تملكوا الأعلى، ثم التفت إلي أصحابه فقال: أليس كذلك؟ فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما الخامسة يا أخا اليهود فإن المتابعين لي لما لم يطمعوا في ملك<sup>(٤)</sup> مني وثبوا بالمرأة علي وأنا ولي أمرها والوصي عليها، فحملوها على الجمل وشدوها على الرحال، وأقبلوا بها تنشط الفياقي وتقطع البراري، وتنبح عليها كلاب الحوآب<sup>(٥)</sup>

(١) سورة الاحزاب: ٢٣.

(٢) أي حتى قتله الأبعد.

(٣) سيأتي معنى الجملة في البيان، والمرح: الفرح والنشاط الوافر، والتبخر.

(٤) أي في اعتقال الأموال والمرح في الأرض.

(٥) قال في الراصد (١: ٤٣٣): الحوآب - بالفتح ثم السكون وهرة مفتوحة - موضع في طريق البصرة.

وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة وعند كل حال ، في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأولى في حياة النبي ﷺ ، حتى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم ، طويلة لأحدهم ، قليلة عقولهم ، عازبة آراؤهم ، جيران بنو ووراد بحر ، فأخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم ، ويرمون بسهامهم بغير فهم ، فوقفت من أمرهم على اثنتين . كلتاهما في محلة المكروه ممن إن كفت لم يرجع ولم يعقل وإن أقمت كنت قد صرت إلى التي كرهت ، فقد تمت الحجة بالإعذار والإيذار ، ودعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها ، والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي والترك لنقضهم عهد الله عز وجل في ، وأعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه ، وناظرت بعضهم فرجع ، وذكرت فذكر ، ثم أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلا جهلاً وتمادياً وغياً ، فلما أبوا إلا هي ركبته منهم فكانت عليهم الدبرة وبهم الهزيمة ولهم الحسرة وفيهم الفناء والقتل ، وهملت نفسي على التي لم أجد منها بداً ، ولم يسعني إذ فعلت ذلك ، وأظهرته آخراً مثل الذي وسعني منه أولاً من الإغضاء والإيساء ، ورأيتني إن أمسكت كنت معيناً لهم عليّ بإيساءي على ما ساروا إليه وطمعوا فيه من تناول الأطراف وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص العقول والحفظ على كل حال كعادة بني الأصفر ومن مضى من ملوك سبأ والأمم الخالية ، فأصير إلى ما كرهت أولاً آخراً ، وأهملت<sup>(١)</sup> المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس ، ولم أهجم على الأمر إلا بعد ما قد مت وأخبرت ، وتأتيت وراجعت ، وأرسلت وسافرت ، وأعذرت وأذرت ، وأعطيت القوم كل شيء التمسوه بعد أن عرضت عليهم كل شيء لم يلتمسوه ، فلما أبوا إلا ملك أقدمت عليها ، فبلغ الله بي وبهم ما أراد ، وكان لي عليهم بما كان مني إليهم شهيداً ثم التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام : وأما السادسة يا أخا اليهود فتحكيمهم ومحاربة ابن آكلة الأكباد وهو طليق ابن طليق ، معاند لله عز وجل ولرسوله والمؤمنين منذ بعث الله محمداً ﷺ إلى أن فتح [ الله ] عليه مكة عنوة ، فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم و في ثلاثة مواطن بعده ، وأبوه بالأمس أول من سلم عليّ بإمرة المؤمنين ، وجعل يحشني على النهوض

(١) في المصدر : وقد أهملت .

في أخذ حقي من الماضين قبلي ، ووجدت لي بيعته كلماً أُناني ، وأصعب العجب أنه لما رأى ربي تبارك وتعالى قد ردّ إليّ حقي وأقرّه في معدنه وانقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعاً وفي أمانة حملناها حاكماً كراً على العاصي بن العاص<sup>(١)</sup> فاستماله فمال إليه ثم أقبل به بعد إذ أطمعه مصر<sup>(٢)</sup> ، وحرام عليه أن يأخذ من الفيء دون قسمه درهماً و حرام على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقه ، فأقبل يخطب البلاد بالظلم و يطأها بالفشم فمن بايعه أرضاه ومن خالفه ناواه ، ثم توجه إليّ ناكثاً علينا مغيراً في البلاد شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً ، والأبناء تأميني والأخبار ترد عليّ بذلك ، فأُناني أعور ثقيف فأشار عليّ أن أوليه البلاد التي هو بها لأداريه بما أوليه منها ، وفي الذي أشاره الرأي في أمر الدنيا لو وجدت عند الله عز وجل في توليته لي مخرجاً وأصبت لنفسي في ذلك عندي ، فأعلمت الرأي في ذلك و شاورت من أثق بنصيخته لله عز وجل و لرسوله و لي و للمؤمنين فكان رأيي في ابن آكلة الأكباد كرايي ، ينهائي عن توليته ويحذرني أن أدخل في أمر المسلمين يده ، ولم يكن الله لي رأيي أتخذ المضلّين عضداً ، فوجهت إليه أخا بجيلة مرة وأخا الأشعرين مرة ، كلاهما ركن إلى الدنيا وتابع هواه فيما أرضاه فلما لم أراه يزداد فيما انتهك<sup>(٣)</sup> من محارم الله إلا تمادياً شاورت من معي من أصحاب عليّ عليه السلام البدرين والذين ارتضى الله عز وجل أمرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكلّ يوافق رأيي في غزوه و محاربته ومنعه مما نالت يده ، وإني نهضت إليه بأصحابي ، أنفذ إليه من كل موضع كتبي وأوجه إليه رسلي أدعوه إلى الرجوع مما هوفيه والدخول فيما فيه الناس معي ، فكذب يتحكّم عليّ ويتمنّى عليّ الأمان ، ويشترط عليّ شروطاً لا يرضاها الله عز وجل ورسوله ولا المسلمون ، ويشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواماً من أصحاب عليّ عليه السلام أبراراً ، فيهم عمار بن ياسر وأبن مثل عمار ؟ والله لقد رأيتنا مع النبي

(١) في الاختصاص : كره علي العاصي ابن العاصي .

(٢) في المصدر والاختصاص : بعد أن أطمعه مصر .

(٣) في المصدر : فلما لم أراه أن يزداد فيما انتهك . وفي الاختصاص : فلما رأيت أنه لم يزد

فيما انتهك .

وما تقدم منا خمسة<sup>(١)</sup> إلا كان سادسهم ولا أربعة إلا كان خامسهم ؛ اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم ، وانتحل دم عثمان ، ولعمرو الله ما ألب<sup>(٢)</sup> على عثمان ولا جمع الناس على قتله إلا هو وأشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن ، فلما لم أجب إلى ما اشترط من ذلك كرّ مستعلياً في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لا عقول لهم ولا بصائر ، فمؤ لهم<sup>(٣)</sup> أسراً فاتبعوه ، وأعطاهم من الدنيا ما أمالهم به إليه ، فناجزناهم وحاكمتناهم إلى الله عز وجل بعد الإعذار والإبذار ، فلما لم يزد ذلك إلا تمادياً وبغياً لقيناه بعادة الله التي عودنا من النصر على أعدائه وعدونا ، ورأيت رسول الله ﷺ بأيدينا ، لم يزل الله تبارك وتعالى يقلّ حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه ، وهو معلم رايات أبيه التي لم أزل أقاتلها مع رسول الله ﷺ في كل المواقف ، فلم يجد من الموت منجى إلا الهرب ، فركب فرسه وقلّب رايته لا يدري كيف يحتال ، فاستعان برأي ابن العاص ، فأشار إليه بأظهار المصاحف ورفعها على الأعلام والدعاء إلى ما فيها ، وقال : إن أبي طالب وحزبه أهل بصائر ورحمة وبقي<sup>(٤)</sup> وقد دعوك إلى كتاب الله أولاً وهم مجبيوك إليه آخراً فأطاعه فيما أشار به عليه ، إذ رأى أنه لا منجى له من القتل أو الهرب غيره ، فرفع المصاحف يدعو إلى ما فيها بزعمه ، فالتفت إلى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء خيارهم وجهدهم في جهاد أعداء الله وأعدائهم على بصائرهم ، فظنوا أن ابن آكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه ، فأصغوا إلى دعوته وأقبلوا بأجمعهم في إجابته ، فأعلمتهم أن ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه ، وإنيهما إلى التكتأفب أقرب منهما إلى الوفاء ، فلم يقبلوا قولي ولم يعطوا أمري ، وأبوا إلا إجابته كرهت أم هويت شئت أو أبيت ؛ حتى أخذ بعضهم يقول لبعض : إن لم يفعل فالحقوه بآبن عفان ، وادفعوه إلى ابن هند يرمته<sup>(٥)</sup> ! فجهدت - علم الله جهدي -

(١) في الاختصاص : فوافقه لقتالنا مع النبي ولا بعد منا خمسة .

(٢) ألب - بالتخفيف - تجتبع وتمسك . ألب بينهم : أفسد .

(٣) مؤه عليه الأمر أو العبر ، زوره عليه ولاخرقه ولبه .

(٤) كذا في النسخ ، وفي المصدر : أهل بصائر ورحمة وبقينا . وفي الاختصاص : أهل بصائر

ورحمة ومنى .

(٥) يقال : أعطاه الشيء يرمته أى يجهلته .

ولم أدع علة في نفسي إلا بلغتني في أن يخلوني ورأيي فلم يفعلوا ، وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة أو ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ - وأوماً بيده إلى الأشر - وعصبة من أهل بيتي ، فوالله ما منعني أن أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذان - وأوماً بيده إلى الحسن والحسين عليهما السلام - فينقطع نسل رسول الله وذريته من أمته ومخافة أن يقتل هذا وهذا - وأوماً بيده إلى عبدالله بن جعفر وعبد بن الحنفية رضي الله عنهما - فإني أعلم لولا مكاني لم يقف ذلك الموقف ، فلذلك صبرت على ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عز وجل ، فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكّموا في الأمور وخسروا الأحكام والآراء وتركوا المصاحف وما دعوا إليه من حكم القرآن وما كنت أحكم في دين الله أحداً إذ كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لاشك فيه ولا امتراء ، فلما أبوا إلا ذلك أردت أن أحكم رجلاً من أهل بيتي أو رجلاً ممن أرضي رأيي وعقله وأفق بنصيحته ومودته ودينه ، وأقبلت لا أسمى أحداً إلا امتنع منه ابن هند ، ولا أدعوه إلى شيء من الحق إلا أدير عنه وأقبل ابن هند يسوئنا عسفاً<sup>(١)</sup> وما ذلك إلا باتباع أصحابي له على ذلك ، فلما أبوا إلا غلبتي على التحكم تبرأت إلى الله عز وجل منهم ، وفوت ذلك إليهم ، فقلدوه امرء فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض وغربها ، وأظهر المخدوع عليها ندماً ؛ ثم أقبل عليهما السلام على أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين .

فقال عليهما السلام : وأما السابعة يا أخا اليهود فإن رسول الله ﷺ كان عهد إلي أن أقاتل في آخر الزمان من أيامي قوماً من أصحابي يصومون النهار ويومون الليل ويتلون الكتاب ، يمرقون بحلافهم علي ومحاربتهم إيتاي من الدين مروق السهم من الرمية فيهم ذو الشديدة يختم لي بقتلهم بالسعادة ، فلما انصرفت إلى موضعي هذا - يعني بعد الحكمين - أقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين ، فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً إلا أن قالوا : كان ينبغي لأمرنا أن لا يتابع من أخطأ وأن يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منها ، فقد كفر بمتابعته إيماناً وطاعته لنا في الخطأ : وأحل لنا بذلك قتله وسقاه دمه فتجمعوا على ذلك وخرجوا راكبين

(١) ساء الأمر وسوءه : كله إتهام . والصف : الظلم .

رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم : لاحكم إلّا الله، ثم تفرّقوا فرقة بالنخيلة وأخرى بحروراء - وأخرى راكبة رأسها تخبط الأرض شرقاً حتى صيرت دجلة ، فلم تمرّ بمسلم إلّا امتحنته فمن تابعها استحيته ومن خالفها قتلته ، فخرجت إلى الأولين واحدة بعد أخرى أدعوهم إلى طاعة الله عزّ وجلّ والرّجوع إليه ، فأبى إلّا السيف لا يقنعها غير ذلك ، فلمّا أعيّت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى الله عزّ وجلّ فقتل الله هذه وهذه ، وكانوا يا أبا اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركناً قوياً وسداً منيعاً ، فأبى الله إلّا ما صاروا إليه ، ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة ووجّهت رسلي تترى <sup>(١)</sup> وكانوا من جلة أصحابي وأهل التعبد منهم والزهد في الدنيا ، فأبى إلّا اتباع أخيتها والاحتذاء على مثالها ، وشرعت <sup>(٢)</sup> في قتل من خالفها من المسلمين ، وتتابعت إليّ الأخبار بفعلهم ، فخرجت حتى قطعت إليهم دجلة وأوجّه السفراء النصحاء ، وأطلب العتبي بجدهي <sup>(٣)</sup> بهذامرة وبهذامرة - وأوماً بيده إلى الأشر والأحنف بن قيس وسعيد بن قيس الأرحبي والأشعث بن قيس الكندي - فلمّا أبوا إلّا الملك كتبها منهم ، فقتلهم الله يا أبا اليهود من آخرهم وهم أربعة آلاف أو يزيدون حتى لم يبق منهم مغبر ، فاستخرجت ذالّ الشدّة من قتلهم بحضرة من ترى ، له يدي كئدي المرأة ؛ ثم التفت <sup>(٤)</sup> إلى أصحابه فقال ، أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين . فقال <sup>(٥)</sup> قدوفيت سبعاً وسبعاً يا أبا اليهود وبقيت الأخرى وأوشك بها فكان قد <sup>(٥)</sup> .

فبكى أصحاب علي عليه السلام وبكى رأس اليهود ، وقالوا : يا أمير المؤمنين أخبرنا بالآخرى فقال : الآخرى أن تخضب هذه - وأوماً بيده إلى لحيته - من هذه - وأوماً بيده إلى هامته - قال : وارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بالضجّة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار إلّا خرج أهلها فرعاً ، وأسلم رأس اليهود على يدي علي عليه السلام من ساعته ، ولم يزل مقيماً حتى

(١) تترى أصلها «وترى» ومعناها مجيء الواحد بعد الآخر نحو «أرسلنا ورسلاً تترى» أي واحداً بعد واحد .

(٢) في المصدر : وأسرت .

(٣) د : لجدهي .

(٤) في الاختصاص : لم يزلتنى .

(٥) سيأتي معناه في البيان وفي الاختصاص ، وكان قد قربت .

قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ ابن ملجم لعنه الله، فأقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن عليه السلام والناس حوله و ابن ملجم لعنه الله بين يديه ، فقال له : يا أبا عبد الله قتله الله . فأنسي رأيت في الكتب التي أنزلت على موسى عليه السلام أن هذا أعظم عند الله عز وجل جرماً من ابن آدم قاتل أخيه ومن القدار (١) عافر ناقة ثمود (٢) .

ختص : جعفر بن أحمد الجعفري عن يعقوب الكوفي مثله (٣) .

بيان : ندبه الأمر فانتدب له أي دعاه له فأجاب وقال الجزري : الجحاجة جمع ججاج السيد الكريم ، والهاء فيه لتأكيد الجمع (٤) . وقال : فيه دجاءت هوائن على مكرة أيها ، هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وأتهم جاؤوا جميعاً لم يتخلف منهم أحد ، وليس هناك بكرة في الحقيقة ، وهي التي يستقي عليها الماء ، فاستعيرت في هذا الموضع ، وقد تكررت في الحديث (٥) . وقال الفيروز آبادي : حاش العيد : جاءه من حوالياه ليصرفه إلى الجباله كأحاشه وأحوشه ، والإبل : جمعها وساقها ، والتحويش : التجميع ، وحاشته عليه : حرّضته (٦) . وقال الجزري : يقال : رعد وبرق وأرعد وأبرق إذا توعّدوا تهدد (٧) . وقال الهدير : ترديد صوت البعير في حنجرته (٨) . وقال الفيروز آبادي : اغتلم البعير : هاج من شهوة الضراب (٩) . وقال : خطر الرجل بسيفه ورعجه يخطر بالكسر : رفعه مرة ووضع أخرى (١٠) . وقال الجزري : يقال : نكيت في العدو أنكي نكاية فأنا ناك إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك ، انتهى (١١) . والأرب بالكسر

(١) قال في القاموس (٢ : ١١٤) ، قدار - كهلم - ابن سالف عافر الناقة .

(٢) الفصل ٢ : ١٤ - ٢٥ .

(٣) الاختصاص : ١٦٣ - ١٨١ .

(٤) النهاية ١ : ١٤٤ .

(٥) النهاية ١ : ٩١ .

(٦) القاموس ١٢ : ٢٧١ و ٢٧٠ .

(٧) النهاية ٢ : ٨٧ .

(٨) < ٤ : ٢٤٢ .

(٩) القاموس ٤ : ١٥٧ .

(١٠) > ٢٢٠ : ٢٢١ .

(١١) النهاية ٤ : ١٧٦ .



العضو واستنام إليه : سكن . والحظوة بالضم والكسر : المكانة والمنزلة . والعنوة : القهر والفادح : الثقيل .

قوله عليه السلام : « بادرد معة » أي الدفعة التي تبدر بغير اختيار . والزفرة بالفتح وقد يضم : النفس الطويل . ولذع الحب قلبه : آله ، والنار الشيء : لفحته . وأوعز إليه في كذا أي تقدم .

قوله عليه السلام : « ويلزم غيره » أي كان يقول : لم يكن هذا مني بل كان من ممر . و العفو : السهل المتيسر ؛ ولعل الكرم والفر كناية عن الأخذ والجبر ، ويحتمل أن يكون تصحيف الكرم والفرزم بالمعجمتين ، والكرم بالتحريك : شدة الأكل ، والفرزم : اللوم و الشح . والصعداء بضم الصاد وفتح العين : تنفس ممدود . ويقال : دلوت الدلو أي نزعها وأدليتها أي أرسلتها في البئر ، ودلوت الرجل وداليتة : رفقت به وداريتة .

قوله عليه السلام : « لم أشك أني قد استرجعت » أقول : أمثال هذا الكلام إنما صدر عنه عليه السلام بناءً على ظاهر الأمر ، مع قطع النظر عما كان يعلمه بإخبار الله ورسوله من استيلاء هؤلاء الأشرقياء ، وحاصل الكلام أن حق المقام كان يقتضي أن لا يشك في ذلك كما قيل في قوله تعالى : « لا ريب فيه »<sup>(١)</sup> ، قوله عليه السلام : « ومشى إلى أصحابه ، ظاهره يدل أن عثمان في أول الأمر لما علم ندامة القوم استقالهم من بيعته ، ولم ينقل ذلك ، ويحتمل أن يكون المراد ما كان منه بعد حصره وإرادة قتله . وأمع : أوجع . والصدى مخففة الياء : العطشان . قوله عليه السلام : « بما تطامعوا به ، أي بما أوصل كل منهم إلى صاحبه في دولة الباطل طعمه ولذته من اعتقال الأموال أي اكتسابها وضبطها ، من قولهم : عقل البعير واعتقله إذا شد يديه ؛ وفي بعض النسخ بالدال ، ويؤول إليه في المعنى ، يقال : اعتقد ضيعة ومالاً أي اقتناها .

قوله عليه السلام : « وشديد عادة منتزعة » كذا فيما عندنا من النسخ ، و لعل قوله : « عادة » مبتدأ وشديد خبره ، أي انتزاع العادة وسلبها شديد . وخطب البعير الأرض ييده خطباً : ضربها ، ومنه قيل : خطب عشواء وهي الناقة التي في بصرها ضعف إذا مشت لا تتوقى

شيئاً؛ وخبطة : ضربه شديداً ، والقوم بسيفه : جلدتهم ، والشجرة : شدّها ثمّ نفّض ورقها .  
والدبرة بالتحريك : الهزيمة . وقال الجزري : فيه « افزوا تنفّموا بنات الأصفر » يعني  
الروم ، لأنّ أباهم الأول كان أصفر اللون وهو روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم <sup>(١)</sup> .  
قوله عليه السلام : « وجعل يحشني » أي أبوسفیان في أول خلافة أبي بكر . وأعور ثقيف  
هو المغيرة بن شعبه الثقفي ، وشرح تلك الفقرات مع ما مضى و غيرها مثبت في كتاب أحوال  
النبي صلى الله عليه وآله و كتاب الفتن . والمناجزة : المبارزة والمقاتلة . وفلّلت الجيش : هزمته . والفوق  
الوقت ما بين الحلبتين لأنّها تحلب ثمّ تترك سويعة <sup>(٢)</sup> يرضعها الفصيل لتدرّ ثمّ تحلب .  
والعتبي : الرجوع عن الإساءة إلى المسرة . قوله عليه السلام : « فكان قد ، أي فكان قد وقعت .

## ٦٣

### «باب»

#### ﴿النوادر﴾

١ - عم : قد ثبت بالدلالة القاطعة وجوب الإمامة في كلّ زمان لكونها لطفاً في  
فعل الواجبات والامتناع عن المقبّحات ، فإنّنا نعلم ضرورة أنّ عند وجود الرئيس المهيّب  
يكثّر الصلاح من الناس ويقلّ الفساد وعند عدمه يكثّر الفساد ويقلّ الصلاح منهم ، بل  
يجب ذلك عند ضعف أمر مع وجود عينه <sup>(٣)</sup> ، وثبت أيضاً وجوب كونه معصوماً مقطوعاً على  
عصمته ، لأنّ جهة الحاجة إلى هذا الرئيس هي ارتفاع العصمة عن الناس وجواز فعل القبيح  
منهم ، فإنّ كان هو غير معصوم وجب أن يكون محتاجاً إلى رئيس آخر <sup>(٤)</sup> ، لأنّ علّة الحاجة  
إليه قائمة فيه ، والكلام في رئيسه كالكلام فيه ، فيؤدّي إلى وجوب مالا نهاية له من الأئمة أو  
الانتهاه إلى إمام معصوم وهو المطلوب ، فإنّنا ثبت وجوب عصمة الإمام والعصمة لا يمكن  
معرقتها إلّا بإعلام الله سبحانه العالم بالسرائر والضمائر ولا طريق إلى ذلك سواء فيجب

(١) النهاية ٢٦٦:٢ . وفيه : روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم .

(٢) تنوير الساعة .

(٣) أي يلزم كثرة الفساد وقلة الصلاح عند ضعف أمر الرئيس ان كان ضعيفاً .

(٤) في المعصوم ، إلى رئيس آخر غيره .

النص من الله تعالى عليه على لسان نبي مؤيد بالمعجزات أو إظهار معجز دال على إمامته وإذا ثبت هذه الجملة القريبة التي لا يحتاج فيها إلى تدقيق كثير؛ سبرنا (١) أحوال الأمة بعد وفاة النبي ﷺ فوجدناهم اختلفوا في الإمام بعده على أقوال ثلاثة : فقالت الشيعة: الإمام بعده أمير المؤمنين عليه السلام بالنص على إمامته وقالت العباسية الإمام بعده العباس بالنص أو الميراث، وقال الباقر من الأمة: الإمام بعده أبو بكر، وكل من قال بإمامة أبي بكر والعباس أجمعوا على أنهما لم يكونا مقطوعاً على عصمتيهما، فخرجا بذلك من الإمامة لما قد مناه، فوجب أن يكون الإمام بعده أمير المؤمنين عليه السلام بالنص بالحصول من جهة الله سبحانه عليه والإشارة إليه، وإلا كان الحق خارجاً عن أقوال جميع الأمة، وذلك غير جائز بالاتفاق بيننا وبين مخالفينا، وهذا هو الدليل العقلي على كونه منصوباً عليه.

و أما الأدلة السمعية على ذلك فقد استوفاهما أصحابنا رضي الله عنهم قديماً وحديثاً في كتبهم لاسيما ما ذكره سيّدنا الأجل المرتضى علم الهدى المجددين قدس الله روحه العزيز في كتاب الشافي في الإمامة، فقد استولى على الأمد وفار في ذلك وأنجد (٢) و صوب وصعد (٣) وبلغ غاية الاستيفاء والاستقصاء، وأجاب عن شبه المخالفين التي عولوا على اعتمادها واجتهدوا في إيرادها، أحسن الله عن الدين وكافة المؤمنين جزاءه، ومن نذكر الكلام في ذلك على سبيل الاختصار والإجمال دون البسط والإكمال، فنقول: إن الذي يدل (٤) على أن النبي ﷺ نص على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة بعده بلا فصل ودل على فرض طاعته على كل مكلف قسماً؛ أحدهما يرجع إلى الفعل وإن كان يدخل فيه أيضاً القول، والآخر يرجع إلى القول؛ فأما النص الدال على إمامته بالفعل والقول فهو أفعال نبينا ﷺ (٥) المبيّنة لأمر المؤمنين من جميع الأمة، الدالة على استحقاقه التظيم والإجلال والتقديم التي لم تحصل ولا بعضها لأحد سواه، و

(١) سبر الامر: جربه واختبره.

(٢) غار في الامر: دقق النظر فيه. أبعده الامر: أوضعه وأبانه.

(٣) صدق في النظر: تأمله ناظراً إلى أعلاه واسفله. وفي المصدر: صوب وأرشد.

(٤) في المصدر: إن الذي دل.

(٥) > : فهو أفعال النبي صلى الله عليه وآله.

ذلك مثل إنكاحه ابنته الزهراء سيدة نساء العالمين، ومواخاته إتياء بنفسه، وإتياء له يندبه لأمر مهم ولا بعثه في جيش قط إلى آخر مره إلا كان هو الوالي عليه المقدم فيه، ولم يول عليه أحداً من أصحابه وأقريبه، وأنه لم ينقم<sup>(١)</sup> عليه شيئاً من أمره مع طول صحبته إتياء، ولا أنكر منه فعلاً ولا استبطاً ولا استزاده في صغير من الأمور ولا كبير، هذا مع كثرة ما عاب سواه من أصحابه إما تصريحاً وإما تلويحاً.

و أما ما يجري في هذه الأفعال من الأقوال الصادرة عنه عليه السلام الدالة على تميزه بمن سواه المنبئة عن كمال عصمته وعلو رتبته فكثيرة، منها قوله يوم أحد وقد انهزم الناس وبقي علي عليه السلام يقاتل القوم حتى فنى جمعهم<sup>(٢)</sup> و انهزموا فقال جبرئيل: إن هذه لهي المواساة، فقال عليه السلام لجبرئيل: علي مني وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما فأجراه مجرى نفسه كما جعله الله سبحانه نفس النبي في آية المباهلة بقوله: «وأنفسنا»<sup>(٣)</sup>. ومنها قوله عليه السلام لبريدة: يا بريدة لا تبغض علياً فإنه مني وأنا منه، إن الناس خلقوا من أشجار شتى و خلقت أنا وعلي من شجرة واحدة.

و منها قوله عليه السلام: علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار. و منها ما اشتهرت به الرواية من حديث الطائر وقوله عليه السلام: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يا كل معي من هذا الطائر فجاء علي عليه السلام.

و منها قوله عليه السلام لابنته الزهراء لما عيرتها نساء قريش بفقر علي: أما ترخين يا فاطمة أتي زوجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً؟ إن الله عز وجل أطلع إلى أهل الأرض<sup>(٤)</sup> الطلعة فاختر منهم أباك فجعله نبياً، وأطلع عليهم ثمانية فاختر منهم بعلك فجعله وصياً، وأوحى إلي أن أنكحكها، أما علمت يا فاطمة أنك بكرامة الله إليك وزوجتك أعظمهم حلماً وأكثرهم علماً وأقدمهم سلماً؟ فضحكت فاطمة عليه السلام واستبشرت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة إن لعلي ثمانية أضراس قواطع لم تجعل لأحد من الأولين

(١) هم الامر على لئان: أنكره عليه وعابه وكرهه أحد التكرامة لسوء فعله.

(٢) فنى القوم: لرتهم.

(٣) سورة آل عمران: ٦١.

(٤) في المصدر: على أهل الأرض.

والآخرين : هو أخي في الدنيا والآخرة ليس ذلك لغيره من الناس ، وأنت يا فاطمة سيده  
نساء أهل الجنة زوجته ، وسبطا الرحمة سبطاي ولده ، وأخوه المزيّن بالجناحين في الجنة  
يطير مع الملائكة حيث يشاء ، وعنده علم الأولين والآخرين ، وهو أول من آمن بي و  
آخر الناس عهداً بي ، وهو وصيي ووارث الوصيين .

ومنها قوله ﷺ فيه : أنا مدينة العلم وعليّ بها فمن أراد العلم فليأت الباب<sup>(١)</sup>  
وما رواه عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ استدعى عليّاً ﷺ فخلابه ، فلما خرج  
إلينا سألناه : ما الذي عهد إليك ؟ قال : علمني ألف باب من العلم فتح لي بكل باب ألف  
باب .

ومنها أنه ﷺ جعل محبته علماً على الإيمان وبغضه علماً على النفاق بقوله فيه  
لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق .

ومنها أنه ﷺ جعل ولايته علماً على طيب المولد وعداوته علماً على خبث المولد  
بقوله : « بوروا »<sup>(٢)</sup> أولادكم بحب عليّ بن أبي طالب ، فمن أحبه فاعلموا أنه لرشد ومن  
أبغضه فاعلموا أنه لفسق ، رواه جابر بن عبد الله الأنصاري عنه . وروى عنه أبو جعفر  
الباقر ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ : ألا أمرتكم ؟ ألا أمنحك ؟ ألا أبشركم ؟  
فقال بلى يا رسول الله قال : خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ، ففضلت منها فضلة  
فخلق الله منها شيعتنا ، فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أمتهائهم سوى شيعتنا ،  
فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم . وروي عن جابر أنه كان يدور في سكك  
الأنصار ويقول : عليّ خير البشر فمن أبي فقد كفر ، معاشر الأنصار بوروا أولادكم بحب  
عليّ بن أبي طالب ﷺ فمن أبي فانظروا في شأن أمته . وروى ابن عباس أن النبي  
ﷺ قال : إذا كان يوم القيامة دعي الناس كلهم بأسماء أمتهائهم ما خلا شيعتنا فإنهم  
يدعون بأسماء آبائهم لطيب موالدهم .

ومنها أنه جعله و شيعة الفاترين بقوله ، رواه أنس بن مالك عنه ﷺ : يدخل

(١) في المصدر : فليأت من الباب .

(٢) بار الرجل وابتره : جربه واختبره .

الجنة من أمتي سبعون ألفاً لأحساب عليهم ولا عذاب ، ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : هم شيعتك وأنت إمامهم .

ومنها أنه عليه السلام سد الأبواب في المسجد إلا بابه عليه السلام<sup>(١)</sup> روى أبو رافع قال : خطب النبي عليه السلام فقال : أيها الناس إن الله تعالى أمر موسى بن عمران أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا هو و هارون و ابننا هارون : شبر وشبر وإن الله أمرني أن أبني مسجداً لا يسكنه إلا أنا وعلي و الحسن والحسين ، سدوا هذه الأبواب<sup>(٢)</sup> إلا باب علي فخرج حمزة يبكي فقال : يا رسول الله أخرجت عمك و أسكنت ابن عمك ، فقال : ما أنا أخرجتك وأسكنته ولكن الله أسكنه ؛ فقال بعض الصحابة<sup>(٣)</sup> - وقيل هو أبو بكر - : دع لي كوة أنظر فيها قال : لا ولا رأس إبرة . وروى زيد بن أرقم عن سعد بن أبي وقاص قال : سد رسول الله عليه السلام الأبواب إلا باب علي ، وإلى هذا أشار السيد الحميري في قصيدته المذهبة<sup>(٤)</sup> :

صهر النبي و جاره في مسجد \* طهر بطيبة للرسول مطيب  
سيان فيه عليه غير منعم \* ممشاء إن جنباً وإن لم يجنب

وأمثال ما ذكرناه من الأمثال والأقوال الظاهرة التي جاءت به الأخبار المتظاهرة<sup>(٥)</sup> ولا يخالف فيها ولي ولا عدو كثيرة يطول الكتاب بذكرها ، وإنما شهدت هذه الأفعال والأقوال باستحقاقه عليه السلام الإمامة ، ودلت على أنه عليه السلام أحق بمقام الرسول وأولى بالإمامة والخلافة ، من جهة أنها إذا دلت على الفضل الأكيد والاختصاص الشديد وعلو الدرجة وكمال المرتبة علم ضرورة أنها أقوى الأسباب والوصلات إلى أشرف الولايات لأن الظاهر في العقل أن من كان أبهر فضلاً<sup>(٦)</sup> وأجل شأناً وأعلى في الدين مكانة فهو

(١) في المصدر : إلا باب علي عليه السلام .

(٢) في المصدر : وأسدت هذه الأبواب .

(٣) < : فقال بعض أصحابه .

(٤) في المصدر بعد ذلك : بقوله .

(٥) في المصدر : المتظاهرة .

(٦) بهره : غلبه وفضله . بهر الرجل فاز أقرانه .

أولى بالتقديم وأحق بالتعظيم والإمامة ، وخلافة الرسول هي أعلى منازل الدين بعد النبوة ، فمن كان أجل قدرأ في الدين وأفضل وأشرف على اليقين وأثبت قدماً وأوفر حظاً فيه فهو أولى بها ، ومن دل على ذلك من حاله دل على إمامته ؛ ولأن العادة قد جرت فيمن يرشح لجليل الولايات ويؤهل لعظيم الدرجات أن يصنع به بعض ما تقدم ذكره يبين ذلك أن بعض الملوك لو تابع بين أفعال وأقوال في بعض أصحابه طول عمره وولايته تدل على فضل شديد وقرب منه في المودة والمخالصة<sup>(١)</sup> والاتحاد لكان عند أرباب العادات بهذه الأفعال مرشحاً له لأفضل المنازل وأعلى المراتب بعده ، ودالاً على استحقاقه لذلك وقد قال قوم من أصحابنا : إن دلالة الفعل ربما كانت آكد من دلالة القول ، لأنها أبعد من الشبهة وأوضح في العجبة ، من حيث إن ما يختص بالفعل لا يدخله المجاز ولا يحتمل التأويل ، وأما القول فيحتمل ضرباً من التأويل ويدخله المجاز<sup>(٢)</sup>.

٢- يف : وإني لأستطرف من الأربعة المذاهب إقدامهم تارة على ترك العمل بوصايا نبيهم محمد ﷺ التي تضمنتها أخبارهم الصحاح المقدم ذكر بعضها ، وإقدامهم تارة أخرى على تهيب ذكر نبيهم محمد ﷺ فيما نسبوه صلوات الله عليه وآله إلى إهمال رعيته<sup>(٣)</sup> وأنه توفي وتركهم بغير وصية بالكلية ، وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من الأجزاء الستة في الثلث الأخير منه في كتاب الفرائض بإسناده إلى ابن شهاب عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ قال : ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال إلا ووصيته عنده مكتوبة<sup>(٤)</sup>. وروى نحو ذلك من عدة طرق ؛ فكيف تقبل العقول أن النبي ﷺ يقول مالا يفعل ؛ وقد تضمن كتاب الله تعالى دأماًمررون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون<sup>(٥)</sup> ، وقال الله تعالى عمن هو دون محمد ﷺ من

(١) في المصدر : والمخالطة .

(٢) اعلام الورى : ١٦٢ - ١٦٦ .

(٣) في المصدر : إلى إهمال رعيته وامته .

(٤) توجد الرواية و نظائرها في صحيح مسلم ٧٠ : ٥ .

(٥) سورة البقرة : ٤٤ .

الأنبياء فوما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه<sup>(١)</sup> فكيف يأمر نبينا ﷺ بالوصية ولو في الشيء اليسير ويتركها هو في الأمر الكبير والجم الغفير لاسيما وقدروا أن الله تعالى عرفه ما يحدث في أمته من الاختلاف العظيم ، وسيأتي أخبارهم ببعض ذلك في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ، ما هكذا تقتضي صفات السياسة المرضية وعموم الرحمة الإلهية وثبوت الشفقة المحمدية ، وكيف يصدق عاقل أو جاهل أن عمداً ﷺ يترك الأمة بأسرها كبيرها وصغيرها غنيها وفقيرها عالماً وجاهلاً في ظلمة الحيرة والاختلاف والإهمال والضلال ؛ لقد أعاده الله من هذه الحال ، ولقد نسبوه إلى غير صفاته الشريفة ، وما عرفوا أو عرفوا وجحدوا حقوق ذاته المعظمة المنيفة .

ومن الحوادث التي حدثت بطريق ذلك القول و بطريق يلزم الأربعة المذاهب في الإمامة بالاختيار من بعض الأمة أن الناس لما أرادوا دفع بني هاشم عن حقوقهم ومقام نبينهم وإطراح وصايا النبي ﷺ بهم ، تمصّب قوم لآل حرب وبني أمية ، واختاروا منهم خلفاء ، وباعوهم ، وتأسوا في ذلك على من جعل الخلافة بالاختيار ، فكان ذلك أيضاً سبب وصول الخلافة إلى معاوية الذي قاتل خليفة المسلمين ووصي رسول رب العالمين ، وقاتل وجوه بني هاشم والصحابه والتابعين ، وفعل ما فعل ؛ وكان ذلك أيضاً سبب وصول الخلافة إلى يزيد بن معاوية الذي قتل في أول خلافته الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولد رسول الله وأحد سيدي شباب أهل الجنة ، وقد تقدّم في رواياتهم من كتبهم الصحاح بعض ما أثبتوه من وصايا النبي ﷺ فيه وفي أخيه وأبيه وتعظيم الله لهم ودلالته عليهم ما لا حاجة إلى تكراره ، وبلغ يزيد بن معاوية إلى منع الحسين عليه السلام وحرمه على يد عمر بن سعد من شرب ماء الفرات وقتل خواصه وجماعة من أهل بيته ، ثم قتله عليه السلام بعده ونهب رجاله وسلب عياله وحمل رأسه على رماح أهل الإسلام ، وسير حرم رسول الله من العراق إلى الشام على الأقتاب<sup>(٢)</sup> مكشوفات الوجوه<sup>(٣)</sup> بين الأعداء وبين أهل الأرياب ، وأتبع يزيد ذلك بنهب مدينة الرسول ﷺ وقد ردوا في صحاحهم

(١) سورة هود : ٨٨ .

(٢) القتب : الرجل .

(٣) في المصدر : مكشوفات الوجوه .



في مسند أبي هريرة وغيره أن النبي ﷺ لعن من يحدث في المدينة حديثاً ، وجعلها حرماً ، وكان ذلك النهب على يد مسلم بن عقبة نائبه الذي نغزه إليهم ، وسبى أهل المدينة وبايعهم على أنهم عبيدقن<sup>(١)</sup> ليزيد بن معاوية ، وأباحها ثلاثة أيام حتى ذكر جماعة من أصحاب التواريخ أنه ولد منهم في تلك المدّة أربعة آلاف مولود لا يعرف لهم أب ، وكان في المدينة وجوه بني هاشم والصحابه والتابعين وحرّم خلق عظيم<sup>(٢)</sup> من المسلمين ، وأُتبع يزيد ذلك في وصيته لمسلم بن عقبة بإفزاز الحصين بن نمير السكوني لقتال عبدالله ابن الزبير بمكّة ، فرمى الكعبة بخرق الحيض والحجارة<sup>(٣)</sup> ، وهتك حرمة الله تعالى وحرّم رسوله ﷺ وتجاهر بالفساد في العباد والبلاد ، وكان ذلك الاختيار سبب وصول الخلافة إلى سفهاء بني أميّة ، وإلى حرب بني هاشم منهم خوفاً على أنفسهم ، وإلى قتل الصالحين والأخيار ، وإلى إحياء سنن الجبابة والأشرار ، حتى وصل الأمر إلى خلافة الوليد بن يزيد الزنديق الذي تفأل يوماً من المصحف<sup>(٤)</sup> فخرج « واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد<sup>(٥)</sup> » فرمى المصحف من يده ، وأمر أن يجعل هدفاً ورماء بالشباب<sup>(٦)</sup> وأنشد

نظم<sup>(٧)</sup> :

تهدّدي بجبار عنيد	*	فها أنا ذاك جبار عنيد
إذا ما جئت ربك يوم حشر	*	قلل يارب مزقني الوليد

(١) القن - بكسر أوله - عبد ملك هو وأبواه .

(٢) في المصدر : وحرّم خلق كثير . والحرّم - بالفتحين - ما يحويه الرجل ويدافع عنه . ما لا يحل انتهاكه .

(٣) في المصدر : فرمى الكعبة بالحجارة

(٤) في المصدر : الذي تفأل بالمصحف .

(٥) سورة ابراهيم : ١٥ .

(٦) النشاب : السهام الواحدة ، نشاية .

(٧) في المصدر : وأنشد يقول .

ولو كان المسلمون قد قنعوا باختيار الله تعالى ورسوله لهم وما نص النبي صلى الله عليه وآله عليه من تعيين الخلافة في عترته ما وقع هذا الخلل والاختلاف في أمته وشريعته (١).

**أقول :** ليس شأننا في هذا الكتاب ذكر الدلائل العقلية والبراهين الجلية والخوض فيها ، فمن أراد ذلك فليرجع إلى كتاب الشافي وتقریب المعارف و غیرهما بما هو اموضوع لذلك ، ونحن بحمد الله قد أوردنا من الأخبار ما في عشر من أعشاره كفاية لمن أراد لله هدايته ، والله الموفق لكل خير .

~~~~~

## ﴿ أبواب ﴾

﴿ فضائله و مناقبه صلوات الله عليه و هي مشحونة بالنصوص ﴾

٦٤

## ﴿ باب ﴾

﴿ ثواب ذكر فضائله و النظر اليها و استماعها ، و ان النظر اليه ﴾

﴿ و الى الائمة من ولده صلوات الله عليهم عبادة ﴾

١ - ما : الحفّار ، عن عيسى بن موسى الهاشمي ، عن أبي بكر بن المرزبان ، عن محمد بن موسى القرشي ، عن إبراهيم بن سعيد الجعفي ، عن عبد الله البجلي ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي سعيد الخدري ، عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عبادة <sup>(١)</sup> .

بيان : قال الجزري في النهاية : في حديث عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النظر إلى وجه علي عبادة ، قيل : معناه أن علياً كان إذا برز قال الناس : لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى لا إله إلا الله ما أكرم هذا الفتى لا إله إلا الله ما أعلم هذا الفتى <sup>(٢)</sup> لا إله إلا الله ما أشجع هذا الفتى فكانت رؤيته تحمّلهم على كلمة التوحيد <sup>(٣)</sup> .

أقول : أراد هذا الناصب أن ينفي عنه منقبة فأثبت له أضعافها و ما الباعث على ذلك ؟ وأي استبعاد في أن يكون محض النظر إليه صلوات الله عليه عبادة ؟

(١) أمالي الشيخ ، ٢٢٣ .

(٢) في المصدر : تقديم و تأخير بين الجملتين .

(٣) النهاية ٤ : ١٥٥ .

٢ - ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن محمد بن جعفر الرزّاز ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء ، عن محمد <sup>(١)</sup> ، عن الصادق ، عن آبائه عن عليّ صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله ﷺ : النظر إلى العالم عبادة ، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة ، والنظر إلى الأخ <sup>(٢)</sup> نود في الله عز وجل عبادة <sup>(٣)</sup> .

٣ - ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن محمد بن معاذ بن سعيد ، عن أحمد بن المنذر ، عن عبد الوهاب بن همام ، عن أبيه همام بن نافع ، عن همام بن منبه ، عن حجر المنذري قال : قدمت مكة وبها أبوذر جندب بن جنادة ، وقدم في ذلك العام ممر بن الخطّاب حاجاً ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فبينما أنا في المسجد الحرام مع أبي ذر <sup>(٤)</sup> جالس إذ مرّ بنا عليّ ووقف يصلي بإزائنا ، فرماه أبوذر ببصره ، فقلت : رحمك الله يا أبا ذر إنك لتتظر إلى عليّ عليه السلام فما تطلع عنه ، قال : إنني أفعل ذلك فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة ، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة ، والنظر في الصحيفة - يعني صحيفة القرآن - عبادة ، والنظر إلى الكعبة عبادة <sup>(٥)</sup> .

٤ - لمي : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى جعل لأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فضائل لا يحصى عددها غيره ، فمن ذكر فضيلة من فضائله قرأ بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين ، ومن كتب فضيلة من فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ، ومن نظر إلى كتابة

(١) عن محمد بن مسلم .

(٢) في المصدر : والنظر إلى أخ .

(٣) أمالي الشيخ ، ٢٩٠ .

(٤) في النسخ : مع أبي ذر .

في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر؛ ثم قال رسول الله ﷺ : النظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام عبادة ، وذكره عبادة ، ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه (١).

كشف : من مناقب الخوارزمي عن علي عليه السلام مثله (٢).

كنز : الخوارزمي في كتاب الأربعين بإسناده عن الصادق عليه السلام مثله (٣).

أقول : روى العلامة في كشف الحق مثله عن أخطب خوارزم ، وروى عنه بإسناده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : لو أن الرياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والإس ككتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب (٤).

٥ - لى : محمد بن القاسم الاسترآبادي ، عن عبد الملك بن أحمد بن هارون ، عن محمد بن رجاء ، عن يزيد بن هارون ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ جاءه رجل فقال : يا رسول الله أما رأيت فلاناً ركب البحر (٥) ببضاعة يسيرة وخرج إلى الصين فأسرع الكرة (٦) وأعظم الغنيمة حتى قد حسده أهل وده وأوسع قراباته وجيرانه ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن مال الدنيا كلما ازداد كثرة وعظماً ازداد صاحبه بلاء ، فلا تغتبطوا أصحاب الأموال إلا بمن جاد بماله في سبيل الله ، ولكن ألا أخبركم بمن هو أقل من صاحبكم ببضاعة ، وأسرع منه كرة ، وأعظم منه غنيمة ، وما أعد له من الخيرات محفوظ له في خزائن عرش الرحمن ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : انظروا إلى هذا المقبل إليكم ، فنظرنا فإذا رجل من الأنصار رث الهيئة فقال رسول الله ﷺ : إن هذا لقد صعد له في هذا اليوم إلى العلو من الخيرات والطاعات ما لو قسم على جميع أهل السماوات والأرض لكان نصيب أقلهم منه غفران ذنوبه ووجوب

(١) أمالي الصدوق : ٨٤ .

(٢) كشف الغمة : ٣٢ و ٣٣ .

(٣) مخطوط .

(٤) كشف الحق ١٠٨١١ .

(٥) أي سافر من طريق البحر للتجارة .

(٦) الكرة : الرجوع

الجنة له ، قالوا : بما ذا يا رسول الله ؟ فقال : سلوه يخبركم مما صنع في هذا اليوم .  
فأقبل عليه أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا : له هنيئاً لك ما بشرك به رسول الله  
صلى الله عليه وآله فما ذا صنعت في يومك هذا حتى كتب لك ما كتب ؟ فقال الرجل :  
ما أعلم أنني صنعت شيئاً غير أنني خرجت من بيتي وأردت حاجة كنت أبطأت عنها ،  
فخشيت أن تكون فاتتني ، فقلت في نفسي لأعتاضن منها النظر إلى وجه علي بن أبي طالب  
عليه السلام فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « النظر إلى وجه علي عبادة » فقال رسول الله  
صلى الله عليه وآله : إي والله عبادة وأي عبادة ، إنك يا عبدالله ذهبت تبتغي أن تكسب  
ديناراً لقوت عيالك ففاتك ذلك ، فاعتضت منه النظر إلى وجه علي وأنت له محب ولفضله  
معتقد ، وذلك خير لك من أن لو كادت الدنيا كلها لك ذهبة حمراء فأنفقتها في سبيل الله ،  
ولتشقعن بعد كل نفس تنفسته في مصيرك إليه <sup>(١)</sup> في ألف رقة ، يعتقهم الله من النار  
بشفاعتك <sup>(٢)</sup> .

٦- قب : الخطيب في الأربعين عن عمران بن الحصين ؛ والزخشي في ربيع الأبرار  
عن عبدالرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ؛ والسمعاني في الرسالة  
القوامية عن عمر بن الخطاب عن الخدري ؛ ويوسف بن موسى الفطاني ، عن وكيع ، عن  
مالك بن أنس ، عن الزهري ، عن أنس ، عن عمر بن الخطاب والألفظ لعائشة قالت : كان  
أبو بكر يديم النظر إلى علي عليه السلام فقبل له في ذلك ، فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :  
« النظر إلى علي عبادة » .

الإبانة عن ابن بطّة روى أبو صالح عن أبي هريرة قال : رأيت معاذاً يديم النظر  
إلى وجه علي عليه السلام فقلت له : إنك تديم النظر إليه كأنك لم تره ، فقال : سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وآله يقول : « النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عبادة » وهو في أكثر  
الروايات ؛ وفي روايات مزار ومعاذ وعائشة عن النبي ﷺ : النظر إلى علي بن أبي طالب  
عبادة ، وذكره عبادة ، ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبرامة من أعدائه .

(١) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر : في مصيرك إليه .

(٢) أمالي الصدوق : ٢١٧ و ٢١٨ .

شيوخه في الفردوس قالت عائشة : قال النبي ﷺ : ذكر عليّ عبادة .  
الخر كوشي في شرف النبي ﷺ إنه كان الناس يصلّون وأبو ذر ينظر إلى  
أمير المؤمنين عليه السلام فقبل له في ذلك ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « النظر إلى  
عليّ بن أبي طالب عبادة ، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة ، والنظر في المصحف عبادة ،  
والنظر إلى الكعبة عبادة » .

أبو ذر قال النبي ﷺ : مثل عليّ فيكم - أو قال : في هذه الأمة - كمثل الكعبة  
المستورة ، النظر إليها عبادة ، والحج إليها فريضة (١) .

٧- يل ، فض : بالإسناد يرفعه عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت :  
سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل عليّ بن أبي طالب إلا هبطت  
عليهم ملائكة السماء حتى تحف بهم ، فإذا تفرقوا عرجت الملائكة إلى السماء ، فيقول لهم  
الملائكة : إنا نשמ من رائحتكم ما لا نشمه من الملائكة ، فلم ير رائحة أطيب منها ، فيقولون :  
كنّا عند قوم يذكرون تحمداً وأهل بيته فعلق فينا من ريحهم فتعطّرنا ، فيقولون : اهبطوا  
بنا إليهم ، فيقولون : تفرقوا و مضى كل واحد منهم إلى منزله ، فيقولون : اهبطوا بنا  
حتى نتعطر بذلك المكان (٢) .

٨- بشا : عليّ بن الحسين الرازي ، عن الحسين بن محمد الحلواني ، عن الشريف المرتضى  
عليّ بن الحسين الموسوي ، عن أبيه الحسين بن موسى ، عن أبيه موسى بن محمد ، عن أبيه  
محمد بن موسى ، عن أبيه موسى بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم بن موسى ، عن أبيه موسى  
بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ زينوا  
مجالسكم بذكر عليّ ابن أبي طالب (٣) .

٩- مد : من مناقب ابن المغازلي عن أحمد بن المظفر العطار ، عن عبد العزيز بن  
محمد بن عثمان ، عن محمد بن عليّ بن معمر ، عن حمدان بن المعافى ، عن وكيع ، عن هشام بن

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٦٥٥

(٢) الروضة : ٣٤ . ولم نجده في الفضائل .

(٣) بشارة المصطفى

عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ ذكر عليّ عبادته .  
وعنه عن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب ، عن الحسين بن محمد العلوي العدل ، عن  
أحمد بن محمد الحداد ، عن محمد بن يونس ، عن عبد الحميد بن يحيى <sup>(١)</sup> ، عن سوار بن مصعب  
عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ :  
النظر إلى عليّ <sup>(٢)</sup> عبادته .

وعنه ، عن محمد بن أحمد ، عن الحسين بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي مسلم ،  
عن عمران بن خالد بن طليق ، عن أبيه ، عن جدّه ، عنه عليه السلام مثله .  
وعنه عن محمد بن أحمد ، عن الحسين بن محمد يرفعه إلى أبي سعيد الخدري ، عن عمران  
ابن الحصين ، عنه عليه السلام مثله .

وعنه عن أبي جعفر العلوي ، عن أبي محمد بن السقاء ، عن عبد الله <sup>(٣)</sup> ، عن يحيى بن صابر ،  
عن وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، عنه عليه السلام مثله .  
وعنه ، عن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي يرفعه إلى أبي الزبير ، عن خالد ،  
عنه عليه السلام مثله .

وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن محمد يرفعه إلى عبد الله بن مسعود ، عنه عليه السلام  
مثله .

وعنه ، عن محمد بن محمود ، عن إبراهيم بن عبد الله بن عبد السلام <sup>(٤)</sup> ، عن محمد بن  
موسى الحرشي ، عن عمران بن الحصين ، عنه عليه السلام مثله .

وعنه ، عن إبراهيم بن مهدي يرفعه إلى وائلة بن الأصق عنه عليه السلام مثله .  
وعنه ، عن الفضل بن محمد بن عبد الله الإصفهاني ، عن محمد بن إبراهيم ، عن عبد الله بن  
إبراهيم ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن حماد الظهراني ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن

(١) في المصدر ، عن عبد الحميد بن بحر .

(٢) > النظر إلى وجه عليّ .

(٣) > عن عبد الملك .

(٤) > عن إبراهيم بن عبد السلام .



الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة قالت : رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه عليّ فقلت<sup>(١)</sup> : يا أبة أراك تكثر النظر إلى وجه عليّ ﷺ فقال : يا بنيّة سمعت رسول الله ﷺ يقول : النظر إلى وجه عليّ عبادة .

وعنه : عن عبدالواحد بن عليّ البرزّاز ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن أحمد بن الحسين عن عبدالرزاق مثله .

وعنه ، عن أبي البركات محمد بن عليّ الواسطيّ ، عن عليّ بن محمد الصيدلانيّ يرفعه إلى عمران بن الحصين عنه ﷺ مثله .

وعنه ، عن عبدالوهاب بن محمد بن موسى ، عن عبدالله بن محمد بن أحمد ، عن عمران ابن البخترى<sup>(٢)</sup> ، عن أبي العوف الزهرى ، عن كثير بن هشام ، عن جعفر بن برقان قال : بلغني أن عائشة كانت تقول : زينتوا مجالسكم بذكر عليّ ﷺ<sup>(٣)</sup> .

## ٦٥

### باب ﴿

﴿(أله صلوات الله عليه سبق الناس في الاسلام والايمان و البيعة)﴾

﴿(والصلوات زماناً ورتبة وأله الصديق والفاروق وفيه كثير)﴾

﴿(من النصوص والمناقب)﴾

١- قب : أبو عبدالله المرزبانيّ وأبو نعيم الإصفهانيّ في كتابيهما فيما تزل من القرآن في عليّ ﷺ والنطنزيّ في الخصائص عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عباس وروى أصحابنا عن الباقر ﷺ ؛ في قوله تعالى : « واركعوا مع الراكعين<sup>(١)</sup> » نزلت في رسول الله ﷺ وعليّ بن أبي طالب ﷺ وهما أول من صلى وركع .

(١) في المصدر : قلت له .

(٢) > عن محمد بن عمران البخترى .

(٣) السنة ١٩١ و ١٩٢ .

(٤) سورة البقرة : ٤٣ .

المرزباني ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله : « الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون »<sup>(١)</sup> ، تركت في علي خاصة ، وهو أول مؤمن وأول مصل بعد النبي ﷺ .

تفسير السدي عن قتادة ، عن عطاء ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك »<sup>(٢)</sup> ، فأول من صلى مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام .

تفسير القطان عن وكيع ، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله : « يا أيها المدثر »<sup>(٣)</sup> ، يعني غداً أدثر بثيابه ، قم فأندثر ، أي فصل وأدع علي ابن أبي طالب إلى الصلاة معك « وربك فكبر » ، مما تقول عبدة الأوثان .

تفسير يعقوب بن سفيان قال : حدثنا أبو بكر الحميدي ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي النجيج ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في خبر يذكر فيه كيفية بعثة النبي ﷺ ثم قال : بينا رسول الله قائم يصلي مع خديجة إذ طلع عليه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له ما هذا ؟ يا محمد ؟ قال : هذا دين الله ، فأمن به وصدقته ، ثم كانا يصليان ويركعان ويسجدان ، فأبصرهما أهل مكة ففشا الخبر فيهم أن غداً قدجن أنزل « ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون »<sup>(٤)</sup> .

شرف النبي عن الخركوشي قال : وجاء جبرئيل بأعلى مكة وعلمه الصلاة ، فانفجرت من الوادي عين حتى توضأ جبرئيل بين يدي رسول الله ﷺ وتعلم رسول الله صلى الله عليه وآله منه الطهارة ، ثم أمر به علياً عليه السلام .

تاريخ الطبري والبلاذري وجامع الترمذي وإبانة العكبري وفردوس الديلمي وأحاديث أبي بكر بن مالك وفضائل الصحابة عن الزعفراني ، عن يزيد بن هارون ، عن شعبة

(١) سورة البقرة : ٨٢ .

(٢) > المومل : ٢٠ .

(٣) > المدثر : ١ .

(٤) > القلم : ٢٠١ .

عن عمرو بن مرة ، عن أبي حمزة ، عن زيد بن أرقم ؛ ومسند أحمد عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس قالا : قال النبي ﷺ : أول من صلى معي علي .

تاريخ النسوي قال زيد بن أرقم : أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي .

جامع الترمذي ومسند أبي يعلى الموصلي عن أنس ، وتاريخ الطبري عن جابر قالا : بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى علي ﷺ يوم الثلاثاء .

أبو يوسف النسوي في المعرفة وأبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق في أخبار أبي رافع من عشرين طريقاً عن أبي رافع : صلى النبي ﷺ أول يوم الاثنين ، وصلى خديجة آخر يوم الاثنين ، وصلى علي ﷺ يوم الثلاثاء من الغد .

أحمد بن حنبل في مسند العشرة وفي الفضائل أيضاً ، والنسوي في المعرفة ، والترمذي في الجامع ، وابن بطنة في الإبانة ، روى علي بن الجعد ، عن شعبة ، عن سلمة بن كهيل ، عن حبة العربي قال : سمعت علياً يقول : أنا أول من صلى مع رسول الله ﷺ .

ابن حنبل في مسند العشرة وفي فضائل الصحابة أيضاً عن سلمة بن كهيل ، عن حبة العربي في خبر طويل أنه قال قال علي ﷺ : اللهم لا أعترف أن عبداً من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك - ثلاث مرات - ؛ الخبر . وفي مسند أبي يعلى : ما أعلم أحداً من هذه الأمة بعد نبيها عبد الله غيري ، الخبر .

الحسين بن علي ﷺ في قوله : « تراهم رُكعاً سُجّداً »<sup>(١)</sup> ، نزلت في علي بن أبي طالب ﷺ .

وروى جماعة أنه نزل فيه « الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون »<sup>(٢)</sup> .

تفسير الفطان قال ابن مسعود : قال علي ﷺ : يا رسول الله ما أقول في السجود في الصلاة ؟ فنزل « سبح اسم ربك الأعلى »<sup>(٣)</sup> ، قال : فما أقول في الركوع ؟ فنزل « فسبح باسم ربك العظيم »<sup>(٤)</sup> ، فكان أول من قال ذلك ، وأنه صلى قبل الناس كلهم سبع سنين

(١) سورة الفتح : ٢٩ .

(٢) العنكبوت : ٢٥ .

(٣) الأمل : ١٠ .

(٤) الواقعة : ٩٦ و ٩٧ .

وأشهراً مع النبي ﷺ ، وصلى مع المسلمين أربع عشرة سنة ، وبعد النبي ثلاثين سنة ابن قيس في شرح الأخبار عن أبي أيوب الأنصاري قال : سمعت النبي ﷺ يقول : لقد سلّت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين ، وذلك أنه لم يؤمن بي ذكر قبله ، وذلك قول الله : « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمدهم ويستغفرون لمن في الأرض » (١) .

وفي رواية زياد بن المنذر عن محمد بن علي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام : لقد مكثت الملائكة سنين لاستغفر إلا لرسول الله ﷺ ولي ، وفيما نزلت « والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا » إلى قوله : « الحكيم » (٢) .

وروى جماعة عن أنس وأبي أيوب وروى شيوخه في الفردوس عن جابر قالوا : قال النبي ﷺ : لقد سلّت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين قبل الناس ، وذلك أنه كان يصلي ولا يصلي معنا غيرنا . وفي رواية : لم يصل فيها غيري وغيره . وفي رواية : لم يصل معي رجل غيره .

سنن ابن ماجه وتفسير الثعلبي عن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه أن علياً صلى مستخفياً مع النبي ﷺ سبع سنين وأشهراً .

تاريخ الطبري وابن ماجه قال عباد بن عبد الله : سمعت علياً يقول (٣) : أنا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا كاذب مقتر ، صليت مع رسول الله سبع سنين .

(٢٠١) وقع الخط في هذه الآيات ، والظاهر أنه من الناسخين ، وما في المصحف الشريف كذلك ، « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقم عذاب الجحيم » ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم تلك آتت العزيز الحكيم « المؤمن » ٨٧ . والآخر « والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض » العنبري : .

(٣) في المصدر : قال .

ج ٣٨ الباب ٦٥ : في آتة ﷺ سبق الناس في الإسلام والإيمان - ٢٠٥ -

مسندني أحمد وأبي يعلى قال حبة العربي : قال عليّ ﷺ : صليت قبل أن يصلي الناس سبعا .

الحميري :

ألم يصل عليّ قبلهم حججاً \* ووحدا لله ربّ الشمس والقمر ؟  
وهؤلاء ومن في حزب دينهم \* قوم صلاتهم للعود والحجر

وله :

و كفاه بآتة سبق النسا \* من بفضل الصلاة و التوحيد  
حججاً قبلهم كوامل سبعا \* : ركوع ليديه أو بسجود

وله :

أليس عليّ كان أوّل مؤمن \* وأوّل من صلى غلاماً ووحداً؟  
فما زال في سرّ يروح ويفتدي \* فيرقى ثبيراً أو حراء مصعداً  
يصلي ويدعور به فيها مع الما ————— مصطفى مثنى و إن كان أوحداً<sup>(١)</sup>  
سنين ثلاثاً بعد خمس وأشهرأ \* كوامل صلى قبل أن يتمردا

و هو أوّل من صلى القبلتين : صلى إلى بيت المقدس أربع عشرة سنة ، و المحراب  
الذي كان النبيّ يصليّ معه عليّ وخديجة معروف ، وهو على باب مولد النبيّ ﷺ  
في شعب بني هاشم ؛ وقد روينا عن الشيرازيّ مارواه عن ابن عباس في قوله : « والسابقون  
الأوّلون »<sup>(٢)</sup> ، نزلت في أمير المؤمنين ﷺ سبق الناس كلّهم بالإيمان و صلى القبلتين  
وبابح البيعتين .

الحميري :

و صلى القبلتين و آل تيم \* و إخوتها عديّ جاحدونأ  
وصلى<sup>(٣)</sup> إلى الكعبة تسعاً وثلاثين سنة ، تاريخ الطبري بثلاثة طرق ، و إبانة

(١) في المصدر : « صلى و يدعو ربه فها به » وفي (م) و (د) : « صلى ويدعو ربه فها مع » .

(٢) سورة التوبة : ١٠٠ .

(٣) عطف على قوله : صلى إلى بيت القدس .

العسكري من أربعة طرق ، وكتاب المبعث عن محمد بن إسحاق ، والتاريخ النسوي<sup>(١)</sup> ، و تفسير الثعلبي<sup>(٢)</sup> ، وكتاب الماوردي<sup>(٣)</sup> ، ومسند أبي يعلى الموصلي<sup>(٤)</sup> ويحيى بن معين ، وكتاب أبي عبدالله محمد بن زياد النيسابوري<sup>(٥)</sup> ، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل بأسانيدهم ، عن ابن مسعود وعلقمة البجلي وإسماعيل بن أبياس بن عفيف ، عن أبيه ، عن جدّه أن كل واحد منهم قال : رأى عفيف<sup>(٦)</sup> أخوالاً شعث بن قيس الكندي شاباً يصلي ، ثم جاء غلام فقام عن يمينه ، ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما ، فقال للعبّاس : [هذا] أمر عظيم ! قال : ويحك هذا محمد وهذا عليّ وهذه خديجة ، إن ابن أخي هذا حدثني أن ربّه ربّ السماوات والأرض أمر بهذا الدين ، والله ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة . وفي كتاب النسوي<sup>(٧)</sup> : أنه كان يقول<sup>(٨)</sup> بعد إسلامه : لو كنت أسلمت يومئذ كنت ثانياً مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وفي رواية محمد بن إسحاق عن عفيف قال : فلما خرجت من مكّة إذا أنا بشاب جميل على فرس ، فقال : يا عفيف ما رأيت في سفرك هذا ؟ فقصصت عليه ، فقال : [ لقد ] صدقت العبّاس ، والله إن دينه لخير الأديان وإن أمته أفضل الأمم ، قلت : فلمن الأمر من بعده ؟ قال لابن عمّه وختنه علي بنته ، يا عفيف الويل كلّ الويل لمن يمنعه حقّه . ابن فيّاض في شرح الأخبار عن أبي الجحّاف<sup>(٩)</sup> عن رجل أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في خبر : هجم<sup>(١٠)</sup> على رسول الله ﷺ - يعني أبا طالب - ونحن ساجدان قال : أفعلتموها<sup>(١١)</sup> ؟ ثم أخذ بيدي فقال : انظر كيف تنصره ، وجعل يرغبني في ذلك ويحضني عليه ؛ الخبر .

(١) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر « والتاريخ من النسوي » والظاهر : و تاريخ النسوي .

(٢) أورد الجزدي ترجمته مع هذه الرواية مفصلة في اسد الغابة ٤١٤٣ و ٤١٥٥ .

(٣) في المصدر : أنه كان عفيف يقول .

(٤) بتقديم المسجدة كما في جامع الرواة ٢ : ٣٧١ .

(٥) هجم عليه ، انتهى إليه بقية على فطنة منه .

(٦) كان هذا القول صدر من أبي طالب اظهاراً للسرور والبهجة كما يؤيده ذيله ، فانه لما رآهما يصليان بهلاه من الناس فرح وابتهج وقال عند ذلك : أفعلتموها ؛ أي العبد لله على توفيقه كما بذلك .

وفي كتاب الشيروازي أن النبي ﷺ لما نزل الوحي عليه أتى المسجد الحرام و قام يصلي فيه ، فاجتاز به علي وكان ابن سبع سنين ، فناداه : يا علي إلي أقبل ، فأقبل إليه ملبياً ، قال : إني رسول الله إليك خاصة وإلى الخلق عامة ، تعال يا علي فقف عن يميني وصل معي ، فقال : يا رسول الله حتى أمضي وأستأذن أبا طالب والدي ، قال : اذهب فإنه سيأذن لك ، فانطلق يستأذن في أتباعه ، فقال : يا ولدي تعلم أن محمداً والله أمين منذ كان ، امض واتبعه ترشد وتفلح وتشهد ، فأتى علي ورسول الله قائم يصلي في المسجد ، فقام عن يمينه يصلي معه ، فاجتاز<sup>(١)</sup> بهما أبو طالب وهما يصليان ، فقال : يا محمد ما تصنع ؟ قال : أعبد إله السماوات والأرض ومعني أخي علي يعبد ما أعبد ، يا عم وأنا أدعوك إلى عبادة الله الواحد القهار ، فضحك أبو طالب حتى بدت نواجذه وألشأ يقول :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم \* حتى أقيس في التراب دفينا  
الآيات .

تاريخ الطبري و كتاب محمد بن إسحاق أن النبي ﷺ كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة و خرج معه علي بن أبي طالب ﷺ مستخفياً من قومه ، فيصليان الصلوات فيها ، فإذا أمسيا رجعا ، فمكثا كذلك زماناً . ثم روى الثعلبي معهما<sup>(٢)</sup> أن أبا طالب رأى النبي ﷺ وعلياً يصليان ، فسأل عن ذلك فأخبره النبي ﷺ أن هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أئينا إبراهيم - في كلام له - فقال علي : يا أبة آمنت بالله وبرسوله وصدقته بما جاء به وعليت معه الله ، فقال له : أما إنه لا يدعو إلا إلى خير فالزمه<sup>(٣)</sup> .

٢ - ضه ، قب : الصادق عليه السلام قال : أول جماعة كانت أن رسول الله ﷺ كان يصلي وأمير المؤمنين عليه السلام معه ، إذ مر أبو طالب عليه السلام به وجعفر معه ، فقال : يا بني

(١) اجتاز : مر وعبر .

(٢) أي مع الطبري ومحمد بن إسحاق .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٤٨-٢٥١

صل<sup>(١)</sup> جناح ابن عمك ، فلما أحس به رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup> تقدم بهما ، وانصرف أبو طالب مسروراً وهو يقول :

إن علياً و جعفرأ ثقتي \* عند ملء الزمان والكرب  
والله لا أخذل النبي ولا \* ينخله من بني ذو حسب  
أجعلهما عرضة العدى وإذا \* أترك ميتاً أمني إلى حسبي  
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما \* أخي لأمني من بينهم وأبي<sup>(٣)</sup>

٣ - شى : عن ابن مسكان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أمتي عرض علي في الميثاق ، فكان أول من آمن بي علي ، وهو أول من صدقني حين بعثت ، وهو الصديق الأكبر والفاروق يفرق بين الحق والباطل<sup>(٤)</sup> .  
[٤- ٥ : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن صالح بن أحمد القيراطي وعبد بن قاسم المحاربي عن محمد بن مسلم الوراق ، عن جعفر بن محمد بن حكيم ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن رقية بن مصقلة بن عبد الله بن خولة بن حمزة العبدي ، عن أبيه ، عن جده عبد الله قال : قدمنا وفد عبد القيس في إمارة عمر بن الخطاب ، فسأله رجلان منّا عن طلاق الأمة ، فقام معهما وقال : اطلقا ، فجاها إلى حلقة فيها أصلح<sup>(٥)</sup> ، فقال : يا أصلح كم طلاق الأمة ؟ قال : فأشار<sup>(٦)</sup> بإصبعيه هكذا - يعني اثنتين - قال : فالتفت عمر إلى الرجلين فقال : طلاقها اثنتان ، فقال له أحدهما : سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك فجئت إلى رجل والله ما كلمك ! فقال عمر : ويلك أتمدري من هذا ؟ هذا علي بن أبي طالب ، سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : لو أن السماوات والأرض وضعتا في كفة ووضع إيمان علي في

(١) يمكن أن يقرأ بالتخفيف والتشديد ، وقد مضت الرواية في باب إيمان أبي طالب ، واستظهر المصنف هناك أن الكلمة بالتخفيف راجع ج ٣٥ ، ص ٦٩ .  
(٢) في روضة الواعظين ، فلما أحس رسول الله صلى الله عليه وآله .  
(٣) روضة الواعظين : ٧٦ . مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٥١ . ولم يذكر البيت الثالث في الروضة .

(٤) مخطوط .

(٥) في المصدر : فيها رجل أصلح .

(٦) > : ما طلاق الأمة ، فأشار له اه .



كفة لرجح إيمان علي" (١) .

٥- ج : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عن علي" ﷺ قال : كنت أول الناس إسلاماً ، بعث يوم الاثنين و صليت معه يوم الثلاثاء و بقيت معه أسبوع سنين حتى دخل نفر في الإسلام ؛ الخبر (٢) .

٦- ل : ابن بندار ، عن مسعدة بن أسمر ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبادة بن عبد الله ، عن علي" ﷺ قال (٣) : أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا كذاب ، صليت قبل الناس بسبع سنين (٤) .

٧- ل : قال أمير المؤمنين ﷺ في جواب اليهودي الذي سأل عما فيه من خصال الأوصياء : يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحنني في حياة نبينا محمد ﷺ في سبعة مواطن فوجدني فيهن من خير تركية لنفسى بنعمة الله له مطيعاً ، قال : وفيم وفيم يا أمير المؤمنين ؟ قال : أما أولهن فإن الله عز وجل أوحى إلى نبينا وحمله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنناً أخدمه في بيته وأسعى بين يديه (٥) في أمره ، فدعا صغير بني عبد المطلب وكبيرهم إلى الإسلام وشهادة أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه وهجروه وتابذوه واعتزلوه واجتنبوه ، وسائر الناس مقفين له ومخالفين عليه ، قد استعظموا ما أورده عليهم بما لم يحتمله قلوبهم وتدركه عقولهم ، فأجبت رسول الله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعاً مطيعاً موقناً ، لم يتخالجنى في ذلك شك ، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلي أو يشهد لرسول الله ﷺ بما آتاه الله غيري (٦) و غير ابنة خويلد رجعها الله وقد فعل ، ثم أقبل أمير المؤمنين ﷺ على أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا :

(١) أمالي ابن الشيخ : ١٧ .

(٢) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٣) في المصدر : أنه قال :

(٤) الفصل ، ٢ : ٣٦ .

(٥) في المصدر : وأسعى في قضاء بين يديه .

(٦) > : بما آتاه غيري .

بلى يا أمير المؤمنين<sup>(١)</sup>.

٨ - ن : بإسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : عليّ أول من اتبعني وهو أول من يصفحه الحق<sup>(٢)</sup>.

بيان : مصافحة الحق كناية عن بدو إحصائه<sup>(٣)</sup> وغاية امتنائه في القيامة ، كما أن من يلقي غيره يبدأ بمصافحته ، وبها يظهر غاية لطفه ومودته .

٩ - ها : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن أحمد بن الحسن القطواني ، عن محمد بن شداد ، عن محمد بن عبيد الله ، عن أبي عبد الله ، عن أبي سخيطة قال : حججت أنا وسلمان فنزلنا بأبي ذر ، فكنّا عنده ما شاء الله ، فلمّا حان منّا خفوق ، قلت : يا أباذر إني أرى أموراً قد حدثت وإني خائف<sup>(٤)</sup> أن يكون في الناس اختلاف ، فإن كان ذلك فما تأمرني ؟ قال : الزم كتاب الله وعليّ بن أبي طالب ، وأشهد أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليّ أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم القيامة ، وهو الصدّيق الأكبر وهو الفاروق يفرق بين الحقّ والباطل<sup>(٥)</sup>.

بيان : الخفوق : كناية عن الخروج والسر ، من خفق الطائر وهو طيراه ، أو من الخفق بمعنى الاضطراب والحركة ، أو من أخفق النجوم : تولّت للمغيب .

١٠ - شف : من كتاب الفضائل لميثان بن أحمد المعروف بابن السماك ، عن الحسين عن أبي حاتم الرازي ، عن أبي بلال بن محمد الأشعري ، عن عيسى بن محمد القرشي ، عن سعيد بن جهمال ، عن أبي أسيد الأسدي ، عن أبي سخيطة النميري قال : خرجنا حبجاً مع سلمان الفارسي ، فلمّا انتهينا إلى الرحبة ملت إلى أبي ذر فقمعنا إليه ، فبينما هو يحدثنا<sup>(٦)</sup>

(١) الفصل ١٤٢ . قد مضى الحديث بشامه في باب « ما امتحن الله به أمير المؤمنين عليه السلام »

ص : ١٦٧ والنقول هنا قطعة منه .

(٢) عيون الاخبار ، ٢٢١ .

(٣) البدو ، الظهور .

(٤) في المصدر : وأنا خائف .

(٥) أمالي الشيخ : ١٥٧ .

(٦) في المصدر : فبينما هو يحدث .

إذ قال : إنه ستكون فتنة فإن أدر كنتم فعليكما باتنين : كتاب الله عز وجل وعلي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - فإتي رأيت رسول الله ﷺ أخذ بيده وهو يقول : هذا أول من آمن بي <sup>(١)</sup> وهو أول من يضافحني يوم القيامة ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة ، وهو الصديق الأكبر وهو الفاروق بين الحق والباطل <sup>(٢)</sup> .

شا : محمد بن الحسين المقرئ ، عن محمد بن أبي الثلج ، عن أبي محمد النوفلي ، عن محمد ابن عبد الحميد ، عن عمرو بن عبد الغفار ، عن إبراهيم بن حسان <sup>(٣)</sup> ، عن أبي عبد الله مولى لبني هاشم <sup>(٤)</sup> ، عن أبي سخيطة مثله وفيه : خرجت أنا وعمار حاجين <sup>(٥)</sup> .

١١ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن الحسين ، عن إسماعيل بن عامر ، عن كامل بن العلاء ، عن عامر بن السمط ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي صادق ، عن عليم ، عن سلمان قال : إن أول هذه الأمة وروداً على رسول الله ﷺ أولها إسلاماً علي بن أبي طالب <sup>(٦)</sup> .

ما : ابن حشيش ، عن أبي ذر ، عن عبد الله ، عن الأحمسي ، عن ابن أبي حماد ، عن محمد بن سلمة ، عن أبيه مثله <sup>(٧)</sup> .

١٢ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن محمد بن يحيى الجمفي <sup>(٨)</sup> ، عن جابر بن الحر ، عن عبد الرحمن بن ميمون ، عن أبيه قال : سمعت ابن عباس يقول : أول من آمن برسول الله من الرجال علي ومن النساء خديجة رضوان الله عليهم <sup>(٩)</sup> .

(١) في المصدر : هذا أول من آمن بي وصدقي هـ .

(٢) اليقين : ٢٠٠ .

(٣) الصحيح كما في المصدر : إبراهيم بن حيان .

(٤) في المصدر : مولى بني هاشم .

(٥) ارشاد المفيد : ١٤ .

(٦) أمالي الشيخ : ١٥٤ و ١٥٥ .

(٧) > : ١٩٦ .

(٨) في المصدر بعد ذلك ، عن أبيه ، عن العيص بن عبد الكريم ، عن جابر بن الحسن الجني هـ .

(٩) أمالي الشيخ : ١٦٢ .

١٣ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن يحيى بن عبد الحميد ، عن يحيى بن سلمة ، عن أبيه ، عن الباقر ، عن ابن عباس قال : قال أبو موسى عليّ أول من أسلم<sup>(١)</sup> .

أقول : قد مرّ في باب النصوص عن الحسين بن خالد ، عن الرضا ، عن آباءه ، عن النبي صلوات الله عليهم أنّه قال : لكلّ أمة صدّيق وفاروق ، و صدّيق هذه الأمة وفاروقها عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

١٤ - لى : الهمداني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن الثقي ، عن أحمد بن عمران ، عن الحسن بن عبد الله ، عن خالد بن عيسى الأنصاري ، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى رفعه قال : قال رسول الله ﷺ الصدّيقون ثلاثة : حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي يقول : « اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون<sup>(٢)</sup> » ، وخرقيل<sup>(٣)</sup> مؤمن آل فرعون ، وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم<sup>(٤)</sup> .  
كشف : من مسند أحمد عن أبي ليلى مثله<sup>(٥)</sup> .

فر : عبيد بن غنّام معنعناً عن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ مثله<sup>(٦)</sup> .

فر : الحضرمي معنعناً عن أبي أيوب الأنصاري عنه ﷺ مثله<sup>(٧)</sup> .

١٥ - ما : المفيد ، عن أحمد بن محمد الصولي ، عن زكريّا بن يحيى الساجي ، عن إسماعيل بن موسى السدي<sup>(٨)</sup> ، عن محمد بن سعيد ، عن فضيل بن مرزوق ، عن أبي سخيلة ، عن أبي ذرّ وسلمان رضي الله عنهما قالا : أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام

(١) أمالي الشيخ ، ١٧٢ .

(٢) سورة يس ، ٢٠ و ٢١ .

(٣) في المصدر ، خرّقل .

(٤) أمالي الصدوق ، ٢٨٥ . وقد أورد في الغصّال بسند آخر ٨٦١٩ .

(٥) كشف الغمّة ، ٢٦١ .

(٦) تفسير فرات ، ١٣٠ .

(٨) في المصدر ، السدي .

قال : هذا أول من آمن بي وأول<sup>(١)</sup> من يصفاني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر وفاروق هذه الأمة ويعسوب المؤمنين<sup>(٢)</sup> .

كشف : من كتاب الخصائص عن أبي نذر وسلمان مثله<sup>(٣)</sup> .

١٦ - شف : من تفسير الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي بإسناده عن قتادة ، عن الحسن ، عن ابن عباس « والذين آمنوا » يعني صدقوا بالله أنه واحد : علي وحمزة بن عبدالمطلب وجعفر الطيار « أولئك هم الصديقون<sup>(٤)</sup> » قال : صدق هذه الأمة أمير المؤمنين وهو الصديق الأكبر وفاروق الأعظم ؛ الخبر<sup>(٥)</sup> .

١٧ - شف : من كتاب الحافظ أحمد بن مردويه ، عن محمد بن إبراهيم بن الفضل ، عن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ، عن عباد بن يعقوب ، عن علي بن هاشم ، عن محمد بن عبد الله ابن أبي رافع ، عن أبي نذر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعلي : أنت أول من يصفاني يوم القيامة ، وأنت الصديق الأكبر ، وأنت الفاروق<sup>(٦)</sup> تفرق بين الحق والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفرة<sup>(٧)</sup> .

شف : ابن مردويه ، عن أحمد بن محمد بن عاصم ، عن عمران بن عبد الرحيم ، عن عبد السلام بن صالح ، عن علي بن هاشم مثله<sup>(٨)</sup> .

شف : من كتاب الأربعين لفضل الله الراوندي ، عن أبي الثور ، عن محمد بن أحمد ، عن ابن مردويه مثله<sup>(٩)</sup> .

(١) في المصدر : وهو أول ما .

(٢) أمالي الشيخ : ١٣١ .

(٣) كشف الغة : ٢٦ .

(٤) سورة الحديد : ١٩ .

(٥) اليقين : ١٥٢ .

(٦) في المصدر ، وأنت الفاروق الأعظم .

(٧) اليقين : ١٩٣ و ١٩٤ .

(٨) > ١٩٤ و ١٩٥ .

(٩) > ١٩٩١ .

١٨ - شف : ابن مردويه ، عن سليمان بن أحمد ، عن عبدالله بن داهر ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن عباية الأسدي ، عن ابن عباس قال : ستكون فتنة فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصمتين : كتاب الله و علي بن أبي طالب عليه السلام فأتني سمعت رسول الله يقول وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب : هذا أول من آمن بي وأول من يضافحني يوم القيامة ، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة ، وهو الصدّيق الأكبر ، وهو بابي الذي أوتى منه <sup>(١)</sup>.

١٩ - شف : من كتاب عتيق تاريخه سنة ثمان وثمانين هجرية قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الزهري ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام <sup>(٢)</sup> ثم قال : ما هذا لفظه : وأنا كنت معه يوم قال : يأتي تسع نفر من حضرموت <sup>(٣)</sup> فيسلم منهم ستة ولا يسلم منهم ثلاثة ، فوقع في قلوب كثير من كلامه ماشاء الله أن يقع ، فقلت أنا : صدق الله ورسوله ، هو كما قلت يا رسول الله ، فقال : أنت الصدّيق الأكبر ويعسوب المؤمنين وإمامهم وترى ما أرى وتعلم ما أعلم ، وأنت أول المؤمنين إيماناً وكذلك خلقت الله ، و نزع منك الشك والضلال . فأت الهادي الثاني والوزير الصادق ، فلما أصبح رسول الله قعد في مجلسه ذلك وأنا عن يمينه إذ أقبل التسعة رهط من حضرموت حتى دنوا من النبي عليه السلام وسلموا فردّ عليهم السلام وقالوا : يا محمد اعرض علينا الإسلام ، فأسلم منهم ستة ولم يسلم الثلاثة فانصرفوا ، فقال النبي عليه السلام للثلاثة : أمّا أنت يا فلان فستموت بصاعقة من السماء ، وأمّا أنت يا فلان فسيضربك أفعى في موضع كذا وكذا ، وأمّا أنت يا فلان فأتك تخرج في طلب ملشية وإبل لك فيستقبلك ناس من كذا فيقتلوك ؛ فوقع <sup>(٤)</sup> في قلوب الذين أسلموا ، فرجعوا إلى رسول الله عليه السلام ، فقال لهم : ما فعل أصحابكم الثلاثة الذين تولّوا عن الإسلام

(١) البقي ، ١٩٤ .

(٢) لا يغنى عدم تناسب هذا السند مع تاريخ الكتاب المتقول عنه .

(٣) بالفتح ثم السكون وفتح الراء واليم : اسمان مركبان ، ناحية واسعة في شرقي عدن بقر

البحر وحولها رمال كثيرة تعرف بالاحفاف .

(٤) أي وقع الشك .

ج ٣٨ الباب ٦٥ : في أنه ﷺ سبق الناس في الإسلام والإيمان -٢١٥-

ولم يسلموا ؟ فقالوا : والذي بعثك بالحق نبياً ما جاوزوا مما قلت <sup>(١)</sup> وكل مات بما قلت ، وإنا جئناك لنجدد الإسلام ونشهد أنك رسول الله وأنت الأمين <sup>(٢)</sup> على الأحياء والأومات بعد هذا وهذه <sup>(٣)</sup> .

بيان : قوله : « بعد هذا وهذه » متعلق بقوله : « نجدد ونشهد » والمراد ما شاهدوا من معجزاته أولاً وأخيراً أو أخيراً فقط .

٢٠ - شف : من الكتاب المذكور عن أبي إسحاق الهمداني ، عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود أنه قال : بينما نحن جلوس ذات يوم بباب رسول الله ﷺ فنظرت خروجه إلينا إذ خرج فقمنا له تفخيماً وتعظيماً وفيما علي بن أبي طالب ﷺ ، فقام فيمن قام ، فأخذ النبي بيده فقال : يا علي إني أحاجك ، فدمعت عيناه وقال : يا رسول الله فيم تحاجني وقد تعلم أنني لم أعاملك في شيء قط ؟ قال : أحاجك بالنبوة وتحاج الناس من بعدي بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقسم بالسوية وإقامة الحدود ؛ ثم قال النبي ﷺ : هذا أول من آمن بي وأول من صدقني ، وهو الصديق الأكبر وهو الفاروق الأكبر الذي يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين ، وضياء في ظلمة الضلال <sup>(٤)</sup> .

٢١ - قب : علي بن الجعد ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون » <sup>(٥)</sup> ، قال : صدق هذه الأمة علي بن أبي طالب ﷺ هو الصديق الأكبر والفاروق الأعظم ؛ ثم قال : « والشهداء عند ربهم » قال ابن عباس : وهم علي وحزرة وجعفر ، فهم صدقون وهم شهداء الرسل على أمتهم ، إنهم قد بلغوا الرسالة ؛ ثم قال : « لهم أجرهم » عند ربهم على التصديق بالنبوة « وتورهم » على الصراط .

(١) في المصدر ( د ) : ما جاوزوا ما قلت .

(٢) « وأنت الأمين » .

(٣) اليقين ، ١٩٦ .

(٤) اليقين ، ١٩٨ .

(٥) سورة الحديد : ١٩ وما بعدها .

مالك بن أنس ، عن سمي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين <sup>(١)</sup> يعني محمداً » والصدّيقين « يعني عليّاً وكان أول من صدّقه » والشهداء ، يعني عليّاً وجهراً وحزّة والحسن والحسين عليهم السلام ، النبيّون كلّهم صدّيقون وليس كلّ صدّيق نبيّاً ، والصدّيقون كلّهم صالحون وليس كلّ صالح صدّيقاً ، ولا كلّ صدّيق شهيد ؛ وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام صدّيقاً شهيداً صالحاً فاستحق ما في الآيتين من وصف سوى النبوة .

وكان أبوذر يحدث شيئاً فكذب به ، فقال النبي عليه السلام : ما أنظمت الخضراء الخبر ، فدخل وقتئذ علي عليه السلام فقال عليه السلام : إلاً [أن] هذا الرجل المقبل فإتته الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم ،

ابن بطّة في الإبانة وأحمد في الفضائل عن عبدالرحمان بن أبي ليلى ، عن أبيه ؛ وشيرويه في الفردوس عن داود بن بلال قال النبي عليه السلام : الصدّيقون ثلاثة : علي بن أبي طالب وحبيب النجار ومؤمن آل فرعون - يعني خرقيل - و في رواية : وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم .

وذكر أمير المؤمنين مراراً : أنا الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم .  
ابن عباس عن النبي عليه السلام : إن عليّاً صدّيق هذه الأمة وفاروقها ومحدثها ، وإتته هارونها ويوشعها وآصفها وشمعونها ، إتته باب حطتها وسفينة نجاتها ، إتته طالوتها وزو قريتها .

كعب الحبر : إتته سأل عبدالله بن سلام قبل أن يسلم : يا محمد ما اسم علي فيكم ؟ قال : عندنا الصدّيق الأكبر ، فقال عبدالله : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، إتته لنجد في التوراة : محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة . أنشد .

أول من صدّيق به \* وهو مجلي كربه

الحسن ، عن أبي ليلى الغفاري قال رسول الله عليه السلام : ستكون من بعدي فتنة ، فإذا



كان كذلك فالزموا علي بن أبي طالب ، فإنه الفاروق بين الحق والباطل . استخرجه شيرويه في الفردوس .

وسمي فاروقاً لأنه يفرق بين الجنة والنار ؛ وقيل : لأن ذكره يفرق بين محبيه ومبغضيه (١) .

٢٢ - بشا : محمد بن علي بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن سعيد بن محمد الواعظ عن علي بن أحمد الجرجاني ، عن محمد بن يعقوب الملقلي ، عن إبراهيم بن سليمان ، عن إسحاق بن بشر ، عن خالد بن الحارث ، عن عوف ، عن الحسن ، عن أبي ليلى الغفاري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ستكون من بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب ، فإنه أول من يراني وأول من يصفحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمة ، يفرق بين الحق والباطل ، وهو يسوب المؤمنين وإمام يسوب المنافقين (٢) .

٢٣ - قب : كان للنبي ﷺ بيعة عامة وبيعة خاصة ، فالخاصة بيعة الجن ولم يكن للإس فيها نصيب ، وبيعة الأنصار ولم يكن للمهاجرين فيها نصيب ، وبيعة العشيرة ابتداءً وبيعة الغدير انتهاءً ، وقد تفرّد علي عليه السلام بهما وأخذ بطرفيهما ، وأما البيعة العامة فهي بيعة الشجرة ، وهي سمره أو أراك عند بشر الحديبية ، ويقال لها بيعة الرضوان لقوله : « لقد رضي الله عن المؤمنين (٣) » والموضوع مجهول والشجرة مفقودة ، فيقال : إنهما بروحاء ، فلا يدري أروحاء مكّة عند الحمام أو روحاء في طريقها ؟ وقالوا : الشجرة ذهبت السيول بها ، وقد سبق أمير المؤمنين عليه السلام الصحابة كلهم في هذه البيعة أيضاً بأشياء :

منها أنه كان من السابقين فيه ، ذكر أبو بكر الشيرازي في كتابه عن جابر الأنصاري أن أول من قام للبيعة أمير المؤمنين عليه السلام ثم أبو سنان عبد الله بن وهب الأسدي ، ثم سلمان الفارسي ، وفي أخبار الكشي : إن أول من بايع عمار يعني بعد علي

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٧١ و ٥٧٢ . وفيه : يفرق بين محبه ومبغضه .

(٢) بشارة المصطفى ، ١٨٦ .

(٣) سورة النح : ١٨ .

ثم إنه أولى الناس بهذه الآية ، لأن حكم البيعة ما ذكره الله تعالى وإن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والفرآن <sup>(١)</sup> ، الآية ، ورووا جميعاً عن جابر الأنصاري أنه قال : بايعنا رسول الله ﷺ على الموت .

وفي معرفة النسوي أنه سئل سلمة : على أي شيء كنتم تباعون تحت الشجرة ؟ قال : على الموت .

وفي أحاديث البصريين عن أحمد قال أحمد بن يسار : إن أهل الحديبية بايعوا رسول الله ﷺ على أن لا يفرّوا . وقد صح أنه لم يفرّ في موضع قط ولم يصح ذلك لغيره .

ثم إن الله تعالى علّق الرضى في الآية بالمؤمنين ، وكان أصحاب البيعة ألفاً وثلاثمائة من ابن أوفى ؛ وألفاً وأربعمائة ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ؛ وألفاً وخمسة مائة ، عن ابن المسيب ؛ وألفاً وستمائة ، عن ابن عباس ؛ ولا شك أنه كان فيهم جماعة من المناقبين مثل جدد بن قيس <sup>(٢)</sup> وعبد الله بن أبي بن سلول .

ثم إن الله تعالى علّق الرضى في الآية بالمؤمنين الموصوفين بأوصاف : قوله : « فعلم ما قلوبهم فأنزل السكينة عليهم » <sup>(٣)</sup> ، ولم ينزل السكينة على أبي بكر في آية الغار ، قوله :

(١) سورة التوبة : ١١١ .

(٢) قال في اسد الغابة ( ١ : ٧٤ ) ، جدد بن قيس كان ممن يظن فيه النفاق ، وفيه نزل قوله تعالى : « ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا » وذلك إن رسول الله قال لهم في غزوة تبوك : « اغزوا الروم تنالوا بنات الإصفر » فقال جدد بن قيس قد علمت الإصفر أي إذا رأيت النساء لم أصبر حتى الفتنة ولكن احببك بآلى ، فنزلت « ومنهم من يقول ائذن لي » الآية ، وكان قد ساد في الجاهلية جميع بني سلمة ، فانزع رسول الله ﷺ ، وجعل مكانه في القباة صرو بن الجموح ، وحضر يوم الحديبية فبايع الناس رسول الله ﷺ إلا الجدد بن قيس ، فانه استتر تحت بطن ناقته .

(٣) سورة الفتح : ١٨ .

ج ٣٨ الباب ٦٥ : في أنه ﷺ سبق الناس في الإسلام والإيمان - ٢١٩ -

« فأنزل الله سكينته عليه <sup>(١)</sup> » قال السديّ « ومجاهد : فأول من رضي الله عنه بمن بايعه عليّ ، فعلم بما في قلبه من الصدق والوفاء .

ثم إن من حكم البيعة ما ذكره الله : « وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً <sup>(٢)</sup> » وقال : « إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه <sup>(٣)</sup> » ، وإنما سميت بيعة لا تساهدت على بيع أنفسهم بالجنة ، للزومهم في الحرب إلى النصر ، وقال ابن عباس : أخذ النبي ﷺ تحت شجرة السمررة بيعتهم على أن لا يفرّوا ، وليس أحد من الصحابة إلّا تقض عهده في الظاهر بفعل أم بقول ، وقد ذمهم الله فقال في يوم الخندق : « ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولّون الأديار <sup>(٤)</sup> » وفي يوم حنين « وضافت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين <sup>(٥)</sup> » ويوم أحد « إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم <sup>(٦)</sup> » ، وانهمز أبو بكر و عمر في يوم خيبر بالإجماع وعليّ ﷺ في وفائه اتفاق ، فإنه لم يفرّ قط ، وثبت مع رسول الله ﷺ حتى نزلت « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه <sup>(٧)</sup> » ، ولم يقل كل المؤمنين « فمنهم من قضى نحبه » يعني حمزة وجعفر وعبيدة ومنهم من ينتظر ، يعني عليّاً .

ثم إن الله تعالى قال : « وأثابهم فتحاً قريباً <sup>(٨)</sup> » يعني فتح خيبر ، وكان على يد عليّ بالاتفاق ، وقد وجدنا النكث في أكثرهم خاصة في الأول والثاني لما فسدوا في

(١) سورة التوبة : ٤٠ .

(٢) سورة النحل : ٩٦ .

(٣) سورة الفتح : ١٠ .

(٤) سورة الاحزاب : ١٥ .

(٥) سورة التوبة : ٢٥ .

(٦) سورة آل عمران : ١٥٣ .

(٧) سورة الاحزاب : ٢٣ ، وما بعدها ذيلها .

(٨) سورة الفتح : ١٨ .

تلك السنة إلى بلاد خيبر ، فانهزم الشيخان ؛ ثم انهزموا كلهم في يوم حنين فلم يثبت منهم تحت راية عليٍّ إلا ثمانية من بني هاشم ، ذكرهم ابن قتيبة في المعارف ، قال الشيخ المفيد في الارشاد<sup>(١)</sup> : وهم العباس بن عبدالمطلب عن يمين رسول الله ، والفضل بن العباس ابن عبدالمطلب عن يساره ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ممسك بسرجه عند بقلته<sup>(٢)</sup> ، وأمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام بين يديه يقاتل بسيفه ، ونوفل بن الحارث ابن عبدالمطلب وربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب وعبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب بن عبدالمطلب حوله .

وقال العباس :

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة \* ومن فرّ قد فرّ منهم فأقشعوا<sup>(٣)</sup>  
مالك بن عباد :

لم يواسي النبيّ خير بني ها \* شم عند السيوف يوم حنين  
هرب الناس غير تسعة رهط \* فهم يهتفون بالناس أين  
والتاسع أيمن بن عبيد قتل بين يدي النبيّ عليه السلام ،

العوفي :

وهل يبعة الرضوان إلا أمانة \* فأول من قد خانها السلفان  
ثم إن النبيّ عليه السلام إنما كان يأخذ البيعة لنفسه ولغيره ، وروى الحافظ ابن مردويه في كتابه بثلاثة طرق عن الحسين بن زيد بن عليٍّ بن الحسين ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : أشهد لقد حدثني أبي عن أبيه عن جدّه عن الحسين بن عليٍّ عليهم السلام قال : لما جاءت الأنصار تباع رسول الله عليه السلام على العقبة قال : قم يا عليٍّ ، فقال عليٍّ : على ما أبايعهم

(١) ص ٦٤ و ٦٥ .

(٢) في المصدر « عند بقلته » ولا يناسب المقام . و في الارشاد « عند نفر بقلته » قال في القاموس ( ١ : ٢٨٣ ) : التفرد للباع والمضارب كالحياء للناقة ، وبالتحريك : السير في مؤخر السرج .

(٣) في المصدر : « وقد فر من قد فر منهم فأقشعوا » وأقشع القوم : تفرقوا .

يا رسول الله؟ قال : على أن يطاع الله فلا يعصى ، وعلى أن يمنعوا رسول الله وأهل بيته وذرّيته مما يمنعون منه أنفسهم وذراريهم .

ثم إنه ﷺ كان الذي كتب الكتاب بينهم ، ذكر أحمد في الفضائل عن حبة العربي وعن ابن عباس وعن الزهري أن كاتب الكتاب يوم الحديبية علي بن أبي طالب ﷺ . وذكر الطبري في تاريخه ما سنده عن البراء بن عازب عن قيس النخعي ، وذكر القطان ووكيع والثوري والسدي ومجاهد في تفاسيرهم عن ابن عباس في خبر ملوّل أن النبي صلى الله عليه وآله قال : ما كتبت يا علي حرفاً إلّا وجبرئيل ينظر إليك ويفرح ويستبشر بك ،

وأمابيعة العشيرة قال النبي ﷺ : بعثت إلى أهل بيتي خاصة وإلى الناس عامة وقد كان بعد مبعثه بثلاث سنين على ما ذكره الطبري في تاريخه والخر كوشي في تفسيره ونجد بن إسحاق في كتابه عن أبي مالك عن ابن عباس وعن ابن جبير أنه لما نزل قوله : « وأنذر عشيرتكم الأقربين »<sup>(١)</sup> جمع رسول الله ﷺ بني هاشم وهم يومئذ أربعون رجلاً ، وأمر علياً أن ينضج رجل شاة وخبز لهم صاعاً من طعام وجاء بعس من لبن ، ثم جعل يدخل إليه عشرة عشرة حتى شبعوا ، وإن منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب الفرق<sup>(٢)</sup> . وفي رواية مقاتل عن الضحّاك عن ابن عباس أنه قال : وقد رأيتم هذه الآية ما رأيتم ؛ وفي رواية البراء بن عازب وابن عباس أنه بدرهم أبولهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل ثم قال لهم النبي ﷺ : إني بعثت إلى الأسود<sup>(٣)</sup> والأبيض والأحمر ، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، وإني لا أملك لكم من الله شيئاً إلّا أن تقولوا : « لا إله إلّا الله » فقال أبولهب : ألهذا دعوتنا ؟ ثم تفرّقوا عنه ، فنزلت « مبيت يدا أبي لهب ومب » ثم دعاهم دفعة ثانية وأطعمهم وسقاهم ثم قال لهم : يا بني عبدالمطلب أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكامها ، وما بعث الله نبيّاً إلّا جعل له وصياً أخاً ووزيراً ، فأيتكم يكون

(١) سورة الشعراء : ٢١٤ .

(٢) الفرق : ضم أوله ، إلهاء ، يتكلم به .

(٣) في المصدر : على الأسود .

أخي ووزير ووصي ووارثي وقاضي ديني؟ وفي رواية الطبري عن ابن جبير وابن عباس فأيتكم يؤازرنني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصي وخليفتي فيكم؟ فأحجم القوم<sup>(١)</sup>، وفي رواية أبي بكر الشيرازي عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس وفي مسند العشرة وفضائل الصحابة عن أحمد بن إسحاق عن ربيعة بن ربيعة بن ناجد عن علي عليه السلام: فأيتكم يبأييني على أن يكون أخي وصاحبي؟ فلم يبق إليه أحد، وكان علي أصغر القوم يقول: أنا، فقال في الثالثة أجل، وضرب بيده على يده [ي] أمير المؤمنين.

وفي تفسير الخركوشي عن ابن عباس وابن جبير وأبي مالك وفي تفسير الثعلبي عن البراء بن عازب: فقال علي عليه السلام وهو أصغر القوم: أنا يا رسول الله، فقال: أنت، فلذلك كان وصيه قالوا: فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمر عليك. ومن تاريخ الطبري<sup>(٢)</sup>: فأحجم القوم، فقال علي: أنا يا بني الله أكون وزيرك عليه، فخذ برقبتي ثم قال: هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون فيقولون لأبي طالب: قد أمر أن نسمع لابنك وتطيع.

وفي رواية الحارث بن نوفل وأبي رافع وعباد بن عبد الله الأسدي عن علي عليه السلام: فقلت: أنا يا رسول الله، قال: أنت وأدناي إليه وتقل في في، فقاموا يتضحكون ويقولون: بش ما حبا<sup>(٣)</sup> ابن عمه إذ اتبعه وصدقته.

تاريخ الطبري عن ربيعة بن ناجد أن رجلاً قال لعلي: يا أمير المؤمنين سمع ورثت ابن عمك دون عمك؟ فقال عليه السلام بعد كلام ذكر فيه حديث الدعوة: فلم يبق إليه كنتمن أصغر القوم<sup>(٤)</sup>، قال: فقال اجلس، ثم قال ذلك ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس، حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يده، قال: فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي،

(١) حجم وأحجم من الشيء: كف أو نكس هية.

(٢) في المصدر: وفي تاريخ الطبري.

(٣) حبا: كذا: إعطاء.

(٤) في المصدر: فلم يبق إليه أحد فقامت إليه وكنت من أصغر القوم.

ج ٣٨ الباب ٦٥ : في أنه ﷺ سبق الناس في الإسلام والإيمان - ٢٢٣ -

وفي حديث أبي رافع أنه قال أبو بكر للعباس: أشهدك الله تعلم أن رسول الله ﷺ جمعكم<sup>(١)</sup> وقال: يا بني عبدالمطلب إنه لم يبعث الله نبياً إلا جعل له من أهله وزيراً وأخاً ووصياً وخليفة في أهله، فمنهم<sup>(٢)</sup> منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووارثي وصيتي وخليفتي في أهلي؛ فبايعه عليٌّ على ما شرط له. وإذا صح هذه الجملة وجبت إمامته بعد النبي ﷺ بلا فصل<sup>(٣)</sup>.

٢٤ - فر: الحسين بن محمد بن مصعب البجلي معنعاً عن علي بن أبي طالب قال: لما نزلت هذه الآية<sup>(٤)</sup> وأنذر عشيرتك الأقربين<sup>(٥)</sup>، دعاني رسول الله ﷺ فقال: يا عليّ إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنني متى أبادتهم<sup>(٦)</sup> بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمتُ حتى جاءني جبرئيل فقال: يا محمد إنك إن لا تفعل ما تؤمر به يعدّ بك ربك، فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة وأملأ لنا صساً من لبن واجمع لي بني عبدالمطلب حتى أعلمهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون أو ينقصون، فيهم أئمامه أبوطالب وحزرة والعباس وأبولهب، فلما اجتمعوا إليه دعا بالطعام الذي صنعتُ لهم فجلّنا به، فلما وضعته تناول رسول الله ﷺ جذرة<sup>(٧)</sup> لحم فشققها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصحيفة<sup>(٨)</sup> ثم قال: خذوها<sup>(٩)</sup> بسم الله، فأكل القوم حتى ما لهم شيء من حاجة ولا أرى إلا مواضع

(١) في المصدر: قد جمعكم.

(٢) > : فمن يقوم.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٥٢ - ٢٥٥.

(٤) في المصدر: لما نزلت هذه الآية على النبي.

(٥) سورة الشعراء: ٢١٤.

(٦) في المصدر: متى أبدا بهم.

(٧) الجذرة: القطعة.

(٨) الصحيفة: قطعة كبيرة منسطة تشبه القصة.

(٩) في المصدر: ثم قال: كلوا.

أبيهم ، وإيم الذي <sup>(١)</sup> نفس عليّ يده أن كان الرجل الواحد منهم أياً كل مثل ما قدمت لجميعهم ، ثم قال : اسق القوم ، فجئتهم بذلك العس فشرّبوا منه حتى رويوا جميعاً <sup>(٢)</sup> ، وإيم الله أن كان الرجل الواحد منهم يشرب مثله ، فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بدرهم <sup>(٣)</sup> أبولهب إلى الكلام فقال : لهدّ ما سحركم صاحبكم ! فتفرّق القوم ولم يكلمهم النبي ﷺ فقال الغد : يا عليّ إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت فتفرّق القوم قبل أن أكلمهم ، فأعدّ لنا من الطعام مثل ما صنعت ثمّ أجمعهم لي ، ففعلت ثمّ جمعتهم له ، ثمّ دعا بالطعام فقرّبته لهم <sup>(٤)</sup> ، ففعل كما فعل بالأمس ، وأكلوا حتى مالهم بشيء من حاجة ، ثمّ قال : اسقهم ، فأتيتهم بذلك العس فشرّبوا حتى رويوا منه جميعاً ، ثمّ تكلم رسول الله ﷺ على الله عليه وآله فقال : يا بني عبدالمطلب إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتهم به ، إني قد جئتهم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله تبارك وتعالى أن أدعوكم ، فأيتكم يؤازري على أمري على أن يكون أخي وصيّي وخليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم عنها <sup>(٥)</sup> جميعاً ، قال : قلت - وإني لأحدثهم سنّاً وأرمضهم <sup>(٦)</sup> عيناً وأعظمهم بطناً وأحشهم ساقاً <sup>(٧)</sup> - قلت : أنا يا بني الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتي ثمّ قال : هذا أخي وصيّي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا ، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد أسرك أن تسمع لعليّ وتطيع <sup>(٨)</sup>.

بيان : قال الجزري : فيه « إن أباً لهب قال : لهدّ ما سحركم صاحبكم » ، لهدّ كلمة يتعجب بها ، يقال : لهدّ الرجل أي ما أجلده ويقال : إنه لهدّ الرجل أي

(١) في المصدر : وإيم الله الذي .

(٢) > فشرّبوا وروي .

(٣) < يدره .

(٤) في المصدر و ( د ) قرّبه لهم .

(٥) ليست كلمة « عنها » في المصدر .

(٦) رمضت عنه : حيث حرّكته أن تحترق .

(٧) حيث الساق ، وقت .

(٨) تفسير لفرات : ١١٢ .



ج ٣٨ الباب ٦٥ : في أنه ﷺ سبق الناس في الإسلام والإيمان - ٢٢٥ -

لنعم الرجل وذلك إذا أُنْثِي عليه بجلد وشدة ، واللام للتأكيد (١) .  
 ٢٥ - فر : أبو القاسم العلويّ معنعناً عن ابن عباس في قوله تعالى : و السابقون السابقون أولئك المقربون (٢) ، قال : سابق هذه الأمة أمير المؤمنين (٣) .  
 ٢٦ - فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن جعفر بن محمد قال : سألته عن قول الله تعالى : « ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين » (٤) ، قال : ثلثة من الأولين ابن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون وحبيب النجار مؤمن آل ياسين (٥) ، وثلثة من الآخرين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ (٦) .

٢٧ - فر : محمد بن عيسى الدحقان معنعناً عن ابن عباس قال : قوله تعالى : « ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان » (٧) ، قال : هم ثلاثة نفر : مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب الأطاكية وعليّ بن أبي طالب (٨) .

٢٨ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عبيد الله بن عليّ قال : هذا كتاب جدّي عبيد الله بن عليّ ، فقرأت فيه : أخبرني عليّ بن موسى أبو الحسن عن أبيه عن جدّه جعفر ابن محمد عن آبائه ﷺ أن عليّاً أول من أسلم (٩) .

٢٩ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن أحمد بن عبدالعزيز ، عن عليّ بن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن محمد بن عون بن عبد الله بن الحارث ، عن أبيه ، عن ابن عباس في هذه الآية « وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً » (١٠) ، قال : أسلمت الملائكة في

(١) النهاية ٤ : ٢٤٢ .

(٢) سورة الواقعة : ١٠ و ١١ .

(٣) تفسير فرات : ١٧٧ .

(٤) سورة الواقعة : ٤٠ و ٣٩ .

(٥) في المصدر ، صاحب آل ياسين .

(٦) تفسير فرات : ١٧٧ و ١٧٨ .

(٧) سورة العشر : ١٠ .

(٨) تفسير فرات : ١٨٣ .

(٩) أمالي الشيخ : ٢١٨ .

(١٠) سورة آل عمران : ٨٣ .

السموات والمؤمنون في الأرض طوعاً ، أو لهم وسابقهم من هذه الأمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولكل أمة سابق ، وأسلم المناقون كرهاً ، وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام أول الأمة إسلاماً ، وأولهم من رسول الله المشرّكين قتلاً ، وقاتل من بعده المناقنين ومن أسلم كرهاً (١) .

٣٠- ير : أحمد بن محمد ، عن الحسن بن عليّ بن نعمان ، عن ابن مسكان ، عن عبد الرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن أمتي عرضت عليّ عند الميثاق وكان أول من آمن بي وصدقني عليّ عليه السلام وكان أول من آمن بي وصدقني حين بعثت ، فهو الصديق الأكبر (٢) .

٣١- ها : أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي ، عن محمد بن أبي الثلج ، عن أحمد بن القاسم عن سهل بن صالح ، عن عباد بن عبد الصمد ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين ، وذلك أنّه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأنّي محمد رسول الله (٣) إلا أنّني ومن عليّ (٤) .  
عم : عن أنس مثله (٥) .

٣٢- شا : بالإسناد عن أحمد بن القاسم ، عن إسحاق ، عن نوح بن قيس ، عن سليمان بن عليّ الهاشمي قال : سمعت معاذاً العدويّة يقول : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول على منبر البصرة : أنا الصديق الأكبر ، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم (٦) .

قب : معارف القتيبي وفضائل السمعاني ومعرفة النسوي عن معاذاً مثله (٧) .

(١) أمالي الشيخ : ٣٢٠ و ٣٢١ .

(٢) بصائر الدرجات ، ٢٣ .

(٣) في المصدر : وأن مصداً رسول الله .

(٤) ارشاد الشهيد : ١٤ .

(٥) اعلام الوری : ١٨٥ و ١٨٦ .

(٦) ارشاد الشهيد : ١٤ .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٤١ .

- ٣٣ - شف : أحمد بن مرويه من كتابه عن أحمد بن محمد بن عاصم ، عن عمران بن عبد الرحيم ، عن عبد السلام بن صالح ، عن علي بن هاشم بن البريد ، عن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي نذر رضي الله عنه أنه قال : سمعت النبي يقول لعلي عليه السلام : أنت أول من آمن بي وصدقني ، وأنت أول من يصفحني يوم القيامة وأنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة <sup>(١)</sup> .
- شف : من كتاب الأربعين تأليف أحمد بن إسماعيل القزويني ، عن داهر ، عن البيهقي ، عن محمد بن علي الأسفرائيني ، عن أحمد بن محمد بن إسماعيل ، عن مذكور بن سليمان ، عن عبد السلام بن صالح مثله <sup>(٢)</sup> .
- شف : من كتاب الأربعين تأليف محمد بن أحمد بن الحسين النهساوري ، عن عبد الرزاق ابن محمد بن مروي ، عن أبي رشيق العدل ، عن محمد بن زريق ، عن أبي حسين سفيان بن بشر عن علي بن هاشم مثله <sup>(٣)</sup> .
- ٣٤ - شف : من كتاب المناقب لمحمد بن يوسف الفراء ، عن محمد بن علي المقرئ عن الحسين بن الحسن ، عن علي بن هاشم مثله ، وفيه : والمال يعسوب الكفار <sup>(٤)</sup> .
- شف : من كتاب عتيق في المناقب عن الحكم بن سليمان عن علي بن هاشم مثله ؛ وفيه : المال يعسوب الكافرين <sup>(٥)</sup> .
- شف : من الكتاب العتيق قال : أخبرني يحيى بن صالح الجري ، عن الحسين الأشقر عن علي بن هاشم مثله <sup>(٦)</sup> .
- بشا : محمد بن عبد الوهاب الرازي ، عن محمد بن أحمد النهساوري ، عن عبد الرزاق

(١) اليقين ١٩٤١ و ١٩٥٠ .

(٢) > ١٩٥٠ .

(٣) > ١٩٧٠ .

(٤) > ٢٠٠٠ .

(٥) اليقين ٢٠١٠ .

ابن أحمد ، عن محمد بن جعفر بن الفضل ، عن أبي رشيق العدل ، عن محمد بن زريق مثله (١).  
٣٥ - قب . استفاضت الرواية أن أول من أسلم علي ثم خديجة ثم جعفر ثم زيد  
ثم أبو ذر ثم عمرو بن عبسة السلمي ثم خالد بن سعيد بن العاص ثم سمية أم عمار ثم  
عبدة بن الحارث ثم حمزة ثم خباب بن الارت ثم سلمان ثم المقداد ثم عمار ثم عبدالله  
ابن مسعود في جماعة ثم أبوبكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبدالرحمان  
ابن عوف وسعيد بن زيد (٢) وصهيب وبلال .

تاريخ الطبري إن عمر أسلم بعد خمسة وأربعين رجلاً وإحدى وعشرين امرأة .  
أنساب الصحابة عن الطبري التاريخي والمعارف عن القتيبي (٣) : إن أول من  
أسلم خديجة ثم علي ثم زيد ثم أبوبكر .

يعقوب النسوي في التاريخ قال الحسن بن زيد : كان أبو بكر الرابع في الإسلام .  
وقال القرظي : أسلم علي قبل أبي بكر واعترف الجاحظ في العثمانية بعدما  
كره وفراً أن زيدا وخباباً أسلما قبل أبي بكر ، ولم يقل أحد أنهما أسلما قبل علي عليه السلام  
وقد شهد أبوبكر لعلي عليه السلام بالسبق إلى الإسلام : روى أبو ذرعة الدمشقي وأبو إسحاق  
الثعلبي في كتابيهما أنه قال أبوبكر : يا أسفي على ساعة فقد مني فيها علي بن أبي طالب  
عليه السلام فلو سبقته لكان لي سابقة الإسلام .

تاريخ الطبري : قتادة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال :  
قلت لأبي : أكان أبوبكر أولكم إسلاماً ؟ فقال : لا ، ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلاً ،  
ولكن كان أفضلنا إسلاماً . وقال عثمان لأبي المؤمنين عليه السلام : إنك إن تربصت بي (٤) فقد  
تربصت بمن هو خير مني ومنك ، قال : ومن هو خير مني ؟ قال : أبوبكر وعمر . فقال :  
كذبت أنا خير منك ومنهما ، عبت الله قبلكم وعبدته بعدكم ؛ فأما شعر حسان بأن  
أبا بكر أول من أسلم فهو شاعر ! وعناده لعلي ظاهر ، وأما رواية أبي هريرة فهو من

(١) بشارة المصطفى : ١٢٤ .

(٢) في المصدر : سعد بن زيد .

(٣) كذا في النسخ والمصدر ؛ والصحيح : المعارف القتيبي .

(٤) ريس وتربص به ؛ انتظر له خيراً أو شراً يعمل به .

الغازلين ا وقد ضربه عمر بالدرة لكثرة روايته ، وقال : إتة كذوب ، وأما رواية إبراهيم النخعي فإتة ناصبي جدأ تخلف عن الحسين ﷺ و خرج مع ابن الأشعث في جيش عبيد الله بن زياد إلى خراسان ، وكان يقول : لا خير إلا في النيزد الصلب .  
وأما الروايات في أن علياً أول الناس إسلاماً فقد صنف فيه كتب ، منها ما رواه السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله : والسابقون السابقون أولئك المقربون<sup>(١)</sup> . فقال : سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب .

مالك بن أنس عن أبي صالح عن ابن عباس إتها نزلت في أمير المؤمنين ﷺ سبق والله كل أهل الإيمان إلى الإيمان ، ثم قال : والسابقون كذلك يسبق العباد يوم القيامة إلى الجنة .

كتاب أبي بكر الشيرازي : مالك بن أنس ، عن سمي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : « والسابقون الأولون<sup>(٢)</sup> » نزلت في أمير المؤمنين ﷺ سبق الناس كلهم بالإيمان ، وصلى إلى القبلتين ، وبايع البيعتين : بيعة بدر وبيعة الرضوان ، وهاجر الهجرتين : مع جعفر من مكة إلى الحبشة ومن الحبشة إلى المدينة وروي عن جماعة من المفسرين أنها نزلت في علي عليه السلام .

وقد ذكر في خمسة عشر كتاباً فيما نزل في أمير المؤمنين بل في أكثر التفاسير أنه ما أنزل الله تعالى في القرآن آية : يا أيها الذين آمنوا ، إلا وعلي أميرها ، لأنه أول الناس إسلاماً .

الطنزي في الخصائص العلوية ، بالإسناد عن إبراهيم بن إسماعيل ، عن المأمون ، عن الرشيد ، عن المهدي ، عن المنصور ، عن جده ، عن ابن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : قال رسول الله ﷺ : يا علي أنت أول المسلمين إسلاماً وأول المؤمنين إيماناً .

أبو يوسف النسوي في المعرفة والتاريخ روى السدي عن أبي مالك عن ابن عباس

(١) سورة الواقعة ، ١٠ و ١١ .

(٢) سورة التوبة ، ١٠٠ .

قال رسول الله ﷺ : عليّ أول من آمن بي وصدقني .

أبو عبيد في حلية الأولياء والنطنزي في الخصائص بالإسناد عن الخديّ أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام - وضرب يده بين كتفيه - : يا عليّ سبع خصال لا يحاجّك فيهنّ أحد يوم القيامة : أنت أول المؤمنين بالله إيماناً ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأرقاهم بالرحمة ، وأقسمهم بالسوية ، وأعلمهم بالفضيلة ، وأعظمهم منزلة يوم القيامة .

أربعين الخطيب بإسناده عن مجاهد عن ابن عباس ؛ فضائل أحمد وكشف الثعلبي بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال : قال النبي ﷺ : إن سبّاق الأمة ثلاثة لم يكفروا طرفة عين : عليّ بن أبي طالب وصاحب ياسين <sup>(١)</sup> ومؤمن آل فرعون ، فهم الصديقون ، وعليّ أفضلهم .

فردوس الديلمي قال أبو بكر : قال رسول الله ﷺ : « ثلثة من الأولين و ثلثة من الآخرين <sup>(٢)</sup> » هما من هذه الأمة .

عنه بن فرات عن الصادق عليه السلام في هذه الآية « ثلثة من الأولين <sup>(٣)</sup> » ابن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون « وقليل من الآخرين <sup>(٤)</sup> » عليّ بن أبي طالب .

شرف النبي عن الحر كوشي أنه أخذ النعمي عليه السلام بيد عليّ عليه السلام فقال : ألا إن هذا أول من يصفحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر ، وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل ، وهذا يعسوب المسلمين والمال يعسوب الظالمين .

جامع الترمذي وإبابة العكبري وتاريخي الخطيب والطبري أنه قال زيد بن أرقم وعليم الكندي : أول من أسلم عليّ بن أبي طالب .

عنه بن سعد في كتاب الطبقات وأحمد في المسند قال ابن عباس : أول من أسلم بعد خديجة عليّ .

(١) ومؤمن آل ياسين خ ل .

(٢) سورة الواقعة : ٣٩ و ٤٠ .

(٣) (٤٥٣) > ١٣١ و ١٤٠ .

تاريخ الطبري وأربعين الخوارزمي قال محمد بن إسحاق : أول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وصلى معه وصدق به جاء من عند الله علي .  
مروان و عبد الرحمن التميمي قالوا : مكث الإسلام سبع سنين ليس فيه إلا ثلاثة : رسول الله وخديجة وعلي .

فضائل الصحابة عن العكبري وأحمد بن حنبل قال عباد بن عبد الله : قال علي : أسلمت قبل الناس بسبع سنين .

كتاب ابن مردويه الإصفهاني والمظفر السمعاني وأما علي سهل بن عبد الله المروزي عن أبي ذر وأنس - واللفظ لأبي ذر - أنه : قال النبي ﷺ : إن الملائكة صلت علي وعلى علي سبع سنين قبل أن يسلم بشر .

تاريخ بغداد والرسالة القوامية ومسند الموصلي وخصائص النطنزي أنه قال حبة العربي : قال علي ﷺ : بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء .

تاريخ الطبري وتفسير الثعلبي أنه قال محمد بن المنكدر وريعة بن أبي عبد الرحمن وأبو حازم المدني ومحمد بن السائب الكلبي وقتادة ومجاهد وابن عباس وجابر بن عبد الله وزيد بن أرقم وعمرو بن مرة وشعبة بن الحجاج : علي أول من أسلم .

وقد روى وجوه الصحابة وخيار التابعين وأكثر المحدثين ذلك ، منهم سلمان و أبوذر والمقداد وعمار وزيد بن صوحان وحذيفة وأبو الهيثم وخزيمة وأبو أيوب والخدري وأبي وأبوراغ وأم سلمة وسعد بن أبي وقاص وأبو موسى الأشعري وأنس بن مالك و أبو الطفيل وجبير بن مطعم وعمرو بن الحمق و حبة العربي وجابر الحضرمي والحارث الأعور وعباية الأسدي ومالك بن الحويرث وقتب بن العباس وسعيد بن القيس (١) ومالك الأشر وهاشم بن عتبة ومحمد بن كعب وابن مجاز (٢) والشعبي والحسن البصري وأبو البختري والواقدي وعبد الرزاق ومعمر والسدي ؛ والكتب يرواهاهم مشحونة .

(١) في المصدر : وسعد بن قيس . وكلاهما من الصحابة .

(٢) كلمة في النسخ ، وفي المصدر « أبو مجاز » ولم نذكر به قبيلاً عندنا من كتب الرجال ، نعم

قال في القاموس (٢ : ١٦٦) : وأبو مجاز لاحق بن حديد تابعي .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام :

صدّفته وجميع الناس في بهم \* من الضلالة والإشراك والنكد  
ولقد كان إسلامه عن فطرة وإسلامهم عن كفر ، وما يكون عن الكفر لا يصلح للنبوّة ،  
وما يكون من الفطرة يصلح لها ، ولهذا قوله عليه السلام : « إلا أنّه لا يبيّ بعدني ولو كان لكنته ،  
ولذلك قال بعضهم - وقد سئل : متى أسلم عليّ عليه السلام ؟ - قال : ومتى كفر ؟ ألا إنّ جدّد  
الاسلام .

تفسير قتادة وكتاب الشيرازي روى ابن جبير عن ابن عباس قال : والله ما من عبد آمن  
بالله إلا وقد عبد الصنم ، فقال : « وهو الغفور » لمن تاب من عبادة الأصنام ، إلا عليّ بن أبي  
طالب عليه السلام فإنّه آمن بالله من غير أن يكون عبد صنماً ، فذلك قوله : « وهو الغفور  
الودود »<sup>(١)</sup> ، يعني المحبّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام إذ آمن به من غير شرك .

سفيان الثوري ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله : « الذين آمنوا ،  
يا محمد الذين صدّقوا بالتوحيد » قال : هو أمير المؤمنين « ولم يلبسوا إيمانهم بظلم »<sup>(٢)</sup> أي  
ولم يخلطوا ، نظيرها « لم تلبسون الحقّ بالباطل »<sup>(٣)</sup> ، يعني الشرك ، لقوله : « إنّ الشرك  
لظلم عظيم »<sup>(٤)</sup> ، قال ابن عباس : والله ما من أحد إلا أسلم بعد شرك ما خلا أمير المؤمنين  
« أولئك لهم الأمان وهم مهتدون »<sup>(٥)</sup> ، يعني عليّاً .

الكافي : أبو بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام : إنهما قالا : إنّ الناس لما كذبوا  
برسول الله ﷺ هم الله تبارك وتعالى بهلاك أهل الأرض إلا عليّاً فما سواه بقوله : « فتولّ  
عنهم فما أنت معلوم »<sup>(٦)</sup> ، ثمّ بدّله فرحم المؤمنين ، ثمّ قال لنبيّه ﷺ : « وذكّر فإنّ  
الذكرى تنفع المؤمنين »<sup>(٧)</sup> .

(١) سورة البروج : ١٤ .

(٢) سورة الاحقاف : ٨٢ .

(٣) آل عمران : ٧١ .

(٤) لقمان : ١٣ .

(٥) سورة الداريات : ٥٤ و ٥٥ .



ج ٣٨ الباب ٦٥ : في أنه ﷺ سبق الناس في الإسلام والإيمان - ٢٣٣ -

وقد روى المخالف والمؤلف عن طرق مختلفة: منها عن أبي صبرة <sup>(١)</sup> ومصقلة بن عبد الله عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ قال : لو وزن إيمان علي بإيمان أمتي - وفي رواية وإيمان أمتي - لرجح إيمان علي على إيمان أمتي إلى يوم القيامة .  
وسمع أبو رجاء العطاردي قوماً يسبون علياً ، فقال : مهلاً و بلكم أنسبون أخا رسول الله ﷺ وابن عمه وأول من صدقه وآمن به ؟ والله <sup>(٢)</sup> مقام علي مع رسول الله ﷺ ساعة من نهار خير من أعماركم بأجمعها .  
العبد :

أشهد بالله لقد قال لنا \* محمد و القول منه ما خفي  
لو أن إيمان جميع الخلق تم ————— ن سكن الأرض ومن حل السما  
يجعل في كفة ميزان لكى \* يوفى بإيمان علي ما وفى  
وإنه مقطوع على باطنه ، لأنه ولي الله بما ثبت في آية التطهير و آية المباحلة و  
غيرهما ، وإسلامهم على الظاهر .

الفيرازي في كتاب النزول عن مالك بن أنس ، من حميد ، عن أنس بن مالك في قوله تعالى : « إن الذين آمنوا ، تركت في علي ﷺ صدق - وهو أول الناس برسول الله ﷺ الخبر .

الواحدي في أسباب نزول القرآن في قوله : « أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه » <sup>(٣)</sup> ، تركت في حمزة وعلي « فويل للقاسية قلوبهم ، أبولهب وأولاده .  
الباقر ﷺ في قوله : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين » <sup>(٤)</sup> ، علي بن أبي طالب .

وعنه ﷺ في قوله : « الذين يظنون أنهم ملأوا ربهم وأنهم إليه راجعون » <sup>(٥)</sup> ،

(١) في المصدر (د) ، عن أبي بصير . والصحيح « من أبي صبرة » بواسطة ظالم بن سراق و يقال سارق بن صبيح ، راجع اسد الغابة ٢٣١٥ .

(٢) في المصدر : وإن والله .

(٣) سورة الزمر : ٢٢ ، وما بينهما ذيلها .

(٤) د النساء : ١٤٤ .

(٥) د البقرة : ٤٦ .

نزلت في علي وعثمان بن مظعون ومبارو أصحاب . لهم «الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة» (١) ، نزلت في علي وهو أول مؤمن وأول مصل ، رواه الفلكي في إبانة ما في التنزيل عن الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس .

وعنه عليه السلام في قوله : « إنما يستجيب الذين يسمعون . والمؤمنى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون » (٢) ، نزلت في علي لأنه أول من سمع ، والميت الوليد بن عقبة .

وعنه عليه السلام في قوله : « إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله (٣) ، أن المعنى بالآية أمير المؤمنين عليه السلام .

الشيرازي في نزول القرآن عن عطاء ، عن ابن عباس ؛ والواحدي في الأسباب و النزول (٤) وفي الوسيط أيضاً عن ابن أبي ليلى ، عن حكم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ؛ والخطيب في تاريخه عن فوح بن خلف ، وابن بطنة في الإبانة ، وأحمد في الفضائل عن الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس ؛ والنطنزي في الخصائص عن أس ، والقشيري في تفسيره ، والزجاج في معانيه ، والثعلبي في تفسيره ، وأبو يعيم فيما نزل من القرآن في علي عليه السلام عن الكلبي ، عن أبي صالح ؛ وعن ابن لهيعة (٥) ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي العالية ، عن عكرمة ؛ وعن أبي عبيدة ، عن يونس ، عن أبي عمرو ، عن مجاهد كلهم عن ابن عباس ؛ وقد روى صاحب الأغاني وصاحب تاج التراجم عن ابن جبير وابن عباس و قتادة ، وروي عن الباقر عليه السلام - واللفظ له - أنه قال الوليد بن عتبة لعلي عليه السلام : أنا أحدك منك سناً وأبسط لساناً وأملأ حشواً للكتيبة ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس كما قلت يا فاسق - وفي روايات كثيرة : اسكت فإنما أت فاسق - فنزلت الآيات « أفمن

(١) سورة البقرة : ٨٢ .

(٢) د الاسم ، ٣٦ .

(٣) د النور ، ٥١ .

(٤) في أسباب النزول ط .

(٥) في النسخ « ومن أبي لهيعة » لكنه سهو ، والصحيح ما أبتناه ، وهو عبد الله بن لهيعة الضرمي المصري ، كان كثيراً الرواية في الحديث والإخبار ، يحكى عن ابن قتبية أنه عنه من رجال الشيعة ، ومن ابن عدي أنه ذكره قال : مفرط في التشيع ، يروى عنه مشايخ الحديث ، وحديثه مذكور في صحيح الترمذي وأبي داود وغيرهما ، توفي بصر سنة ١٧٤ .

كان مؤمناً ، <sup>(١)</sup> علي بن أبي طالب « كمن كان فاسقاً ، الوليد « لا يستوتون » ، أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، الآية أنزلت في علي « وأما الذين فسقوا » أنزلت في الوليد ، فأنشأ حسان :

أنزل الله و الكتاب عزيز \* في علي و في الوليد قرأنا  
فتبوا الوليد من ذاك فسقاً \* و علي مبوء إيماناً  
ليس من كان مؤمناً عرف الله \* كمن كان فاسقاً خوّاً  
سوف يجزي الوليد خزيّاً ونا \* رأو علي لاشك يجزي جنانا

وإنه ﷺ بقي بعد النبي ﷺ ثلاثين سنة في خيراته من الأوقات و الصدقات والصيام والصلاة والتضرع والدعوات وجهاد البغاة ، وبث الخطب والمواظ ، وبين السير والأحكام ، وفرق العلوم في العالم ، وكل ذلك من مزايا إيمانه . تفسير يوسف بن موسى القطان ووكيع بن الجراح وعطاء الخراساني إنه قال ابن عباس : « إنما المؤمنون الذين آمنوا صدقوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا <sup>(٢)</sup> » ، يعني لم يشكوا في إيمانهم نزلت في علي وجعفر وحزرة « وجاهدوا الأعداء » في سبيل الله « في طاعته » بأموالهم وأنفسهم <sup>(٣)</sup> أولئك هم الصادقون ، في إيمانهم ، فشهد الله لهم بالصدق والوفاء ، قال الضحاك : قال ابن عباس : في قوله : « الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله <sup>(٤)</sup> » ذهب علي بن أبي طالب ﷺ بشرفها .

وروي عن النبي ﷺ أن رجلين كانا متواخين ، فمات أحدهما قبل صاحبه ، فصلّى عليه النبي ﷺ ثم مات الآخر ، فمَثَل الناس بينهما ، فقال ﷺ : فأين صلاة هذا من صلاته وصيامه بعد صيامه ؟ لما بينهما كما بين السماء والأرض .

قال ابن البيّح في معرفة أصول الحديث : لا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أن علي بن أبي طالب ﷺ أول الناس إسلاماً ، وإنما اختلفوا في بلوغه ، فأقول : هذا طعن

(١) سورة السجدة : ١٨ ، وما بعدها ذيلها .

(٢) سورة العنكبوت : ١٥ .

(٣) الآية كلها ، « وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله » .

منهم على رسول الله ﷺ إذ كان قد دعاه إلى الإسلام وقبل منه ، وهو بزعمهم غير مقبول منه ولا واجب عليه ، بل إيمانه في صغره من فضائله ، وكان بمنزلة عيسى عليه السلام وهو ابن ساعة يقول في المهد : « إني عبد الله آتاني الكتاب <sup>(١)</sup> » ، وبمنزلة يحيى « وآميناه الحكم صيباً <sup>(٢)</sup> » ، والحكم درجة بعد الإسلام ، وقدرتهم في حكم سليمان وهو صبي ، وفي دانيال ، وصاحب جريح ، وشاهد يوسف : وصبي الأخدود ، وصبي العجوز ، وصبي مشاطة بنت فرعون ، وأخذهم الحديث عن عبد الله بن عمر وأمثاله من الصحابة ، وأن النبي ﷺ قال لوفد : « أيؤمكم أقرأكم » ، فقد موأ عمرو بن سلمة وهو ابن ثمان سنين ، قال : وكانت عليّ بركة إذ أسجدت أنكشفت <sup>(٣)</sup> ، فقالت امرأة من القوم : واروا سواة إمامكم ! وكان أمير المؤمنين عليه السلام ابن تسع في قول الكلبي ، وقال الشافعي : حكمنا بإسلامه لأن أقل البلوغ تسع سنين ؛ وقال مجاهد وعنه بن إسحاق وزيد بن أسلم وجابر الأنصاري : كان ابن عشر ، يباهه أنه عاش بقول العامة ثلاثاً وستين سنة ، فعاش مع النبي ﷺ ثلاثاً وعشرين سنة وبقي بعده تسعاً وعشرين سنة وستة أشهر ؛ وقال بعضهم : ابن إحدى عشرة سنة ؛ وقال أبو طالب الهاروني : ابن اثنتي عشرة سنة ؛ وقالوا : ابن ثلاث عشرة سنة وقال أبو طيب الطبري : وجدت في فضائل الصحابة عن أحمد بن حنبل أن قتادة روى أن علياً أسلم وله خمس عشرة سنة ، ورواه النسوي في التاريخ وقد روى نحوه عن الحسن البصري ؛ قال قتادة : أما بيته : « غلاماً ما بلغت أو ان حلمي ، إنما قال : قد بلغت <sup>(٤)</sup> .

٣٦ - شي : عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أخبرنا بأفضل مناقبك ، قال : نعم كنت أنا وعبّاس وعثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام ، قال عثمان بن أبي شيبة : أعطاني رسول الله ﷺ الخرافة - يعني مفاتيح الكعبة - وقال العباس : أعطاني رسول الله ﷺ السقاية وهي زمزم ، ولم يؤتكم شيئاً يا علي ، قال : فأنزّل الله « أ جعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في

(١) سورة مريم : ٣٠ .

(٢) > > ١٢٠ .

(٣) أي انكشفت سواتي .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٤٠ - ٢٤٦ .

سبيل الله لا يستون عند الله<sup>(١)</sup>.

٣٧- شى : عن أبي بصير عن أحدهما في قول الله : « أجعلتم سقاية الحاج » وعمارمة المسجد الحرام ، قال : نزلت في علي وحمزة وجعفر والعباس وشيبة ، إنهم فخرُوا في السقاية ، وأنزل الله « أجعلتم سقاية الحاج » إلى قوله : « واليوم الآخر » الآية ، فكان علي وحمزة وجعفر والعباس ؓ الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستون عند الله<sup>(٢)</sup>.

٨- ضه : قال عيسى بن سواد بن الجعد : حدثني محمد بن المنكدر وريعة بن أبي عبد الرحمن وأبو حازم والكلبي قالوا : علي أول من أسلم ، قال الكلبي : وهو ابن تسع سنين ، وقال محمد بن إسحاق : كان أول ذكر آمن برسول الله معه وصدق بهما جاء من عند الله<sup>(٣)</sup> علي بن أبي طالب ؓ وهو يومئذ ابن عشر سنين ، وكذلك قال مجاهد ؛ وقال جابر : بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى علي ؓ يوم الثلاثاء ، وقيل : أسلم علي وهو ابن أربع عشر سنة ، وقيل : ابن إحدى عشرة سنة ، وقيل اثنتي عشرة وهاجر إلى المدينة وهو ابن أربع وعشرين سنة.

قال محمد بن إسحاق : وكان مما أنعم الله تعالى به على علي بن أبي طالب ؓ أنه كان في حجر رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup> قبل الإسلام ، فحدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد بن جبير<sup>(٥)</sup> قال كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب وما صنع الله له وأراد به من الخير أن قریشاً أصابتهم أزمة شديدة<sup>(٦)</sup> وكان أبوطالب ذا عيال كثير ، فقال رسول الله ﷺ للعباس عمه وكان من أسن بني هاشم : يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس مامرى من هذه الأزمة ، فانطلق بنا فلنخفف<sup>(٧)</sup> عنه من عياله ، آخذ

(٢٠١) مخطوط ، وأوردها في البرهان ٢ : ١٠٠ . و الآية في سورة التوبة : ١٩ وقد مر

في ج : ٣٦ ص ٣٤ : أن الصحيح شيعة بن عثمان (ب)

(٣) في المصدر : وصلى معه وصدق بهما جاء به من عند الله .

(٤) « في حجر النبي .

(٥) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر ، من مجاهد عن ابن جبير .

(٦) الأزمة : الشدة والضيقة . التقط .

(٧) في المصدر : نطف .

من بنيه رجلاً وتأخذ أنت رجلاً<sup>(١)</sup> فنكفيهما عنه ، قال العباس : نعم ، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا : إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه ، فقال لهما أبو طالب : إن تركتما لي عيلاً فاصنعا ما شئتما ، فأخذ رسول الله ﷺ علياً وضمه إليه وأخذ عباساً جعفرأ فضمه إليه فلم يزل علي بن أبي طالب عليه السلام مع رسول الله ﷺ حتى بعثه نبياً ، واتبعه علي فآمن به وصدقته ، ولم يزل جعفر عند العباس<sup>(٢)</sup> حتى أسلم واستغنى عنه<sup>(٣)</sup> .

كشف : أبو المؤيد بإسناده عن محمد بن إسحاق مثله ثم قال : والقصة مشهورة<sup>(٤)</sup> ٣٩- ضه : عن أبي الحسن علي بن عبدالله بن أبي سيف المدائني قال : كتب معاوية إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : يا أبا الحسن إن لي فضائل كثيرة : كان أبي سيداً في الجاهلية ، وصرت ملكاً في الإسلام ، وأنا صهر رسول الله ، وخال المؤمنين ، و كاتب الوحي فلما قرأ أمير المؤمنين عليه السلام كتابه قال أبا الفضائل يفتخر علي ابن آكلة الأكباد ؟ يا غلام اكتب وأملئ عليه علي عليه السلام :

|                         |   |                                      |
|-------------------------|---|--------------------------------------|
| محمد النبي أخى وصهرى    | * | وحمزة سيد الشهداء قمى                |
| وجعفر الذي يضعى ويمسى   | * | يطير مع الملائكة ابن أمى             |
| وبنت محمد سكنى وعرسى    | * | مشوب لحمها بلحمى ولحمى               |
| وسبطاً أحد ولداي منها   | * | فمن منكم له سهم كسمى ؟               |
| سبقتكم إلى الإسلام طراً | * | غلاماً ما بلغت أوان حلمى             |
| وأوجب لي ولايته عليكم   | * | رسول الله يوم غدیر خم <sup>(٥)</sup> |

(١) فى البصر : وتأخذ من بنيه رجلاً .

(٢) < : مع العباس .

(٣) روضة الواعظين ٧٥٠ و ٧٦٠ .

(٤) كشف الغطاء ٢٣ و ٢٤ . وفى ( ك ) د شى < و هو سهو .

(٥) فى البصر بعد ذلك ،

فلما قرأ معاوية قال : مزقه يا غلام لا يقرأ أهل الشام فيميلون نحو ابن أبي طالب <sup>(١)</sup> .

أقول : روى صاحب الديوان تلك الأبيات و زاد بعدها :

وأوصاني النبي على اختيار \* لامته رضي منكم بحكمي  
ألا من شاء فليؤمن بهذا \* وإلا فليمت كمدأ بغم  
أنا البطل الذي لم ينكروه \* ليوم كربة و ليوم سلم <sup>(٢)</sup>

٤٠ - كشف : من مناقب ابن المغازلي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى :  
« والسابقون السابقون » <sup>(٣)</sup> قال : سبق يوشع بن نون إلى موسى ، وسبق صاحب آل ياسين  
إلى عيسى ، وسبق علي بن أبي طالب ﷺ إلى محمد بن عبد الله ﷺ ، وهو أفضلهم .

ومن مسند أحمد بن حنبل عن عمر بن عبادة عن عبد الله قال : سمعت علي بن أبي  
طالب ﷺ يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصدوق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا  
كاذب مقتر ، ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين <sup>(٤)</sup> .

وقال أبو المؤيد بهذا الإسناد عن سلمان رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ  
يقول : أول الناس وروداً علي الحوض يوم القيامة أولهم إسلاماً علي بن أبي طالب .  
وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : صلت الملائكة علي و علي علي سبع  
سنين ، قيل : ولم ذلك يا رسول الله ؟ قال : لم يكن معي من الرجال غيره .

وفي رواية من مناقب الخوارزمي أيضاً قال : صلت الملائكة علي و علي علي سبع  
سنين ، وذلك أنه لم يرفع شهادة أن لا إله إلا الله إلى السماء إلا منبي و من علي وقد  
أورده الطبري <sup>(٥)</sup> صاحب الخصائص وقال : إلا منه ومني .

ونقلت من كتاب اليوافيت لأبي عمر الزاهد عن ليلى الفارسيه قالت : كنت امرأة

(١) روضة الواعظين ، ٧٦ .

(٢) الديوان : ١٠٥ .

(٣) سورة الواقعة ، ١٠ .

(٤) كشف الغطاء ، ٢٦ .

(٥) كذا في النسخ والمصدر ، لكنه سهو ، والصحيح النطنزي .

أخرج مع رسول الله ﷺ أدوي الجرحى ، فلما كان يوم الجمل أقبلت مع علي عليه السلام فلما فرغ دخلت على زينب عشيّة فقلت : حدّثيني هل سمعت من رسول الله ﷺ في هذا الرجل شيئاً ؟ قالت : نعم دخلت على رسول الله ﷺ وهو عائشة على فراش وعليهما قطيفة ، فأتى علي فاقمى <sup>(١)</sup> كجلسة الأعرابي ، فقال رسول الله ﷺ : إن هذا أول الناس إيماناً ، وأول الناس لقاءً لي يوم القيامة ، وآخر الناس لي عهداً عند الموت .

وعنه عن ابن عباس قال : نظر علي عليه السلام في وجوه الناس فقال : إني لأخو رسول الله ووزير ، ولقد علمتم أنني أولكم إيماناً بالله عز وجل ورسوله ، ثم دخلتم بعدي <sup>(٢)</sup> في الإسلام رسلاً رسلاً <sup>(٣)</sup> ، وإني لابن عم رسول الله ﷺ وأخوه وشريكه في نسبه ، وأبو ولده ، وزوج سيّدة ولده وسيّدة نساء العالمين ، ولقد عرفتم أننا ما خرجنا مع رسول الله ﷺ مخرجاً قط إلا رجعنا وأنا أحبكم إليه وأوثقكم في نفسه وأشدكم نكابة للعدو وأثراً في العدو ، ولقد رأيتم بعثته إيتى ببراءة ووقفته لي يوم غدير خم وقيامه إيتى معه ورفع يدي ، ولقد آخى بين المسلمين فما اختار لنفسه أحداً <sup>(٤)</sup> غيري ، ولقد قال لي : « أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة » ولقد أخرج الناس من المسجد وتركني ، ولقد قال : « أنت منسي بمنزلة هارن من موسى إلا أنه لابي بعدي » .

ومنه عن ابن عباس رضي الله عنه قال : لعلي عليه السلام أربع خصال ليس لأحد من الناس غيره : وهو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ﷺ ، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف ، وهو الذي صبر معه يوم المهراس <sup>(٥)</sup> وهو الذي غسله وأدخله قبره صلى الله عليهما .

(١) أقمى الرجل : جلس على استه . وفي المصدر (د) ، وعليهما قطيفة فأقمى على اه .

(٢) في المصدر : ثم دخلتم في الإسلام بعدي

(٣) الرسل - بكر الراء - : التمهّل والتؤدة والرفق . والرسل : الجماعة ، يقال : جاؤوا رسله أي جماعة جماعة .

(٤) في المصدر : أحداً لنفسه .

(٥) كتابة من غزوة أحد ، والمهراس : ماء بجبل أحد .



ج ٣٨ الباب ٦٥ : في أنه ﷺ سق الناس في الإسلام والإيمان - ٢٤١ -

ونقلت من مسند أحمد بن حنبل عن عليّ ﷺ أنه قال : اللهم إني لا أعرف أن عبداً لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك - ثلاث مرات - لقد صليت قبل أن يصلي الناس سبعاً .

ومنه عن حبة العربي قال : سمعت علياً ﷺ يقول : أنا أول من صلى مع رسول الله ﷺ .

ومن مسند أحمد ، عن عمرو بن ميمون قال : إني لجالس إلى ابن عباس إذا أتاه تسعة رهط قالوا : يا ابن عباس إنا أن تقوم معنا وإنا أن تخلونا يا هؤلاء ، فقال ابن عباس : بل أقوم معكم ، قال : وهو يومئذ صحيح لم يعم ، قال : فابتدؤوا لتعبدوا فلا تدري ما قالوا ، فجاء ينفذ<sup>(١)</sup> ثوبه وهو يقول : أف وت<sup>(٢)</sup> وقعوا في رجل له عشر ، وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ : « لا بعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله<sup>(٣)</sup> » قال : فاستشرف لها من استشرف ، قال : أين علي ؟ قالوا : هو في الرجل يطحن ، قال : وما كان أحدكم يطحن ؟ قال : فجاء وهو أرمداً لا يكاد أن يبصر ، قال : فنفت<sup>(٤)</sup> في عينه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاه إياه ، فجاء بصفية بنت حبي<sup>(٥)</sup> .

قال<sup>(٦)</sup> : ثم بعث ثلاثاً بسورة التوبة ، فبعث علياً خلفه فأخذها منه ، قال : ولا يذهب بها إلا رجل هو مني وأمانته .

(١) نفذ التوب : حركة ليرول منه الثبار .

(٢) الأف ، قلامة الظفر وسخ الاذن « أف » اسم فعل بمعنى أتضجر وأتكره . التث : وسخ الظفر . ويقال : فله أي قال له تنافأ وتنف لك أي تلوأ ويبدأ

(٣) في المصدر بعد ذلك : ويحبه الله ورسوله .

(٤) لت البصاق من فيه ، رمى به .

(٥) صفية بنت حبي بن أخطب إحدى أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله ، روى أنس بن مالك أن رسول الله لما افتتح خيبر وجمع السبي أتاه دحية بن خليفة فقال : أعطني جارية من السبي ، قال : اذهب فخذ جارية ، فذهب فأخذ صفية ، قيل يا رسول الله إنها سيدة قرينة والنضير ما تصلح إلا لك فقال رسول الله : خذ جارية من السبي غيرها ، وأخذها رسول الله واصطفاها وحبيها وأعتقها وتزوجها .

(٦) أي قال ابن عباس ، الثاني من الفضائل المشرفة الثابتة لأمير المؤمنين عليه السلام أن النبي بعث ثلاثاً اه وكذا فيما يأتي .

قال : وقال لبني عمه : أَيْكُمْ يواليني في الدنيا والآخرة ؟ قال : وعليّ جالس معهم فأبوا ، فقال عليّ عليه السلام : أنا أُوَالِيكَ في الدنيا والآخرة ، قال : فتركه ثم أقبل على رجل منهم فقال : أَيْكُمْ يواليني في الدنيا والآخرة ؟ فأبوا ، قال : فقال عليّ عليه السلام : أنا أُوَالِيكَ في الدنيا والآخرة ، فقال : أنت وليّ في الدنيا والآخرة .

قال : وكان أوّل من أسلم من الناس بعد خديجة .

قال : وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على عليّ و فاطمة وحسن وحسين صلوات الله عليهم فقال : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » (١) .

قال : وشريّ عليّ نفسه : ليس ثوب النبي ﷺ ثمّ نام مكانه ؛ قال : وكان المشركون يرمون رسول الله ، فجاء أبو بكر وعليّ نائم وأبو بكر يحسب أنّه نبيّ الله ؛ قال : فقال له عليّ : إنّ نبيّ الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه ، فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار ، قال : وجعل عليّ يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله ﷺ وهو يتضور (٢) ، قد لفّ رأسه في الثوب لا يخرج منه حتى أصبح ، ثمّ كشف عن رأسه فقالوا : إنّك للثيم كان صاحبك نرميه لا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك .

قال : وخرج الناس (٣) في غزاة تبوك ، قال : فقال له عليّ عليه السلام : أخرج معك ؟ فقال له نبيّ الله : لا ، فبكى عليّ عليه السلام فقال له : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّك لست بنبيّ ؟ لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي .

قال : وقال له رسول الله ﷺ : أنت وليّ في كلّ مؤمن من بعدي .

قال : وسدّ أبواب المسجد غير باب عليّ عليه السلام قال : فدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره .

قال : وقال ﷺ (٤) : من كنت مولاه فأينّ مولاه عليّ .

(١) سورة الاحزاب . ٤٣ .

(٢) تتضور : تلوّى من وجع خرب أو جوع .

(٣) في المصدر : وخرج بالناس .

(٤) قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : وأخبرنا الله عز وجل أنه قد رضي عنهم : عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم هل حدثنا أحد أنه سخط عليهم بعد ؟ .

ومن المسند عن ابن عباس قال : أول من صلى مع النبي ﷺ بعد خديجة علي عليه السلام وقال مرة : أسلم ، قال أبو المؤيد : وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : السابق ثلاثة : فالسابق إلى موسى يوشع بن نون ، والسابق إلى عيسى صاحب يس ، والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب ﷺ .

ومن المناقب عن عبد الله بن مسعود قال : إن أول شيء علمته من أمر رسول الله ﷺ : قدمت مكة <sup>(١)</sup> في عمومة لي ، فأرشدونا إلى العباس <sup>(٢)</sup> بن عبد المطلب ، فاقترعنا إليه وهو جالس إلى من ثم ، فجلسنا إليه ، فبينما نحن عنده إذا أقبل رجل من باب الصفا تملوه حمرة ، وله وفرة جمدة إلى أنصاف أذنيه ، أفنى الأنف ، برأق الثنايا ، أدعج العينين <sup>(٣)</sup> ، كث اللحية <sup>(٤)</sup> ، دقيق المسربة <sup>(٥)</sup> ، شثن الكفين <sup>(٦)</sup> ، حسن الوجه ، معه مراهق <sup>(٧)</sup> أو محتلم تقفوه امرأة قد سترت محاسنها ، حتى قصدوا نحو الحجر فاستلمه ، ثم استلمه الغلام ، ثم استلمته المرأة ، ثم طاف بالبيت سبعاً والغلام والمرأة يطوفان معه ؛ قلنا يا أبا الفضل : إن هذا الدين لم تكن نعرفه فيكم أو شيء حدث ؟ قال : هذا ابن أخي محمد بن عبد الله والغلام علي بن أبي طالب والمرأة امرأته خديجة بنت خويلد ، ما على وجه الأرض أحد يعبد الله تعالى بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة .

ومثله عن عفيف الكندي قال : كنت امرأة تاجراً ، قدمت الحج ، فأميت العباس ابن عبد المطلب لا يتاح منه بعض التجارة و كان امرأة تاجراً ، فوالله إني لعنده بمنى إذ

(١) في المصدر : أتى قدمت مكة .

(٢) في المصدر و ( د ) : فأرشدونا إلى العباس .

(٣) دحج العين ، صارت خديعة السواد مع سحتها فصاحبها د ادعج .

(٤) كث اللحية ، اجتمع شعرها وجد من غير طول .

(٥) السربة ، الشعر وسط الصدر إلى البطن .

(٦) أي غليظ الكفين .

(٧) راهق الغلام ، قارب العلم أي بلغ حد الرجال .

خرج رجل من خبأ قريب منه ، فنظر إلى الشمس ، فلما رآها قد مالت قام يصلي ، قال :  
ثم خرجت امرأة من الخبأ الذي خرج ذلك الرجل منه <sup>(١)</sup> فقامت خلفه فصلت ، ثم خرج  
غلام حين راحق الحلم من ذلك الخبأ فقام معه فصلي ، قال : فقلت للعباس : من هذا يا عباس ؟  
قال : هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي ، قال : فقلت : من هذه المرأة ؟ قال : امرأته  
خديجة بنت خويلد ، قال : فقلت : من هذا الفتى ؟ قال : علي بن أبي طالب ابن عمه - ~~عليه السلام~~ -  
قال : فقلت له : ما هذا الذي يصنع ؟ قال : يصلي و هو يزعم أنه نبي ، ولم يتبعه علي  
أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى ، وهو يزعم أنه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر ، وكان  
ضعيف - وهو ابن عم الأشعث بن قيس - يقول بعد ذلك وقد أسلم وحسن إسلامه : لو كان  
الله رزقني الإسلام <sup>(٢)</sup> يومئذ فأكون ثانياً مع علي عليه السلام .

وقد رواه بطوله أحمد بن حنبل في مسنده ، نقلته من الذي اختاره وجمعه عز الدين  
المحدث ، وتمامه من الخصائص <sup>(٣)</sup> بعد قوله : ثم استقبل الركن ورفع يديه فكبر ، وقام  
الغلام ورفع يديه وكبر ، ورفعت المرأة يديها وكبرت ، وركع وركعا وسجدا وسجدا  
وقنت وقتنا ، فرأينا شيئاً لم نعرفه ، أو شيء <sup>(٤)</sup> حدث بمكة ؟ فأنكرنا ذلك وأقبلنا على العباس  
فقلنا يا أبا الفضل ، الحديث بتمامه <sup>(٥)</sup> .

شاه : المطهر بن محمد البلخي ، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن أحمد بن القاسم ،  
عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، عن سعيد بن خيثم ، عن أسد بن عبيدة ، عن يحيى بن  
عفيف ، عن أبيه مثله <sup>(٦)</sup> .

ضه : روى محمد بن إسحاق بإسناده عن عفيف مثله <sup>(٧)</sup> .

(١) في المصدر : خرج منه ذلك الرجل .

(٢) > ، لو كان رزقني الله الإسلام .

(٣) أي خصائص النطنوى .

(٤) كذا في (ك) ، وفي غيره من النسخ والمصدر : أو شيئاً .

(٥) كشف الغبة : ٢٤ و ٢٥ .

(٦) ارشاد الفيد : ١٣ .

(٧) روضة الواعظين : ٧٥ .

٤١ - كشف : من مناقب الخوارزمي عن زيد بن أرقم قال : أول من صلى مع النبي ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ ومنه عن أبي رافع قال : صلى النبي ﷺ أول يوم الاثنين وصلى خديجة آخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد ؛ وصلى مستخفياً قبل أن يصلي مع النبي ﷺ (١) سبع سنين وأشهرًا .

قال الخوارزمي : هذا الحديث إن صح فتأويله صلى (٢) مع النبي ﷺ قبل جماعة تأخر إسلامهم ، لا أنه صلى سبع سنين قبل عبدالرحمان بن عوف وعثمان وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير ، فإن المدّة بين إسلام هؤلاء وإسلام علي ﷺ لا تمتدّ إلى هذه الغاية عند أصحاب السير والتواريخ كلهم .

وبهذا الإسناد عن عروة قال : أسلم علي ﷺ وهو ابن ثمان سنين ؛ ولبعض أهل الكوفة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في أيام صفين :

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته \* يوم الثمور من الرحمان غفرانا  
أوضحت من ديننا ما كان مشتبهاً \* جزاك ربك عنا فيه إحساناً (٣)  
نفسى فداء لخير الناس كلهم \* بعد النبي علي الخير مولانا  
أخي النبي ومولى المؤمنين معاً \* وأول الناس تصديقاً وإيماناً

ونقلت من أحاديث نقلها صديقنا عز الدين عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر المحدث الخبلي الرسفني الأصل الموصل الملقب بالملشأ - وكان رجلاً فاضلاً أديباً حسن المعاشرة حلوا الحديث فصيح العبارة ، اجتمعت به في الموصل وتجارينا في أحاديث ، فقلت له : يا عز الدين أريد أن أسألك عن شيء وتنصفني ، فقال : نعم ، فقلت : هل يجوز أن تلمزوا معشر الشيعة بما في صحاحكم ومن رجالها عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وعمران ابن الحطّان ؟ وكان من الخوارج ، فقال : لا والله ، وكان منصفاً رحمه الله ، وقتل في سنة أخذ الموصل وهي سنة ستين وست مائة - عن عمر أن رسول الله ﷺ قال لعلي ﷺ :

(١) في المصدر : قبل أن يصلي مع النبي أحد هـ .

(٢) : أنه صلى هـ .

(٣) : ملتبساً .

إِنَّكَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مَعِيَ إِيمَانًا ، وَأَعْلَمُهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَأَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ ، وَأَرْأَفُهُمْ بِالرِّعَايَةِ ، وَأَقْسَمُهُمْ بِالسُّوِيَّةِ ، وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَرْيَّةً .

وَمَا أَخْرَجَهُ الْمَذْكُورُ مِنْ مَسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنْ حَدِيثِ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : أَلَا تَرْضَيْنَ أَتَيْ زَوْجَتِكَ أَقْدَمَ أُمَّتِي سَلَامًا وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا ؟

وَمِنْ تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ »<sup>(١)</sup> ، قَالَ الثَّعْلَبِيُّ : قَدْ اتَّفَقَتِ الْعُلَمَاءُ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بَعْدَ خَدِيجَةَ مِنَ الذِّكْرِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هِيَ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَنَجْدِ بْنِ الْمُسَكِّنِ وَرَبِيعَةَ الرَّايِ وَأَبِي الْجَارُودِ وَالْمُزَنِيِّ .

وَقَالَ الْكَلْبِيُّ : أَسْلَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَعٍ سَنِينَ .

وَمِنْ الْخِصَائِصِ لِلْمُزَنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : نَزَلَتْ عَلَيَّ النَّبِيُّ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَصَلَّى عَلَيَّ مَعِيَ يَوْمَ الْاِثْنَاءِ .

وَمِنْ الْخِصَائِصِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَارْكَبُوا مَعَ الرَّاكِبِينَ »<sup>(٢)</sup> ، قَالَ : إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ وَعَلَيٍّ خَاصَّةً ، لِأَنَّهُمَا أَوَّلَ مَنْ صَلَّى وَرَكَعَ .

وَمِنْ كِتَابِ الْخِصَائِصِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ : سَمِعْتُ مَهْرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَقُولُ : كَفُّوا عَنْ ذِكْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : فِي عَلِيٍّ ثَلَاثُ خِصَالٍ ، وَوَدِدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي<sup>(٣)</sup> وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ ، فَوَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ تَمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ : كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَنَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ ضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى كَتِفِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا ، وَأَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا ، وَأَنْتَ مَنْتَنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، كَتَبَ يَا عَلِيُّ مِنْ زَعَمِ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْتَغِيكَ .

(١) سورة التوبة : ١٠٠ .

(٢) سورة البقرة : ٤٣ .

(٣) في المصدر ، ووددت أن لي .

ومن تفسير ابن الجحّام في قوله تعالى : « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم <sup>(١)</sup> » الآية ، قال : قال عليّ عليه السلام : يا رسول الله هل تقدر أن تزورك في الجنة كلما أردنا ؟ قال : يا عليّ إن لكلّ نبيّ رقيقاً أوّل من أسلم من أمته ، فنزلت هذه الآية « فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً <sup>(٢)</sup> » فدعا رسول الله ﷺ عليّاً فقال له : إن الله قد أنزل بيان ما سألت فجعلك رفيقي ، لأنك أوّل من أسلم وأنت الصديق الأكبر .

ومن كتاب المسترشد عن سلمان الفارسيّ قال : قال رسول الله ﷺ : خير هذه الأمة بعدي أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب عليه السلام <sup>(٣)</sup>

٤٢ - كشف : من مناقب الخوارزمي عن منصور بن ربيع بن خراش قال : قال عليّ : اجتمعت قريش إلى النبيّ ﷺ وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا : يا محمد أرقأونا نزلوا بك <sup>(٤)</sup> فأرددهم علينا ، فغضب النبيّ ﷺ حتّى رئي الغضب في وجهه ، ثمّ قال : لتلتعنّ يا معشر قريش أوليبعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان <sup>(٥)</sup> يضرب رقابكم على الدين ؟ قيل : يا رسول الله أبو بكر ؟ قال : لا ، ف قيل : عمر ؟ قال : لا ، لكنّه خاف النعل الذي في الحجرة ، قال : فاستقطع الناس ذلك من عليّ عليه السلام <sup>(٦)</sup> ، فقال : أما إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تكذبوا عليّ فإنّه من كذب عليّ متعمداً يلقى النار .

ومنه قال عليّ عليه السلام : قال لي رسول الله ﷺ يوم فتحت خيبر : لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ على ملاّ من المسلمين إلّا ألحقوا من تراب رجليك وفضل ظهورك يستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ترثني وأرثك ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلّا

(١) سورة النساء ٦٩ .

(٢) كشف الغلة : ٢٦٥ و ٢٦٦ .

(٣) في المصدر : لقوا بك .

(٤) د : بالإيمان .

(٥) د : فاستقطع الناس ذلك من عليّ بن أبي طالب عليه السلام . واستقطع الأمر : وجدّه

فقطاً وهو الأمر الشديد .

أنه لانيّ بعدي ، وأنت تؤدّي ديني وتقاتل على سنتي ، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني ، وأنتك غداً على الحوض خليفتي تزدود عنه المنافقين ، وأنت أول من يرد عليّ الحوض وأنت أول داخل الجنة من أمتي ، وأنّ شيعتك على منابر من نور رواء مرويون مبيضة وجوههم حولي ، أشفع لهم فيكونون غداً في الجنة جيراني ، وأنّ عدوك غداً ظمأً مظلمون مسودة وجوههم مفحمون <sup>(١)</sup> ، حربك حربي وسلمك سلمي ، وسرك سرّي وعلايتك علايتي ، وسريّة صدرك كسريّة صدري ، وأنت باب علمي ، وأنّ ولدك ولدي ولحمك لحمي ، ودمك دمي ، وأنّ الحقّ معك والحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والإيمان غخالط لحملك ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وإنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أبشرك أنّك وعترتك في الجنة وأنّ عدوك في النار ، لا يرد عليّ الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محبّ لك ؛ قال : قال عليّ عليه السلام : فخررت لله سبحانه وتعالى ساجداً ، وحمدته على ما أنعم به عليّ من الإسلام والقرآن ، وحبّسني إلى خاتم النبيّين وسيد المرسلين .  
ومنه قال : بلغ عمر بن عبد العزيز أنّ قوماً تنقصوا عليّ بن أبي طالب <sup>(٢)</sup> ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيّ عليه السلام وذكر عليّاً وفضله وسابقتة ، ثمّ قال : حدّثني عراك بن مالك الغفاريّ عن أمّ سلمة قالت : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله عندي إذ أتاه جبرئيل فناده <sup>(٣)</sup> ، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكاً ، فلمّا سرّي عنه <sup>(٤)</sup> قلت : بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله ما أضحكك ؟ فقال : أخبرني جبرئيل أنّه مرّ بعليّ عليه السلام وهو يرضى ذوداً له وهو نائم قد أبدى بعض جسده ، قال : فرددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي .

ومنه عن فخر خوارزم أبي القاسم محمود بن عمر الزنجشريّ عن رجاله قال : جاء رجلان إلى عمر فقالا له : ما ترى في طلاق الأمة ؟ فقام إلى حلقة فيها رجل أصلح ، فقال : ما ترى

(١) نعم - كنع - لم يستطع جواباً . وكشف - اسود . وفي المصدر : مفحمون .

(٢) في المصدر : تنقصوا عليّاً .

(٣) > : فتناهج خل .

(٤) سرّي عنه : زال عنه ما كان يجهده .



ج ٣٨ الباب ٦٥ : في أنه عليه السلام سبق الناس في الإسلام والإيمان ٢٤٩ -

في طلاق الأمة ؟ فقال (١) : اثنتان ، فالتفت إليهما فقال : اثنتان ، فقال له أحدهما : جئناك و أنت أمير المؤمنين فسألناك عن طلاق الأمة فبحثت إلى رجل فسألته فوالله ما كلمك ، فقال مر : وبلك أتدري من هذا ؟ هذا علي بن أبي طالب ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لو أن السماوات والأرض وضعت في كفة ووضع إيمان علي (٢) لرجح إيمان علي .

ومن المناقب عن مربي الخطاب قال : أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته وهو يقول لو أن السماوات السبع والأرضين السبع وضعت في كفة ميزان ووضع إيمان علي في كفة ميزان لرجح إيمان علي .

ومنها قال : رأى أبو طالب النبي ﷺ يتغل في في علي ، فقال : ما هذا يا محمد ؟ قال : إيمان وحكمة ، فقال أبو طالب لعلي : يا بني انصرا بن عمك وآزره (٣) .

بيان : النود من الأبل ما بين الثنتين إلى التسع ، وقيل : ما بين الثلاث إلى العشر . ٤٣ - كثر : محمد بن العباس ، عن عبدالله بن زيدان ، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي ، وعلي بن محمد بن مخلد ، عن الحسن بن علي بن عثمان ، قال : حدثنا يحيى بن هاشم السمسار ، عن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن أبي رافع - ولي رسول الله ﷺ ، عن أبيه ، عن جده قال : إن رسول الله ﷺ جمع بني عبدالمطلب في الشعب وهم يومئذ ولد عبدالمطلب وأولادهم أربعون رجلاً ، فصنع لهم رجل شاة وثرد لهم ثردة وصب عليها ذلك المرق واللحم ، ثم قدمها إليهم فأكلوا منها حتى تملأوا ، ثم سقاهاهم عساً واحداً من لبن فشربوها كلهم من ذلك العس حتى رويوا منه ، فقال أبو لهب : والله إن هنا لتقرأياً كل أحدهم الجفنة ولا تكاد تشبعه ، ويشرب الظرف من النبيذ فما يرويه وإن ابن أبي كبشة دعانا فجمعنا على رجل شاة وعس من شراب فشبعنا وروينا منها ، إن هذا لهو السحر المبين ! قال : ثم دعاهم فقال لهم : إن الله عز وجل قد أمرني أن أُنذر عشيرتي الأقرين ورهطي المخلصين وأنتم عشيرتي الأقرين ورهطي المخلصون ، وإن الله لم يبعث نبياً إلا جعل له من أهله أخاً ووارثاً ووزيراً ووصياً ، فأبكم يقوم بيا يعني على أنه أخي ووزيري ووارثي

(١) الظاهر أن «قال» هنا بمعنى «أشار» كما يستفاد من ذيل الرواية .

(٢) في المصدر : وضع إيمان على في كفة .

(٣) كشف الغة : ٨٣ - ٨٤ .

دون أهلي ووصيتي وخليفتي في أهلي ويكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي؛ فأسكت القوم، قال: والله ليقومن قائمكم أوليكون في غيركم ثم لتند من؛ قال: فقام علي عليه السلام وهم ينظرون إليه كلهم، فبايعه وأجابه إلى مادعاه إليه، فقال له: ادن مني، فدنا منه، فقال له: افتح فاك، ففتحه فنفث فيه من ريقه و نفل بين كتفيه وبين ثدييه، فقال أبو لهب: لبس ماجزيت به ابن عمك أجابك لما دعوته إليه فملأت فاه و وجهه بزقاقاً، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بل ملأته علماً وحلماً وقهاً (١).

٤٤ - أقول: روى ابن الأثير في جامع الأصول من سنن أبي داود و صحيح الترمذي من علي عليه السلام قال: لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين منهم سبيل بن عمرو و أناس من رؤساء المشركين فقالوا: يا رسول الله قد خرج إليك ناس من أنبائنا وإخواننا وأرسلنا و ليس لهم فقه في الدين، وإتما خرجوا فراراً من أموالنا و ضياعنا، فارددهم إلينا، فإن لم يكن فقه في الدين سنقهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر قرش لتنتهن أوليبعثن الله إليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه (٢) على الإيمان، قال أبو بكر و عمر: من هو يا رسول الله؟ قال: هو خاضف النعل، وكان قد أعطى علياً عليه السلام نعله يخصفها.

وروى من الترمذي عن أنس قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين و صلى علي عليه السلام يوم الثلاثاء.

ومن الترمذي عن ابن عباس قال: أول من صلى علي.

ومنه عن زيد بن أرقم قال: أول من أسلم علي (٣).

أقول: أخبار هذا الباب متفرقة منتشرة في سائر أبواب الكتاب لا سيما باب النصوص، و باب جوامع المناقب، و أبواب الاحتجاجات، و أبواب تأويل الآيات.

٤٥ - يف: أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه إلى ابن عباس أنه قال: إن علياً أول من أسلم، ورواه من عدة طرق. وروى ابن المغازلي الشافعي في المناقب و الثعلبي في

(١) مخطوط، و أورده في البرهان ١٩٠٣ و ١٩١.

(٢) هذا هو الصحيح كما في ص ٢٤٢ وفي (ك) قلوبهم وهو سهو (ب).

(٣) مخطوط، و توجد الرواية الثانية في التيسير.

تفسيره ، وروى أيضاً أحمد بن حنبل عن زيد بن أرقم أنه قال : أول من صلى مع النبي <sup>(١)</sup> صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب . ورواه أيضاً الثعلبي وابن المغازلي ، وروى أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده أن علياً صلى مع رسول الله <sup>(٢)</sup> سبع سنين قبل أن يصلي معه أحد ، وروى ابن المغازلي عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين ، وذلك أنه لم يصل معي أحد غيره . ورواه أيضاً ابن المغازلي في المناقب عن أس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : صلت الملائكة علي وعلى علي سبعة وذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله إلا مني ومنه .

وروى الثعلبي في تفسيره أن أول ذكر آمن بالنبي ﷺ وصدق علي بن أبي طالب ﷺ قال الثعلبي : وهو قول ابن عباس وجابر وزيد بن أرقم ومحمد بن المنكدر وربيعة الرازي وأبي حسان والمزني .

و روى الثعلبي في تفسيره أن أبا طالب قال لعلي : أي بني ما هذا الدين الذي أت عليه ؟ قال : يا أبة آمنت بالله ورسوله ، وصدقته فيما جاء به ، وصدقت معه الله تعالى ؛ فقال له : أما إن محمداً لا يدعو إلا إلى خير فالزمه .

وروى ابن المغازلي في قوله : « والسابقون الأولون » <sup>(٣)</sup> عن ابن عباس قال : سبق يوشع بن نون إلى موسى وصاحب ياسين إلى عيسى وعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى محمد ﷺ <sup>(٤)</sup> .

٤٦ - يف : الثعلبي في تفسير قوله تعالى : « وأندر عشيرتك الأقربين » <sup>(٥)</sup> ، يرفع الحديث إلى البراء بن عازب قال : لما نزلت « وأندر عشيرتك الأقربين » جمع رسول الله بني عبد المطلب ، وهم يومئذ أربعون رجلاً ، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس ،

(١) في المصدر : مع رسول الله .

(٢) « مع النبي .

(٣) سورة التوبة : ١٠٠ .

(٤) الطرائف : ٦ ، وفيه : وسبق علي بن أبي طالب .

(٥) سورة الشعراء : ٢١٤ .

فأمر رسول الله ﷺ أن يدخل<sup>(١)</sup> شاة فأدماها<sup>(٢)</sup>، ثم قال : ادنوا بسم الله ، فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا ، ثم دعا بقعب<sup>(٣)</sup> من لبن فجرح منه جرة ثم قال لهم اشربوا بسم الله ، فشربوا حتى رووا ، فبدرهم أبولهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل ! فسكت النبي ﷺ فلم يتكلم ، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ، ثم أنذرهم رسول الله ﷺ فقال : يا بني عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله عز وجل ، و البشير بما لم يجرى أحد به ، جئكم بالدنيا والآخرة ، فأسلموا وأطيعوا ثمهدوا ، ومن يؤاخيمني و يؤازرني ويكون وليي و وارثي و وصيي بعدي و خليفتي في أهلي و قضى ديني فسكت القوم ، وأعاد ذلك ثلاثاً وفي الكل يسكت القوم ويقول علي عليه السلام : أنا ، فقال : أنت ! فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : أطلع ابنك فقد أمر عليك<sup>(٤)</sup> .

٤٧ - يف : روى أحمد بن حنبل في مسنده يرفع الحديث قال : لما نزلت هذه الآية « و أنذر عشيرتک الأقربين » ، جمع النبي ﷺ من أهل بيته<sup>(٥)</sup> ، فاجتمعوا ثلاثين فأكلوا وشربوا ثلاثاً ثم قال لهم : من يضمن علي ديني<sup>(٦)</sup> ومواعيدي و يكون معي في الجنة و يكون خليفتي<sup>(٧)</sup> ؟ فقال رجل لم يسمه شريك : يا رسول الله كنت<sup>(٨)</sup> تجد من يقوم بهذا ؟ ثم قال الآخر : يعرض ذلك على أهل بيته ، فقال علي عليه السلام : أنا ، فقال : أنت . و رواه أيضاً أحمد بن حنبل من طريق آخر وابن المغازلي<sup>(٩)</sup> .

٤٨ - يف : ابن مردويه بإسناده إلى عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال : دخلنا على رسول الله ﷺ فقلنا : من أحب أصحابك إليك ، فإن كان أمر كنا معه

(١) كذا في النسخ و المصدر ، والظاهر أن يلحق .

(٢) في المصدر : يأدما .

(٣) وهو القدح الخضم الغليظ .

(٤) الطراف : ٧ .

(٥) في المصدر : جمع النبي أهل بيته .

(٦) > من يضمن علي ديني .

(٧) في المصدر : تقديم وتأخير بين الجملتين .

(٨) > أنت كنت .

(٩) الطراف : ٧ .

وإن كان نائبة <sup>(١)</sup> كتبنا من دونه ، فقال : هذا علي أقدمكم سلماً وإسلاماً <sup>(٢)</sup> .

٤٩ - يف : الثعلبي في تفسير قوله تعالى : « والسابقون السابقون أولئك المقربون » <sup>(٣)</sup> ، عن عباد بن عبد الله قال : سمعت علياً يقول : أنا عبد الله وأخو رسول الله ، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مقتر ، صليت قبل الناس بسبع سنين <sup>(٤)</sup> .

تكميم : أقول لا يخفى على من شم رائحة الإنسانية و ترقى عن دركات البهيمية والعصية أن سبق إسلام صلوات الله عليه مع ورود تلك الأخبار المتواترة من طرق الخاصة والعامة من أوضح الواضحات ، والشاك فيه كالمسكر لأجل البداهات ، وأن من تمسك بأن إيمانه كان في الطفولية ولم يكن معتبراً فقد نسب الجهل إلى سيد المرسلين ، حيث كلفه ذلك ومدحه به في كل موطن ، وبه أظهر فضله على العالمين ؛ إلى أشرف الوصيين <sup>(٥)</sup> .

حيث تمدح وافتخر واحتج به في مجامع المسلمين ، وإلى الصحابة والتابعين حيث لم ينكروا عليه ذلك مع كون أكثرهم من المنافقين والمعاندين . ثم أعلم أننا قد ذكرنا كثيراً من الروايات وما يمكن ذكره من التأييدات في هذا المطلب حفرًا من التكرار والإسهاب <sup>(٦)</sup> والإطالة والإطناب ، فقد روى ابن بطريق في كتاب العمدة <sup>(٧)</sup> . في سبق إسلامه و صلواته من مسند أحمد بن حنبل ثلاثة عشر حديثاً ومن تفسير الثعلبي أربعة ومن مناقب ابن المغازلي سبعة ، وروى في المستدرک أيضاً أخباراً كثيرة في ذلك ، ورواه صاحب الصراط المستقيم بأسانيد من طرقهم ، والعلامة في كشف الحق <sup>(٨)</sup> وكشف اليقين <sup>(٩)</sup> وغيرهما بأسانيد من كتبهم ، وقد ذكرنا إيرادها مع كثير مما أورده المفيد في الإرشاد <sup>(١٠)</sup> ، والنيسابوري في

(١) في المصدر : وإن كانت نائبة .

(٢) الطرائف : ٧ .

(٣) سورة الواقعة : ١٠ و ١١ .

(٤) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٥) أي فقد نسب الجهل إلى أشرف الوصيين .

(٦) أسهب الكلام ، أطال .

(٧) ص ٣٠ - ٣٣ .

(٨) ص ١٠٢ و ١٠١ و ١١٠ .

(٩) ص ٨ - ١٢ و ٦٣ .

(١٠) ص ١٤ و ١٣ .

روضة الواعظين<sup>(١)</sup>، والطبرسي<sup>(٢)</sup> في إعلام الوري<sup>(٣)</sup>، وابن الصباغ في الفصول المهمة<sup>(٤)</sup> وغيرها من الأصول و الكتب التي عندنا . وإنما نورد لتأييد هذا المقصد الأقصى والمطلب الأسنى مع وضوحه وظهوره كشمس الضحى حسماً<sup>(٥)</sup> لشبهه المباهتين ما أورد عبد الحميد ابن أبي الحديد من مشاهير المخالفين والشيخ المفيد من أفاخم علمائنا الإمامية رضوان الله عليهم أجمعين ، فأما ابن أبي الحديد فقد قال في شرح نهج البلاغة :

اختلف في سن علي عليه السلام حين أظهر النبي صلى الله عليه وآله الدعوة : إذ تكامل له عليه السلام أربعون سنة ، فالأشهر في الروايات أنه كان ابن عشر ، وكثير من أصحابنا المتكلمين يقولون : إنه كان ابن ثلاث عشرة سنة ، ذكر ذلك شيخنا أبو القاسم البلخي وغيره من شيوخنا ، والأولون يقولون : إنه قتل وهو ابن ثلاث وستين<sup>(٦)</sup> ، وهؤلاء يقولون : ابن ست وستين ، والروايات في ذلك مختلفة ؛ ومن الناس من يزعم أن سنه كان دون العشر ، والأكثر أظهر خلاف ذلك ؛ وذكر أحمد بن يحيى البلاذري وعلي بن الحسين الإصفهاني أن قريشاً أصابها أزمة وقحط ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمره حمزة والعباس : ألا تحمل ثقل أبي طالب في هذا المحل<sup>(٧)</sup> فجاؤا إليه وسألوه أن يدفع إليهم ولده ليكفوه أمرهم ، فقال : دعوا لي عقيلاً وخذوا من شئتم ، وكان شديد الحب لعقيل ، فأخذ العباس طالباً وأخذ حمزة جعفرأ وأخذ محمد صلى الله عليه وآله علياً ، وقال لهم : قد اخترت من اختاره الله لي عليكم علياً ، قالوا : وكان علي في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله منذ كان عمره ست سنين ، وكان ما يسدي إليه<sup>(٨)</sup> من شفقتة وإحسانه وبره وحسن تربيته كالمكافاة والمعاوضة لصنيع أبي طالب به

(١) ص ٧٢-٧٦ .

(٢) ص ١٨٥ و ١٨٦ .

(٣) ص ١٠٨ .

(٤) حسم الفهر : قطعه متصلاً بإياه .

(٥) في المصدر : ثلاث وستين سنة .

(٦) النحل - بالفتح فالسكون - الشدة . الجذب . انقطاع المطر و ييس الارض .

(٧) أسدى إليه : أحسن .

حيث مات عند المطلب وجعله في حجره ، وهذا يطابق أقواله <sup>(١)</sup> ﷺ : « لقد عبدت الله قبل أن يعبدني أحد من هذه الأمة سبع سنين » و قوله : « كنت أسمع الصوت وأبصر الضوء سنين سبعة » ورسول الله ﷺ حينئذ صامت ما أذن له في الإنذار والتبليغ ، وذلك لأنه إذا كان عمره يوم إظهار الدعوة ثلاث عشرة سنة وتسليمه إلى رسول الله من أبيه وهو ابن ست فقد صح أنه كان يعبد الله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين ، وابن ست تصح منه العبادة إذا كان ذا تمييز ، على أن عبادة مثله هي التعظيم والإجلال وخشوع القلب واستخذاء الجوارح <sup>(٢)</sup> إذا شاهد شيئاً من جلال الله سبحانه وآياته الباهرة ، ومثل هذا موجود في الصبيان <sup>(٣)</sup> .

وقال في شرح قوله صلوات الله عليه : « إني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة » فإن قيل : كيف قال : وسبقت إلى الإيمان وقد قال من الناس : إن أبا بكر سبق ؟ وقد قال قوم : إن زيد بن حارثة سبقه ؟ والجواب أن أكثر أهل الحديث وأكثر المحققين من أهل السيرة رووا أنه ﷺ أول من أسلم ، ونحن نذكر كلام أبي عمر يوسف بن عبد البر <sup>(٤)</sup> في كتابه المعروف بالاستيعاب ، قال أبو عمر في ترجمة علي ﷺ :

المروي عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم : أن علياً ﷺ أول من أسلم ، وفضله هؤلاء على غيره ، قال أبو عمر : وقال ابن إسحاق : أول من آمن بالله وبمحمد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ، وهو قول ابن شهاب ، إلا أنه قال : من الرجال بعد خديجة . وقال أبو عمر : حدثنا أحمد بن محمد ، قال : أخبرنا <sup>(٥)</sup> أحمد بن الفضل ، قال : حدثنا محمد بن جرير ، قال : أخبرنا علي بن عبد الله الدهقان ، قال : أخبرنا محمد بن صالح ، عن السماك بن العرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس

(١) في المصدر : قوله عليه السلام .

(٢) استغدا له : خضع وإهاد .

(٣) شرح النهج ١ : ٧٦١ .

(٤) في المصدر : يوسف بن عبد البر المحدث .

(٥) في المصدر : حدثنا وكذا فيما يأتي .

قال : لعلي عليه السلام أربع خصال ليست لأحد غيره : هو أول عربي وصحبي صلى مع رسول الله ﷺ ، وهو الذي كان لواء معه في كل زحف ، وهو الذي صير معه يوم فر عنه <sup>(١)</sup> ، وهو الذي غسله وأدخله قبره .

قال أبو عمر : وروي عن سلمان الفارسي أنه قال : أول هذه الأمة وروداً على نبيها الحوض أولها إسلاماً علي بن أبي طالب . وقد روي هذا الحديث مرفوعاً عن سلمان إلى النبي ﷺ أنه قال : أول هذه الأمة وروداً علي الحوض أولها إسلاماً علي بن أبي طالب قال أبو عمر : ورفعه أولى لأن مثله لا يدرك بالرأي ، قال أبو عمر : فأما إسناد المرفوع فإن أحمد بن قاسم حدثنا ، قال : حدثنا قاسم ابن أصبغ ، قال : حدثنا الحارث بن أبي أسامة ، قال : حدثنا يعقوب بن هاشم ، قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي صادق ، عن جيش بن المعتمر ، عن عليم الكندي ، عن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أولكم وروداً علي الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب .

قال أبو عمر : وروى أبو داود الطيالسي قال : حدثنا ابن عوامة <sup>(٢)</sup> ، عن أبي بلخ ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس أنه قال : أول من صلى مع النبي ﷺ بعد خديجة علي بن أبي طالب . قال أبو عمر : وحدثنا ابن عوامة <sup>(٣)</sup> ، عن أبي بلخ ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس قال : كان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة . قال أبو عمر : هذا إسناد <sup>(٤)</sup> لا مطمئن فيه لأحد ، لصحته وثقة نقلته .

وقد عورض ما ذكرنا في هذا الباب بما روي في أبي بكر عن ابن عباس ، والصحيح في أمر أبي بكر أنه أول من أظهر إسلامه ، كذا قال مجاهد وغيره ، قالوا ومنعه قومه ؛

(١) في المصدر : يوم فر عنه غيره .

(٢) الصحيح كما في المصدر : « أبو عوامة » وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد النيسابوري .

(٣) في المصدر : قال أبو عمر ، وحدثنا عبد الوارث بن سفيان ، قال : حدثنا أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير بن حرب ، قال : حدثنا الحسن بن جبال ، قال : حدثنا أبو عوامة .

(٤) في المصدر : هذا الإسناد .



قال أبو عمر : اتفق ابن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقيل وقتادة وابن إسحاق على أن أول من آمن <sup>(١)</sup> من الرجال علي ، وعلى أن خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدقه فيما جاء به ، ثم علي بعدها ؛ وروى علي بن نافع <sup>(٢)</sup> مثل ذلك .

قال أبو عمر : وحدّثنا عبد الوارث ، قال : حدّثنا قاسم ، قال : حدّثنا أحمد بن زهير ، قال : حدّثنا عبد السلام بن صالح ، قال : حدّثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، قال : حدّثنا عمر [و] مولى عفرة ، قال : سئل محمد بن كعب القرظي عن أول من أسلم علي أم أبو بكر ؟ فقال : سبحان الله علي أولهما إسلاماً ، وإتما شبه علي الناس لأن علياً أخفى إسلامه من أبي طالب ، وأسلم أبو بكر فأظهر إسلامه . قال أبو عمر : ولا شك عندنا أن علياً أولهما إسلاماً ، ذكر عبد الرزاق في جامعه عن معمر عن قتادة عن الحسين وغيره قالوا : أول من أسلم بعد خديجة علي بن أبي طالب ﷺ . وروى معمر عن عثمان الجري عن مقسم عن ابن عباس قال : أول من أسلم علي بن أبي طالب ﷺ . قال أبو عمر : وروى ابن فضيل عن حبة العربي <sup>(٣)</sup> قال : سمعت علياً يقول : لقد عبت الله قبل أن يعبد أحد من هذه الأمة خمس سنين .

قال أبو عمر : وروى عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة العربي قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : أنا أول من صلى مع رسول الله ﷺ . قال أبو عمر : وقد روى سالم بن أبي الجعد قال : قلت لابن الحنفية : أبو بكر كان أولهما إسلاماً ؟ قال : لا . قال أبو عمر :

(١) في المصدر : أول من أسلم .

(٢) كذا في ( ك ) وهو سهو ، والصحيح كما في المصدر « وروى عن أبي رافع » أو كما في ( د ) « وروى علي بن أبي رافع » وأبو رافع كنية إبراهيم مولى العباس عم النبي ، فوجه للنبي وأخوه النبي لما بشر بإسلام العباس ، وروى عن النبي أنه قال « إن لكل نبي أميناً وإن آمينى أبو رافع » شهد مع النبي مشاهدته ولزم أمير المؤمنين بعده ، وكان من خيار الشيعة ، وكان ابناء عبيد الله وعلي كابني أمير المؤمنين عليه السلام ، وله كتاب السنن والأحكام والقضايا ، وهو أول من جمع الحديث ورتبه بالابواب .

(٣) في المصدر : وروى ابن فضيل عن الأجلح عن حبة العربي .

وروى الملائي<sup>(١)</sup> عن أنس بن مالك قال : بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء ؛ قال أبو عمر : وقال زيد بن أرقم : أول من آمن بالله بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام قال : وقد روي حديث زيد بن أرقم من وجوه ذكرها النسائي وأسلم ابن موسى وغيرهما ، منها ما حدثنا به عبد الوارث ، قال : حدثنا قاسم ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا علي بن الجعد ، قال : حدثنا شعبة ، قال : أخبرني عمرو بن مرة ، قال : سمعت أبا حمزة الأنصاري ، قال : سمعت زيد بن أرقم يقول : أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال أبو عمر : وحدثنا أبي ، قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، قال : حدثنا ابن إسحاق ، قال : حدثنا يحيى بن الأشعث ، عن إسماعيل بن إياس ، عن عفيف ، عن أبيه ، عن جده قال : قدمت الحج<sup>(٢)</sup> فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة ، و كان امرأاً تاجراً ، فوالله إني لعنده بمنى إذ خرج رجل من خبأ قريب منه ، فنظر إلى الشمس ، فلمّا رآها قد مالت قام يصلي ، ثم خرجت امرأة من ذلك الخبأ الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلي ، ثم خرج غلام حين راحق الحلم من ذلك الخبأ فقام معه<sup>(٤)</sup> ، فقلت للعباس : من هذا ؟ قال : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي ، قلت : من هذا المرأة ؟ قال : امرأته خديجة بنت خويلد ، قلت : من الفتى ؟ قال : علي بن أبي طالب ابن عمه ، قلت : ما هذا الذي يصنع ؟ قال : يصلي و يزعم<sup>(٥)</sup> أنه نبي ، ولم يتبعه إلا امرأته وابن عمه هذا ، و يزعم<sup>(٦)</sup> أنه سيفتح على أمته كنوز كسرى و قيصر ، قال : فكان عفيف الكندي يقول - وقد أسلم<sup>(٧)</sup> وحسن إسلامه - : لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ فكنت أكون ثانياً

(١) في المصدر مسلم الملائي .

(٢) و ( د ) : استنبيه النبي .

(٣) قال : كنت امرأاً تاجراً فقدمت الحج .

(٤) : فقام معه يصلي .

(٥) : وهو يزعم .

(٦) ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الغلام ، وهو يزعم .

(٧) وقد أسلم بعد ذلك .

مع علي عليه السلام . قال أبو عمر : وقد ذكرنا هذا الحديث من طرق في باب عفيف الكندي من هذا الكتاب قال أبو عمر : ولقد قال علي : صليت مع رسول الله ﷺ كذا وكذا لا يصلي معي غيري إلا خديجة .

فهذه الأخبار والروايات كلها ذكرها أبو عمر يوسف بن عبد البر في الكتاب المذكور (١) ، وهي كما مرها تكاد تكون إجماعاً ، قال أبو عمر : وإنما الاختلاف في كمية سنه يوم أسلم ، ذكر الحسن بن علي الحلواني في كتاب المعرفة ، قال : حدثنا عبد الله ابن صالح ، قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن أنه بلغه أن علياً والزبير أسلما وهما ابنا ثمانين سنين . كذا يقول أبو الأسود بن عروة ، وذكر أيضاً ابن أبي خيثمة عن قتيبة بن سعيد ، عن الليث بن سعد ، عن أبي الأسود وذكره عمر بن شبة عن الخزاعي ، عن ابن وهب ، عن الليث ، عن أبي الأسود ، قال الليث : وهاجرا وهما ابنا ثمان عشرة سنة قال أبو عمر : وروى الحسن بن علي الحلواني ، قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر ، عن قتادة ، عن الحسن قال : أسلم (٢) وهو ابن خمس عشرة سنة . قال أبو عمر : وأخبرنا أبو القاسم خلف بن قاسم بن سهل ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد وإسماعيل الطوسي ، قال : أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج ، قال : حدثنا محمد بن مسعود ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا معمر ، عن قتادة ، عن الحسن قال : أسلم علي وهو أول من أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة . قال أبو عمر : وقال ابن إسحاق : هو أول ذكر أسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة ؛ وقيل : ابن خمس عشرة سنة ؛ وقيل : ابن ست عشرة سنة ؛ وقيل : ابن عشر ؛ وقيل ابن ثمان .

قال أبو عمر : وذكر عمر بن شبة ، عن المدائني ، عن ابن جعدة ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : أسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة . قال : وأخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، قال : حدثنا محمد بن طلحة ، قال : حدثني جدِّي إسحاق بن يحيى بن طلحة قال : كان

(١) راجع الاستيعاب ٣ : ٢٧ - ٣٣ .

(٢) في المصدر : أسلم على

علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص أعماراً واحداً<sup>(١)</sup>؛ قال: وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، قال: حدثنا إسماعيل بن علي الخطيبي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يحيى أبو عمرو، قال: حدثنا حبان، عن معروف، عن أبي معشر قال: كان علي وطلحة والزبير في سن واحد. قال: وروى عبد الرزاق عن الحسن وغيره أن أول من أسلم بعد خديجة علي بن أبي طالب وهو ابن خمس عشرة سنة<sup>(٢)</sup> قال أبو عمر: وروى أبو زيد عمر بن شبة قال: حدثنا شريح بن نعمان، قال: حدثنا الفرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر قال: أسلم علي وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة. قال أبو عمر: هذا أصح ما قيل في ذلك، والله أعلم، انتهى كلام أبي عمر.

وفي كتاب الاستيعاب: وأعلم أن شيوخنا المتكلمين لا يكادون يختلفون في أن أول الناس إسلاماً علي بن أبي طالب عليه السلام إلا من عساه خالف في ذلك من أوائل البصريين، فأما الذي تقررت المقالة عليه الآن فهو القول بأنه أسبق الناس إلى الإيمان، لا تكاد تجد اليوم<sup>(٣)</sup> في تصانيفهم وعند متكلميهم والمحققين منهم خلافاً في ذلك، وأعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام ما زال يدعي ذلك لنفسه ويفتنخ به ويجعله حجة في فضيلته ويصرح بذلك وقد قال غير مرة: أنا الصديق الأكبر والفارق الأول، أسلمت قبل إسلام أبي بكر وصليت قبل صلته. وروى عنه هذا الكلام بعينه أبو محمد بن قتيبة في كتاب المعارف، وهو غير متهم في أمره، ومن الشعر المروي عنه في هذا المعنى الأبيات التي أولها:

محمد النبي أخي وصنوي<sup>(٤)</sup> \* وحمة سيد الشهداء عتي

ومن جعلتها:

سبقتكم إلى الإسلام طراً \* غلاماً ما بلغت أو أن حلبي  
والأخبار الواردة في هذا الباب كثيرة جداً لا يتسع هذا الكتاب لذكرها فلتطلب

(١) كذا في النسخ، وفي المصدر: أعماراً واحداً. وفي الاستيعاب: عدداً واحداً

(٢) في المصدر وفي الاستيعاب بعد ذلك: أو ست عشرة سنة.

(٣) في المصدر: لا تكاد تجد اليوم.

(٤) > : وصهرى.

من مظانها ، ومن تأمل كتب السير و التواريخ عرف من ذلك ما قلناه ، فأما الذاهبون إلى أن أبا بكر أقنعهما إسلاماً فنفروا قليلون ، ونحن نذكر ما أورده ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب في ترجمة أبي بكر ، قال أبو عمر : حدثني خالد بن قاسم ، قال : حدثنا أحمد بن محبوب ، قال : حدثنا محمد بن عبدوس ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا شيخ لنا ، قال : أخبرنا مجالد ، عن الشعبي قال : سألت ابن عباس - أو سئل - أي الناس كان أسبق إسلاماً ؟ فقال : أما سمعت قول حسان بن ثابت :

إذا تذكرت شجواً من أخي همة<sup>(١)</sup> \* فازكر أخاك أبا بكر بما فعلنا  
خير البرية ألقاها وأعد لها \* بعد النبي و أوقاها بما حملا  
و الثاني التالي المحمود مشهده \* وأول الناس منهم صدق الرسلا  
و روي أن رسول الله ﷺ قال لحسان : هل قلت في أبي بكر<sup>(٢)</sup> ؟ قال : نعم ،  
وأشده هذه الأبيات ، وفيها بيت رابع وهو :

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد<sup>(٣)</sup> \* طاف العدو به إذ سعدوا الجبلا  
فسر بذلك رسول الله ﷺ وقال : أحسنت يا حسان ، وقد روي منها خامس<sup>(٤)</sup> :  
وكان حزب رسول الله قد علموا<sup>(٥)</sup> \* من البرية لم يعدل به رجلا  
قال أبو عمر : وروى شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم النخعي قال : أول من أسلم  
أبو بكر قال : وروى الحريري عن أبي نضرة قال : قال أبو بكر لعلي : أنا أسلمت قبلك  
- في حديث ذكره - فلم ينكره عليه ، قال أبو عمر : وقال فيه أبو عجمن الثقفي :

وسميت صديقاً وكنت مهاجراً \* سواك يسمى باسمه غير منكرا  
سبقت إلى الإسلام والله شاهد \* وكنت جليساً بالعرش المسهر<sup>(٦)</sup>

(١) الشجر ، الهم . العون . العاجلة .

(٢) في المصدر : هل قلت في أبي بكر شيئا .

(٣) جبل منيف ، مرتفع مشرف .

(٤) في المصدر : وقد روي فيها بيت خامس .

(٥) : « وكان حب رسول الله » والحب - بكر العطاء - المحب . المحبوب .

(٦) : بالعرش المشهور .

وبالغار إذ سميت بالغار صاحباً<sup>(١)</sup> \* وكنت رفيقاً للنبي المطهر  
قال أبو عمر: وروينا من وجوه عن أبي أمامة الباهلي قال: حدثني عمرو بن عنبسة  
قال: أُميت رسول الله ﷺ وهو نازل بمكاظ<sup>(٢)</sup> فقلت يا رسول الله: من اتبعك على هذا  
الأمر؟ فقال: حر وعبد: أبو بكر وبلال، فأسلمت<sup>(٣)</sup> عند ذلك، وذكر الحديث.

هذا مجموع ما ذكره أبو عمر بن عبد البر في هذا الباب في ترجمة أبي بكر، ومعلوم  
أنه لا نسبة لهذه الروايات إلى الروايات التي ذكرها في ترجمة علي الدالة على سبقه،  
ولا ريب أن الصحيح ما ذكره أبو عمر، وأن علياً كان هو السابق، وأن أبا بكر أظهر  
إسلامه<sup>(٤)</sup> فظن أن السبق له.

وأما زيد بن حارثة فإن أبا عمر بن عبد البر ذكر في كتاب الاستيعاب أيضاً في  
ترجمة زيد بن حارثة قال: ذكر معمر في جامعه عن الزهري أنه قال: ما علمنا أحداً  
أسلم قبل زيد بن حارثة، قال عبد الرزاق: وما أعلم أحداً ذكره غير الزهري، ولم يذكر  
صاحب الاستيعاب ما يدل على سبق زيد إلا هذه الرواية واستغربها؛ فدل مجموع ما ذكرنا  
على أن علياً أول الناس إسلاماً، وأن المخالف في ذلك شاذ والشاذ لا يعتد به، انتهى  
كلامه<sup>(٥)</sup>.

وأما الشيخ المفيد قدس الله روحه فقد قال في كتاب الفصول: اجتمعت الأمة<sup>(٦)</sup>  
على أن أمير المؤمنين عليه السلام أول ذكر أجاب رسول الله ﷺ<sup>(٧)</sup>، ولم يختلف في ذلك  
أحد من أهل العلم، إلا أن العثمانيّة طعنّت في إيمان أمير المؤمنين عليه السلام بصغر سنه<sup>(٨)</sup>

(١) في المصدر: وبالقار إذ سميت غلا وصاحباً.

(٢) مكاذ، فعل في واد بينه وبين الطائف ليلة، وبينه وبين مكة ثلاث ليال.

(٣) في المصدر: قال: فأسلمت.

(٤) < وأن أبا بكر هو أول من أظهر إسلامه.

(٥) شرح النهج ١: ٤٩٢ - ٤٩٦.

(٦) في المصدر: أجمت الأمة.

(٧) < أول من أجاب رسول الله من الرجال.

(٨) < لصغر سنه.

في حال الإجابة ، وقالوا : إنه لم يك في تلك الحال بالغاً فيقع إيمانه على وجه المعرفة ، وإن إيمان أبي بكر حصل منه مع الكمال فكان على اليقين والمعرفة ، والإقرار من جهة التقليد والتلقين غير مساو للإقرار بالمعلوم المعروف بالدلالة . فلم يحصل خلاف من القوم في تقدم الإقرار من أمير المؤمنين ﷺ للجماعة والإجابة منه للرسول عليه وآله السلام ، وإنما خالفوا فيما ذكرناه ، وأنا أئسن عن غلطهم فيما ذهبوا إليه من توهين إقرار أمير المؤمنين ﷺ وحملهم إتياء على وجه التلقين دون المعرفة واليقين بعد أن أذكر خلافاً حدث بعد الإجماع من بعض المتكلمين والناسبة من أصحاب الحديث .

وذلك أن ههنا طائفة تنسب إلى العثمائية تزعم أن أبا بكر سبق أمير المؤمنين ﷺ إلى الإقرار ، وتعتل في ذلك بأحاديث مولدة ضعاف ، منها أنهم رووا عن أبي نضرة <sup>(١)</sup> قال : أبطأ عليّ ﷺ والزبير عن بيعة أبي بكر ، قال : فلقني أبو بكر علياً فقال له : أبطأت عن بيعتي وأنا أسلمت قبلك ؟ ولقي الزبير فقال : أبطأت عن بيعتي وأنا أسلمت قبلك ؟

ومنها حديث أبي أمامة عن عمر بن عتبة قال : أئمت رسول الله ﷺ أول ما بعث وهو بمكة وهو حينئذ مستخف ، فقلت : من أنت ؟ فقال : أنا نبي ، قلت : وما النبي ؟ قال : رسول الله ، قلت : الله أرسلك ؟ قال : نعم ، قلت له : بما أرسلك <sup>(٢)</sup> قال : بأن تعبّد الله عز وجل وتكسر الأصنام وتوصل الأرحام ، قلت : نعم ما أرسلك به ، من تبعك <sup>(٣)</sup> على هذا الأمر ؟ قال : حرّ وعبد <sup>(٤)</sup> - يعني أبا بكر وبلاّ - وكان عمر يقول : لقد رأيتني وأنا رابع الإسلام ، قال : فأسلمت وقلت : أبايعك يا رسول الله .

ومنها حديث الشعبي قال : سألت ابن عباس عن أول من أسلم ، قال : أبو بكر ، ثم قال : أما سمعت قول حسان :

إذا عذّرت شجواً من أخي ثقة \* فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

(١) في المصدر عن أبي نضرة . وكذا فيما يأتي .

(٢) بماذا أرسلك .

(٣) من تبعك .

(٤) قال : تعني حرّ وعبد .

خير البرية أعطاها وأعدلها (١) \* بعد النبي وأولها بما حملا  
الثاني التالي المحمود مشهده \* وأول الناس منهم صدق الرسل  
ومنها حديث روه عن منصور عن مجاهد قال : إن أول من أظهر الإسلام سبعة :  
رسول الله وأبو بكر وخباب وصهيب وبلال وعمار وسمية .  
ومنها حديث روه عن عمرو بن مرة قال : ذكرت لأبراهيم النخعي حديثاً فأنكره  
وقال : أبو بكر أول من أسلم .

قال الشيخ آدم الله عزه : فيقال لهم : أما الحديث الأول فإنه رواه أبو نضرة ، و  
هذا أبو نضرة مشهور بعداوة أمير المؤمنين عليه السلام وقد ضمنه ما ينقض أصلاً لهم في الإمامة ،  
ولو ثبت لكان أرجح من تقدم إسلام أبي بكر ، وهو أن أمير المؤمنين عليه السلام والزيير أبطنا  
عن بيعة أبي بكر ، وإذا ثبت أنهما أبطنا عن بيعته وتأخراً ، نقض ذلك قولهم إن الأمة  
اجتمعت عليه ولم يكن من أمير المؤمنين عليه السلام كراهية لأمره ، فإذا ثبت أن أمير المؤمنين  
عليه السلام قد كان متأخراً عن بيعته على وجه الكراهة لها بدلالة ما روه من قول أبي بكر  
له : « أبطأت عن بيعتي وأنا أسلمت قبلك » على وجه الحجة عليه في كونه أولى بالإمامة  
منه ثبت بطلان إمامة أبي بكر ، لأن أمير المؤمنين لا يجوز أن يكره الحق ولا أن يتأخر  
عن الهدى ، وقد أجمعت الأمة على أنه لم يوقع خطأ بعد الرسول يعثر عليه طول مدة  
أبي بكر وعمر وعثمان ، وإنما أدعت الحوارج الخطأ منه في آخر أيامه عليه السلام بالتحكيم،  
وذهبت عن وجه الحق في ذلك ، فإذا لم يجز من أمير المؤمنين عليه السلام التأخر عن الهدى  
والكراهة للحق والجهل بموضع الأفضل بطل هذا الحديث ، ومازلنا نجتهد في إثبات  
الخلاف لأمره والناصبه محيد (٢) عن قبول ذلك ومدفعه أشد دفع حتى صاروا يسلمونه  
طوعاً واختياراً وينظمونه في احتجاجهم لفضل صاحبهم ، وهكذا يفعل الله تعالى بأهل  
الباطل يخيبهم وسلبهم التوفيق حتى يدخلوا فيما يكرهون من حيث لا يشعرون .  
على أن بإزاء هذا الحديث عن أبي بكر حديثاً (٣) ينقضه من طريق أوضح من

(١) في المصدر : أعطاها وأعدلها .

(٢) حادته ، مال منه وعقل .

(٣) في المصدر : حديثاً منه .



طريق أبي نضرة ، وهو مارواه علي بن مسلم الطوسي ، عن زافر بن سليمان ، عن الصلت بن بهرام ، عن الشعبي قال : مر علي بن أبي طالب عليه السلام ومعه أصحابه على أبي بكر ، فسلم ومضى ، فقال أبو بكر : من سره أن ينظر إلى أول الناس في الإسلام سبقاً وأقرب الناس من نبينا رحماً وأعظمهم دلالة عليه وأفضلهم فداءً عنه بنفسه فليتنظر إلى علي بن أبي طالب وهذا يبطل ما دعوه على أبي بكر وأضافه أبو نضرة إليه .

وأما حديث عمر بن عنبسة فإنه من طريق أبي أمامة ، ولا خلاف أن أبا أمامة كان من المنحرفين عن أمير المؤمنين والمتحيزين عنه <sup>(١)</sup> ، وأنه كان في حيز معاوية <sup>(٢)</sup> ، ثم فيه عن عمر <sup>(٣)</sup> بأنه شهد لنفسه أنه كان رابع الإسلام ، وشهادة المرء لنفسه غير مقبولة إلا أن يكون معصوماً أو يدل دليل على صدقه ، وإذا لم يثبت شهادته لنفسه بطل الحديث بأسره ، مع أن الرواية قد اختلفت عن عمر من طريق أبي أمامة ، فروي عنه في حديث آخر أنه قال : أتيت النبي ﷺ بماء يقال له عكاظ ، فقلت : له : يا رسول الله من تابعك <sup>(٤)</sup> على هذا الأمر ؟ فقال : من بين حر وعبد ، فأقيمت الصلاة فصليت خلفه أنا وأبو بكر وبلال وأنا يومئذ رابع الإسلام ، فاختلف اللفظ والمعنى في هذين الحديثين والواسطه واحد فتارة يذكر مكة وتارة يذكر عكاظاً وتارة يذكر أنه وجده مستخفياً بمكة وتارة يذكر أنه كان ظاهراً يقيم الصلاة ويصلي بالناس معه <sup>(٥)</sup> والحديث واحد من طريق واحد ، وهذا أدل دليل على فساد .

وأما حديث الشعبي فقد قابله الحديث عنه من طريق الصلت بن بهرام المتضمن لصدقه ، وفي ذلك إسقاطه ، مع أنه قد عزاه إلى ابن عباس ، والمشهور عن ابن عباس ضد ذلك وخلافه ، ألا ترى إلى مارواه أبو صالح عن عكرمة عن ابن عباس - وهذان أصدق علي ابن عباس من الشعبي لأن أبا صالح معروف بعكرمة وعكرمة معروف بابن عباس - قال : قال رسول

(١) في المصدر ، والمتحيزين عليه .

(٢) في جيش معاوية .

(٣) أي روى فيه عن عمر .

(٤) في المصدر : من تابعك .

(٥) : ويصلي الناس معه .

الله ﷺ : صلت الملائكة عليّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين ، قالوا : ولم ذاك يا رسول الله ؟ قال : لم يكن معي من الرجال غيره . ومن طريق صمروني ميمون عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ (١) : أول من أسلم من الناس بعد خديجة بنت خويلد عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه

و أما قول حسن فاته ليس بحجة ، من قبل أن حسناً كان شاعراً وقصد الدولة والسلطان ، وقد كان فيه (٢) بعد رسول الله ﷺ الحراف شديد عن أمير المؤمنين عليه السلام وكان عثمانياً ، وحرص من الناس على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان يدعو إلى نصره معاوية ، وذلك مشهور عنه في نظمه ، ألا ترى إلى قوله :

بالت شعري وليت الطير تخبرني \* ما كان بين عليّ و ابن عفّانا  
ضجّوا بأشمط عنوان السجود به (٣) \* يقطع الليل تسبيحاً وقرأنا  
ليسمعنّ وشيكاً في ديارهم (٤) \* الله أكبر يا ثارات عثماننا

فإن جعلت الناصبة شعر حسن حجة في تقديم إيمان أبي بكر ، فلتجعله حجة في قتل أمير المؤمنين عثمان والقطع على أنه أحسن الناس بقتله وأن ثاراته يجب أن يطلب منه فإن قالوا : إن حسناً غلط في ذلك قلنا لهم : كذلك غلط في قوله في أبي بكر ، وإن قالوا : لا يجوز غلطه في باب أبي بكر لأنه شهد به بحضرة الصحابة فلم يردوا عليه قيل لهم : ليس عدم إظهارهم الردّ عليه دليلاً على رضاهم به ، لأن الجمهور كانوا شيعاً أبي بكر ، وكان المخالفون له في تقيّة من الجهر بالنكير عليه في ذلك ، مخافة الفرقة والفتنة ، مع أن قول حسن يحتمل أن يكون أبو بكر من المتقدمين في الإسلام والأولين دون أن يكون أول الأولين ، ولسنا ندفع أن أبا بكر ممن يعدّ في المظهرين للإسلام أو لا وإنما نكر أن يكون أول الأولين ، فلما احتمل قول حسن ما وصفناه لم ينكر المسلمون

(١) ليست جملة « قال رسول الله » في المصدر .

(٢) في المصدر : وقد كان منه .

(٣) الاشمط : من خالط يياش رأسه سواد .

(٤) الوشيك : السريع .

عليه ذلك ، مع أن حسان أيضاً قد حرّض على أمير المؤمنين ظاهراً ودعاً إلى مطالبته بشارت عثمان جهراً فلم ينكر عليه في الحال <sup>(١)</sup> ، فيجب أن يكون مصيباً في ذلك ؛ فإن قالوا : هذا شيء قاله في مكان دون مكان فلما ظهر عنه أنكره جماعة من الصحابة ، قيل لهم : فإن فنعتم بذلك و اقترحتم في الدعوى فاقنعوا متناً بمثله فيما اعتقدتموه من شره في أبي بكر ، وهذا مالا فضل فيه <sup>(٢)</sup> ، على أن حسان بن ثابت قد شهد في شره بأمامة أمير المؤمنين نصّاً ، وذكر ذلك بحضرة النبي ﷺ فجزاء خيراً في قوله :

يناديهم يوم الغدير لنبيهم \* بنخم وأسمع بالرسول منادياً  
في آيات سادكرها في موضعها إن شاء الله ، و شهد أيضاً لأمر المؤمنين ﷺ بسبق  
قريش إلى الإيمان حيث يقول :

جزى الله خيراً والجزاء بكفه \* أبا حسن عنا ومن كأبي حسن؟  
سبقت قريشاً بالذي أت أهله \* فصدرك مشروح و قلبك ممتحن  
فشهد بتقديم إيمان أمير المؤمنين ﷺ الجماعة ، وهذا مقابل لما تقدمت ومسقطه ، فإن زعموا أن هذا محتمل قيل لهم : أما في تفضيله إياه على الكل فليس بمحتمل ، وأما في تقدم الإسلام فإن الظاهر منه بوجبه ، وإن احتمل <sup>(٣)</sup> فكذلك ما ذكرتموه عنه أيضاً محتمل .

وأما روايتهم عن مجاهد فإنها مقصورة على مذهبه ورأيه ومقاله ، وبإزاء مجاهد عالم من التابعين ينكرون عليه <sup>(٤)</sup> وينهبون إلى خلافه في ذلك ، وأن أمير المؤمنين أول الناس إيماناً ، وهذا القدر كاف في إبطال قول مجاهد ، على أن الثابت عن مجاهد خلاف ما دّعاء هؤلاء القوم وأضافوه إليه ، وضده وتقيضه ، روى ذلك منهم من لا يتهم عليه : سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأثره عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) في المصدر ، فلم ينكر عليه في الحال منكر .

(٢) وهذا مالا فضل فيه .

(٣) أي وإن احتمل عدم تقدم إسلامه عليه السلام .

(٤) في المصدر ، ينكرون مقالته .

السباق أربعة : سبق يوشع بن نون إلى موسى بن عمران ، وصاحب يس إلى عيسى بن مريم وسبق علي بن أبي طالب إلى رسول الله ونسي الناقل عن سفيان الآخر ، وقد ذكرت في حديث غير هذا أنه مؤمن آل فرعون ، وهذا يسقط تعلقهم بما ادّعوه على مجاهد .  
وأما حديث عمرو بن مرة عن إبراهيم فهو أيضاً نظير قول مجاهد ، وإنما أخبر عمرو عن منذهب إبراهيم ، والغلط جائز على إبراهيم ومن فوقه ، وبإزاء إبراهيم من هو فوقه وأجل قدر آمنه يدفع قوله ويكذبه في دعواه كأبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليه السلام ومن غير أهل البيت قتادة والحسن وغيرهما ممن لا يحصى كثرة ، وفي هذا أيضاً غنى عن غيره .

قال الشيخ أدام الله عزّه : فهذا جملة ما اعتمد القوم فيما ادّعوه من خلافتنا في تقديم إيمان أمير المؤمنين عليه السلام وتعلقوا به ، وقد بينت عوارها (١) وأوضحت حالها ، وأناذا كر طرفاً من أسماء من روى أن أمير المؤمنين عليه السلام كان أسبق الخلق إلى رسول الله ﷺ [و أولهم] من الذكور إجابة له وإيماناً به ، فمن ذلك الرواية عن أمير المؤمنين نفسه من طريق سلمة بن كهيل عن حبة العربي قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : اللهم لا أعرف عبداً لك عبدك من هذه الأمة قبلي غير نبيها - عليه وآله السلام - قال ذلك ثلاث مرّات ثم قال : لقد صليت قبل أن يصلي أحد سبعا .  
ومن طريق المنهال عن عباية الأسدي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لقد أسلمت قبل الناس بسبع سنين .

ومن طريق جابر عن عبد الله بن يحيى الحضرمي عن علي عليه السلام قال : صليت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين ولم يصل أحد غيري .  
ومن طريق نوح بن قيس الطاحي عن سليمان أبي فاطمة عن معاذة العدوية قالت سمعت علياً عليه السلام يخطب على منبر البصرة فسمعتة يقول : أنا الصديق الأكبر أنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم .

ج ٣٨ الباب ٦٥ : في أنه ﷺ سبق النار في الإسلام والإيمان - ٢٦٩ -

و طريق عمرو بن مرة عن أبي البخري عن أمير المؤمنين ﷺ قال : صليت قبل الناس بسبع سنين .

ومن طريق نوح بن دراج عن خالد الخفاف قال : أدركت الناس وهم يقولون : وقع بين علي وعثمان كلام ، فقال عثمان : والله أبو بكر <sup>(١)</sup> وعمر خير منك ! فقال : كذبت والله لأنا خير منك ومنهما ، عبت الله قبلهما وعبت الله بعدهما .  
ومن طريق الحارث الأصغر قال : سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول : اللهم إني لا أعترف لعبد من عبادك عبدك قبلي .

وقال ﷺ قبل ليلة الهرير يوم و هو يحرم من الناس على أهل الشام أنا أول ذكر صلى مع رسول الله ﷺ ، ولقد رأيته أضرب بسيفي قد أمه وهو يقول : « لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي » حياتك حياتي وموتك موتي .

وقال ﷺ : وقد بلغه أن قوماً <sup>(٢)</sup> يطلعون عليه في الأخبار عن رسول الله ﷺ بعد كلام خطبه : بلغني أنكم تقولون : إن علياً يكذب ! فعلى من أكذب ؟ أهلى الله فأنا أول من آمن به وعبدته ووحده ، أم على رسول الله فأنا أول من آمن به وصدقته ونصرته ؟  
وقال عليه السلام لما بلغه اقتحار معاوية عند أهل الشام <sup>(٣)</sup> شعره المشهور الذي يقول فيه :

سبقتكم إلى الإسلام طراً \* صغيراً ما بلغت أو ان حلمي

وأنا أذكر الشعر بأسره في موضع غير هذا عند الحاجة إليه إن شاء الله .

ومن ذلك ما رواه أبو أيوب خالد بن زيد الأتصاري صاحب رسول الله ﷺ <sup>(٤)</sup> من طريق عبد الرحمن بن معمر عن أبيه ، عن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ : صليت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين ، وذلك أنه لم يصل معي رجل غيره .

(١) في المصدر : والله إن أبا بكر .

(٢) في المصدر : أن قوماً من أعدائه .

(٣) : اقتحار معاوية عليه عند أهل الشام .

(٤) : صاحب منزل رسول الله .

ومن ذلك ما رواه سلمان الفارسي رحمه الله عليه من طريق عليم الكندي عن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ : "أو لکم وروداً علي الحوض أو لکم إسلاماً علي" بن أبي طالب . ومن ذلك ما رواه أبو ذر الغفاري رحمه الله عليه من طريق محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي ذر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام : أنت أول من آمن بي في حديث طويل .

وروى أبو سخيلة عن أبي ذر أيضاً قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد علي عليه السلام يقول : أنت أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة . وقد رواه ابن أبي رافع عن أبيه أيضاً عن أبي ذر قال : أميته أودعه فقال : إنها ستكون فتنة فعليك بالشيخ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وتسليمه ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول أنت أول من آمن بي .

ومن ذلك ما رواه حذيفة [بن] اليمان رحمه الله عليه من طريق قيس بن مسلم عن ربعي بن خراش قال : سألت حذيفة بن اليمان عن علي بن أبي طالب (١) صلوات الله عليه فقال : ذاك أقدم الناس سلماً وأرجح الناس حِلماً (٢) .

ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله عليه من طريق شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال : بعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء .

ومن ذلك ما رواه زيد بن أرقم من طريق عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الأنصار قال : سمعت زيد بن أرقم يقول : أول من صلى مع النبي علي بن أبي طالب عليه السلام . ومن ذلك ما رواه زيد بن صوحان العبدي من طريق عبد الله بن هشام عن أبيه عن طرف بن عيسى الغنوي أن زيد بن صوحان خطب في مسجد الكوفة فقال : سيروا إلى أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأول المؤمنين إيماناً .

ومن ذلك ما رواه أم سلمة زوج النبي ﷺ من طريق مساور الحميري عن أمه

(١) في المصدر : سألت حذيفة بن اليمان ، ما تقول في علي بن أبي طالب .

(٢) ع : وأرجح الناس حِلماً .

ج ٣٨ : الباب ٦٥ : في أنه ﷺ سبق الناس في الإسلام والإيمان - ٢٧١ -

قالت : قالت أم سلمة : والله لقد أسلم علي بن أبي طالب ﷺ أول الناس وما كان كافراً في حديث طويل .

ومن ذلك ما رواه عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رحمه الله عليه من طريق أبي صالح عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين ، قالوا : ولم ذلك يا رسول الله ؟ قال : لم يكن معي من الرجال غيره ؛ ومن طريق عمرو بن ميمون عنه ما تقدم ذكره ، وروى مجاهد عنه أيضاً مثل ذلك ، وقد سلف لنا فيما مضى .

ومن ذلك ما رواه قثم بن العباس بن عبد المطلب من طريق قيس بن أبي حازم عن أبي إسحاق قال : دخلت على قثم بن العباس فسألته عن علي ﷺ فقال كان أولنا برسول الله ﷺ لحوقاً وأشدنا به لصوقاً .

ومن ذلك ما رواه مالك الأشتري رحمه الله عليه من طريق الفضل بن أدهم المدني قال : سمعت مالك بن الحارث الأشتري في خطبة خطبها بصفتين : معنا ابن عم نبيتنا وسيف من سيوف الله علي بن أبي طالب ﷺ صلى مع رسول الله ﷺ صغيراً ولم يسبقه بالصلاة ذكر ، وجاهد حتى صار شيخاً كبيراً .

ومن ذلك ما رواه سعيد بن قيس من طريق مالك بن قدامة الأرحبي أن سعيد بن قيس خطب الناس بصفتين فقال : معنا ابن عم نبيتنا ، صدق و صلى صغيراً ، و جاهد مع نبيكم كبيراً .

ومن ذلك ما رواه عمرو بن الحمق الخزاعي من طريق عبد الله بن شريك العامري قال : قام عمرو بن الحمق بصفتين فقال : يا أمير المؤمنين أت ابن عم نبيتنا وأول المسلمين (١) إيماناً بالله عز وجل .

ومن ذلك ما رواه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص يوم صفين (٢) : بجاهد في طاعة الله

(١) في المصدر ، و أول المؤمنين .

(٢) ومن ذلك ما رواه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص من طريق جندب بن عبد الله الأزدي قال : قال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص يوم صفين .

مع ابن عم رسول الله ﷺ وأول من آمن بالله ، وأقنع الناس في دين الله <sup>(١)</sup> .  
ومن ذلك ما رواه محمد بن كعب من طريق عمر مولى عفرة عن محمد بن كعب قال : أول  
من أسلم علي بن أبي طالب عليه السلام .

ومن ذلك ما رواه مالك بن حويرث من طريق مالك بن الحسن بن مالك قال : أخبرني  
أبي عن جدي مالك بن حويرث قال : أول من أسلم من الرجال علي بن أبي طالب عليه السلام  
ومن ذلك ما رواه أبو بكر عتيق بن أبي قحافة و عمر بن الخطاب وأنس بن مالك و  
عمرو بن العاص و أبو موسى الأشعري ؛ والذي رواه أبو بكر من طريق زافر بن سليمان  
عن الصلت بن بهرام عن الشعبي قال مر علي بن أبي طالب عليه السلام على أبي بكر و معه  
أصحابه ، فسلم عليهم ومضى ، فقال أبو بكر : من سره أن ينظر إلى أول الناس في الإسلام  
سبقاً وأقرب الناس برسول الله ﷺ قرابة فلينظر إلى علي بن أبي طالب ، الحديث ؛ و  
قد مناه فيما مضى .

وأما عمر فإن أبا حازم مولى ابن عباس قال : سمعت عبد الله بن عباس يقول :  
قال عمر بن الخطاب : كثفوا عن علي بن أبي طالب فإني سمعت من رسول الله ﷺ  
فيه خصالاً : قال : إنك أول المؤمنين بعدي إيماناً ، وساق الحديث .

وأما عمرو بن العاص فإن ثميم بن جديم الناحي قال : أنا مع أمير المؤمنين عليه السلام  
بصفين إذ خرج عليه <sup>(٢)</sup> عمرو بن العاص فأراد أن يكلمه ، فقال عمرو : تكلم فإني أول  
من أسلم فاهتدى ، ووحد فصلى .

ومن ذلك ما رواه أبو موسى الأشعري من طريق يحيى بن سلامة بن كهيل عن أبيه  
سلامة عن أبي جعفر عليه السلام عن ابن عباس قال : قال أبو موسى الأشعري : علي أول من  
أسلم .

ومن ذلك ما رواه أنس بن مالك من طريق عباد بن عبد الصمد قال : سمعت أنس بن

(١) في المصدر جده ذلك ، ومن ذلك ما رواه أبو مغلدة من طريق أبي حنيفة عن عمران بن أبي  
مغلدة قال : أول من أسلم وصلى على بن أبي طالب .

(٢) في المصدر و(د) : إذ خرج إليه .



مالك يقول : قال رسول الله ﷺ : لقد صلت الملائكة عليّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين وذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله إلا منّي ومن عليّ صلوات الله عليه .

و من ذلك ما روي عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ من طريق قتادة بن دعامة السدوسيّ قال : سمعت الحسن يقول : إن علياً عليه السلام صلى مع النبي ﷺ أوّل الناس ، فقال رسول الله ﷺ : صلت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين .

ومن ذلك ما روي عن قتادة من طريق سعيد بن أبي عروبة قال : سمعت قتادة يقول أوّل من صلى من الرجال عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ومن ذلك ما روي عن أبي إسحاق (١) من طريق يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال : كان أوّل ذكر آمن وصدّق عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين ، ثمّ أسلم بعده زيد بن حارثة .

ومن ذلك ما روي عن الحسن بن زيد من طريق إسماعيل بن عبد الله بن أبي يونس (٢) قال أخبرني أبي عن الحسن بن زيد أن علياً كان أوّل ذكر أسلم .

فأمّا الرواية عن آل أبي طالب في ذلك فإتباعها أكثر من أن تحصى ، وقد أجمع بنوهاشم وخاصة آل عليّ عليه السلام لا تنازع بينهم على أن أوّل من أجاب رسول الله ﷺ من الذكور عليّ بن أبي طالب عليه السلام ونحن أغنياء بشهرة ذلك عن ذكر طرقه ووجوهه؛ فأمّا الأشعار التي تؤثر عن الصحابة في الشهادة له عليه السلام بتقدّم الإيمان وأنه أسبق الخلق إليه (٣) فقد وردت عن جماعة منهم وظهرت عنهم على وجه يوجب العلم ويزيل الارياب ، ولم يختلف فيها من أهل العلم بالنقل والآثار اثنان ، فمن ذلك قول خزيمة بن ثابت ذي الشهادين رحمة الله عليه :

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا \* أبو حسن ممّا يخاف من القتن (٤)

(١) في المصدر و (د) : عن ابن إسحاق .

(٢) < < : جده بن أبي اويس .

(٣) < < : وأنه أسبق إليه .

(٤) < < : مما يخاف من القتن .

- وجدناه أولى الناس بالناس إياه \* أطب قريش بالكتاب و بالسنة (١)  
و إن قريشاً لا يهق غباره \* إذا ما جرى يوماً على الضمر البدن (٢)  
ففيه الذي فيهم من الخير كله \* وما فيهم مثل الذي فيه من حسن  
ووصى رسول الله من دون أهله \* و فارسه قد كان في سالف الزمن  
و أول من صلى من الناس كلهم \* سوى خيرة النسوان والله ذو منن (٣)  
و صاحب كبش القوم في كل وقعة (٤) \* يكون لها نفس الشجاع لدى الذقن  
فذاك الذي يشي الخناصر باسمه \* إمامهم حتى أغيب في الكفن

ومنه قول كعب بن زهير :

- صهر النبي وخير الناس كلهم \* فكل من رame بالفخر مفخور  
صلى الصلاة مع الأمي أو لهم \* قبل العباد ورب الناس مكفور  
ومنه قول حسان بن ثابت : « جزى الله خيراً والجزاء بكفه » و قد منا البيتين فيما  
سلف ومنه قول ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب حيث يقول عند بيعة أبي بكر (٥) .  
ما كنت أحسب هذا الأمر منتقلاً (٦) \* عن هاشم ثم منها عن أبي حسن  
أليس أول من صلى لقبلتهم \* و أعلم الناس بالآثار والسنة ؟  
و آخر الناس عهداً بالنبي ومن \* جبريل عون له في الغسل والكفن  
من فيه ما فيهم لا يمترون به \* وليس في القوم ما فيه من الحسن  
ما ذا الذي ردكم عنه فتعلمه ؟ \* ها إن بيعتكم من أول القتن

(١) الطب - بفتح الطاء - العاذق الباهر بعمله .

(٢) شق الفرس ، مال في جريه إلى جانب : الضمر - بفتح الضاد وسكون اليم - الضامر  
الهضم البطن ، اللطيف الجسم . أى إذا ركب الفرس و جرى عليه لا يصل أحد من قريش  
إلى مجارده .

(٣) المراد من خيرة النسوان خديجة سلام الله عليها .

(٤) الكبش : سيد القوم .

(٥) في الصدر : عند بيعة الناس لأبي بكر .

(٦) ما كنت أحسب أن الأمر منتقل .

وفي هذا الشعر قطع من قائله على إبطال إمامة أبي بكر وإثبات الإمامة لأmir المؤمنين ومنه قول الفضل بن عتبة بن أبي لهب فيما ردّ به على الوليد بن عقبة في مديحه لعثمان ومرثيته له ومحرّضه على أمير المؤمنين في قصيدته التي يقول في أولها .

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة \* قتيل التجوي الذي جاء من مصر (١)  
فقال الفضل :

ألا إن خير الناس بعد محمد \* مهيمنه التاليه في العرف والتكر  
وخيرته في خير ورسوله \* بنبذ عهد الشرك فوق أبي بكر (٢)  
وأول من صلى وصنو نبيه \* وأول من أرى الفؤاد لدى بدر  
فذاك عليّ الخير من ذا يفوقه ؟ \* أبو حسن خلف القراة والصبر (٣)  
وفي هذا الشعر دليل على تقدّم إيمان أمير المؤمنين عليه السلام وعلى أنه كان الأمير في سنة تسع على الجماعة وكان في جملة رعيته (٤) أبو بكر على خلاف ما ادّعاء الناصبة من قولهم : إن أبا بكر كان الأمير على الجماعة وإن أمير المؤمنين عليه السلام كان تابعاً له .  
ومنه قول مالك بن عبادة الغافقي حليف حمزة بن عبدالمطلب :  
رأيت عليّاً لا يلبث قرنه \* إذا ما دعاه حاسراً أو مسربلاً

(١) قال في لسان العرب في «جوب» : وجوب قبيلة من حمير حلفاء لمراد منهم ابن ملجم لعنه الله ، قال الكعب :

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة \* قتيل التجوي الذي جاء من مصر

هذا قول الجوهري ، قال ابن بري : البيت لوليد بن عقبة وليس للكعب كما ذكر ، وصواب إنشاءه « قتيل التجوي الذي جاء من مصر » وإنما غلطه في ذلك أنه ظن أن الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان لظن أنه في علي عليه السلام فقال «التجوي» بالواو ، وإنما الثلاثة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر ، لأن الوليد رثا بهذا الشعر عثمان بن عفان وقال في «جيب» :  
وتجيب بطن من كندة وهو تجيب بن كندة بن نور . انتهى . وقال الليث بن سعد في «جوب» : وجوب قبيلة من حمير ، وتجيب بن كندة بطن .

(٢) إشارة إلى بث أمير المؤمنين بسوة براءة وعزل أبي بكر .

(٣) في الصبر : حلف القراة والصبر .

(٤) : وكان من جملة رعيته .

فهذا وفي الإسلام أول مسلم \* و أول من صلى وصام و هلكا  
ومنه قول عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب :  
و كان وليّ الأمر بعد محمد \* عليّ وفي كلّ المواطن صاحبه  
وصيّ رسول الله حقاً و جاره \* و أول من صلى ومن لان جابه  
وفي هذا الشعر أيضاً دليل على اعتقاد هذا الرجل في أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه  
كان الخليفة لرسول الله ﷺ بلا فصل .

ومنه قول النجاشي بن الحارث بن كعب :  
فقل للمفضل من وائل \* ومن جعل الفث يوماً سميناً  
جعلت ابن هند و أشياعه \* نظير عليّ ، أما تستجيبا  
إلى أول الناس بعد الرسول \* أجاب الرسول من العالمينا  
ومنه قول جرير بن عبدالله البجليّ :  
فصلّى الإله على أحمد \* رسول المليك تمام النعم  
وصلّى على الطهر من بعده \* خليفتنا القائم المدّعم  
عليّاً عنيت وصيّ النبيّ \* يجالد عنه غواة الأعم  
له الفضل والسبق والمكرما \* ت وبيت النبوة لا المهتمض  
وفي هذا الشعر أيضاً تصريح من قائله بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد الرسول وأنّه  
كان الخليفة دون من تقدّم

ومنه قول عبدالله بن الحكيم التميمي<sup>(١)</sup> :  
دعانا الزبير إلى بيعة \* و طلحة من بعد ما أقتلا<sup>(٢)</sup>  
فقلنا صفقنا بأيماننا \* فإن شئتما فخذوا الأشملا<sup>(٣)</sup>  
نكتّم عليّاً على بيعة \* و إسلامه فيكم أو لا  
ومنه قول عبدالله بن جبل<sup>(٤)</sup> حليف بني جمح :

(١) في المصدر بعد ذلك : حيث يقول .

(٢) في المصدر : من بعدما أقتلا .

(٣) صفق يده بالبيعة : ضرب يده على يده ، وذلك علامة وجوب البيعة .

(٤) في المصدر : عبد الرحمن حنبل .

ج ٣٨ الباب ٦٥ : في أنه ﷺ سبق الناس في الإسلام والإيمان - ٢٧٧ -

لعمرى لئن بايعتم ذا حفيظة \* على الدين معروف العفاف موقفاً  
عفيماً عن الضحشاء أبيض ماجداً \* صدوقاً و للجبسار قدماً مصداً  
أبا حسن فارضوا به و تبايعوا \* فليس كمن فيه لدى العيب منطلقاً (١)  
عليّ وصيّ الله طه و وزيره \* وأول من صلى لذي العرش واتقى  
ومنه قول أبي الأسود الدئلي :

وإنّ عليّاً لكم مغر \* يشبه بالأسد الأسود  
أما إنّه ثاني العابدين \* بمكة والله لم يعبد

ومنه قول زفر بن زيد بن حذيفة الأسدي :

فحطوا عليّاً واحفظوه فإنه \* وصيّ وفي الإسلام أول أول  
ومنه قول قيس بن سعد بن عبادة بصفيّ :

هذا عليّ وابن عمّ المصطفى \* أول من أجابه ممن دعا

هذا الإمام لا نبالي من غوى

ومنه قول هاشم بن عتبة بن أبي وقاص بصفيّ :

أشكهم بنّي الكعوب شلاً \* مع ابن عمّ أحمد مجلى

أول من صدقه و صلى

قال الشيخ أدام الله عزّه : فأما قول الناصبة : إنّ إيمان أمير المؤمنين صلوات الله عليه  
لم يقع على وجه المعرفة وإنّما كان على وجه التقليد والتلقين وما كان بهذه المنزلة لم يستحقّ  
صاحبه المدح ولم يجب له به الثواب وأدعاهم أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان في  
ملك الحال ابن سبع سنين ومن كان هذه سنّه لم يكن كامل العقل ولا مكلفاً فإنه يقال لهم :  
إنكم قد جهلتم في ادّعائكم أنّه كان وقت مبث النبي ﷺ ابن سبع سنين ، وقتلتم قولاً  
لا يرهان عليه يخالف المشهور ويضادّ المعروف ، و ذلك أنّ جمهور الروايات جاءت بأنّه  
عليه السلام قبض وله خمس وستون سنة ، وجاء في بعضها أنّ سنّه كانت عند وفاته ثلاثاً

(١) في المصدر : فليس كمن فيه لدى العيب منطلقاً .

وستين سنة (\*) ، فأما سوى هاتين الروايتين فشاذاً مطروحاً قد يعرف في صحيح النقل ولا يقبله أحد من أهل الرواية والعقل ، وقد علمنا أن أمير المؤمنين عليه السلام صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وعشرين سنة ، منها ثلاث عشرة قبل الهجرة وعشر بعدها ، وعاش بعده ثلاثين سنة ، وكانت وفاته في سنة أربعين من الهجرة ، فإذا حكمنا في سنة على خمس وستين بما تواترت به الأخبار كانت سنة عند مبعث النبي صلى الله عليه وآله اثنتي عشرة سنة ، وإن حكمنا على ثلاث وستين كانت سنة عند المبعث عشرين ، وكيف يخرج من هذا الحساب أن يكون سنة عند المبعث سبع سنين ؛ اللهم إلا أن يقول قائل : إن سنة كانت عند وفاته ستين سنة ، فيصح ذلك له ، إلا أنه يكون دافعاً للمتواتر من الأخبار منكرراً للمشهور من الآثار معتمداً على الشاذ من الروايات ، ومن صار إلى ذلك كان الأولى في مناظرته البيان له عن وجه الكلام في الأخبار والتوقيف على طرق الفاسد من الصحيح فيها دون المجازفة في المقالة وكيف يمكن عاقلاً سمع الأخبار أو نظر في شيء من الآثار أن يدعي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه توفي وله ستون سنة مع قوله الشائع عنه الذائع (١) في الخاص والعام عند ما بلغه من إرجاف (٢) أعدائه به في التدبير والرأي :

د بلغني أن قوماً يقولون : إن علي بن أبي طالب شجاع لكن لا بصيرة له بالحرب !

(١) ذاع الخبر ، انتشر .

(٢) أرجف : خاض في الأخبار السيئة والفتن قصد أن يهيج الناس .

• أقول : والعق أنه قبض عليه السلام بعد ما دخل في السنة الرابعة والستين كما أن النبي صلوات الله عليه قبض وقد دخل في السنة السادسة والستين ولذلك يقول عن نفسه عليه السلام وأنا أصغر من ربي بستين» ينسب عن استاذة ومعلمه محمد صلوات الله عليه .  
وذلك لأن النبي صلى الله عليه وآله ساق في حجة الوداع مائة بدنة ، ٦٦ من شخصه و ٣٤ من هو بمنزلة نفسه على عليه السلام عدد سنين عمرها فقد كان النبي عاملاً قد طعن في السادسة والستين وعلى في الرابعة والثلاثين فإذا كان ولادته عليه السلام في سابع شعبان على ما رواه صفوان عن الصادق عليه السلام ( كما بيناه في ج ٣٥ ص ٣٩ - ٤٢ ) فقد كان عمره عليه السلام سابع ذي الحجة عام حجة الوداع ١٠ من الهجرة ٣٣ سنة و ٤ أشهر وبقي بعد ذلك إلى ٢١ رمضان عام ٤٠ من الهجرة ٢٩ سنة و ١٠ أشهر و ١٦ يوماً فهذا ٦٣ سنة وشهران و ١٦ يوماً كاملاً (ب) .

ج ٣٨ الباب ٦٥ : في أنه عليه السلام سبق الناس في الإسلام والإيمان - ٢٧٩ -

لله أبوهوم وهل فيهم أحد أبصر بها مني ؟ لقد قتت فيها <sup>(١)</sup> وما بلغت العشرين ، وها أناذا قد ذرقت على الستين <sup>(٢)</sup> ، ولكن لا رأي لمن لا يطاع <sup>(٣)</sup> ،

فخبر <sup>(٤)</sup> بأنه قد ينف على الستين <sup>(٥)</sup> في وقت عاش بعده دهرأ طويلاً ، وذلك في أيام صفين ، وهذا يكذب قول من زعم أنه صلوات الله وسلامه عليه توفي وله ستون سنة ، مع أن الروايات قد جاءت مستفيضة ظاهرة بأن سنة <sup>(٦)</sup> كانت عند وفاته بضعا وستين سنة ، وفي مجيئها بذلك على الانتشار دليل على بطلان مقال من أنكر ذلك ، فمن روى ما ذكرناه علي بن عمرو بن أبي سبرة عن عبدالله بن محمد بن عقيل قال : سمعت محمد بن الحنفية يقول في سنة الجحاف <sup>(٧)</sup> حين دخلت سنة إحدى وثمانين : هذه لي خمس وستون سنة وقد جاوزت سن أبي ، قلت : وكم كان منه يوم قتل ؟ قال : ثلاثاً وستين سنة .

ومنهم أبو القاسم نعيم قال : حدثنا شريك عن أبي إسحاق قال : توفي علي عليه السلام وهو ابن ثلاث وستين سنة .

ومنهم يحيى بن أبي كثير عن سلمة قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : - وقد سئل عن سن أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوم قبض - قال : كان قد ينف على الستين .

ومنهم ابن عائشة من طريق أحمد بن زكريا قال : سمعته يقول : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً صلوات الله عليه ابن عشرين ، وقتل علياً وله ثلاث وستون سنة <sup>(٨)</sup> .

ومنهم الوليد بن هاشم الفخلمي من طريق أبي عبدالله الكواسجي قال : أخبرنا

(١) في المصدر ، لقد قتت بها .

(٢) أي ردت على الستين .

(٣) وهذا آخر قطعة من العظبة التي ألتصها عليه السلام في الحث على الجهاد ، راجع نهج البلاغة ( مجلد ط مصر ٧٥ - ٢٨ ) وفيه : هه أبوهوم وهل أحد منهم أخذ لها مراساً و أقدم فيها مقاماً مني ، لقد نهضت فيها هـ .

(٤) ينف على كذا : زاد .

(٥) بتقديم العجة ، أي سنة جرى فيها السيل في المدينة : السيل الجحاف ، الذي يجرف كل شيء . ويلهب به ، ومنه سميت الجسطة جطة ، ( راجع الراصد ١٠٩ : ٣١٥ )

(٦) في المصدر : وقتل وهو ابن ثلاث وستون سنة .

الوليد بأسايد مختلفة أن علياً صلوات الله عليه قتل بالكوفة يوم الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين ، وهو ابن خمس وستين سنة .

فأما من روى أن سنه عليه السلام كانت عند البعثة أكثر من عشرين فغير واحد منهم عبد الله بن مسعود من طريق عثمان بن المغيرة عن وهب عنه قال : إن أول شيء علمته من أمر رسول الله ﷺ أنني قدمت مكة <sup>(١)</sup> ، فأرشدونا إلى العباس بن عبد المطلب ، فأتيناه إليه وهو جالس إلى زمزم ، فبينما نحن جلوس إذ أقبل رجل من باب الصفا ، عليه ثوبان أبيضان ، على يمينه غلام مراهق أو محتلم ، تتبعه امرأة قد سترت محاسنها ، حتى قصدوا الحجر ، فاستلمه والغلام والمرأة ، ثم طاف بالبيت سبعاً والغلام والمرأة يطوفان معه ، ثم استقبل الكعبة وقام فرفع يديه وكبر ، وقام الغلام على يمينه وكبر ، وقامت المرأة خلفهما فرفعت يديها فكبرت ، فأطال القنوت <sup>(٢)</sup> ، ثم ركع فركع الغلام والمرأة معه ، ثم رفع رأسه فأطال القنوت ثم سجد ، ويصنعان ما صنع <sup>(٣)</sup> ، فلما رأينا شيئاً ننكره لا نعرف بمكة <sup>(٤)</sup> أقبلنا على العباس فقلنا : يا أبا الفضل إن هذا الدين ما كنّا نعرفه ، قال : أجل والله ما نعرفون هذا ، قلنا : ما نعرف <sup>(٥)</sup> ، قال : هذا ابن أخي محمد بن عبد الله وهذا علي بن أبي طالب وهذه المرأة خديجة بنت خويلد ، والله ما على وجه الأرض أحد يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة .

وروى قتادة عن الحسن وغيره قال : كان أول من آمن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن خمس عشرة سنة أوست عشرة .

وروى شداد بن أوس قال : سألت خباب بن الارت عن إسلام علي بن أبي طالب عليه السلام قال : أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ، ولقد رأيته يصلي مع النبي ﷺ وهو يومئذ بالغ مستحكم البلوغ .

(١) في المصدر : اتنا قدمنا مكة .

(٢) : فأطال الرجل القنوت .

(٣) : وهما يصنعان ما يصنع .

(٤) : ولا نعرفه بمكة .

(٥) في المصدر : ( د ) ما نعرفه .



ج ٣٨ الباب ٦٥ : في أنه ﷺ سبق الناس في الإسلام بالإيمان - ٢٨١.

وروى علي بن زيد عن أبي نضرة قال : أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن أربع عشرة سنة ، وكان له يومئذ نؤابة يختلف إلى الكتاب .

وروى عبدالله بن زياد عن محمد بن علي قال : أول من آمن بالله علي بن أبي طالب ﷺ وهو ابن إحدى عشرة سنة .

وروى الحسن بن زيد قال : أول من أسلم علي بن أبي طالب ﷺ وهو ابن خمس عشرة . وقد قال عبدالله بن أبي سفيان :

و صلى علي مخلصاً بصلاته \* لخمس وعشر من سنه كوامل

و خلّى أناساً بعده يتبعونه \* له عمل أفضل به صنع عامل

وروى سلمة بن كهيل عن أبيه عن حبة بن جوين العربي قال : أسلم علي صلوات الله عليه وكان له نؤابة يختلف إلى الكتاب .

على أن لو سلمنا لخصومنا ما ادّعوه من أنه ﷺ كان له عند المبعث سبع سنين لم يدل ذلك على صحة ما ذهبوا إليه من أن إيمانه على وجه التلقين <sup>(١)</sup> دون المعرفة واليقين ، وذلك أن صغر السن لا ينافي كمال العقل <sup>(٢)</sup> ، وليس دليل وجوب التكليف بلوغ الحلم فيراعى ذلك ، هذا باتفاق أهل النظر والعقول ، وإتباعاً يراعى بلوغ الحلم في الأحكام الشرعية دون العقلية ، وقد قال سبحانه في قصة يحيى و آتيناها الحكم صبياً <sup>(٣)</sup> ، وقال في قصة عيسى : فأشارت إليه قالوا كيف تكلم من كان في المهد صبياً \* قال إني عبدالله أتاني الكتاب وجعلني نبياً \* وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً <sup>(٤)</sup> ، فلم ينف صغر سن هذين النبيين عليهما السلام كمال عقلمهما أو الحكمة التي آتاها الله سبحانه ، ولو كانت العقول تحيل ذلك لأحاطته في كل أحد <sup>(٥)</sup> وعلى كل حال ، وقد أجمع أهل التفسير إلا من شذّ عنهم في قوله تعالى : وشهد

(١) في المصدر ، كان على وجه التلقين .

(٢) > لا يدل على ما ينافي كمال العقل .

(٣) سورة مريم : ١٢ .

(٤) سورة مريم : ٢٩ - ٣١ .

(٥) في المصدر ، لاحاته على كل أحد .

شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين \* وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين<sup>(١)</sup> ، أنه كان طفلاً صغيراً في المهد أطلقه الله عز وجل حتى برأ يوسف من الفحشاء وأزال عنه التهمة .

والناسبة إذا سمعت هذا الاحتجاج قالت : إن هذا الذي ذكرتموه<sup>(٢)</sup> فيمن عدتموه كان معجزاً لخرقه العادة ودلالة للنبي من أنبياء الله عز وجل ، فلو كان أمير المؤمنين عليه السلام مشاركاً لمن وصفتهم في خرق العادة لكان معجزاً له عليه السلام وللنبي صلى الله عليه وآله ، وليس يجوز أن يكون المعجز له ، ولو كان للنبي لجعله في معجزاته واحتج به في جملة بيناته ، ولجعله المسلمون في آياته ، فلمّا لم يجعله رسول الله صلى الله عليه وآله لنفسه علماً ولا عدّه المسلمون في معجزاته ، علمنا أنه لم يجر فيه الأمر على ما ذكرتموه ، فيقال لهم : ليس كل ما خرق الله به العادة وجب أن يكون علماً ، ولا لزم أن يكون معجزاً ، ولا شاع علمه في العالم ، ولا عرف من جهة الاضطراب ، وإلّا لما المعجز العلم هو خرق العادة عند دعوة داع أو براءة معروف<sup>(٣)</sup> يجري برأيه مجرى التصديق له في مقاله ، بل هي تصديق في المعنى وإن لم يكن تصديقاً بنفس اللفظ والقول ، و كلام عيسى عليه السلام : إنا كان معجزاً لتصديقه له في قوله : « إني عبد الله آماني الكتاب وجعلني نبياً » مع كونه خرقاً للعادة وشاهداً لبراءة أمّه من الفاحشة ، ولصدقها فيما ادّعتهم من الطهارة ، وكانت حكمة يحيى عليه السلام في حال صفه تصديقاً له في دعواه في الحال و لدعوة أبيه زكريّا ، فصارت مع كونها خرق العادة<sup>(٤)</sup> دليلاً ومعجزاً ؛ و كلام الطفل في براءة يوسف إنا كان معجزاً لخرق العادة بشهادته ليوسف عليه السلام للصدق في براءة ساحته ، و يوسف عليه السلام نبى مرسل ، ثبت أن الأمر على ما ذكرناه ؛ ولم يك كمال عقل أمير المؤمنين عليه السلام شاهداً في شيء مما ادّعاه<sup>(٥)</sup> ولا استشهد

(١) سورة يوسف ، ٢٦ و ٢٧ .

(٢) في المصدر : ان الذي ذكرتموه .

(٣) كذا في النسخ ، وهو سهو ، والصحيح ما في المصدر : أو براءة مقلوب ، وقلقه . رماء واتمه بريبة .

(٤) في المصدر : مع كونها خرقاً للعادة .

(٥) > : ما دأ عليه .

ج ٣٨ الباب ٦٥ . في أنه ﷺ سبق الناس في الإسلام والإيمان - ٢٨٣ -

هو ﷺ به فيكون مع كونه خرقاً للعادة معجزاً ، ولو استشهد به ﷺ أو شهد على حد ما شهد الطفل ليوسف وكلام عيسى له ولأمه وكلام يحيى لآبيه بما يكون في المستقبل والحال لكان لخصوصنا وجه للمطالبة بذكر ذلك في المعجزات ، لكن لا وجه له على ما بيناه .

على أن كمال عقل أمير المؤمنين لم يكن ظاهراً للحواس ولا معلوماً بالاضطرار فيجري مجرى كلام المسيح وحكمة يحيى وكلام شاهد يوسف فيمكن الاعتماد عليه في المعجزات ، وإنما كان طريق العلم به مقال الرسول ﷺ <sup>(١)</sup> والاستدلال الشاق بالنظر الثاق والسبر <sup>(٢)</sup> لحاله ﷺ وعلى مرور الأوقات بسماع كلامه والتأمل لاستدلاله والنظر فيما يؤدي إلى معرفته وفطنته ، ثم لا يحصل ذلك إلا لخاص من الناس <sup>(٣)</sup> ومن عرف وجوه الاستنباطات ، وما جرى هذا المجرى فارق حكمه حكم ما سلف للأنبيا من المعجزات وما كان لنبيتنا ﷺ من الأعلام ، إذ تلك بطواهرها تفسح <sup>(٤)</sup> في القلوب أسباب اليقين وتترك الجميع في علم الحال الظاهرة منها المنبئة عن خرق العادات ، دون أن تكون مقصورة على ما ذكرناه من البحث الطويل والاستقراء للأحوال على مرود الأوقات أو الرجوع فيه إلى نفس قول الرسول ﷺ الذي يحتاج في العلم به إلى النظر في معجز غيره والاعتماد على ما سواه من البيّنات ، فلا ينكر أن يكون الرسول ﷺ إنما عدل عن ذكر ذلك واحتجابه به في جملة آياته لما وصفناه

وشيء آخر وهو أنه لا ينكر <sup>(٥)</sup> أن يكون الله سبحانه علم من مصلحة خلقه الكف من رسول الله ﷺ عن الاحتجاج بذلك ، والدعاء إلى النظر فيه ، وأن اعتماده على مظاهره خرق العادة أولى في مصلحة الدين ؛ وشيء آخر وهو أن رسول الله ﷺ وإن لم يمتنع به على التفصيل والتعيين فقد فعل ما يقوم مقام الاحتجاج به على البصيرة واليقين ، فابتدأ

(١) في المصدر : قول رسول الله .

(٢) التبر : التجربة والاختبار .

(٣) في المصدر : إلا لخاص من الناس .

(٤) أي تؤخر .

(٥) في المصدر : لا ينكر .

عليّاً عليه السلام بالدعوة قبل الذكور كلهم ممن ظاهره البلوغ ، واقتتح بدعوته قبل أداء رسالته واعتمد عليه في إيداعه سرّه ، وأودعه ما كان خائفاً من ظهوره عنه ، فدلّ باختصاصه بذلك على ما يقوم مقام قوله عليه السلام : إنه معجز له وإن بلوغ عقله علمٌ على صدقه ؛ ثم جعل ذلك من مفاخره وجليل مناقبه وعظيم فضائله ، وتوّه بذكره وشهره بين أصحابه ، واحتجّ له به في اختصاصه ، وكذلك فعل أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أدعائه له ، فاحتجّ به على خصومه وتمدّح به بين أوليائه وأعدائه ، وفخر به على جميع أهل زمانه ، وذلك هو معنى النطق بالشهادة بالمعجز له ، بل هو الحجة في كونه نائباً بالقوم<sup>(١)</sup> بما خصّه الله تعالى منه ، ونفس الاحتجاج بعلمه ودليل الله وبرهانه ، وهذا يسقط ما اعتمدوه .

و مما يدلّ على أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان عند بعثة النبي عليه السلام بالغاً مكلفاً وأن إيمانه به كان بالمعرفة والاستدلال وأنه وقع على أفضل الوجوه وآكدها في استحقاق عظيم الثواب أن رسول الله عليه السلام مدحه به وجعله من فضائله وذكره في مناقبه ، ولم يك بالذي يفضل بما ليس بفضل ويجعل في المناقب ما لا يدخل في جملتها ، ويمدح على ما لا يستحقّ عليه الثواب ، فلما مدح رسول الله عليه السلام أمير المؤمنين عليه السلام بتقدمه الإيمان فيما ذكرناه آتفاً من قوله لفاطمة عليها السلام : « أما ترضين أنني زوّجتك أقدمهم سلماً ؟ » وقوله في رواية سلمان : « أول هذه الأمة وروداً على نبيّها الحوض أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب » وقوله : « لقد سلّك الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين وذلك أنه لم يكن من الرجال أحد يصليّ غيري وغيره » وإذا كان الأمر على ما وصفناه فقد ثبت أن إيمانه عليه السلام وقع بالمعرفة واليقين دون التقليد والتلقين ، لا سيما وقد سمّاه رسول الله عليه السلام إيماناً وإسلاماً ، وما يقع من الصبيان على وجه التلقين لا يسمى على الإطلاق الدينيّ إيماناً وإسلاماً .

ويدلّ على ذلك أيضاً أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قد تمدّح به وجعله من مفاخره واحتجّ به على أعدائه ، وكرّره في غير مقام من مقاماته ، حيث يقول : « اللهم إني لا أعرف عبداً لك من هذه الأمة عبدك قبلي » وقوله عليه السلام : « أنا الصديق الأكبر

(١) في المصدر : نائباً في القول .

ج ٣٨ الباب ٦٥ : في أنه عليه السلام سبق الناس في الإسلام والإيمان -٢٨٥-

آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم ، وقوله صلوات الله عليه لعثمان : «أنا خير منك ومنهما ، عبدت الله قبلهما وعبدت الله بعدهما ، وقوله : «أنا أول ذكر صلى ، وقوله عليه السلام : «على من أكذب ؟ أعلى الله فأنا أول من آمن به وعبدته ، فلو كان إيمانه على ما ذهب إليه الناصبة من جهة التلقين ولم يكن له معرفة ولا علم بالتوحيد لما جاز منه عليه السلام أن يتمدح بذلك ، ولا أن يسميه عبادة ، ولا أن يفض به <sup>(١)</sup> على القوم ، ولا أن يجعله تفضيلاً له على أبي بكر ومهر ، ولو أنه فعل من ذلك ما لا يجوز لردّه عليه مخالفوه ، واعترضه فيه مضادوه ، وحاجّه في بطلانه مخاصموه ، وفي عدول القوم عن الاعتراض عليه في ذلك وتسليم الجماعة له ذلك دليل على ما ذكرناه ، وبرهان على فساد قول الناصبة الذي حكيناه ، وليس يمكن أن يدفع ما رويناه في هذا الباب من الأخبار لشهرتها وإجماع الفريقين من الناصبة والشيعة على روايتها ، ومن تعرّض للطعن فيها مع ما شرحناه لم يمكنه الاعتماد على تصحيح خبر وقع في تأويله الاختلاف ، وفي ذلك إبطال جمهور الأخبار وإفساد عامة الآثار ؛ وهب من لا يعرف الحديث ولا خالط أهل العلم <sup>(٢)</sup> يقدم على إنكار بعض ما رويناه ، أو يعاند فيه بعض العارفين به ويفتتم الفرصة بكونه خاصاً في أهل العلم ؛ كيف يمكن دفع شعر أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك وقد شاع من شهرته على حدّ يرتفع فيه الخلاف وانتشر حتى صار مسموعاً من العامة فضلاً عن النخاس <sup>(٣)</sup> في قوله عليه السلام :

|                                      |   |                        |
|--------------------------------------|---|------------------------|
| و حمزة سيد الشهداء عمّي              | * | عبد النبي أخّي و صنوي  |
| يطير مع الملائكة ابن أمّي            | * | وجعفر الذي يضحى ويمسي  |
| مساط لحمها بدني ولحمي <sup>(٤)</sup> | * | وبنت محمد سكني و عرسي  |
| فمن فيكم له سهم كسهي <sup>(٥)</sup>  | * | وسبطا أحمد ولد اي منها |

(١) في المصدر : ولان يلتفت به .

(٢) د : حلة العلم .

(٣) د : حتى صار مذكوراً مسموعاً من العامة فضلاً عن النخاسة .

(٤) ساط الشيء : خلطه . والساط : المخلوط .

(٥) في المصدر : فأيكم له سهم كسهي .

سبقتكم إلى الإسلام طراً \* على ما كان من علمي وفهمي (١)  
وأوجب لي الولاء معاً عليكم \* خليلي يوم دوح غدِير خَمْ (٢)  
وفي هذا الشعر كفاية في البيان عن تقدم إيمانه عليه السلام وأنه وقع مع المعرفة بالحجة والبيان ، وفيه أيضاً أنه كان الإمام بعد الرسول عليه السلام بدليل المقال الظاهر في يوم الغدير الموجب للاستخلاف (٣) .

ومما يؤيد ما ذكرناه مارواه عبدالله بن الأسود البكري عن محمد بن عبيد الله ابن أبي رافع عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى يوم الاثنين وصلى خديجة معه ، ودعا علياً عليه السلام إلى الصلاة معه يوم الثلاثاء ، فقال له : أنظرني حتى ألقى أبا طالب ، فقال : له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إنها أمانة ، فقال علي عليه السلام : فإن كانت أمانة فقد أسلمت لك ، فسلمي معه وهو ثاني يوم البعث .

وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مثله ، وقال في حديثه : إن هذا دين يخالف دين أبي حتى أنظر فيه وأشاور أبا طالب ، فقال له النبي : انظروا كتم ، قال : فمكث هنيئاً ثم قال : بل أجبته وأصدق بك ، فصدقته وصلى معه . وروى هذا المعنى بعينه وهذا المقال من أمير المؤمنين عليه السلام على اختلاف في اللفظ واتفاق في المعنى كثيرة (٤) من حلة الآثار ، وهو يدل على أن أمير المؤمنين عليه السلام كان مكلفاً عارفاً في تلك الحال بتوقفه واستدلالة وتمييزه بين مشورة أبيه وبين الإقدام على القبول والطاعة للرسول من غير فكرة ولا تأمل ، ثم خوفه إن ألقى ذلك إلى أبيه أن يمنعه منه مع أنه حق فيكون قد صد عن الحق ، فعدل عن ذلك إلى القبول وعدل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أماته وما كان يعرفه من صدقه في مقاله وما سمعه من القرآن الذي نزل عليه وأراه الله من برهانه أنه رسول محق

(١) في المصدر : على ما كان من فهمي وعلمي .

(٢) > : بمد ذلك ،

فويل ثم ويل ثم ويل • لمن يلقي الاله هذا بظلي

(٣) في المصدر : الموجب له للاستخلاف .

(٤) > : جماعة كثيرة ،

فأمن به وصدقه ، وهذا بعد أن ميز بين الأمانة وغيرها وعرف حقها ، وكره أن يفشي سر الرسول ﷺ وقد ائتمنه عليه ، وهذا لا يقع باتفاق من صبي لا عقل له ولا يحصل ممن لا تمييز معه .

ويؤيد أيضاً ما ذكرناه أن النبي ﷺ بدأ به في الدعوة قبل الذكور كلهم ، و إنما أرسله الله تعالى إلى المكلفين ، فلولم يعلم أنه عاقل مكلف لما افتتح به أداء رسالته وقدّمه في الدعوة على جميع من بعث إليه ، لأنه لو كان الأمر على ما ادّعته الناصبة لكان صلى الله عليه وآله قد عدل عن الأولى ، و تشاغل بمالم يكلفه عن أداء ما كلفه ، و وضع فعله في غير موضعه ، ورسول الله ﷺ يجلّ عن ذلك .

وشيء آخر وهو أنه ﷺ دعا علياً ﷺ في حال كان مستتراً فيها بدينه <sup>(١)</sup> كأنما لأمره خائفاً إن شاع من عدوه ، فلا يخلو أن يكون قد كان واثقاً من أمير المؤمنين ﷺ بكتيم سرّه و حفظ وصيته و امتثال أمره و حمله من الدين ما حمله أولم يكن واثقاً بذلك ، فإن كان واثقاً فلم يشق به إلا وهو في نهاية كمال العقل وعلى غاية الأمانة وصلاح السريرة والعصمة والحكمة وحسن التدبير ، لأن الثقة بما وصفنا دليل جميع ما شرحناه على الحال التي قدّمنا وصفها <sup>(٢)</sup> ، وإن كان غير واثق من أمير المؤمنين ﷺ بحفظ سرّه وغير آمن من تضييعه وإذاعة أمره فوضعه عنده من التفریط <sup>(٣)</sup> وضد الحزم والحكمة والتدبير ، حاشى الرسول من ذلك ومن كل صفة نقص ، وقد أعلى الله عزّ وجلّ رتبته وأكذب مقال من ادّعى ذلك فيه ، وإذا كان الأمر على ما بينناه فماترى الناصبة قصدت بالظعن في إيمان أمير المؤمنين ﷺ إلا عيب الرسول والذم لأفعاله ووصفه بالعبث والتفریط ووضع الأشياء غير مواضعها ، والإزراء عليه <sup>(٤)</sup> في تدبيراته ، وما أراد مشائخ القوم ومن ألقى هذا المذهب إليهم إلا ما ذكرناه ووالله متمّ نوره ولو كره الكافرون ، <sup>(٥)</sup> .

(١) في المصدر : مستتراً فيها بدينه .

(٢) > : قدّمنا شرحها .

(٣) > : من أعظم الجهل والتفریط .

(٤) أزدى عليه عمله : عاتبه أو عابه عليه .

(٥) اللصول المختارة ، ١ - ٧٢ .

أقول : إنما لم يبال بإيراد هذا الكلام الطويل الذليل لكثرة طائله و وثاقه دلالة و  
علو شأن قائله ، حشره الله تعالى مع أئمة كذا ، وذكر الشيخ أبو الفتح الكراجكي  
في كنز الفوائد (١) كلاماً مشبعاً في ذلك وأورد أخباراً كثيرة مر كناها حنراً من الإسهاب  
وحجم الكتاب .

٦٦

### ﴿ باب ﴾

﴿ مساقبته صلوات الله عليه في الهجرة على سائر الصحابة ﴾

١ - قب : الهجرة : وأولها إلى الشعب وهو شعب أبي طالب وعبد المطلب ، والاجماع  
أنهم كانوا بني هاشم ، وقال الله تعالى فيهم : « والسابقون الأولون من المهاجرين و  
الأأنصار (٢) » .

وثانيها هجرة الحبشة ، في معرفة النسوي : قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن ننطلق  
مع جعفر إلى أرض النجاشي ، فخرج في اثنين وثمانين رجلاً .

الواحد : نزل فيهم « إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (٣) » ، حين لم  
يتركوا دينهم ، ولما اشتد عليهم الأمر صبروا وهاجروا .

و ثالثها للأأنصار الأولين وهم العقبيون باجماع أهل الأثر ، وكانوا سبعين رجلاً ،  
وأول من بايع فيه أبو الهيثم بن التيهان و رابعها للمهاجرين إلى المدينة ، والسابق فيه  
مصعب بن عمير و عمار بن ياسر و أبو سلمة المخزومي و عامر بن ربيعة وعبد الله بن جحش  
و ابن أم مكتوم و بلال و سعد ، ثم ساروا أرسلالاً (٤) ، قال ابن عباس : نزل فيهم « و  
الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله و الذين آووا وناصروا أولئك هم المؤمنون

(١) ص ١١٨ - ١٢٢ .

(٢) سورة التوبة : ١٠٠ .

(٣) سورة الزمر : ١٠١ .

(٤) أى جماعة جماعة .



حقاً لهم مغفرة و رزق كريم و الذين آمنوا من بعد و هاجروا و جاهدوا معكم فأولئك منكم و أولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله <sup>(١)</sup> ، ذكر المؤمنين ثم المهاجرين ثم المجاهدين ، وفضل عليهم كلهم فقال : « و أولو الأرحام بعضهم أولى ببعض » فعليّ ﷺ سبقهم بالإيمان ثم بالهجرة إلى الشعب ثم بالجهاد ؛ ثم سبقهم بعد هذه الثلاثة الرب بكونه من ذوي الأرحام .

فأما أبو بكر فقد هاجر إلى المدينة إلا أن لعليّ مزايها فيها عليه ، و ذلك أن النبي ﷺ أخرجه مع نفسه أوخرج هو لعلّه وترك عليّاً للمبيت بأذلاً مهجته ، فبذل النفس أعظم من الانتفاء على النفس في الهرب إلى الغار ، و قد روى أبو المفضل الشيباني <sup>(٢)</sup> بإسناده عن مجاهد قال : فخرت عائشة بأبيها و مكانه مع رسول الله في الغار ، فقال عبد الله بن شداد بن الهاد : فأين أنت من عليّ بن أبي طالب حيث قام في مكانه وهو يرى أنه يقتل فسكتت ولم تحرج جواباً ، و شتان بين قوله : « و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله » <sup>(٣)</sup> ، و بين قوله : « لا تحزن إن الله معنا » <sup>(٤)</sup> ، و كان النبي ﷺ معه يقوي قلبه ولم يكن مع عليّ ، و هو لم يصبه وجعٌ و عليّ يرمى بالحجارة ، و هو محتف في الغار و عليّ ظاهر للكفار ، و استغلفه الرسول لردّ الدوائع لأنّه كان أميناً ، فلما أذأها قام على الكعبة فنادى بصوت رفيع يا أيّها الناس هل من صاحب أمانة ؟ هل من صاحب وصيّة هل من صاحب عدل هل قبل رسول الله فلماً لم يأت أحد لحق بالنبي ﷺ و كان ذلك <sup>(٥)</sup> دلالة على خلافته و أمانته و شجاعته .

و حمل نساء الرسول خلفه بعد ثلاثة أيام ، و فيهنّ عائشة ، فله المنّة على أبي بكر بحفظ ولده ، و لعليّ المنّة عليه في هجرته ، و عليّ ذو الهجرين و الشجاع البات بين

(١) سورة الانفال : ٧٥ و ٧٤ .

(٢) هو محمد بن عبدالله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول بن المطلب ، و ترجمته مذكور في كتب التراجم .

(٣) سورة البقرة : ٢٠٧ .

(٤) سورة التوبة : ٤٠ .

(٥) في المصدر : و كان في ذلك .

أربع مائة سيف ، وإتّما أباه على فراشه ثقة بنجدته ، فكانوا محدقين به إلى طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً ، فيذهب دمه بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل ، قال ابن عباس : فكان من بني عبد شمس عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن هشام وأبوسفيان ، ومن بني نوفل طعمة ابن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عامر ، ومن بني عبد الدار النضر بن العمار ، ومن بني أسد أبو البختري وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام ، ومن بني غزوم أبو جهل ، ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج ، ومن بني جح أمية بن خلف ممن لا يعد من قریش . ووصى إليه في ماله وأهله وولده ، فأثامه مناهم وأقامه مقامه ، وهذا دلالة (١) على أنه وصيه .

تاريخي الخطيب والطبري وتفسير الثعلبي والقزويني في قوله : « وإذ يمكر بك الذين كفروا (٢) » ، والقصة مشهورة ، جاء جبرئيل إلى النبي ﷺ فقال له : لا تبئ هذه الليلة على فرائدك الذي كنت تبئ عليه ، فلما كان العتمة (٣) اجتمعوا على بابه يريدونه ، فقال لعلي عليه السلام : لم على فراشي واتشح بيردي الحضرمي الأخضر ؛ وخرج النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله ، قالوا فلما دنوا من علي عليه السلام عرفوه فقالوا : أين صاحبك ؟ فقال : لا أدري أو رقيب كنت عليه ؟ أمرتموه بالخروج فخرج .

أخبار أبي رافع أن النبي ﷺ قال : يا علي إن الله قد أذن لي بالهجرة ، وإني آمرك أن تبيت على فراشي ، وإن قریشاً إذا رأوك لم يعلموا بخروجي .

الطبري والخطيب والقزويني والثعلبي : وبعث الله رسوله من مكرهم ، وكان مكر الله تعالى يات علي عليه السلام .

عمار وأبو رافع وهند بن أبي هالة أن أمير المؤمنين عليه السلام وثب وشد عليهم بسيفه ، فاحرازوا عنه .

محمد بن سلام [ في حديث طويل ] عن أمير المؤمنين عليه السلام : ومضى رسول الله واضطجعت

(١) في المصدر ، وهذا دليل .

(٢) سورة الانفال ، ٣٠ .

(٣) العتمة - بالفتحات - الثلث الاول من الليل . ظلة الليل مطلقا .

في مضجعه أنتظر مجيء القوم إليّ، حتى دخلوا عليّ، فلما استوى بي وبهم البيت نهضت إليهم بسيفي فدفعتهم من نفسي بما قد علمه الناس، فلما أصبح عليّ امتنع بياسه وله عشرون سنة، و أقام بمكة وحده مرافعاً لأهلها (١) حتى أدى إلى كل ذي حق حقه. عمّ الواقدي وأبو الفرج النجدي وأبو الحسن البكري وإسحاق الطبراني أن علياً عليّ لما مزم على الهجرة قال له العباس: إن عمّاً ما خرج إلا خفياً وقد طلبته قریش أشدّ طلب، وأنت تخرج جهاراً في أثاث (٢) وهو أوج ومال ورجال ونساء تقطع بهم السباب (٣) والشعاب من بن قبايل قریش، ما أرى لك أن تمضي إلا في خفارة خزاعة (٤)، فقال عليّ عليّ:

إنّ المنية شربة مورودة \* لا تجزعنّ وشدّ للترحيل  
إنّ ابن آمنه النبيّ عمّاً \* رجل سدوق قال عن جبريل  
أرخ الزمام ولا تخف من عائق \* فالله يرد بهم عن التكيل  
إنّي برّتي واثق وأحمد \* و سيله متلاحق بسيلمي  
قالوا: فكمن مهلع غلام حنظلة بن أبي سفيان في طريقه بالليل، فلما رآه سلّ سيفه ونهض إليه، فصاح عليّ صيحة خرّ على وجهه، وجلّله بسيفه، فلما أصبح توجه نحو المدينة، فلما شارف ضجنان (٥) أدركه الطلب بشماية فوارس، وقالوا: يا عدوّ ظننت أنّك ناج بالنسوة، القصة.

وكان الله تعالى قد فرض على الصحابة الهجرة وعلى عليّ عليّ المبيت ثمّ الهجرة؛ إنّه تعالى (٦) قد كان امتحنه بمثل ما امتحن به إبراهيم بإسماعيل وعبد المطلب بعبد الله

(١) أي مخافاً لأهلها.

(٢) في المصدر و (د) في أثاث.

(٣) السبب: الغازاة. الأرض البعيدة المستوية.

(٤) غفرة: أجاره وحماة وامنه.

(٥) ضجنان - بالتحريك - جبل يهامة. وقيل: جبل على يريد من مكة.

(٦) في المصدر و (د) و (ت) ثمّ انه تعالى.

ثم إن التفدية كانت دأبه في الشعب ، فإن كان بات أبو بكر في الغار ثلاث ليال فإن علياً عليه السلام بات على فراش النبي صلى الله عليه وآله في الشعب ثلاث سنين ، وفي رواية : أربع سنين . العكبري في فضائل الصحابة و الفنجركري<sup>(١)</sup> في سلوة الشيعة أن علياً عليه السلام

قال :

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى \* ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر .  
 ثم لما خاف أن يمكروا به \* فوقاه ربّي ذو الجلال من المكر .  
 وبت أراعيهم وما يلبثوني<sup>(٢)</sup> \* وقد صبرت نفسي على القتل والأسر .  
 و بات رسول الله في الغار آمناً \* و ذلك في حفظ الإله وفي ستر .  
 أردت به نظر الإله مبتلاً<sup>(٣)</sup> \* و أضمرته حتى أوسد في قبري .  
 وكلمات المأمنة أغلظ كان الأجر أعظم وأدل على شدة الإخلاص وقوة البصيرة  
 والفارس يمكنه الكر والفرو والريوغان<sup>(٤)</sup> والجولان والراجل قد ارتبط روحه وأوثق  
 نفسه وبدنه<sup>(٥)</sup> محتسباً صابراً على مكروه الجراح وفراق المحبوب ، فكيف النائم على الفراش  
 بين الثياب والرياش<sup>(٦)</sup> ؟

أقول : أوردنا أكثر أخبار هذا الباب في باب أنه نزل فيه عليه السلام ، ومن الناس  
 من يشري في باب الهجرة .

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه : « فلا  
 تبرؤوا منّي فإني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة »<sup>(٧)</sup> ، فإن قيل : كيف

(١) هو الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري الأديب الفاضل ، جمع أشعار أمير المؤمنين  
 عليه السلام ، توفي سنة ٥٩٢ .

(٢) في المصدر : وما يلبثون بي . وما يثبتون بي خل .

(٣) كذا في النسخ ؛ وفي المصدر : أردت به نصر الإله مبتلاً .

(٤) داغ الرجل من الطريق ؛ حاد عنه وذهب هكذا وهكذا مكرراً وخديعة .

(٥) في المصدر : « والسج بدنه » أي ألجأه .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١٦ ، ٢٧٧-٢٨٢ .

(٧) لعله أراد عليه السلام الهجرة من ذويه إلى ملازمة النبي صلى الله عليه وآله وآله أو أنه أول من  
 هاجر من المدينة إلى رسول الله (ب) .

قال : إنه سبق إلى الهجرة و معلوم أن جماعة من المسلمين هاجروا قبله منهم عثمان بن مظعون وغيره ، وقد هاجروا في صحبة النبي ﷺ <sup>(١)</sup> و تخلف علي ﷺ فبات على فراش رسول الله ومكث أيتاماً يردُّ الودائع التي كانت عنده ثم هاجر بعد ذلك ، والجواب أنه لم يقل « وسبقت كل الناس » وإنما قال « وسبقت » فقط ، ولا يدل ذلك على سبقه للناس كافة ، ولا شبهة أنه سبق معظم المهاجرين إلى الهجرة ، ولم يهاجر قبله أحد إلا نفر يسير جداً ؛ و أيضاً فقد قلنا : إنه علل أفضليته و محريم البراءة منه مع الإكراه بمجموع أمور ، منها ولادته على الفطرة ، ومنها سبقه إلى الإيمان ، ومنها سبقه إلى الهجرة و هذه الأمور الثلاثة لم تجتمع لأحد غيره ، فكان بمجموعها متميزاً عن كل أحد من الناس ؛ وأيضاً فإن اللام في الهجرة يجوز أن لا تكون للمعهود السابق بل تكون للجنس ، وأمير المؤمنين ﷺ سبق أبا بكر وغيره إلى الهجرة التي قبل هجرة المدينة ، فإن النبي - صلى الله عليه وآله هاجر من مكة مراراً يطوف على أحياء العرب ، و ينتقل من أرض قوم إلى غيرها ، وكان عليّ معه دون غيره ، أما هجرته إلى بني شيبان فما اختلف أحد من أهل السيرة أن عليّاً كان معه وأبو بكر ، وأنهم غابوا عن مكة ثلاثة عشر يوماً ، و عادوا إليها لما لم يجدوا عند بني شيبان ما أرادوه من النصر ، وروى المدائني في كتاب الأمثال عن الفضل الضبي أن رسول الله ﷺ لما خرج عن مكة يعرض نفسه على قبائل العرب خرج إلى ربيعة ومعه عليّ وأبو بكر ؛ فأما هجرته إلى الطائف فكان معه عليّ ﷺ وزيد ابن حارثة في رواية أبي الحسن المدائني ولم يكن معهم أبو بكر ، وأما رواية محمد بن إسحاق فإنه قال : كان معه زيد بن حارثة وحده ؛ وغاب رسول الله ﷺ إلى بني عامر بن صعصعة <sup>(٢)</sup> وإخوانهم من قيس وغيلان وإنه لم يكن معه إلا عليّ وحده ، وذلك عقيب وفاة أبي طالب أوحى إلى النبي ﷺ : أخرج منها فقد مات ناسرك ، فخرج إلى بني عامر بن صعصعة ومعه عليّ وحده ، فعرض نفسه عليهم وسألهم النصر وعلل عليهم القرآن فلم يجيبوه ، فعاد

(١) في المصدر : وقد هاجر أبو بكر قبله لأنه هاجر في صحبة النبي صلى الله عليه وآله .

(٢) في المصدر : وغاب رسول الله عن مكة في هذه الهجرة أربعين يوماً ودخل إليها في جوار معظم بن علي ؛ وأما هجرته إلى بني عامر بن صعصعة هـ .

عليه السلام إلى مكة ، وكانت مدة غيبته في هذه الهجرة عشرة أيام ، وهي أول هجرة هاجرها عليه السلام بنفسه ، فأمّا أول هجرة هاجرها أصحابه ولم يهاجر بنفسه فهجرة الحبشة هاجر فيها كثير من أصحابه إلى بلاد الحبشة ، منهم في البحر <sup>(١)</sup> جعفر بن أبي طالب ، فغابوا عنه سنين ، ثم قدم عليه منهم من سلم وطالت مدته <sup>(٢)</sup> ، وكان قدوم جعفر عليه عام فتح خيبر ، قال عليه السلام : ما أدري بأيّهما أنا أسرّ بقدم جعفر أم بفتح خيبر <sup>(٣)</sup> .

## ٧٦

### ﴿ باب ﴾

- ﴿ أنه عليه السلام كان أخص الناس بالرسول صلى الله عليه وآله ﴾
- ﴿ وأحبهم إليه ، وكيفية معاشرتهم ، وبيان حاله في حياة الرسول ﴾
- ﴿ وفيه أنه عليه السلام يذكر معنى ما ذكر النبي صلى الله عليه وآله ﴾

١- قب : كان أبو طالب وفاطمة بنت أسد ربّيا النبي عليه السلام وربّي النبي وخديجة لعلّي صلوات الله عليهم ، وسمعت مذاكرة أمّه لما ولد علي عليه السلام لم يفتح عينيه ثلاثة أيام ، فجاء النبي عليه السلام ففتح عينيه ، ونظر إلى النبي عليه السلام فقال : خصني بالنظر وخصسته بالعلم .

تاريخ الطبري والبلاذري وتفسير الثعلبي والواحدي وشرف النبي وأربعين الخوازمي ودرجات محفوظ البستي ومغازي محمد بن إسحاق ومعرفة أبي يوسف النسوي أنه قال مجاهد : كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب عليه السلام أن قرىباً أصابهم أزمة شديدة ، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة ، فقال رسول الله عليه السلام لحمزة والعبّاس : إن أبا طالب كثير العيال ، وقد

(١) في المصدر : إلى بلاد الحبشة في البحر ، منهم اه .

(٢) د : وطالت أيامه .

(٣) شرح التيج ١١٤٧ و٤٩٨ . وفيه : بأيّهما أسرّ بقدم جعفر أم بفتح خيبر ؟

ج ٣٨ : الباب ٦٧ : في أنه ﷺ كان أخص الناس بالرسول ﷺ - ٢٩٥ - .

أصاب الناس ما ترون من هذه الأزمة ، فانطلق بنا <sup>(١)</sup> مخفف من عياله ، فدخلوا عليه وطلبوه بذلك ، فقال : إذا تركتم لي عيلاً فافعلوا ما شئتم ، فبقي عقيل عنده إلى أن مات أبوطالب ، ثم بقي وحده <sup>(٢)</sup> إلى أن أخذ يوم بدر ؛ وأخذ حمزة جعفرأ فلم يزل معه في الجاهلية والإسلام إلى أن قتل حمزة وأخذ العباس طالباً وكان معه إلى يوم بدر ثم قد فلم يعرف له خبر ، وأخذ رسول الله ﷺ علياً وهو ابن ست سنين كسنته يوم أخذه أبوطالب ، فربته خديجة والمصطفى إلى أن جاء الإسلام ، و تربيتهما أحسن من تربية أبي طالب و فاطمة بنت أسد ، فكان مع النبي ﷺ إلى أن مضى ، وبقي علي بعده . وفي رواية أن النبي ﷺ قال : اخترت من اختار الله لي عليكم علياً .

وذكر أبو القاسم في أخبار أبي رافع من ثلاثة طرق أن النبي ﷺ حين تزوج خديجة قال لعمه أبي طالب : إني أحب أن تدفع إلي بعض ولدك يعينني على أمري ويكفيني ، وأشكر لك بلاه عندي ، فقال أبوطالب : خذ أيهم شئت ، فأخذ علياً ﷺ . فمن استقى عروقه من منبع النبوة ورضعت شجرته ندي الرسالة وتمهدت أفصانه <sup>(٣)</sup> عن بعة الإلمعة ونشأ في دار الوحي ورُبِّي في بيت التنزيل ولم يفارق النبي ﷺ في حال حياته إلى حال وفاته لا يقاس بسائر الناس ، وإذا كان ﷺ في أكرم أرومة <sup>(٤)</sup> وأطيب مغرس ، والعرق الصالح ينمي والشهاب الثاقب يسري وتعليم الرسول ناجع <sup>(٥)</sup> ، ولم يكن الرسول ﷺ ليتولى تأديبه ويتضمن حضاته وحسن تربيته إلا على ضربين : إما على التفرس فيه أو بالوحي من الله تعالى ، فإن كان بالتفرس فلا مخطأ فراسته ولا يخيب ظنه ، وإن كان

(١) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر « فانطلقا » ويمكن أن يقال : إن حمزة كان موافقاً للنبي في هذا الأمر ابتداءً ، وإنما قال النبي صلى الله عليه وآله للباس « فانطلق بنا » و حرره على هذا الأمر .

(٢) في المصدر : ثم بقي في وحدة .

(٣) تهدت أخصان الشجرة : تدلت .

(٤) الأرومة : أصل الشجرة .

(٥) يجع الطعام في الإنسان : هنا كله واستمره وصلح عليه .

بالوحي فلا منزلة أعلى ولا حال أدلّ على الفضيلة والإمامة منه <sup>(١)</sup> .

٢ - قب : لقد ممي من قال : إن قوله تعالى : « و أنفسنا وأنفسكم » <sup>(٢)</sup> ، أراد به نفسه ، لأنّ من المحال أن يدعو الإنسان نفسه ، فالمراد به من يجري مجرى « أنفسنا » ولو لم يرد علياً وقد حمله مع نفسه لكن للكفار أن يقولوا : حملت من لم تشترط <sup>(٣)</sup> وخالفت شرطك ، وإتّما يكون للكلام معنى أن يريد به مجرى « أنفسنا » وأمّا شبهة الواحدي في الوسيط أن أحمد بن حنبل قال : أراد بالأفـس ابن العمّ والعرب مخبر من بني العمّ بآته نفس ابن عمّه وقال الله تعالى : « ولا تلمزوا أنفسكم » <sup>(٤)</sup> ، أراد إخوانكم من المؤمنين ضعيفة ، لأنّه لا يحمل على المجاز إلا للضرورة ، وإن سلّمنا ذلك فإنّه كان للنبي ﷺ بنو الأعمام فما اختار منهم علياً إلا لخصوصية فيه <sup>(٥)</sup> دون غيره ؛ وقد كان أصحاب العباء نفس <sup>(٦)</sup> واحدة ، وقد تبيّن بكلمات آخر .

قال ابن سيرين : قال النبي ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنت منّي وأنا منك فضائل السمعيّ وتاريخ الخطيب وفردوس الديلمي عن البراء وابن عباس . واللفظ لابن عباس عليّ منّي مثل رأس من بدني . وقوله : أنت منّي كروحي من جسدي . وقوله : أنت منّي كالضوء من الضوء . وقوله : أنت زرّي <sup>(٧)</sup> من قميصي وسئل النبي ﷺ عن بعض أصحابه ، فذكر فيه ، فقال له قائل : فعليّ ؟ فقال ﷺ : إتما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي . وفيه حديث بريد بن جابر عن جبرئيل « وأنا منكما » .

البخاري قال النبي ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنت منّي وأنا منك .

فردوس الديلمي عن عمران بن الحصين قال النبي ﷺ : عليّ منّي وأنا منه ،

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٦٤ و ٣٦٥ .

(٢) سورة آل عمران : ٦١ .

(٣) في المصدر : من لم تشترط .

(٤) سورة الحجرات : ١١ .

(٥) في المصدر : فما اختار منهم الا عليا لخصوصية فيه .

(٦) كذا في النسخ و المصدر .

(٧) الزر : ما به قوام الشيء .



وهو ولي كل مؤمن بعدي . وقد روى نحوه عن ابن ميمون عن ابن عباس .  
عبدالله بن شداد أن النبي ﷺ قال لوفد : لتقيمن الصلاة و تؤمنن الزكاة أو  
لأبعثن عليكم رجلاً كنفسى . أبان رسول الله ﷺ ولايته وأنه ولي الأمة من بعده .  
كتاب الحقائق بالإسناد عن أنس قال : كان النبي ﷺ إذا أراد أن يشهر علياً  
في موطن أو مشهد علا على راحلته (١) وأمر الناس أن يتخفصوا دونه . وفي شرف المصطفى  
أنه كان للنبي ﷺ عمامة يعتم بها يقال لها السحاب ، وكان يلبسها ، فكساها بعد علي  
بن أبي طالب ﷺ فكان ربما أطلع علي فيها فيقال : أما كم علي في السحاب .  
الباقر ﷺ : خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وهو راكب وخرج علي وهو يمشي ،  
فقال النبي ﷺ : إما أن عمر كـ وإما [أن] تنصرف ، ثم ذكر مناقبه .  
أبو رافع إن رسول الله ﷺ كان إذا جلس ثم أراد أن يقوم لا يأخذ يده غير علي ،  
وإن أصحاب النبي ﷺ كانوا يعرفون ذلك له ، فلا يأخذ بيد رسول الله ﷺ غيره .  
الجماني في حديثه : كان النبي ﷺ إذا جلس اتكأ على علي .  
سر الأدب عن أبي منصور الثعالبي أنه عوذ علياً حين ركب وصفن ثيابه في  
سرجه (٢) .

بيان : قال الجزري في النهاية : فيه « أنه عوذ علياً حين ركب وصفن ثيابه في  
سرجه » أي جمعها فيه (٣) .

٣ - قب : وروي أنه سافر ومعه علي ﷺ وعائشة ، فكان النبي ﷺ ينام بينهما  
في لحاف .

حلية الأولياء ومسند أبي يعلى عبدالرحمن بن أبي ليلى عن علي ﷺ قال : أمانا  
رسول الله ﷺ حتى وضع رجله بيني وبين فاطمة .  
أسباب الأشراف قال رجل لابن عمر : حدثني عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :

(١) الظاهر : علاه على راحلته أي أصعد .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١٩ و ٣٨٩ .

(٣) النهاية ٢ : ٢٦٨ .

مرید أن تعلم ما كانت منزلته من رسول الله ﷺ فانظر إلى بيته من بيوت رسول الله ﷺ البخاري وأبو بكرين مردويه قال ابن عمر : هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي ﷺ . خصائص النطنزي قال ابن عمر : سأل رجل عمر بن الخطاب عن علي عليه السلام فقال : هذا منزل رسول الله ﷺ وهذا منزل علي بن أبي طالب عليه السلام بهذا المنزل فيه صاحبه . وكان النبي ﷺ إذا عطس قال علي عليه السلام : رفع الله ذكرك يا رسول الله ، فقال النبي ﷺ : أعلی الله كعبك (١) يا علي .

وكان النبي ﷺ إذا غضب لم يجترأ أحد أن يكلمه غير علي ، وأما يوماً فوجده نائماً فما أيقظه .

لا شك أن النبي ﷺ كان أكبر سنّاً وأكثر جاهاً من علي ، فلمسا كان يحترمه هذا الاحترام إما أنه كان من الله تعالى أو من قبل نفسه ، وعلى الحاليين جميعاً أظهر للناس درجته عند الله تعالى ومنزلته عند رسول الله .

ومن تحنّنه ما جاء في أمالي الطوسي عن ابن مسعود قال : رأيت رسول الله ﷺ وكفته في كفّ علي وهو يقبلها ، فقلت : ما منزلة علي منك ؟ قال : منزلتي من الله .

وحدثني أبو العلاء الهمداني بإسناده إلى عائشة قالت : رأيت رسول الله ﷺ التزم علياً عليه السلام وقبله ويقول : بأبي الوحيد الشهيد ، بأبي الوحيد الشهيد ؛ وقد ذكره أبو يعلى الموصلي في المسند عن ابن مينا عن أبيه عن عائشة .

أبو بصير في حديثه عن الصادق عليه السلام أنه أخذ يمسح العرق عن وجه علي و يمسح به وجهه .

أبو العلاء العطّار بإسناده إلى عبد خير عن علي عليه السلام قال : أهدى إلى النبي ﷺ صلى الله عليه وآله قنوموز (٢) ، فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي ، فقال له قائل : إنك محب علياً ؟ قال : أوما علمت أن علياً مني وأنا منه .

تاريخ الخطيب : فقد رسول الله ﷺ وقت الصرافه من بدر ، فنادت الرفاق بعضهم

(١) الكعب : الشرف والجد .

(٢) القنوز : اللذيق ، وهو من النفل والموز كالمتقود من النعيب .

ج ٣٨ . الباب ٦٧ : في أنه ﷺ كان أخص الناس بالرسول ﷺ - ٢٩٩ -

بعضاً : أفياكم رسول الله ؟ حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه علي ﷺ فقالوا : يا رسول الله قد ناك ، فقال : إن أبا الحسن وجد مغصاً <sup>(١)</sup> في بطنه فتخلّفت معه عليه .

و روي أنه جرح رأسه عمرو بن عبد ود يوم الخندق ، فجاء إلى رسول الله ﷺ فشدّه وفث فيه فبرئ ، وقال : أين أكون إذا خضب هذه من هذه ؟ .

وكان علي ﷺ ينام مع النبي ﷺ في سفره ، فأسهرته الحمى ليلة أخذته ، فسهر النبي ﷺ لسهر علي ، فبات ليلته بينه وبين مصلّاه ، يصلي ثم يأتيه فيسأله وينظر إليه حتى أصبح بأصحابه الغداة ، فقال : اللهم اشف علياً وعافه فإنه أسهرني الليلة بما به . وفي رواية : قم يا علي فقد برئت . وقال : ما سألت ربي شيئاً إلا أعطانيه ، وما سألت شيئاً إلا سأله لك .

أبو الزبير عن أنس قال : كنت أمشي خلف حمار رسول الله ﷺ وهو يكلم العمار والحمار يكلمه وهو يريد الغابة والقيضة <sup>(٢)</sup> ، فلما دنا منهما قال : اللهم أرني إياه اللهم أرني إياه ، وقال في الرابعة : اللهم أرني وجهه ، فإذا علي قد خرج من بين النخل فانكب على النبي ﷺ وانكب رسول الله ﷺ يقبله الخبر .

وكان النبي ﷺ يقول إذا لم يلق علياً : أين حبيب الله وحبيب رسوله ؟ . فضائل أحمد : جابر الأنصاري كتب مع النبي ﷺ عند امرأة من الأنصار ، فصنعت له طعاماً ، فقال النبي ﷺ : يدخل عليكم رجل من أهل الجنة ، فرأيت النبي ﷺ صلى الله عليه وآله يدخل رأسه تحت الوادي ويقول : اللهم إن شئت فحوّله علياً ، فدخل علي فهنأه .

جامع الترمذي وإبالة العكبري ومسنند أحمد وفضائله وكتاب ابن مردويه عن أم عطية وأبي هريرة وعبدالرحمان بن أبي ليلى عن أبيه أن النبي ﷺ بعث علياً في سرية قال : فرأيت رافعاً يديه يقول : اللهم لا تمتني حتى تمرني علياً <sup>(٣)</sup> .

(١) المغص : وجع وتطبيع في الإسهال .

(٢) الغابة والقيضة : الإحبة ومجتمع الشجر في مفيض الماء .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٨٩ - ٣٩١ .

[كنز الكراچكى : عن أسد بن إبراهيم السلمي ، من مر بن علي العتكي ، عن الحسن بن أحمد الباسي ، عن أبي عاصم النبلي ، عن ابن الجراح ، عن جابر بن صبيح عن أم شرجيل ، عن أم عطية مثله <sup>(١)</sup>].

٤ - الأربعين عن الخطيب إن النبي ﷺ قال يوم الخندق: اللهم إني أخذت مني عبدة بن الحارث يوم بدر ، وحرمة بن عبدالمطلب يوم أحد ، وهذا علي فلا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين .

ومن إفشائه الأسرار عليه ما روى شيرويه في الفردوس قال ابن عباس : قال النبي ﷺ صلى الله عليه وآله : صاحب سرّي علي بن أبي طالب عليه السلام .

الترمذي في الجامع وأبو يعلى في المسند وأبو بكر بن مردويه في الأمالي والخطيب في الأربعين والسمعي في الفضائل مسنداً إلى جابر قال : ناجى النبي ﷺ يوم الطائف علياً فأطال بجواه ، فقال أحد الرجلين للآخر : لقد أطال بجواه مع ابن عمه ! وفي رواية الترمذي قال الناس : لقد أطال بجواه ! فبلغ ذلك النبي ﷺ ؛ وفي رواية غيره أن رجلاً قال : قال : أناجيه دوننا ؟ قال النبي ﷺ : ما أنتجيت له ولكن الله انتجاه . ثم قال الترمذي : أي أمر ربّي أنتجني معه .

الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن النبي ﷺ في خطبة الوداع : سموني أذنًا وزعموا أنه لكثرة ملازمته إني وإقبا لي عليه وقوله مني ، حتى أنزل الله تعالى : « ومنهم الذين يؤذون النبي ﷺ ويضولون هو أذن <sup>(٧)</sup> » .

ودخل أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله ﷺ وجلس عنديمينه ، فتناجى عند ذلك اثنان ، قال النبي ﷺ : لا يتناجى اثنان دون الثالث ، فإن ذلك يؤذي المؤمن فنزل : « إذا تناجيتم فلا تناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول <sup>(٢)</sup> » الآية ، وقوله تعالى : « إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا <sup>(٤)</sup> » .

(١) كنز الكراچى : ١٣٦ .

(٢) سورة التوبة : ٦١ .

(٣) سورة المائدة : ٩١ .

(٤) سورة النحل : ١٠١ .

ج ٣٨ : الباب ٦٧ : في أنه ﷺ كان أخص الناس بالرسول ﷺ - ٣٠١ -

وأمره ﷺ أن لا يفارقه عند وفاته ، ذكره الدارقطني في الصحيح والسماعي في الفضائل أن النبي ﷺ لم يزل يحتضنه حتى قبض يعني علياً (١) .

الأعمش عن أبي سلمة الهمداني وسلمان قال : قبض رسول الله ﷺ في حجر علي عليه السلام .

أبو بكر بن عبيد بن عثمان بن سعيد كلهم عن جميع بن عمار عن عائشة أنها قالت : ولقد سألت نفس رسول الله ﷺ في كف علي فردها إلى فيه .

وعن المغيرة عن أم موسى عن أم سلمة قالت : والذي أحلف به أن كان علي لا قرب الماس عهداً برسول الله ﷺ - ثم ذكرت بعد كلام - قالت : فالكب عليه علي فجعل يسارته ويناحيه .

ومن ذلك أنه قسم له النبي ﷺ حنوطه الذي نزل به جبرئيل ﷺ من السماء . وكان من الثقة به جعله لمصالح حرمه ، روى التاريخي في تاريخه والإصهائي في حليته عن محمد بن الحنفية أن الذي قذفت به مارية هو خصي اسمه « مأبور » وكان المقوقس أهده مع الجاريتين إلى النبي ﷺ فبعث رسول الله ﷺ علياً وأمره بقتله ، فلما رأى علياً وما يريد به تكشف حتى ين لعلي ﷺ أنه أجب (٢) لا شيء معه مما يكون مع الرجال ، فكف عنه ﷺ .

حلية الأولياء : محمد بن إسحاق بإسناده في خبر أنه كان ابن عم لها يزورها ، فأنفذ علياً ليقبله فقتل (٣) : يا رسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكة المحممة - وفي رواية كالسمار المحمي (٤) في الوبر ولا يثني (٥) شيء حتى أعطي لما أرسلتني به ؟ أو الشاهد

(١) لا يعنى أن هذا تفسير للضمير في « يحتضنه » .

(٢) قال في النهاية ( ١ : ١٤١ ) : وحدث مأبور الضمى الذي أمر النبي صلى الله عليه وآله بقتله لما اتهم بالزنا ، فإذا هو محبوب أى مقطوع الذكر .

(٣) في المصدر : قال قتلته .

(٤) السكة : حديدة اللذان التي تفتح الأرض . أحصى الحديد : أسعته شديداً .

(٥) أى يكفى ولا يصرنى شيء .

يرى ما لا يرى الغائب؟ فقال : بل الشاهد قد يرى ما لا يرى الغائب فأقبلت موشحاً  
السيف (١) فوجدته عندها ، فاخترطت السيف (٢) ، فلما أقبلت نحوه عرف أنني أريد ،  
فأنى نغلة فرقي فيها (٣) ، ثم رمى بنفسه على قناه و شفر برجليه (٤) ، فإذا هو أجب  
أمسح ماله مما للرجل قليل ولا كثير ، فأعمدت سيفي ثم أتيت إلى النبي ﷺ فأخبرته  
قال : الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت الامتحان (٥) .

عن ابن بابويه عن الصادق عليه السلام قال أمير المؤمنين في آخر احتجاجه على أبي بكر  
بثلاث وعشرين خصلة : « بعدتكم بالله هل علمتم أن عائشة قالت لرسول الله ﷺ : إن  
إبراهيم ليس منك وإني من فلان القبطي » ، فقال : يا علي فاذهب فاقتله ، قلت : يا رسول الله  
إذا بعثتني أكون كالمسار المحمي في الوبلأمرني ، المعنى سواء (٦) .

البخاري عن سهل بن سعد الساعدي : وكانت فاطمة تفسل الدم عن وجهه وعلي  
يأتي بالماء يرش به (٧) ، فأخذ حميراً فحرق فحشا به - يعني النبي ﷺ - يوم أحد .  
تاريخ الطبري : لما كان من وقعة أحد ما قد كان بعث النبي ﷺ علي بن أبي طالب  
عليه السلام فقال : اخرج في آثار القوم فانظر ما يصنعون وما ذا يريدون - في كلام له -  
قال علي عليه السلام : فخرجت في آثار القوم أنظر ما يصنعون ، فلما جنبوا الخيل وامتلأوا  
الابل (٨) وتوجهوا إلى مكة أقبلت أسير يعني باصرافهم .  
المفسرون في قوله تعالى : « ومن شر الشفقات في العقد (٩) » ، أنه لما سحر النبي

(١) في المصدر : متوشحاً السيف . أي متقلداً .

(٢) اخترط السيف : استله .

(٣) كذا في المصدر ، وفي نسخ الكتاب « فرقا فيها » ولعله مصحف « فرقا منها » والفرق :

الفرع ، أي أنى نغلة فرما وخوفاً من السيف .

(٤) شفر برجليه : رماه .

(٥) وأورده الجزري في اسد الغابة في ترجمة مارية القبطية ج ٥ : ٥٤٤ و ٥٤٥ .

(٦) أي ذكر المعنى سواء .

(٧) رش الماء : قلعه وفرقه .

(٨) جنب الخيل : قاده إلى جنبه . امتلأ الدابة وكبها .

(٩) سورة الفرقان : ٤ .

ج ٣٨ الباب ٦٧ : في أنه عليه السلام كان أخص الناس بالرسول ﷺ ٣٠٣-

سلمى الله عليه وآله ليبد بن أعصم اليهودي في بئر ذروان<sup>(١)</sup> فمرض النبي ﷺ فاجاء إليه ملكان وأخبراه بالرمز ، فأنفذ ﷺ علياً عليه السلام والزبير وصحاراً فنزحوا ماء ملك البئر كأنه نقاعة الجذاء<sup>(٢)</sup> ، ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف ، فإذا فيه مشاطة رأس وأسنان مشطلة ، وإذا وتر معقود فيه أحد عشر عقدة مغرورة<sup>(٣)</sup> ، فحلها علي عليه السلام فبرئ النبي ﷺ صلى الله عليه وآله ؛ إن صح هذا الخبر فليأتوا ولولا فليطرح<sup>(٤)</sup> .

بيان : النقاعة بالضم ما ينقع فيه الشيء ، والجف : قشر الطلع . والمشاطة بالضم هي الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند الترسح بالمشط . والوتر : هو وتر القوس . هـ - فب : ومن ذلك ما دعا له ﷺ في مواضع كثيرة ، منها يوم الندير قوله : « اللهم وال من والاه ، والخبر ودعا له يوم خيبر » اللهم له الحر والبرد ، ودعا له يوم المباحلة « اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » ودعا له ﷺ لما مرض « اللهم عافه واشفه » وغير ذلك ، ودعاؤه له ﷺ بالنصر والولاية لا يجوز ! لولي الأمر ، فبان بذلك إمامته .

وكان ﷺ يكتب الوحي والعهد ، وكاتب الملك أخص إليه ، لأنه قلبه ولسانه ویده ، فلذلك أمره النبي ﷺ بجمع القرآن بعده ؛ وكتب له الأسرار ، كتب يوم الحديبية بالاتفاق ، وقال أبو رافع : إن علياً عليه السلام كان كاتب النبي ﷺ إلى من عاهد ووادع<sup>(٥)</sup> ، وأن صحيفة أهل مبران كان هو كاتبها ، وعهود النبي ﷺ لا توجد قط إلا بخط علي عليه السلام .

ومن ذلك ما رواه أبو رافع أن علياً عليه السلام كانت له من رسول الله ﷺ ساعة من

(١) قال في المصاحف ( ١٤١١ ) بئر ذروان بفتح الدال المحبة وسكون الراء هوى كتاب الدعوات من البخاري كذلك . وفي مسلم « بئر ذي أدوان » قيل : هو موضع آخر على ساعة من المدينة ، وفيه بني مسجد الضرار ، قال الأصمعي : وبعضهم يخطئ . ويقول « بئر ذروان » والتي صحه ابن قتيبة ذو أدوان .

(٢) في المصدر « كاه نقاعة الحبي » وفي ( د ) ( و ) ، « كاه نقاعة الحناء » . وقد مر في

ج ١٨ هـ

(٣) أي مشطوة .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٩١ - ٣٩٥ .

(٥) وادعه موادة : تاركة المداوة أي صالحه رساله .

الليل بعد العتمة<sup>(١)</sup> لم تكن لأحد غيره .

تاريخ البلاذري أنه كانت لعلي عليه السلام دخلة لم تكن لأحد من الناس .

مسند الموصلي : عبدالله بن يحيى عن علي عليه السلام قال : كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة من السحر آتية فيها ، فكنت إذا أتيت استأذنت ، فإن وجدته يصلي سبّح ، قلت : أدخل .

مسند أحمد ومن ابن ماجه و كتاب أبي بكر بن عيشا بأسانيدهم عن عبدالله بن يحيى الحضرمي عن علي عليه السلام قال : كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله مدخلان : مدخلا بالليل ومدخلا بالنهار<sup>(٢)</sup> ، وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلي تمنع لي .

وقال عبدالمؤمن الأنصاري : سألت أنس بن مالك : من كان آخر الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وآله ؟ قال : ما رأيت أحدا بمنزلة علي بن أبي طالب عليه السلام إن كان يبعث إليه في جوف الليل فيستخلي به حتى يصبح ، هكذا عنده<sup>(٣)</sup> إلى أن فارق الدنيا .

ومن ذلك أنه قال صلى الله عليه وآله : لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي ، أنا أبو القاسم ، الله يعطي وأنا أقسم ، وفي خبر : سمّوا باسمي وكنّوا بكنيتي ولا تجمعوا بينهما ، ثم إنه رخص في ذلك لعلي عليه السلام ولائنه .

الثعلبي في تفسيره والسمعاني في رسالته وابن البيس في أسول الحديث وأبو السعادات في فضائل العشرة والخطيب والبلاذري في تاريخيهما والنطنزي في الخصائص بأسانيدهم عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن ولدك غلام<sup>(٤)</sup> نعلته اسمي وكنيتي . وفي رواية السمعاني وأحمد : سمّته باسمي وكنّته بكنيتي ، وهو له رخصة دون الناس ، ولما ولد محمد بن الحنفية قال طلحة : قد جمع علي لولده بين اسم رسول الله وكنيته ، فجاء علي عليه السلام بمن يشهد له أن رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لعلي وحده في ذلك وحرّمهما على

(١) العتمة : الثلث الاول من الليل ظلة الليل مطلقا .

(٢) كذا في النسخ والمصنف ، والظاهر : مدخل بالليل ومدخل بالنهار .

(٣) في المصنف : هذا عنده .

(٤) > : إن ولدك غلام .



ج ٣٨ الباب ٦٧ : في أنه ﷺ كان أخص الناس بالرسول ﷺ - ٣٠٥ -

أُمته من بعده ، وكذلك رخص في ذلك للمهدي ﷺ لما اشتهر قوله ﷺ : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي » .

ثم إنه كان ذخيرة النبي ﷺ للمهمات ، قال أنس : بعث النبي ﷺ علياً إلى قوم عسوه ، فقتل المقاتلة وسبى الذرية وانصرف بها ، فبلغ النبي ﷺ قومه ، فتلقاه خارجاً من المدينة ، فلما لقيه اعتنقه وقبل بين عينيه وقال : بأبي وأُمي من شد الله به عضدي كما شد عضد موسى بهارون .

وفي حديث جابر أنه قال لو فد هوازن : أما والذي نفسي بيده ليقمن الصلاة وليؤنن الزكاة أو لأبعثن إليهم رجلاً هو مني كنفي ، فليضربن أعناق مقاتليهم وليسبن ذراريهم ، هو هذا - وأخذ بيد علي ﷺ - فلما أقرّوا بما شرط عليهم قال : ما استعصى علي أهل مملكة ولا أمة إلا رميتهم بسهم الله علي بن أبي طالب ، ما بعثته في سرية إلا رأيت جبرئيل من يمينه وميكائيل من يساره وملكاً أمامه وسحابة تظله حتى يعطي الله حبيبي النصر والظفر . وروى الخطيب في الأربعين بحوا من ذلك عن مصعب بن عبد الرحمن أنه قال قال النبي ﷺ لو قد ثقيف ؛ الخبر . وفي رواية أنه قال مثل ذلك لبني وليعة .

ثم إنه عليه السلام كان عيبة سره ، روى الموفق المكي في كتابه في خبر طويل عن أم سلمة رضي الله عنها أنه دخل رسول الله ﷺ وهو مخمل (١) أصابعه في أصابع علي عليه السلام فقال : يا أم سلمة اخرجي من البيت وأخليه ، فخرجت ، وأقبلا يتناجيان بكلام لا أدري ما هو ، فأقبلت ثلاث مرات فاستأذن أن ألجأ (٢) والنبي يأبى . وأذن في الرابعة وعلي واضح يديه علي ركبتي رسول الله ﷺ قد أدنى فاه من أذن النبي ﷺ وفم النبي علي أذن علي يتسار أن ، وعلي يقول : فأمضي وأفعل ؛ والنبي ﷺ يقول : نعم ، فقال النبي ﷺ : يا أم سلمة لا تلومني فإن جبرئيل أناني من الله يأمر أن أوصي به علياً من بعدي ، وكنت بين جبرئيل وعلي وجبرئيل عن يميني ، فأمرني جبرئيل ﷺ

(١) التخليل ، ادخال الشيء في خلال الشيء وهو وسطه .

(٢) ولج البيت ، دخل فيه .

أن أمر علياً بما [هو] كائن إلى يوم القيامة ، الخبر ،  
ومن ذلك أن النبي ﷺ أعطاه درعه وجميع سلاحه وبغلته وسيفه وقضيبه و برده  
وغير ذلك (١).

٦ - شى : عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ » (٢) ، قال : ذهب علي أمير المؤمنين عليه السلام فأجر نفسه على أن يستقي  
كل دلو بتمر يختارها ، فجمع تمراً فأتى به النبي ﷺ وعبد الرحمن بن عوف على الباب  
فلمز - أي وقع فيه - فانزلت هذه الآية « الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي  
الصَّدَقَاتِ » إلى قوله : « استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن  
يغفر الله لهم » (٣).

٧ - جا : محمد بن الحسن الجوابي : عن المظفر بن جعفر العلوي ، عن ابن العيص  
عن أبيه ، عن محمد بن حاتم ، عن سويد بن سعيد ، عن محمد بن عبد الرحيم ، عن ابن مينا ،  
عن أبيه ، عن عائشة قالت : جاء علي بن أبي طالب عليه السلام يستأذن على النبي ﷺ فلم  
آذن له (٤) ، فاستأذن دفعة أخرى ، فقال النبي ﷺ : ادخل يا علي ، فلما دخل قام  
إليه رسول الله ﷺ فاعتنقه وقبل بين عينيه وقال : بأبي الوحيد الشهيد بأبي الوحيد  
الشهيد (٥).

٨ - عم : عباد بن يعقوب و يحيى بن عبد الحميد الحماني قال : حدثنا علي  
ابن هاشم ، عن محمد بن عبيد الله ، عن أبيه عبيد الله بن أبي رافع ، عن جده أبي رافع قال :  
إن رسول الله كان إذا جلس ثم أراد أن يقوم لا يأخذ بيده غير علي ، وأن أصحاب  
النبي ﷺ كانوا يعرفون ذلك له ، فلا يأخذ بيد رسول الله ﷺ أحد غيره وقال الحماني

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٩٥ - ٣٩٧ .

(٢) سورة التوبة : ٧٩ .

(٣) معطوط : و أورده في البرهان ٢ : ١٤٨ .

(٤) في المصنف : فلم ياذن له .

(٥) أمالي الشهيد : ٤٤ .

في حديثه : كان إذا جلس اتكأ على عليؑ وإذا قام وضع يده على عليؑ (١).

٩ - كشف : نقلت من الأحاديث التي جمعها العزّ المحدث روى المنصور ، عن أبيه محمد بن عليؑ ، عن جده عليؑ بن عبدالله بن العباس قال : كنت أنا وأبي : العباس بن عبدالمطلب - رضي الله عنهم - جالسين عند رسول الله ﷺ إذ دخل عليؑ بن أبي طالب ﷺ فسلم ، فردّ عليه رسول الله ﷺ السلام و بشر به (٢) ، وقام إليه واعتنقه وقبل بين عينيه وأجلسه عن يمينه ، فقال العباس : أتحبّ هذا يا رسول الله ؟ قال : يا عمّ رسول الله والله الله أشدّ حباً (٣) له منّي ، إن الله جعل ذريّة كلّ نبيّ في صلبه وجعل ذريّتي في صلب هذا .

ومن مناقب الخوارزمي من أسامة بن زيد عن أبيه قال : اجتمع عليؑ وجعفر و زيد بن حارثة ، فقال جعفر : أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ ، وقال عليؑ : أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ ، وقال زيد : أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ ، قال : فاطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ فنسأله ، قال أسامة : فاستأذنوا على رسول الله ﷺ وأنا عنده ، قال : اخرج فانظر من هؤلاء ، فخرجت ثم جئت فقلت : هذا جعفر وعليؑ وزيد بن حارثة يستأذنون ، قال : ائذن لهم ، فدخلوا فقالوا : يا رسول الله جئنا نسألك : من أحبّ الناس إليك ؟ قال : فاطمة ، قالوا : إننا نسألك عن الرجال ، قال : أمّا أنت يا جعفر فيشبه خلقك خلقي و خلقك خلقي وأنت آلي (٤) ومن شجري ، وأمّا أنت يا عليؑ فختني وأبو ولدي ومنّي وآلي وأحبّ القوم إليّ .

وقرب منه ما نقلته من مسند أحمد حين اختصم عليؑ وجعفر وزيد في ابنة حمزة وقضى بها لخالتها قال لعليؑ ﷺ : « أنت منّي وأنا منك » وقال لجعفر : « أشبهت خلقي و خلقي » وقال لزيد : « أنت أخونا ومولانا » .

(١) اعلام الوری ١٨٩١ .

(٢) في المصدر : « وبش به » أي أقبل عليه وفرح به .

(٣) « والله أشدّ حباً له » .

(٤) الال والاهل ، العشيرة وذوو القربى . ويمكن أن يقرأ « وإليّ » . وكذا فيما يأتي .

ومنه عن عائشة قالت : إن النبي ﷺ التزم علياً وقبله ويقول : بأبي الوحيد الشهيد .

ومنه عن أم عطية أن رسول الله ﷺ بعث علياً في سرية ، قالت : فرأيت رافعاً يديه يقول : اللهم لا تمنني حتى ترني علياً . ومثله في كتاب البواقيت لأبي مر الزاهد : حتى ترني وجه علي<sup>(١)</sup> .

ومن المناقب قال : وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاسفهاني مرفوعاً إلى عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ - وهو في بيتي - لما حضره الموت : ادعوا لي حبيبي ، فدعوت أبا بكر ، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم وضع رأسه ثم قال : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : ويلكم ادعوا له علي بن أبي طالب عليه السلام فوالله ما يريد غيره ، فلما رآه فرج له الثوب الذي<sup>(٢)</sup> كان عليه ثم أدخله فيه ، فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه .

ومنه عن أبي بريدة عن أبيه قال : قال لنا رسول الله ﷺ ذات يوم : إن الله أمرني أن أحب أربعة من أصحابي ، أخبرني أنه يحبهم ، قال : قتلنا : من هم يا رسول الله ؟ قال : فإن منهم علياً ، ثم ذكر ذلك في اليوم الثاني مثل ما قال في اليوم الأول ، قتلنا : من هم يا رسول الله ؟ قال : إن علياً منهم ، ثم قال مثل ذلك في اليوم الثالث قتلنا : من هم يا رسول الله ؟ قال : إن علياً منهم ، وأباذر الغفاري ، والمقداد بن الأسود الكندي ، و سلمان الفارسي . رضي الله عنهم<sup>(٣)</sup> .

ومنه عن رجاله عن المطلب بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ لو فد ثقيف حين جاؤوه : لتسلمن أو ليعشن الله رجلاً مني - أوقال : مثل نفسي - فليضربن أعناقكم ، و ليسبن ذراريكم وليأخذن أموالكم ، فقال ممر بن الخطاب : فوالله ما تمنيت إلا مارة إلا يومئذ ، جعلت ألعب صدري له رجاء أن يقول : هو هذا ؟ قال : فالتفت إلى علي بن أبي

(١) في المصدر : إلا أن فيه ، حتى ترني وجه علي .

(٢) > : فرج الثوب الذي .

(٣) كشف الغمة ٢٨٠-٣١٠ .

ج ٣٨ الباب ٦٧ : في أنه ﷺ كان أخص الناس بالرسول ﷺ ٣٠٩-

طالب ﷺ فأخذ يده فقال : هو هذا هو هذا .

ومنه عن ابن عباس قال : عليّ منّي مثل رأسي من جسدي<sup>(١)</sup>.

ومنه عن سليمان بن عبد الله بن العارث عن جده عن عليّ ﷺ قال : مرضت مرضاً فعادني رسول الله ﷺ فدخل عليّ وأنا مضطجع ، فأني إلى جنبي ثم مجاني بثوبه ، فلما رأيته قد ضعفت قام إلى المسجد فصلى ، فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب عني ثم قال : قم يا عليّ فقد برئت ، فقامت كأنني ما اشتكيت قبل ذلك ، فقال ﷺ : ما سألت ربّي عز وجل شيئاً إلا أعطاني ، وما سألت شيئاً إلا سألت لك .

ومنه عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : أنا وعليّ من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى .

ومنه عن عليّ بن الحسين عن أميه الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ يوم الخندق : اللهم إني أخذت منّي عبيدة بن العارث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم أحد وهذا عليّ فلا تدري فرداً وأنت خير الوارثين .  
ومنه عن أم سلمة زوج النبي ﷺ - وكانت ألطف نسائه وأشدّهنّ له حباً - قال : وكان لها مولى يحضنها وربّها ، وكان لا يصلي صلاة إلا سبّ عليّاً وشتمه ؛ فقالت : يا أبة ما جعلك عليّ سبّ عليّ ؟ قال : لأني قتل عثمان وشرك في دمه ؛ قالت : أما إنّه لو لا أمك مولاي وربيتني وأنت عندي بمنزلة والذي ما حدثت بك برسّ رسول الله ﷺ ، ولكن اجلس حتّى أحدثك عن عليّ وما رأيته :

أقبل رسول الله ﷺ وكان يومئذ ، وإني ما كن بصيبي<sup>(٢)</sup> في تسعة أيام يوم واحد فدخل النبي ﷺ وهو غلّ أصابعه في أصابع عليّ واضعاً يده عليه ، فقال : يا أم سلمة أخرجي من البيت وأخليه لنا ، فخرجت وأقبلا يتناحيان فأسمع الكلام ولا أدري ما يقولان حتّى إذا قلت قد اتصف النهار وأقبلت فقلت : السلام عليكم ألج ؟ قال النبي ﷺ : لا تلجي وارجمي مكافك ، ثمّ تناجيا طويلاً حتّى قام ممود الظهر ، فقلت : ذهب يومئذ و شغله عليّ ، فأقبلت أمشي حتّى وقفت على الباب ، فقلت : السلام عليكم ألج ؟ فقال النبي ﷺ :

(١) في المصدر : من يدني .

(٢) في المصدر : صبيّ خل .

صلى الله عليه وآله : لا تلجى ، فرجعت فجلست مكاني حتى إذا قلت : فذالت الشمس ، الآن يخرج إلى الصلاة فيذهب يومي ، ولم أرقط أطول منه ، فأقبلت أمشي حتى وقفت فقلت : السلام عليكم ألج ؟ فقال النبي ﷺ : نعم فلجى ، فدخلت وعليّ واضع يده على ركبتي رسول الله قد أدنى فاه من أذن النبي ﷺ وفم النبي ﷺ على أذن عليّ يتسار<sup>(١)</sup> ، وعليّ يقول : فأمضي وأفعل ؟ والنبي ﷺ يقول : نعم ، فدخلت وعليّ معرض وجهه حتى دخلت وخرج ، فأخذني رسول الله وأقعدني في حجره فالتزمني ، فأصاب مني ما يصيب الرجل من أهله من اللطف والاعتذار ، ثم قال : يا أم سلمة لا تلميني فإن جبرئيل أماني من الله يأمر أن أوصي به علياً بما هو كائن بعدي وكنت بين جبرئيل وعليّ ﷺ<sup>(٢)</sup> وجبرئيل عن يميني وعليّ عن شمالي فأمرني جبرئيل أن آمر علياً بما هو كائن بعدي ، إلى يوم القيامة ، فاعترني ولا تلميني ، إن الله عز وجل اختار من كل أمة نبياً واختار لكل نبي وصياً ، فأنا نبي هذه الأمة وعليّ وصي في عترتي وأهل بيتي وأمتي من بعدي ؛ فهذا ما شهدت من عليّ الآن يا أبتاه فسبه أو فدعه ، فأقبل أبوها يناجي الليل والنهار : اللهم اغفر لي ما جهلت من أمر عليّ فإن وليّ عليّ وعدوي عدو عليّ ، فتاب المولى توبة نصوحاً ، وأقبل فيما بقي من دهره يدعو الله تعالى أن يغفر له<sup>(٣)</sup> .

يف : أبو بكر بن مردويه ، عن أحمد بن محمد التميمي ، عن المنذر بن محمد بن المنذر ، عن أبيه ، عن عمه الحسين بن سعيد بن أبي الجهم ، عن أبيه ، عن أمان بن تغلب ، عن عليّ ابن محمد بن المنكدر ، عن أم سلمة زوجة النبي ﷺ وذكر مثله سواء<sup>(٤)</sup> .

١٠ - فر : الحسين بن عليّ بن بزيع معنعناً عن أبي أمانة الباهليّ قال : كنا ذات يوم عند رسول الله ﷺ جلوساً فجاءنا أمير المؤمنين عليّ من أبي طالب عليه السلام واتفق من رسول الله ﷺ قيام ، فلما رأى علياً جلس فقال : يا ابن أبي طالب أتعلم لم جلست ؟ قال : اللهم لا ، فقال رسول الله ﷺ : ختمت أنا النبيين وختمت أت الوصيين فحق لله أن لا

(١) في المصدر : وهما يتساران .

(٢) > : وكنت جالساً بين جبرئيل وعليّ .

(٣) كشف الغطاء : ٨٥ - ٨٧ .

(٤) الطرايح : ٧ و ٨ .

ج ٣٨ الباب ٦٧ : في أنه ﷺ كان أحسن الناس بالرسول ﷺ - ٣١١ -

يقف موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام موقفاً إلا وقف معه يوشع بن نون ، وإني أقف وموقف وأسأل وأسأل ، فأعدّ الجواب يا ابن أبي طالب ، فأتماأت عضو من أعضائي ، تزول أينما زلت ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله فما الذي تسأل حتى أهتدي ؟ فقال : يا عليّ من يهدي الله فلا مضلّ له ومن يضللّه فلا هادي له ، لقد أخذ الله ميثاقي وميثاقتك وأهل مودّتك وشيعتك إلى يوم القيامة فيكم شفاعتي ، ثم قرأ : إنما يتذكر أولو الألباب (١) ، هم شيعتك يا عليّ (٢) .

١١ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينه (٣) ، فعاده النبيّ ﷺ فإذا هو يصيح ، فقال له النبيّ ﷺ : أجزعاً أم وجعاً (٤) ؟ فقال : يا رسول الله ما وجدت وجعاً قطّ أشدّ منه ، فقال : يا عليّ إن ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر تزل معه سفود من النار فنزع روحه به (٥) فتصيح جهنّم ، فاستوى عليّ عليه السلام جالساً فقال : يا رسول الله أعد عليّ حديثك فلقد أنسانيّ وجعي ما قلت ، ثم قال : هل يصيب ذلك أحداً من أمّتك قال : نعم حاكم جائر وآكل مال اليتيم ظلماً وشاهد زور (٦) .

١٢ - يف : أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أمّ سلمة أنها قالت : والذي أحلف به إن عليّاً كان أقرب الناس عهداً برسول الله ، قالت : إني سمعت (٧) رسول الله صلى الله عليه وآله بعد غداة يقول : جاء عليّ - مراراً - قلت : فاطمة أظنّه (٨) كان بعثه في حاجة ، قالت : فجاء بعد ذلك ، قالت : فظننت أن له إليه حاجة ، فخرجنا من البيت

(١) سورة الرعد : ١٩ . سورة الرمر : ٩ .

(٢) تفسير قرأت : ٨٧ و ٨٨ .

(٣) أي مرض عينه .

(٤) يعني صياحك من الجزع وعدم الصبر أو من شدة الوجع .

(٥) في المصدر : فينزع روحه به .

(٦) فروع الكافي ( الجزء الثالث من الكافي طبعه طهران ) ٢٥٣ و ٢٥٤ .

(٧) في المصدر : ولقد سمعت .

(٨) كذا في النسخ ؛ وفي المصدر : قال أظنه اه ، وعلى أي لا يخلو من اضطراب . والظاهر :

قالت فاطمة ، أظنه اه .

فقعدها عند الباب ، وكنت من أدناهم إلى الباب ، فأكب عليه علي عليه السلام فجعل يساره ويناحيه ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بيده يومه ذلك ، فكان أقرب الناس به عهداً (١) .

١٣- يف : ابن مردويه بإسناده إلى علقمة والأسود عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وهو في بيتي لما حضرته الموت : ادعوا لي حبيبي ، فدعوت أبا بكر ، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم وضع رأسه وقال : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : ويلكم ادعوا له علي بن أبي طالب عليه السلام فوالله ما يريد غيره فلما وآه فرج له الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه ، فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه . وروى أيضاً هذا الحديث جماعة من علمائهم منهم الطبري في كتاب الولاية ، والدارقطني في صحيحه ، والسمعاني في الفضائل وموفق بن أحمد خطيب خوارزم عن عبدالله بن عباس وعن أبي سعيد الخدري وعن عبدالله بن الحارث وعن عائشة ، وروى بعضهم (٢) في الحديث : أن عمر دخل على النبي صلى الله عليه وآله بعد دخول أبي بكر فلم يلتفت النبي صلى الله عليه وآله (٣) وفعل معه من الإعراس عنه كما فعل مع أبي بكر (٤) .

١٤- يف : روى أخطب خوارزم عن المهذب ، عن نصر بن محمد بن علي المقرئ ، عن أبيه عن عبدالرحمن بن محمد النيسابوري ، عن محمد بن عبدالله البغدادي ، عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن حميد الرازي ، عن العلاء بن الحسين الهمداني ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى ، عن عبدالله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله - وسئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج ؟ قال : خاطبني بلغة علي بن أبي طالب عليه السلام فألهمني أن قلت : يا رب أنت خاطبتني أم علي ؟ قال : يا أحمد أنا شيء لا كالأشياء ، لا أقاس بالناس ولا أوصف بالشبهات [ بالأشياء ] خلقتك من نوري و خلقت علياً من نورك ، فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد إلى قلبك أحب إليك من علي بن أبي طالب ، فخاطبتك بلسانه كيما تملتن قلبك (٥) .

(١) الطرائف : ٣٧٠ و ٣٨٠ .

(٢) في المصدر : وزاد بعضهم .

(٣) في المصدر : فلم يلتفت إليه النبي صلى الله عليه وآله .

(٤) (٥) الطرائف : ٣٨٠ .



كشف : من مناقب الخوارزمي عن ابن عمر مثله (١) .

١٥ - يرف : ابن المغازلي في مناقبه بإسناده إلى عائشة أنها سئلت : من كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة عليها السلام فقلت : إنما سألتك عن الرجال ، قالت : زوجها ، وما يمنعه والله أن كان (٢) علي صوماً فوئماً ، ولقد سألت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في يده فردّها إلى فيه . وروي أيضاً بعدة طرق منها عن أبي السائب ابن يزيد قال : قال رسول الله ﷺ : لا يحل لمسلم أن يرى مجرّدي أو عورتي إلا علي (٣) .

١٦ - يرف : أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : لقد أعطيت في علي خمس خصال هي أحب إلي من الدنيا وما فيها ، ثم ذكر ثلاثة وقال : وأما الرابعة فسامر عورتي ومسلمي إلى ربّي (٤) .

١٧ - البرسي في مشارق الأنوار من كتاب المقامات عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي إذ طرق الباب ، فقال : قومي فافتحي الباب لأبيك يا عائشة ، فقامت وفتحت له ، فجاء وسلم وجلس ، فردّ السلام ولم يتحرّك له ، ثم طرق الباب (٥) فقال : قومي فافتحي الباب لعمر ، فقامت وفتحت له وظننت أنه أفضل من أبي ، فجاء فسلم وجلس ، فردّ عليه ولم يتحرّك له ، فجلس قليلاً ، وطرق الباب فقال : قومي فافتحي الباب لعثمان ، فقامت وفتحت ، فسلم فردّ عليه ولم يتحرّك له وجلس ، ثم طرق الباب فوثب النبي ﷺ وفتح الباب فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام فدخل وأخذ بيده وأجلسه وواجه طويلاً ثم خرج وبعه إلى الباب ، فلما خرج قلت : يا رسول الله دخل أبي فما قمت له ، ثم جاء عمر وعثمان فلم توقرهما ولم تقم لهما ، ثم جاء علي فوثبت إليه قائماً وفتحت له الباب أت ، فقال : يا عائشة لما جاء أبوك كان جبريل بالباب وهمت أن أقوم فمنعني ، ولما جاء علي عليه السلام وثبت الملائكة نختم في فتح الباب له فقامت فأصلحت بينهم وفتحت

(١) كشف الغة ، ٣١٠ .

(٢) في المصدر : والله أنه كان .

(٣) الطرائف ، ٣٨ .

(٤) في المصدر ، فجلس قليلاً ، ثم طرق الباب .

الباب له ، وأجلسته وقرّيته عن أمر الله ، فحدثني عنّي هذا الحديث <sup>(١)</sup> واعلمي أن من أحياء الله <sup>(٢)</sup> متبعا لسنّتي عاملا بكتاب الله مواليا لعملي حتى يتوفاه الله لقي الله ولا حساب عليه وكان في الفردوس الأعلى مع النبيّين والصدّيقين <sup>(٣)</sup>.

١٨ - أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس قال أبان : قال سليم : سألت المقداد عن عليّ عليه السلام قال : كنّا نساخر مع رسول الله ﷺ قبل أن يأمر نساء بالحجاب وهو يخدم رسول الله ﷺ ليس له خادم غيره ، وكان لرسول الله ﷺ لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة ، فكان رسول الله ﷺ ينام بين عليّ وعائشة ليس عليهم لحاف غيره ، فإذا قام رسول الله ﷺ من الليل يصليّ حطّ يده اللّحاف من وسطه بينه وبين عائشة حتى يمسّ اللّحاف الفراش الذي تحتهم ، ويقوم رسول الله ﷺ فيصليّ ، فأخذت عليّا عليه السلام فأسهرته <sup>(٤)</sup> ، فسهر رسول الله ﷺ بسهره فبات ليلة مرّة يصليّ ومرّة يأتي عليّا عليه السلام يسأله وينظر إليه حتى أصبح ، فلمّا صلى بأصحابه الغداة قال : اللهم اشف عليّا وعافه فإنّه قد أسهرني ممّا به من الوجع فعوفي فكأنّما نشط من عقال <sup>(٥)</sup> ما به من علة .

ثمّ قال رسول الله ﷺ : أبشر يا أخي - قال ذلك وأصحابه حوله يسمعون - فقال عليّ عليه السلام : بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك ، قال : إني لم أسأل الله اللّيلة شيئا إلّا أعطانيه ، ولم أسأل لنفسي شيئا إلّا سألت لك مثله ، إني دعوت الله أن يؤاخي بيني وبينك ففعل ، وسألته أن يجعلك وليّ كلّ مؤمن بعدي ففعل ، وسألته إذا ألبسني ثوب النبوّة والرسالة أن يلبسك ثوب الوصيّة والشجاعة ففعل ، وسألته أن يجعلك وصيّي ووارثي وخازن علمي ففعل ، وسألته [ أقسم بالله ] أن يجعلك منّي بمنزلة هارون من موسى وأن يشدّ بك أزرّي ويشركك في أمري ففعل إلّا أنّه لا بقيّ بعدي فرضيت ،

(١) يستفاد من المصدر أن ما بعد ذلك ليس من الرواية بل هو من كلام البرقي ، إذ فيه : واعلم أن من أحياء الله متبعا للنبيّ ٨١ .

(٢) في هامش ( د ) من أحب الله .

(٣) مشارق الانوار : ٢٦٢ .

(٤) في المصدر : فأخذت عليّا عليه السلام ليلة فأسهرته .

(٥) نشط من مكان ، خرج منه . والعقال ، حبل يشدّ به البعير في وسط ذراعه .

ج ٣٨ الباب ٦٧ : في أنه عليه السلام كان أخص الناس بالرسول ﷺ - ٣١٥ -

وسألته أن يزوجه ابنتي ويجعلك أبا ولدي ففعل ! فقال رجل لصاحبه : أرايت ما سأل ؟ فوالله لو سأل ربّه أن ينزل عليه ملكاً يعينه على عدوّه أو يفتح له كنزاً ينقذه هو وأصحابه فإنّ به حاجة كان خيراً له ممّا سأل ! وقال الآخر : والله لصاع من تمر خير ممّا سأل<sup>(١)</sup>.

١٩- ع : أبو الحسن محمد بن يحيى العلوي ، عن جدّه يحيى بن الحسن ، عن عبده ابن عبيد الله الطلحي ، عن أبيه ، عن ابن هانئ مولى بني غزوم ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني ابن أبي نجيع ، عن مجاهد بن جبر أبي الججاج قال : كان من نعم الله عز وجل على عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ما صنع الله له و أراد به من الخير أن قرّياً أصابهم أزمة شديدة ، وكان أبو طالب في عيال كثير ، فقال رسول الله ﷺ لعمة العباس - وكان من أيسر بني هاشم - يا أبا الفضل إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فاطلق بنا إليه فنخفف عنه عياله ، آخذ من بنيه رجلاً ومأخوذاً رجلاً فنكفلهما عنه ، فقال العباس قم ، فاطلعا حتى ألبيا أبا طالب فقالا : إنّما يريد أن نخفف عنك عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه من هذه الأزمة ، فقال لهما أبو طالب : إذا تركتما لي عيلاً فاصنعا ما شئتما ، فأخذ رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام وأخذ العباس جعفرأ ، فلم يزل عليّ عليه السلام مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله عز وجل نبياً ، فأمن به واتبعه وصدقه ، ولم يزل جعفر مع العباس حتى أسلم واستغنى عنه<sup>(٢)</sup>.

٢٠- ها : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبي العياشي ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عليّ بن صالح ، عن سفيان بن عمار الحرير ، عن عبد المؤمن الأنصاري ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك قال : سألت من كان أثر الناس عند رسول الله ﷺ فيحارأيت ؟ قال ما رأيت أحداً بمنزلة عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن كان يبعثه في جوف الليل<sup>(٣)</sup> فيستغلي به حتى يصبح ، هذا كان له عنده حتى فارق الدنيا ! قال : ولقد سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول : يا أنس تحبّ عليّاً ؟ قلت يا رسول الله والله إني لأحبه لحبك إياه ، فقال : أما إنّك إن أحببته أحببت الله وإن أبغضته أبغضت الله ، وإن أبغضك الله أولجك في النار<sup>(٤)</sup>.

(١) كتاب سليم بن قيس ١ : ١٤٤ و ١٤٥.

(٢) حلل الشرايع : ٦٧.

(٣) في المصدر : كان يبعث في جوف الليل إليه اهـ.

(٤) أمالي الشيخ : ١٤٥.

[ ٢١ - ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن يحيى بن علي السدوسي ، عن محمد بن عبد الجبار عنه ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان ومعاوية بن ريان جميعاً عن شهر بن حوشب ، عن أبي أمامة الباهلي قال : كنّا ذات يوم عند رسول الله ﷺ جلوساً فأتى علي عليه السلام فدخل المسجد وقد وافق من رسول الله ﷺ قياماً ، فلمّا رأى علياً عليه السلام جلس ثم أقبل عليه فقال : يا أبا الحسن إني أتيت ووافق منّي قياماً فجلست لك ، أفلا أخبرك ببعض ما فضلك الله به ؟ أخبرك أنّي ختمت النبيّين وختمت (١) يا علي الوصيّين ، وحقّ على الله أن لا يوقف موسى بن عمران عليه السلام موقفاً إلا وقف معه (٢) وصيّته يوشع بن نون ، وإني أقف وموقف وأسال وتسال فأعده يا ابن أبي طالب جواباً ، فإنّما أنت منّي ، نزول أينما زلت ، قال علي عليه السلام يا نبي الله فما ذا الذي يبيّن لي لا هتدي بهدائك لي ، فقال : يا علي من يهدي الله فلا مضلّ له ومن يضلّل الله فلا هادي له ، وإنّه عز وجل هاديك ومعلمك ، وحقّ لك أن تمي ، لقد أخذ الله ميثاقي وميثاقك وميثاق شيعتك وأهل مودّتك إلى يوم القيامة ، فهم شيعتي ونزومودّتي ، وهم ذرّوا الألباب ، يا علي حقّ على الله أن ينزلهم في جنّاته ومسكنهم مساكن الملوك ، وحقّ لهم أن يطيبوا (٣) .

٢٢ - ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة عن داود بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي مع رسول الله ﷺ في غيبة لم يعلم بها أحد (٤) .

٢٣ - ضا : نروي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول لرسول الله ﷺ إذا عطس : رفع الله ذكرك وقد فعل ، وكان النبي ﷺ يقول لأمر المؤمنين عليه السلام إذا عطس : أعلى الله كعبك وقد فعل (٥) .

(١) في المصدر : وختمت أنت أ .

(٢) د : إلا وقف مع .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ٣٥ .

(٤) كمال الدين : ١٩٧ .

(٥) قه الرضا : ٥٣ .

[٢٤ - ها : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن الحسين بن حضن النخعي ، عن علي بن محمد بن مروان ، عن أحمد بن مفضل ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن أخيه أسنده له عبدالله بن الحسن بن الحسن قال : كان الوحي ينزل على رسول الله ﷺ ليلاً فلا يصبح حتى يعلمه علياً ﷺ وينزل الوحي نهاراً فلا يمسي حتى يعلمه علياً ﷺ (١) .

٢٥ - قب : زيد بن علي ﷺ في قوله تعالى : « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض (٢) » قال : ذلك علي بن أبي طالب ﷺ كان مهاجراً ذارحم .

تفسير جابر بن يزيد عن الإمام : أثبت الله تعالى بهذه (٣) ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام لأن علياً كان أولى برسول الله ﷺ من غيره ، لأنه كان أخوه (٤) في الدنيا والآخرة ، لأنه حاز ميراثه وسلاحه ومتاعه وبقلته الشهباء وجميع ما ترك ، وورث كتابه من بعده ، قال الله تعالى : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا (٥) » وهو القرآن كله نزل على رسول الله ﷺ وكان يعلم الناس من بعد النبي ولم يعلمه أحد ، وكان يسأل ولا يسأل أحداً عن شيء من دين الله ، وإن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى هاشماً من قريش ولم يكن للمشائخ في الذي هو صفوة الصفوة نصيب ، ثم إنه هاشمي من هاشميين ولم يكن في زمانه غيره وغير أخويه (٦) و غير إبنيه ، أبوه أبو طالب بن عبدالمطلب بن هاشم ، أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ،

وفي حديث أنه اختلف (٧) أمه برسول الله ﷺ إلى معد بن عدنان ثلاث وعشرين قرابة (٨) تتصل برسول الله ﷺ من جهة الأمهات ، ولا أحد يشارك في ذلك ؛ والنبي ﷺ ابن

(١) أمالي ابن الشيخ ، ٤١ .

(٢) سورة الانفال ، ٧٥ . سورة الاحزاب ، ٦ .

(٣) في المصدر : بهذه الآية .

(٤) « كان » هنا تامة لاتصل .

(٥) سورة فاطر ، ٣٢ .

(٦) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر « وغير إخوته » فتأمل .

(٧) في المصدر : اختلطت ظ .

(٨) > : من ثلاث وعشرين قرابة .

عنه من وجهين : من عبادة ومن أبي طالب ؛ ومن أعمال أمته برسول الله ﷺ من تلك الجهات (١) في الأمهات ؛ وصار عليّ ابنه من وجهين : أولهما أنه رباه حتى قالت فاطمة بنت أسد : كنت مريضة فكان محمد يمصّ عليّاً لسانه في فيه فيرضع بإذن الله ، والثاني أن ختن الرجل ابنه ولهذا يهتأ الرجل إذا ولدت له بنت فيقال : هناك الختن .

نهج البلاغة : وقال قائل : إنك يا ابن أبي طالب على هذا الأمر لحرص ! قلت : بل أتم والله أحرص وأبعد وأنا أخص وأقرب ، وإنما طلبت حقاً لي وأتم محولون يني وبينه وضررون وجهي دونه ، فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني .

العزة عن الجاحظ أربعة رأوا رسول الله ﷺ في سق عبدالمطلب وأبو طالب و عليّ والحسن (٢) .

٢٦ - ص : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن يزيد الكناسي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجة الله على الناس منذ خلق الله آدم صلوات الله عليه ، قلت : أو كان عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام حجة من الله ورسوله إلى (٣) هذه الأمة في حياة النبي ﷺ ؟ قال : نعم وكانت طاعته واجبة على الناس في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته ، ولكنه سمع ولم يشكّم مع النبي ﷺ ، وكانت الطاعة لرسول الله ﷺ على أمته وعلى عليّ معهم في حال حياة رسول الله ﷺ ، وكان عليّ حكيماً عالماً (٤) .

أقول : قد مرّ في باب كتابة أسمائهم ﷺ على السماوات والأرضين وغيرهما عن القاسم بن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إذا قال أحدكم : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فليقل : عليّ أمير المؤمنين وليّ الله .

٢٧ - فض : عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من قال : لا إله إلا الله ،

(١) في المصدر: في تلك الجهات .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٥٤ و ٣٥٥ .

(٣) على ظ .

(٤) قصص الانبياء، مخطوط .

ج ٣٨ الباب ٦٧ : في أنه ﷺ كان أخص الناس بالرسول ﷺ ٣١٩-

تفتحت له أبواب السماء ، ومن تلاها به محمد رسول الله تهلل<sup>(١)</sup> وجه الحق سبحانه و استبشر بذلك ، ومن تلاها به علي ولي الله فخر الله له ذنوبه ولو كانت بعدد قطر المطر<sup>(٢)</sup> .

٢٨ - لى : ابن المغيرة بإسناده عن السكوني عن الصادق عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : أحب إخواني إلي علي بن أبي طالب وأحب أممائي إلي حمزة<sup>(٣)</sup> .

٢٩ - ما : أبو عمرو وابن الصلت معاً ، عن ابن فضال ، عن علي بن الحسن بن عبيد ، عن إسماعيل بن أبان ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن أبي هارون ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : علي مني وأمانته ، فقال جبرئيل : يا محمد وأما منكما<sup>(٤)</sup> .

٣٠ - ما : الحفار ، عن عبد الله بن محمد ، عن محمد بن أبي بكر ، عن أحمد بن محمد بن يزيد ، عن حسين بن حسن ، عن قيس بن الربيع ، عن أبي هاشم الرماني ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ علي مني بمنزلة راسي من بدني<sup>(٥)</sup> .

٣١ - ما : المفيد ، عن محمد بن أحمد العلوي ، عن عبد الله بن أبي ، عن أبي عروبة ، عن محمد بن المثنى ، عن المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي مخلد<sup>(٦)</sup> ، عن عبد الله بن مسعود قال : رأيت رسول الله ﷺ وكفه في كف علي بن أبي طالب ﷺ وهو يقبله<sup>(٧)</sup> فقلت : يا رسول الله ما منزلة علي منك ؟ فقال : كمنزلتي من الله<sup>(٨)</sup> .

٣٢ - لهج : ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد ﷺ أنني لم أرد على الله وعلى رسول لمساءة قط ، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكس<sup>(٩)</sup> فيها الأبطال وتتأخر الأقدام ،

(١) تهلل الوجه أو السحاب ، تلا .

(٢) الروضة : ٢ .

(٣) أمالي الصدوق : ٣٣٠ .

(٤) أمالي الشيخ : ١٧٠ و ٢١٣ .

(٥) < > : ٢٢٦ و ٢٢٥ .

(٦) في المصدر : من أبي مجلز .

(٧) < > : وهو يقبله .

(٨) أمالي الشيخ : ١٤١ .

(٩) لكس من الامر ، أحجم عنه

بجدة أكرمني الله بها ، ولقد قبض رسول الله ﷺ وإن رأسه لعلى صدري ، وقد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي ، ولقد ولّيت فسله ﷺ والملائكة أعواني ، فضجت الدار والأفنية ، ملأ يهبط وملأ يعرج ، وما فارقت سمعي هينة منهم يصلون عليه حتى وارثاء في ضريحه ، فمن ذا أحق به مني حياً وميتاً ؟ فافذوا على بصائركم ، ولتصدق بآياتكم في جهاد عدوكم ، فوالذي لا إله إلا هو إنني لعلى جادة الحق وإنيهم لعلى منزلة الباطل ، أقول ما سمعون وأستغفر الله لي ولكم (١) .

توضيح : المستحفظون : الضابطون لأحوال النبي ﷺ المطلعون على سيرته ، وأعلام الصحابة ، لأنهم است حفظوا الكتاب والسنة . والنجدة : الشجاعة . والهيئة : الكلام الخفي لا يفهم .

٣٣ - نهج : أنا وضعت بكلا كل العرب (٢) ، وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر ، وقد علمتم موضع من رسول الله ﷺ بالقراة القريبة والمنزلة الخصيصة : وضعني في حجره وأنا وليد (٣) يضمّني إلى صدره ، ويكنفني في فراشه (٤) ، ويمسني جسده ، ويشمّني عرفه ، وكان يمشع الشيء ثم يلقمنيه ، وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ، ولقد قرن الله به ﷺ من لدن كان طفلياً (٥) أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكّرم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ، ولقد كنت أمتعه أتباع الفصيل أثر أمه ، يرفع لي في كل يوم علماً من أخلاقه (٦) ، ويأمرني بالافتداء به ، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما ، أرى نور الوحي والرسالة وأشمّ ريح النبوة ، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه ﷺ فقلت : يا رسول الله ماهذه الرنة ؟ فقال : هذا الشيطان

(١) نهج البلاقة ( جلد ط مصر ) ٤٣٢١ و ٤٣٣ .

(٢) في المصدر : أنا وضعت في الصخر بكلا كل العرب .

(٣) > ، وأنا ولد .

(٤) > : إلى فراشه .

(٥) > من لدن أن كان طفلياً .

(٦) > من أخلاقه علماً .



ج ٣٨ الباب ٦٧ : في أنه ﷺ كان أحسن الناس بالرسول ﷺ - ٣٢١ -

قد أيس من عبادته ، إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكنك وزير وإنك لعل خير . ولقد كنت معه ﷺ لما أتاه الملأ من قريش فقالوا له : يا محمد إنك قد أدعيت عظيماً لم يدعه آباؤك ولا أحد من بيتك ، ونحن نسألك أمراً إن أجبتنا إليه و أريتناه علمنا أنك نبي ورسول ، وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب ، فقال ﷺ لهم : وما تسألون ؟ قالوا : ندعو لنا هذه الشجرة حتى تنقل بعروقها وتقف بين يديك ، فقال ﷺ : إن الله على كل شيء قدير وإن فعل الله ذلك لكم <sup>(١)</sup> أتؤمنون و تشهدون بالحق ؟ قالوا : نعم ، قال : فإني سأريكم ما تطلبون وإني لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير ، وإن فيكم من يطرح في القلب <sup>(٢)</sup> ومن يحزب الأحزاب ، ثم قال ﷺ : يا أيها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أنني رسول الله فانقلي بعروقك حتى تقفي بين يدي يا ذن الله ، فوالذي بعثه بالحق لا نقلت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله مرفرفة ، وألفت بغصنها الأعلى على رسول الله ﷺ و ببعض أغصانها على منكبي و كنت عن يمينه ، فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علوا واستكباراً : فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها ، فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشد دويماً ، فكانت تلتف برسول الله ﷺ ، فقالوا كفراً وعتواً : فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان ، فأمره فرجع : فقلت أنا : لا إله إلا الله إني أول مؤذن بك يا رسول الله وأول من أقر بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقاً لنبوتك وإجلالاً لكلمتك ، فقال القوم كلهم : بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه ، و هل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا ؟ يعنونني .

و إني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم ، سيماهم سيما الصدّيقين وكلامهم كلام الأبرار ، عمار الليل ومنار النهار ، متمسكون بحبل القرآن ، يحيون سنن الله وسنن رسوله ، لا يستكبرون ولا يعلون ولا يفلنون <sup>(٣)</sup> ولا يفسدون ، قلوبهم في الجنان وأجسادهم

(١) في المصدر ، فان قل الله لكم ذلك .

(٢) القلب : البئر ، والمراد منه قلب بدر طرح فيه ليف و عشرون من أكابر قريش .

(٣) يمكن أن يقرأ بتشديد اللام من « هل يفل » أي لا يفلنون ؛ و يمكن أن يقرأ بتخفيفها

من « فلا يفلون » .

في العمل (١).

بيان : الكلاكل : الصدور ، الواحدة : كلكل ، والمعنى : أني أذللتهم وصرعتهم إلى الأرض ، أو أنختهم للحمل عليهم ونجم النبت أي طلع وظهر ، قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح هذه الخطبة : فإن قلت : أما قهره لمصرف معلوم فما حال ربيعة ولم يعرف (٢) أنه قتل منهم أحداً ؟ قلت : بلى قد قتل بيده وبجيشه كثيراً من رؤسائهم في صفين والجمل وقد تقدم ذكر أسمائهم من قبل ، وهذه الخطبة خطب بها بعد انقضاء أمر النهروان . والعرف بالفتح : الريح الطيبة ومضغ الشيء يمضغه بفتح الضاد . والخطلة في الفعل : الخطاء فيه وإيقاعه على غير وجهه . وحرأ (٣) : جبل بمكة معروف ، و الرمة الصوت . والقراة القرية بينه وبين رسول الله ﷺ والمنزلة الخصيصة أنه ابن عمه ديا (٤) وأن أبويهما أخوان لأب وأم دون غيرهما من بني عبد المطلب إلا الزبير . ثم إن أباه كفل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله دون غيره من الأعمام ورباه من بني هاشم ، ثم ما كان بينهما من المصاهرة التي أفضت إلى النسل الأظهر دون غيره من الأصهار ، ونحن نذكر ما ذكره أرباب السيرة من معاني هذا الفصل .

روى الطبري في تاريخه قال حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن نجيع ، عن مجاهد قال : كان من نعمة الله عز وجل على علي بن أبي طالب عليه السلام وما صنع الله له وأراد به من الخير أن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة وساق الحديث إلى آخر ما مر برواية الصدوق .

ثم قال قال الطبري : ابن حميد : قال : حدثنا محمد بن إسحاق قال : كان رسول الله ﷺ إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب عليه السلام مستخفياً من عمه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه ، فيصلبان الصلوات فيها ، فاذا أمسيا رجعا

(١) نهج البلاغة ( جلد ط مصر ) ١ : ٤١٦-٤١٩ .

(٢) في الصدور : ولم يعرف .

(٣) باله والتعريف .

(٤) أي أنه ابن عمه لما لصق النسب .

فمكثا<sup>(١)</sup> ماشاء الله أن يمكثا ، ثم إن أباطالب عثر عليهما يوماً وهما يصليان ، فقال لرسول الله ﷺ : يا ابن أخي ما هذا الذي أراك تدب به ؟ قال ياعم : هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أيينا إبراهيم ، أو كما قال : بعثني الله به رسولا إلى العباد و أنت ياعم أحق من بذلك له النصيحة ودعوته إلى الهدى وأحق من أجابني إليه وأعانني عليه ، أو كما قال : فقال أبوطالب : يا ابن أخي إني لا أستطيع أن أفارق ديني ودين آبائي وما كانوا عليه ، ولكن لا يخلص إليك شيء تكرهه ما بقيت . قال الطبري : وقدرى هؤلاء المذكورون أن أباطالب قال لعلي عليه السلام : يا بني ما هذا الذي أنت عليه ؟ فقال : يا أبة آمنت بالله وبرسوله وصدقت بما جاء به وصليت لله معه ، قال : فزموا أنه قال له : أما إنه لا بدعو إلا إلى خير فالزمه .

وروى الطبري في تاريخه أيضاً قال : حدثنا أحمد بن الحسين الترمذي ، قال : حدثنا عبد الله بن موسى ، قال : أخبرنا العلاء ، عن المنهال بن عمرو ، عن عباد بن عبد الله قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله ، وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر ، صليت قبل الناس سبع سنين .

وفي غير رواية الطبري : أنا الصديق الأكبر وأنا الفاروق الأول ، وأسلمت قبل إسلام أبي بكر وصليت قبل صلواته سبع سنين ، كأنه عليه السلام لم يرتض أن يذكر همز ولا راء أهلاً للمقايسة بينه وبينه ، وذلك لأن إسلام عمر كان متأخراً .

وروى الفضل بن العباس قال : سألت أبي عن ولد رسول الله الذي كورأيتهم كان رسول الله ﷺ له أشد حباً ؟ فقال : علي بن أبي طالب عليه السلام قلت له : سألتك عن بنيه ، فقال : إنه كان أحب علي من بنيه جميعاً وأرأف ، ما رأيناه زائلاً يوماً من الدهر منذ كان طفلاً إلا أن يكون في سفر لخديجة ، وما رأيناه أباً أبر من علي ، ولا ابناً أطوع لأب من علي له .

وروى الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام قال : سمعت زيدا أبي يقول : كان

(١) في المصدر : فمكثا كذلك .

رسول الله ﷺ بمضغ اللحم والتمر حتى تلين فيجعلها <sup>(١)</sup> في فم علي عليه السلام وهو صغير في حجره .

وروى جبير بن مطعم قال : قال أبي لنا ونحن صبيان بمكة : ألا نمرون حبّ هذا الغلام - يعني علياً - لمحمد واتباعه له دون أبيه ، و اللآت و العزى لوددت أنه ابني بقتيان بني نوفل جميعاً <sup>(٢)</sup> .

[ ٣٤ - ها : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن محمد بن معاذ بن سعيد ، عن محمد بن زكريّا المكيّ ، عن أبيه ، عن كثير بن طارق ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل ، عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله ﷺ - وقد نغم عليه وفد أهل الطائف - : يا أهل الطائف والله لتقيمن الصلاة ولتؤمنن الزكاة أولاً بعثن عليكم رجلاً كنفي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يقصمكم <sup>(٣)</sup> بالسيف ! فتناولها أصحاب رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي عليه السلام فأشالها <sup>(٤)</sup> ثم قال : هو هذا ، فقال أبو بكر وعمر : مارأينا كاليوم في الفضل قط . <sup>(٥)</sup>

٣٥ - ها : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ، عن هشام ابن ناجية ، عن عطاء بن مسلم ، عن أزهر بن راشد ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدريّ أنه ذكر علياً فقال : إنه كان من رسول الله ﷺ بمنزلة خاصة ، ولقد كانت له عليه دخلة لم تكن لأحد من الناس <sup>(٦)</sup> .

٣٦ - ها : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن رجاء بن يحيى ، عن داود بن القاسم ، عن عبد الله بن الفضل <sup>(٧)</sup> ، عن هارون بن عيسى ، عن بكّار ، عن أبيه محمد بن شعبة ، عن بكر بن عبد الملك البصريّ ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) في المصدر : ويجعلها .

(٢) شرح النهج ٣ : ٣٦٩ - ٣٧١ .

(٣) أي يقتلكم .

(٤) أي رنّها .

(٥) أمالي ابن الشيخ ، ١٩ .

(٦) أمالي الشيخ : ٣٣ .

(٧) في المصدر : عن عبيد الله بن الفضل .

ج ٣٨ الباب ٦٧ : في أنه عليه السلام كان أخص الناس بالرسول ﷺ - ٣٢٥ -

يا عليّ خلق الله الناس من أشجار شتى ، وخلقني وأنت من شجرة واحدة ، أنا أصلها وأنت فرعها ، فطوبى لعبد تمسك بأصلها وأكل من فرعها (١) .

٣٧ - يف : روى أحمد بن حنبل في مسنده أخباراً كثيرة في قول النبي ﷺ : « عليّ منّي وأنا منه » منها عن عبدالله بن خطيب قال : قال رسول الله ﷺ لوفد قهيف حين جاءه (٢) : لتسلمن أو لا بعثن إليكم رجلاً منّي - أو قال : مثل نفسي - فليضربن أعناقكم وليسين ذراريكم وليأخذن أموالكم ؛ قال عمر : فوالله ما اشتبهت الإمارة إلا يومئذ فجعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول « هذا » لي ، فالتفت إلى عليّ عليه السلام فأخذه بيده ثم قال : هو هذا هو هذا - مرتين - ورواه أحمد بن حنبل أيضاً عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله وزاد فيه : إن علياً منّي وأنا منه ، وهو وليّ كل مؤمن بعدي . ورواه أيضاً أحمد بن حنبل عن حبشي بن جنادة الهلوليّ من طريقين يقول في أحدهما عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : عليّ منّي وأنا منه لا يؤدّي عنّي إلا أنا أو عليّ . ورواه ابن المغازليّ بهذه الألفاظ . وروى أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي رافع عن أبيه عن جده قال : لما قتل عليّ عليه السلام أصحاب الألوّة يوم أحد قال جبرئيل عليه السلام : يا رسول الله إن هذه لهي المواساة ، فقال النبي ﷺ : إنه منّي وأنا منه ، قال جبرئيل : وأنا منكما يا رسول الله . ورواه أيضاً من طريق آخر .

و روى أيضاً في مسنده عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال : بعث رسول الله ﷺ بعثين عليّ أحدهما عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعلى الآخر خالد بن وليد ، فقال : إذا لقيتم فعليّ عليّ الناس وإذا افترقتم فكل واحد منهم على جنده ؛ فلقينا بني زيد من اليمن فاقتتلنا فظفر المسلمون على المشرّكين ، فقتلنا المقاتلة وسينا الذريّة ، فاصطفى عليّ عليه السلام من السبي (٤) امرأة لنفسه ، قال بريدة : وكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ يخبره

(١) أمالي ابن الشيخ : ٣٤ .

(٢) في المصدر : حين جازوه .

(٣) في المصدر : إذا التقيتم .

(٤) > : من النساء .

بذلك ، فلما أميت النبي ﷺ دفعت الكتاب إليه فقرأ عليه ، فرأيت الغضب في وجه رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله هذا مكان العائذ بك ، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ، فبلغت ما أرسلت به ، فقال رسول الله ﷺ : يا بريدة لا تنفع في علي فإني منه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي .

وروى أبو بكر بن مردويه وهو من رؤساء المخالفين هذا الحديث من عدة طرق : وفي رواية بريدة له زيادة وهي : أن النبي ﷺ قال لبريدة ، إيه عنك يا بريدة ، فقد أكثر الوقوع بعلي ، فوالله إنك لتقع برجل هو أولى الناس بكم بعدي ، وفي الحديث زيادة أخرى : أن بريدة قال : يا رسول الله استغفر لي ، فقال النبي ﷺ : حتى يأتي علي ، فلمّا جاء علي طلب بريدة أن يستغفر له ، فقال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : إن تستغفر له أستغفر له فاستغفر له . وفي الحديث زيادة أخرى : أن بريدة امتنع من مبايعة أبي بكر بعد وفاة النبي ﷺ وتبع علياً لأجل ما كان سمعه من نص النبي ﷺ بالولاية بعده .

وروى مسعود بن ناصر في صحيح السجستاني رواية بريدة من عدة طرق وفي بعضها زيادات مهمات ، من ذلك أن بريدة قال : إن رسول الله ﷺ لما سمع زمّ علي غضب غضباً لم أره غضب مثله قط إلا يوم فريضة والنظير ، فنظر إلي وقال : يا بريدة إن علياً وليكم بعدي فأحب علياً ، فقتل وما أحد من الناس أحب إليّ منه .

ومن ذلك زيادة أخرى : قال عبدالله بن عطاء : حدث بذلك حرب بن سويد بن غفلة فقال : كنتمك عبدالله بن بريدة بعض الحديث : إن رسول الله ﷺ قال : أناقت بعدي يا بريدة ؟ ومن ذلك زيادة أيضاً معناها أن خالد بن الوليد أسر بريدة فأخذ كتابه يقرأ على رسول الله صلى الله عليه وآله ويقع في علي عليه السلام [ قال : يا بريدة ما هذا كتابه يقرأ على رسول الله ويقع في علي عليه السلام ] قال : بريدة : فجعلت أقرأ وأذكر علياً عليه السلام فتتبرججه رسول الله ثم قال : يا بريدة وضحك أما علمتم أن علياً وليكم بعدي ؟

وروى البخاري في صحيحه في الجزء الرابع من أجزاء ثمانية في ثلثه الأخير في

باب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أن ممر بن الخطّاب قال : توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راضٍ <sup>(١)</sup> - يعني عن علي بن أبي طالب عليه السلام - وقال له رسول الله ﷺ : أنت منّي وأنا منك ورواه أيضاً البخاري في صحيحه في الجزء الخامس في رابع كراس من أوّله من النسخة المنقولة منها ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني من باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من عدة طرق ، فمنها عن أبي جنادة عن رسول الله ﷺ أنه قال : علي منّي وأنا من علي ، لا يؤدّي عني إلا أنا أو علي ورواه الشافعي ابن المغازلي من عدة طرق ، وزاد في مدائحه في هذا المعنى على كثير من الروايات ، ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي من عدة طرق بأسانيد في كتابه بمعنى واحد فمنها : قال قال النبي ﷺ : علي منّي مثل رأسي من بدني <sup>(٢)</sup>.

٣٨ - مد : عبدالله بن أحمد في المسند ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي بكر بن آدم : عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة <sup>(٣)</sup> وكان قد شهد حجة الوداع قال : قال رسول الله ﷺ علي منّي وأنا منه ولا يقضي ديني إلا أنا أو علي قال ابن آدم لا يؤدّي عني إلا أنا أو علي .

ومن مناقب ابن المغازلي عن علي بن ممر ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسين الزعفراني ، عن أحمد بن محمد بن معافا ، عن محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبدالله ، عن محمد بن بقاء بن يزيد ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : أما أنت يا علي فختي وأبو ولدي ، وأنت منّي وأنا منك <sup>(٤)</sup> .

أقول : روى الأخبار التي أوردتها السبّد بأسانيد من صحيح البخاري ومسند أحمد والجمع بين الصحاح الستة ومن أبي داود وصحيح الترمذي ومناقب ابن المغازلي <sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح البخاري ١٨٥١٢ .

(٢) الطرائف : ١٨٥١٧ .

(٣) في المصدر ، عن حبشي بن جنادة قال ، حدثنا ابن آدم السلولي وكان قد شهد حجة الوداع .

(٤) السبعة ١٠١٠-١٠٣ .

(٥) راجع ص ١٠٠-١٠٧ .

٣٩- وروى ابن الأثير في جامع الأصول عن البخاري ومسلم بسنديهما عن البراء بن عازب قال : اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة ، حتى قاضاهم على أن يدخل من العام المقبل يقيم فيها ثلاثة أيام ، فلمّا كتبوا الكتاب كتبوا « هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله » قالوا : لا نقرّ بها فلو تعلم أنّك رسول الله ما منعناك ، ولكن أنت محمد بن عبد الله ، فقال : أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ، ثمّ قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام : امح رسول الله ، قال : لا والله لا أحرك أبداً ، فأخذ رسول الله ﷺ وليس يحسن يكتب ، فكتب « هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح إلّا السيف في الغراب <sup>(١)</sup> ، وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه ، وأن لا يمنع من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيم بها » فلمّا دخلها ومضى الأجل أتوا علياً عليه السلام فقالوا : قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل ، فخرج النبي ﷺ فتبعته ابنة حمزة تنادي : يا عمّ يا عمّ ا فتناولها عليّ فأخذ بيدها ، وقال لفاطمة عليها السلام : دونك بنت عمك ، فحملتها ، فاختم فيها عليّ وزيد وجعفر ، قال عليّ : أنا أخذتها - قال الحميدي : أنا أحقّ بها - وهي بنت عمي ، وقال جعفر : بنت عمي وخالتها في بيتي تحتي ، وقال زيد : بنت أخي ؛ ففضى بها النبي ﷺ لخالتها وقال : الخالة بمنزلة الأمّ ، وقال لعليّ عليه السلام : أنت منّي وأنا منك وقال لجعفر : أشبهت خلقي وخلقي ، وقال لزيد : أنت أخونا ومولانا <sup>(٢)</sup> .

أقول : روى صاحب كتاب الصراط المستقيم عن ابن شيرويه في الفردوس في رواية الخدري : عليّ منّي كخادمي من ظهري ، من جحد ما بين ظهري من النبوة فقد كفر ، وفي رواية أخرى : عليّ منّي مثل رأسي من بدني .

[٤٠- كنز الكراچكى : عن أسدين إبراهيم السلمي ، عن عمرو بن عليّ العتكي ، عن سعيد بن محمد ، عن محمد بن عبد الله الحضرمي ، عن عباد بن يعقوب ، عن عليّ بن عابس ، عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم بن جندب ، عن رجل من خثعم ، من أسماء بنت عميس

(١) الغراب : بكسر القاف ، القمد .

(٢) جامع الأصول معطوط ، ولم يجد في التيسير .



قالت : رأيت رسول الله بشير وهو يقول : أشرف ثبير اللهم إني أسألك بما سألك به أخي موسى أن تشرح لي صدري وأن تيسر لي أمري وأن تحمل عقدة من لساني يفتقها فولي و أن تجعل لي وزيراً من أهلي علياً<sup>(١)</sup> اشدد به أزرعي و أشركه في أمري كي يسبكك كثيراً و تذكرك كثيراً إنك كنت بصيراً<sup>(٢)</sup>.

٤١ - ومنه عن محمد بن أحمد بن شاذان ، عن محمد بن سعيد المعروف بالدهقان ، عن ابن أبي عقدة ، عن محمد بن منصور ، عن أحمد بن عيسى العلوي ، عن حسين بن علوان ، عن أبي خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين ﷺ قال : دخلت على النبي ﷺ صلى الله عليه وآله وهو في بعض حجراته ، فاستأذنت عليه فأذن لي ، فلما دخلت قال لي : يا علي أما علمت أن بيتي بيتك فما لك تستأذن علي ؟ قال : فقلت : يا رسول الله أحببت أن أفعل ذلك ، قال : يا علي : أحببت ما أحب الله وأخذت بأداب الله ، يا علي<sup>(٣)</sup> أما علمت أنك أخي ؟ أما علمت أنه أبي خالقي و رازقي أن يكون لي سرّ دوتك ؟ يا علي أنت وصيّي من بعدي ، وأنت المظلوم المضطهد بعدي ، يا علي الثابت عليك كالمقيم معي ، ومفارقك مفارقي ، يا علي كذب من زعم أنه يحبني و يبغضك ، لأن الله تعالى خلقني وإياك من نور واحد<sup>(٤)</sup> .

~~~~~

(١) في المصدر : علياً أخى .

(٢) كنز الكراجمي ، ١٣٦ .

(٣) في المصدر : فقال ، يا علي .

(٤) كنز الكراجمي ، ٢٠٨ .

٦٨

## باب ٦٨

### ❖ (الاخوة وفيه كثير من النصوص) ❖

١ - مد : بالإسناد عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبي يعلى حمزة بن داود ، عن سليمان بن ربيع ، عن كادخ بن رحمة ، عن مسعر ، عن عطية ، عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت على باب الجنة مكتوباً : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخوه .

وبالإسناد عن عبدالله ، عن أحمد بن إسرائيل ، عن محمد بن عثمان ، عن زكريا بن يحيى ، عن يحيى بن سالم ، عن أشعث ابن عمّ حسن بن صالح ، عن مسعر ، عن عطية ، عن جابر الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : مكتوب على باب الجنة : محمد رسول الله علي أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السماوات بألفي عام ؛ ومن مناقب ابن المغازلي عن أحمد بن المظفر ، عن عبدالله بن محمد المزني ، عن أحمد بن علي الموصلي ، عن زكريا بن يحيى مثله (١) .

أقول : روى ابن شيرويه في الفردوس عن جابر مثله .

٢ - ومن كتاب الأربعين عن محمد بن زياد ، عن يحيى بن العلاء الرازي ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه عليه السلام ، عن ابن عباس قال : نظر علي في وجوه الناس فقال : إني لأخو رسول الله ﷺ ووزيره ، ولقد علمتم أنني أولكم إيماناً بالله تعالى وبرسوله ، ثم دخلتم بعدي في الإسلام ، وأنا ابن عمّ رسول الله ﷺ وأخوه وشريكه في نسبه وأبوابه وزوج ابنته سيّدة نساء أهل الجنة ، ولقد عرفتم أننا ما خرجنا مع رسول الله ﷺ مخرجاً إلا رجعنا وأنا أحبكم إليه وأوثقكم في نفسه وأشدّ نكايه في العدو وآثر ، ولقد رأيتكم بعثه إليّ مرات ووقفته يوم غدير خمّ وقيامي معه ورفع يدي ، ولقد آخى بين المسلمين

فما اختار لنفسه أحداً غيري ، ولقد قال لي : « أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة »  
ولقد أخرج الناس وتر كني ، ولقد قال لي : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه  
لا نبي بعدي <sup>(١)</sup> » .

٣- ومن الكتاب المذكور عن عبدالله بن لهيعة ، عن جرير بن عبدالله ، عن أبي الرحم  
عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال في مرضه : ادعوا لي أخي علياً ، فدُعي  
له عليٌّ ، فستره بثوبه وأكب عليه ، فلمّا خرج من عنده قيل له : ما قال لك ؟ قال : علّمني  
ألف باب يفتح من كل باب ألف باب <sup>(٢)</sup> .

أقول : قال السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب الشافي : النص من النبي  
ﷺ على ضربين : منه ما يدل بلفظه وصريحه على الإمامة ، ومنه ما يدل فعلاً كان  
أو قولاً عليها يضرب من الترتيب والترسّل <sup>(٣)</sup> ، وقد بينّا أن كل أمر وقع منه ﷺ  
من قول أو فعل يدل على تمييز أمير المؤمنين عليه السلام من الجماعة ، واختصاصه من الرب <sup>(٤)</sup>  
والمنازل السامية بما ليس لهم ، فهو دال على النص بالإمامة من حيث كان دالاً على عظم  
منزلته وقوة فضله ، والإمامة هي أعلى منازل الدين بعد النبوة ، فمن كان أفضل في الدين  
و أعظم قدراً وأثبت صدقاً <sup>(٥)</sup> في منزله فهو أولى بها ، وكان من دل على ذلك من حاله  
قد دل على إمامته ؛ ويبين ذلك أن بعض الملوك لو تابع بين أقوال وأفعال طول عمره  
وولايته بما يدل في بعض أصحابه على فضل شديد واختصاص وكيد وقرب منه في المودة  
والنصرة <sup>(٦)</sup> لكان ذلك عند ذوي العادات بهذه الأفعال مرشحاً له لأعلى المنازل بعده <sup>(٧)</sup> ،  
وكالدال على استحقاقه لأفضل الرتب ، وربما كانت دلالة هذه الأفعال أقوى من دلالة الأقوال  
لأن الأقوال يدخلها المجاز الذي لا يدخل هذه الأفعال وقد دللنا على أن الإمام لا بد

(٢٠١) مخطوط .

(٣) في المصدر : والتنزيل .

(٤) : من الرتب العالية .

(٥) : وأعظم قدراً فيه وأثبت قدماً .

(٦) : في المودة والنصرة والمعاينة .

(٧) : مرشحاً له لبقائه لأعلى المنازل بعده .

أن يكون الأفضل ، وأنه لا يجوز أن يكون مفضولاً ، والمواخاة من جملة تلك الأفعال التي تدل على غاية الفضل والاختصاص .

ثم قال بعدد اعتراضات أوردت على ذلك : والذي يدل على أن هذه المواخاة كانت تقتضي تفضيلاً ومعظيماً وأنها لم تكن على سبيل المعونة والمواساة فظاهر الخبر (١) عن أمير المؤمنين عليه السلام في غير مقام بقوله مقتضراً متبجحاً (٢) « أنا عبد الله و أخو رسوله لا يقوله بعدي إلا كذاب مقتر ، فلولا أن في الأخوة تفضيلاً عظيماً لم يقتضربها ، ولا أمسك معاندوه عن أنه لا مغفر فيها ؛ ويشهد أيضاً بأن هذه المواخاة ذريعة (٣) قوية إلى الإمامة وسبب وكيد لاستحقاقها أنه يوم الشورى لما عدد فضائله ومناقبه وذرائعه إلى استحقاق الإمامة قال في جملة ذلك : « أفیکم من آخی (٤) رسول الله بينه وبين نفسه غيري » ويشهد أيضاً باقتضاء المواخاة الفضيلة الباهرة والمزية الظاهرة مارواه عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : سألت ربي فيك خمساً فمني واحدة وأعطاني أربعاً : سألت أن يجمع عليك أمتي فأبى ، وأعطاني فيك أتي أول من منشق عنه الأرض يوم القيامة وأنت معي ، ومعني لواء الحمد وأنت تحمله بين يدي تسوق به الأولين والآخرين ، وأعطاني أنك أخي في الدنيا والآخرة وأن بيتك مقابل بيتي في الجنة ، وأعطاني أنك أولى بالمؤمنين من بعدي .

وروى حفص بن عمر بن ميمون قال : أخبرنا جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام أن علياً عليه السلام قال على المنبر بالكوفة : أيها الناس إنه كانت لي من رسول الله عشر خصال هن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس : قال لي : يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت أقرب الخلق مني يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار ، ومنزلك في الجنة يواجه منزلي كما يتواجه منازل الإخوان

(١) في المصدر : تظاهر الغير .

(٢) تبجح ، اقتضرت نظم وباهي .

(٣) اللزيمية : الوسيلة .

(٤) في المصدر : أفیکم أحد آخی .

في الله وأنت الوارث مني ، وأنت الوصي مني في عديتي وأمرني وفي كل خيبة يعني بذلك حفظه في أزواجه .

وروى كثير بن إسماعيل عن جميع بن مبر التميمي <sup>(١)</sup> قال : أعتيت ابن عمر فسألت عن علي عليه السلام فقال : هذا منزل رسول الله ﷺ وهذا منزله <sup>(٢)</sup> ، وإن شئت حدّثتك ، قلت : نعم ، قال أخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين حتّى بقي علي وحده ، فقال : يا رسول الله آخيت بين المهاجرين فمن أخى ؟ قال : أما مرضى أن تكون أخى في الدنيا والآخرة ؟ قال : بلى <sup>(٣)</sup> . وكلّ هذا الذي أوردناه وإن كان قليلاً من كثير صريح في دلالة المواخاة على الفضل وبطلان قول من خالف في ذلك ؛ انتهى كلامه <sup>(٤)</sup> .

[٤ - ها : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث ، عن أبيه ، عن عبد الله بن العباس قال : لما نزلت « إنا المؤمنون إخوة » <sup>(٥)</sup> ، آخى رسول الله ﷺ بين المسلمين ، فأخى بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان وعبد الرحمن ، وبين فلان وفلان ، حتّى آخى بين أصحابه أجمعهم على قدر منازلهم ، ثم قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام : أنت أخى وأنا أخوك <sup>(٦)</sup> .

٥ - ها : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن بشر ، عن منصور الأسدي عن عمرو بن شمر ، عن إبراهيم بن عبد الله ، عن سعد بن حذيفة بن اليمان ، عن أبيه قال : آخى رسول الله ﷺ بين الأنصار والمهاجرين أخوة الدين ، فكان يواخي بين الرجل ونظيره ، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا أخى ، قال حذيفة : فرسول الله سيد المسلمين وإمام المتقين <sup>(٧)</sup> ، ليس له في الأنام شبه ولا نظير ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام أخوه <sup>(٨)</sup> .

(١) في المصدر و ( د ) : عن جميع بن مبر التميمي .

(٢) : وهذا منزل على .

(٣) في المصدر بعد ذلك : قال ، فأنت أخى في الدنيا والآخرة .

(٤) الشافعي : ١٦٩ . وفيه ، وبطلان قول من ظن خلاف ذلك .

(٥) سورة الحجرات : ١٠ .

(٦) أمالي ابن الشيخ : ٢٣ .

(٧) في المصدر : فرسول الله سيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له أم

٦- لى : سليمان بن أحمد اللخمي ، عن الحضرمي ، عن عباد بن يعقوب ، عن ثابت ابن حماد ، عن موسى بن صهيب ، عن عبادة بن نسي ، عن عبدالله بن أبي أوفى قال : آخرى رسول الله ﷺ بين أصحابه وترك علياً عليه السلام فقال له : آخيت بين أصحابك وعمر كنتي ؟ فقال : والذي نفسي بيده ما أخرتكم إلا لنفسي ، أنت أخي ووصيتي ووارثي ، قال : ما أرت منك يا رسول الله ؟ قال : ما أورت النبيون قبلي ، أورتوا كتاب ربهم وسنة نبيهم ، وأنت وابناك معي في قصري في الجنة <sup>(١)</sup> ،

يف : أحمد بن حنبل عن زيد بن أبي أوفى من طريقين مثله <sup>(٢)</sup> .

٧- فسى : لما هاجر النبي ﷺ وآخى بين المهاجرين والأنصار آخى بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان وعبدالرحمان بن عوف ، وبين طلحة والزبير ، وبين سلمان وأبي ذر ، وبين المقداد وعمار ، وترك أمير المؤمنين عليه السلام فاغتم من ذلك غمماً شديداً وقال : يا رسول الله بأبي أنت وأُمِّي لم تؤاخ بيني وبين أحد ، فقال : والله يا علي ما حبستك إلا لنفسي ، أما ترضى أن تكون أخي وأنا أخوك ؟ وأنت وصيتي وزيري وخليفتي في أمتي تقضي ديني وتمتج عدايتي وتتولى فسلي ولا يليه غيرك ؟ وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟ فاستبشر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك <sup>(٣)</sup> .

٨- ن : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : أنا عبدالله وأخو رسوله لا يقولها بعدي إلا كذاب <sup>(٤)</sup> .

٩- ما : المفيد ، عن المرافى ، عن عبدالله بن مسلم ، عن سعيد بن عبدالرحمان ، عن إسماعيل بن صبيح ، عن صباح المزني ، عن حكيم بن جبير ، عن عقبة الهجري ، عن عمه قال : سمعت علياً عليه السلام على المنبر وهو يقول : لأقولن اليوم قولاً لم يقله أحد قبلي ولا يقوله أحد بعدي إلا كاذب أنا عبدالله وأخو رسول الله ومكحت سيده ساء الامة <sup>(٥)</sup> .

(١) أمالي الصدوق : ٢٠٨ و ٢٠٩ .

(٢) الطرائف : ١٧ .

(٣) لم يجد في المصدر المطبوع .

(٤) ميوخ الاخبار : ٢٢٣ .

(٥) أمالي الشيخ : ٥٢ .

١٠ - قب : سارا أخوين من ثلاثة أوجه : أولها لقوله ﷺ : فما زال ينقله من الآباء الأخابر ، الخبر ؛ والثاني أن فاطمة بنت أسد ربته حتى قال : « هذه أمتي » ، وكان عند أبي طالب من أعز أولاده ، رباه في صفه و حماه في كبره ، و نصره باللسان والمال والسيف والأولاد والهجرة ، والأب أبوان أب ولادة وأب إفاة ؛ ثم إن العم والد ، قوله تعالى حكاية عن يعقوب : « ما تعبدون من بعدي <sup>(١)</sup> » الآية ، وإسماعيل كان عمه ، وقوله تعالى حكاية عن إبراهيم : « وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر <sup>(٢)</sup> » قال الزجاج : أجمع النسابة أن اسم أبي إبراهيم تارخ ، والثالث آخاه في عدة مواضع : يوم بيعة العشرة حين لم يبايعه أحد بايعه عليّ على أن يكون له أخاً في الدارين ، وقال في مواضع كثيرة منها يوم خيبر « أنت أخي ووصيتي » وفي يوم المواقاة ما ظهر عند الخاص العام صحته وقد رواء ابن بطّة من ستة طرق ، وروي أنه كان النبي ﷺ بالنخيلة وحوله سبعمائة وأربعون رجلاً ، فنزل جبريل ﷺ وقال : إن الله تعالى آخى بين الملائكة بيني وبين ميكائيل ، وبين إسرأفيل وبين عزرائيل ، وبين دردايل وبين راحيل : فأخى النبي ﷺ بين أصحابه .

و روى خطيب خوارزم في كتابه بالإسناد عن ابن مسعود قال النبي ﷺ : أول من اتخذ عليّ بن أبي طالب ﷺ أخاً إسرأفيل ثم جبرائيل ، الخبر .

تاريخ البلاذري والسملي وغيرهما عن ابن عباس وغيره : لما نزل قوله تعالى : « إنما المؤمنون إخوة » <sup>(٣)</sup> آخى رسول الله ﷺ بين الأشكال والأمثال فأخى بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان و عبد الرحمن ، وبين سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد ، و بين طلحة والزبير ، و بين أبي عبيدة و سعد بن معاذ ؛ و بين مصعب بن عمير و أبي أيوب الأنصاري ، و بين أبي نذر و ابن مسعود ، و بين سلمان وحذيفة ، و بين حمزة وزيد بن حارثة ، و بين أبي الدرداء

(١) سورة البقرة ، ١٣٣ و تمام الآية « قالوا لعبد الهك و اله آباءك إبراهيم و إسماعيل و إسحاق » فاطلق لفظ الأب على إسماعيل بالنسبة إلى يعقوب عليها السلام مع انه كان عمه لأبيه ، لأن يعقوب من ولد إسحاق .  
(٢) سورة الانعام ، ٧٤ .  
(٣) سورة العنبرات ، ١٠ .

وبلال ، وبين جعفر الطيار ومعاذ بن جبل ، وبين المقداد وعمار ، وبين عائشه وحفصة ، وبين زينب بنت جحش وميمونة ، وبين أم سلمة وصفية ، حتى آخى بين أصحابه بأجمعهم على قدر منازلهم ، ثم قال : «أنت أخي وأنا أخوك يا علي» .

عنه بن إسحاق قال : آخى النبي ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار أخوين أخوين ، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وقال : هذا أخي .

تاريخ البلاذري قال علي عليه السلام : يا رسول الله آخيت بين أصحابك و تركتني ، فقال : أنت أخي أما ترضى أن تدعى إذا دعيت و تكسى إذا كسيت و تدخل الجنة إذا دخلت ؟ قال : بلى يا رسول الله .

الترمذي و السمعاني والنطنزي أنه قال ابن عمر ، وزيد بن أبي أوفى : آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه ، فجاء علي تدمع عيناه ، فقال : يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد ، فقال النبي ﷺ : أنت أخي في الدنيا والآخرة (١) .  
يف : في الجمع بين الصباح الستة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذي عن ابن عمر مثله ورواه ابن المغازلي من خمس طرق (٢) .

١١ - قب : في فضائل أحد : إنما تركتك لنفسك أنت أخي وأنا أخوك . وفيه برواية زيد بن أبي أوفى : والذي بعثني بالحق ما أخرك إلا لنفسك ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، الخبر .

الأربعين عن الخوارزمي قال أبو رافع : إن رسول الله ﷺ التفت إلى علي عليه السلام فقال : أنت أخي في الدنيا والآخرة ووزيري ووارثي .

اعتقاد أهل السنة : روى مخلوج بن زيد الذهلي أن النبي ﷺ لما آخى بين المسلمين أخذ بيد علي فوضعها على صدره وقال : يا علي أنت مني وأنا منك بمنزلة هارون من موسى الخبر .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٦٦ و ٣٦٧ .

(٢) الطرائف : ١٧٠ .



شيخ السنة القاضي أبو عمرو بإسناده عن شرحبيل في خبر أن علياً عليه السلام قال : فأنا يا رسول الله من أخي؟ قال : والذي بعثني بالحق ما أخرك إلا لنفسي ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وأنت أخي في الدنيا والآخرة .

و في فضائل العشرة عن ابن عباس قال النبي ﷺ : إذا كان يوم القيامة لوديت من بطنان العرش : يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب . فضائل السمعي : روى أبو الصلت الأهوازي بإسناده عن طاوس عن جابر أن النبي ﷺ رأى علياً فقال : هذا أخي وصاحبي ، ومن باهى الله به ملائكته ، ومن يدخل الجنة بسلام .

فردوس الديلمي عن حذيفة قال النبي ﷺ : علي أخي وابن عمي . المناقب عن أبي إسحاق العدل قال أبو يحيى : ما جلس علي على المنبر إلا قال : أنا عبدالله وأخو رسول الله لا يقولها بعدي إلا كذاب . الصادق عليه السلام : ولما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة ومرك علياً فقال له في ذلك ، فقال له النبي ﷺ : إنما أخرك لنفسي ، أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة ، فبكى علي عند ذلك وقال :

أفبك بنفسي أيتها المصطفى الذي	*	هدانا به الرحمن من عمه الجبل
وأفديك حوبائي وما قدر مهجتي ؟	*	لمن أتمني منه إلى الفرع والأصل
ومن ضمنني مذ كنت طفلاً وبافعاً	*	وأعشني بالبر والعل والنهل
ومن جدّه جدّي ومن عمّه عمّي	*	ومن أهله أمتي ومن بنته أهلي
ومن حين آخى بين من كان حاضراً	*	دعائي وآخائي وبين من فضلي
لك الفضل إنني ما حييت لشاكر	*	لإمام ما أوليت يا خاتم الرسل (١)

بيان : الحوابة - بالفتح والمد - : روح القلب ، وقيل : هي النفس . والانتفاء : الانتساب . والمراد بالفرع الحسنان وأولادهما ، والأعم ليشمل سائر الكمالات والفضائل ويضع الغلام : راقب العشرين . وفي الديوان المنسوب إليه « وأعشني بالعل منه وبالنهل »

ونعشه وأنعشه : رفعه . والعلّ الشربة الثانية والشرب بعد الشرب تمباعاً ، والنهل : أول الشرب ، وهذا كناية عن غاية الاهتمام بتربيته عليه السلام في جميع الأمور وعلى جميع الأحوال وفي الديوان « ومن همه أبي \* ومن يجله بجلي ومن بنته أهلي » وفيه « لإحسان ما أوليت » .

[أقول : ورواه الكراجكي في كنز الفوائد عن القاضي أسد بن إبراهيم السلمي ، عن عمرو بن علي العتكي ، عن محمد بن أحمد المصيصي ، عن الحسن بن علي العلوي ، عن الحسن بن حمزة النوفلي ، عن سليمان بن جعفر الهاشمي ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : أخى رسول الله ﷺ بين أصحابه ، فقلت : يا رسول الله آخيت بين أصحابك ومرتكتني فرداً لا أخ لي ، فقال : إنما اخترتك<sup>(١)</sup> لنفسي ، أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى ؛ فقمتم وأنا أبكي من البجل والسرور ، فأشأت أقول : « أفيك بنفسي » إلى آخر الأبيات<sup>(٢)</sup> .

١٢- قب : القنجردي في سلوة الشيعة : جابر بن عبد الله الأنصاري قال . سمعت

علياً عليه السلام ينشد ورسول الله ﷺ يسمع :

أنا أخو المصطفى لا شك في سبي \* معه ربيت وسبطاه هما ولدي  
جدي وجد رسول الله منفرد \* و فاطم زوجتي لا قول ذي فند  
والحمد لله شكراً لا شريك له \* البر بالبعد والباقي بلا أمد  
قال : فتبسّم رسول الله ﷺ وقال : صدقت<sup>(٣)</sup> .

بيان : القند بالتحريك : الكذب وبعد ذلك في الديوان .

صدّفته وجميع الناس في ظلم \* من الضلالة والإشراك والنكد  
فالحمد لله فرداً لا شريك له . . . . .

١٣- قب : محمد بن إسحاق : فبقى الناس ما شاء الله يتوارثون في المدينة بعقد الأخوة

(١) في المصدر (د) : إنما اخترتك .

(٢) كنز الكراجكي : ٢٨١ و ٢٨٢ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٦٨ .

دون أولي الأرحام ، وأنزل الله فيهم دين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء <sup>(١)</sup> ، وبقي ميراث من لم يهاجر من المؤمنين بمكة على القرابة حتى أنزل الله والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض <sup>(٢)</sup> ، قصار الميراث لأهل الأرحام <sup>(٣)</sup>

تفسير القطان وتفسير وكيع ، عن مفيان ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس أن الناس كانوا يتوارثون بالأخوة ، فلما نزل قوله تعالى : « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين <sup>(٤)</sup> » وهم الذين آخى بينهم النبي ﷺ ثم قال النبي ﷺ : « من مات منكم وعليه دين فإلي قضاؤه ، ومن مات وترك مالا فلورثته ، فتسخر هذا الأول ، فصارت الموارث للقرابات ، الأدي فالأدي ، ثم قال : « إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً » <sup>(٥)</sup> الوصية من ثلث مال اليتيم ، فقال النبي ﷺ عند نزولها : ألسنت أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : ألا من كنت مولاه فهذا ولي الله علي بن أبي طالب مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، الدعاء ، ألا من ترك ديناً أوضيعة فإلي ، ومن ترك مالا فلورثته .

تفسير جابر بن يزيد عن الإمام الصادق ﷺ قال في هذه الآية : فكانت لعلي ﷺ من رسول الله ﷺ الولاية في الدين والولاية في الرحم ، فهو وارثه كما قال : أبت أخي في الدنيا والآخرة وأنت وارثي .

السمعي في الفضائل عن بريرة قال النبي ﷺ : لكل نبي وصي ووارث وإن علياً وصي ووارثي وقالوا : وأما العباس فلم يرث لقوله تعالى : « والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء <sup>(٦)</sup> » وبالاتفاق أنه لم يهاجر العباس .

(١ و ٢) سورة الاحزاب : ٦٢ .

(٢) < < ٧٥١ .

(٣) في المصدر : لأولي الأرحام .

(٤ و ٥) سورة الاحزاب : ٦ .

ابن بطّة في الإبانة أنّه قيل لقثم بن العباس : بأي شيء ورث عليّ النبي ﷺ دون العباس ؟ قال : لأنّه كان أشدّنا به لصوقاً وأسرعنا به لحوقاً .  
لم يكونوا أخوين من النسب محقيقاً ، وإنّما قال ذلك فيه إبانة لمنزلته وفضله وإمامته على سائر المسلمين لئلا يتقدّمه أحد منهم ، ولا يتأخّر عليه بعد ما آخى بينهم أجمعين : الأشكال وجعله شكلاً لنفسه ، والعرب تقول للشيء أنّه أخو الشيء إذا أشبهه أو قاربه أو وافق معناه ، ومنه قوله تعالى : « إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة <sup>(١)</sup> » ، وكانا جبرئيل وميكائيل ، وكذا قوله تعالى : « يا أخت هارون <sup>(٢)</sup> » ، فلمّا كان عليّ وصيّ رسول الله في أمّته كان أقرب النّاس شبيهاً في المنزلة به ، والأخوة لاوجب ذلك لأنّه قد يكون المؤمن أخاً للكافر والمنافق ، فثبتت إمامته <sup>(٣)</sup> .

١٤ - قتب : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن غسمة العدل بإسناده عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ لعليّ : أنت أخي وصاحبني .  
أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البصرة : « أنا عبدالله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر والفاروق الأعظم لايقوله غيري إلّا كذاب » فهو عبدالله على معنى الافتخار كما قال : « كفى لي فخراً أن أكون لك عبداً <sup>(٤)</sup> » .

[ ١٥ - كتاب البيان لابن شهر آشوب : لمّا نزل قوله تعالى : « إنّما المؤمنون إخوة <sup>(٥)</sup> » ، آخى النبي ﷺ بين الصحابة وقال لعليّ عليه السلام : « أنت أخي وأنا أخوك » ذكره الترمذي وأحمد ومحمد بن إسحاق والبلاذري والسمعاني ووكيع والأفليس <sup>(٦)</sup> وابن الصخر والقلّان والاسلامي وشيروه في مناقب الطبري والأربعين للخوارزمي <sup>(٧)</sup> ] .

(١) سورة ص ٢٣٠ .

(٢) سورة مريم ٢٨١ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٦٨ - ٣٧٠ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٨٠ و ٥٨١ .

(٥) سورة الحجرات ١٠١ .

(٦) في ( د ) والاقليسي والظاهر « والاقليسي » قال في القاموس ( ٢٨٥١٢ ) : اقليش بلد

بالاندلس ، منه أحمد معد بن عيسى .

(٧) معطلوط .

١٦ - عم : عن أبي هريرة في حديث طويل أن رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه وبين الأنصار والمهاجرين ، فبدأ بعلي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بيده وقال : « هذا أخي » وفي خبر آخر « أنت أخي في الدنيا والآخرة »<sup>(١)</sup>.

١٧ - كشف : من مناقب الخوارزمي أن رسول الله ﷺ آخى بين المسلمين ثم قال : يا علي أنت أخي وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، أما علمت يا علي أن أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي ، [قال :] فأقوم عن يمين العرش في ظله فأكسى حلّة خضراء من حلل الجنة ، الأولائي أخبرك يا علي أن أمتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة ، ثم أنت أول من يدعى لقربتك منّي ومنزلتك عندي ، و يدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد ، فتسير به بين السماطين<sup>(٢)</sup> ، آدم وجميع الخلق يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة ، وطوله مسيرة ألف سنة ، سنانه ياقوتة حمراء ، فضيحه فضة بيضاء ، زجه<sup>(٣)</sup> درّة خضراء ، وله ثلاث ذوائب من نور : ذؤابة في المشرق وذؤابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا ، مكتوب عليه ثلاثة أسطر الأول « بسم الله الرحمن الرحيم » والثاني « الحمد لله رب العالمين » والثالث « لا إله إلا الله محمد رسول الله » طول كل سطر مسيرة ألف سنة ، وتسير بلوائي والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتّى تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش ، ثمّ تكسى حلّة خضراء من الجنة ، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش : « نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي » أبشر يا علي أنك تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دهيت وتدعى إذا حييت .

ومن كتاب المناقب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي . وقال : يا أمّ سلمة اشهدي واسمعي<sup>(٤)</sup> هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي

(١) اعلام الوری : ١٨٧ .

(٢) الساط : الشيء المنطوف . ساط القوم : صلهم .

(٣) الرّج : الحديد التي في أسفل الرمح ، ويقابله السنان .

(٤) في الصغير : اسمي واشهدي .

وبابي الذي أوتي منه ، أخى في الدنيا وخدي في الآخرة ومعى في السنام الأعلى (١)  
ومن مسند أحمد بن حنبل عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ أخى بين  
أصحابه (٢) فبقي رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعلي ، فأخى بين أبي بكر وعمر وقال  
لعلي عليه السلام : أنت أخى .

وبالإسناد عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جدّه أن النبي ﷺ أخى بين الناس و  
ترك علياً حتى بقي آخرهم لا يرى له أخاً ، فقال : يا رسول الله آخيت بين الناس وتركتني؟  
قال : ولئن لم يراني تركتك ؟ إنما تركتك لنفسى ، أنت أخى وأنا أخوك ، فإن ذاكرك أحد  
فقل : أنا عبد الله وأخو رسول الله ، لا يدعيها بعدك إلا كذاب (٣) .

يف : رواه أحمد في مسنده من أكثر من ستة طرق فمنها عن عمر بن عبد الله عن أبيه  
عن جدّه وذكر مثل سائر إلى قوله : إلا كذاب (٤) .

١٨ - كشف : وبالإسناد عن زيد بن أبي أوفى (٥) قال : دخلت على رسول الله ﷺ  
فذكر قصة مؤاخاة رسول الله ﷺ فقال : قال علي : لقد ذهب روحي و انقطع ظهري  
حين رأيته فقلت بأصحابك ما فعلت غيري ، فإن كان هذا من سخط علي فلك العتبى و  
الكرامة فقال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق ما اخترتك إلا لنفسى ، فأنت عتبى بمنزلة  
هارون من موسى إلا أنه لا بى بعدي ، وأنت أخى وزيرى و وارثى ، قال : قال وما  
أرث منك يا رسول الله ؟ قال : ما ورث الأنبياء قبلك (٦) : كتاب الله وسنة نبيهم ، وأنت  
معى في قبري في الجنة مع ابنتي فاطمة ، وأنت أخى و رفيقى ؛ ثم تلا رسول الله ﷺ  
« إخواناً على سرر متقابلين » (٧) المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض .

(١) كشف الغطاء : ٨٦٢ .

(٢) فى المصدر بين الصحابة .

(٣) كشف الغطاء : ٩٦٠ .

(٤) الطرائف : ١٧ .

(٥) أورد ترجمته مع حديث المؤاخاة فى اسد الغابة ٢ : ٢٢١ . وفى (ك) « من زيد بن ادم »  
وهو سهو وفى (ت) زيد بن آدم .

(٦) فى المصدر : ماورث الانبياء قبلى وسيتانى فى ص ٣٤٦ .

(٧) سورة الحجر ، ٤٧ .

وبالاسناد عن عكرمة عن ابن عباس أن علياً كان يقول في حياة رسول الله ﷺ :  
 إن الله عز وجل يقول : « أفان مات أوقتل <sup>(١)</sup> » ، لأقاتلن على ماقاتل عليه حتى أموت ،  
 والله إني لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارثه ، ومن أحقّ به مني ؟

وبالاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : طلبني رسول الله ﷺ فوجدني في حائط  
 نائماً ، فضربني برجله وقال : قم والله لأرضينك ، أنت أخي وأبؤلدي ، تقاتل على سنتي  
 من مات على عهدي فهو في كنز [ كنف ] الله ، ومن مات على هديك فقد قضى نجه ، ومن  
 مات يحبك بعد موتك يختم الله له بالأمن والإيمان ماطلعت شمس أو غربت ، وعن جابر  
 مثله وفي آخره : عليّ أخي وصاحب لوائي .

وعن علي عليه السلام بالاسناد قال : جمع رسول الله ﷺ بني عبدالمطلب فيهم رهطياً كل  
 الجذعة <sup>(٢)</sup> ويشرب الفرق ، قال : فصنع لهم مدّاً من طعام فأكلوا حتى شبعوا قال :  
 وبقي الطعام كما هو كآته لم يمس ، ثم دعا بغير <sup>(٣)</sup> فشربوا حتى رووا وبقي الشراب  
 كآته لم يشرب منه ولم يمس ، فقال : يا بني عبدالمطلب إني بعثت إليكم خاصة وإلي  
 الناس عامة ، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم ، فأيتكم يبأييني على أن يكون أخي و  
 صاحبي ؟ قال : فلم يحم إليه أحد ، فلما كان في الثالثة ضرب بيده على يدي .

ومن مناقب القتيبي أبي الحسن ابن المغازلي عن أنس قال : لما كان يوم المباهلة آخى  
 النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار وعليّ واقف يراه ويعرف مكانه ، ولم يواخ بينه و  
 بين أحد ، فاصرف عليّ باكي العين ، فافتقده النبي ﷺ فقال : ما فعل أبو الحسن ؟ قالوا  
 اصرف باكي العين يا رسول الله ، قال : يا بلال اذهب فائتني به ، فمضى بلال إلى علي عليه السلام  
 وقد دخل منزله باكي العين ، فقالت فاطمة عليها السلام : ما يبكيك لا أبكي الله عينيك ؟ قال :  
 يا فاطمة آخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يراني ويعرف مكاني ولم  
 يواخ بيني وبين أحد ، قالت عليها السلام : لا يعزبك الله لعله إنما ذخرك <sup>(٤)</sup> لنفسه ، فقال بلال

(١) سورة آل عمران : ١٤٤ .

(٢) في المصدر : كلهم يأكل الجذعة ، والفرق - بضم الفاء - انه يكتال به .

(٣) الغير - كسر - : قبح صغير .

(٤) في المصدر : إنما ادخرك .

يا عليّ أجب النبيّ ، فأثنى عليّ النبيّ فقال النبيّ : ما يبكيك يا أبا الحسن ؟ فقال واخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله و أنا واقف ثماني و تعرف مكاني ولم تواخ بيني و بين أحد ، قال : إيماناً خرمك لنفسي ، ألا يسرك أن تكون أخا لي ؟ قال : بلى يا رسول الله أقرى لي بذلك ؟ فأخذ يده فأرقاه المنبر فقال : « اللهم هذا مني »<sup>(١)</sup> و أنا منه ، ألا إنه مني بمنزلة هارون من موسى ، ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، قال : فأنصرف عليّ فمرير العين فأقبله عمر بن الخطاب فقال : بنح بنح يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كل مسلم<sup>(٢)</sup> .

فرض : عن أبي الحسين بن المظفر المطهر يرفعه إلى حميد الطويل إلى أس بن مالك مثله ، وفي آخره : ثم نزل وقدر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فجعل الناس يباعونه و عمر بن الخطاب يقول : بنح بنح لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، زوجة من يعاديك طالقة طالقة<sup>(٣)</sup> .

١٩ - كشف : ابن المغازلي عن زيد بن أرقم قال : دخلت على رسول الله ﷺ فقال : إني مواخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة ، ثم قال لعليّ عليه السلام : أنت أخي و رفيقي ، ثم تلا هذه الآية « إخواناً على سرر متقابلين »<sup>(٤)</sup> ، الأخلاء في الله ينظر بعضهم إلى بعض .

ومن الدار قطني يرفعه إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : أنت أخي في الدنيا والآخرة .

وبالاسناد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : خير إخواني عليّ .

وبالاسناد عن ابن عمر قال : قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام يوم المواقعة : أنت أخي في الدنيا والآخرة .

(١) في المصدر : اللهم ان هذا .

(٢) كشف الثقة : ٩٦ و ٩٧ .

(٣) الروضة : ١٢ و ١١ .

(٤) سورة العنكبوت : ٤٧ .



وبالإسناد عن حذيفة بن اليمان قال: آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار: كان يواخي بين الرجل ونظيره، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا أخي قال حذيفة: فرسول الله ﷺ سيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين، الذي ليس له شبيه ولا نظير وعلي أخوه،

« شعر »

يميل العدو والصديق وإنيما <sup>(١)</sup> \* يعادي الفتى أمثاله وصادق  
وبالإسناد عن أبي العمراء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لما أُسري بي إلى  
السماء رأيت على ساق العرش الأيمن: أنا وحدي لإله غيري، فرست جنة صحن يدي،  
تجد صفوتي، أيتدته بعلي.

ومن الجمع بين الصحاح <sup>(٢)</sup> لرزين العبدري في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن  
أبي طالب عليه السلام وبالإسناد المتقدم من سنن أبي داود وصحيح الترمذي عن ابن عمر  
قال: لما آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه جاءه علي عليه السلام فسمع عينا، فقال: يا رسول  
الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيدي وبين أحد، قال: فسمعت النبي ﷺ يقول: أنت  
أخي في الدنيا والآخرة <sup>(٣)</sup>.

أقول: روى في جامع الأصول من الترمذي عن ابن عمر مثله <sup>(٤)</sup>.

٢٠ - كشف: من كتاب كفاية الطالب عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال  
قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة توديت من بطنان العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم  
خليل الرحمن ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب <sup>(٥)</sup>.

٢١ - فر: عن محمد بن إبراهيم بن زكريا معنعناً عن عبد الله بن أبي أوفى قال:  
خرج النبي ﷺ ونحن في مسجد المدينة فقام [و] حمد الله تعالى وأثنى عليه فقال: إني بعدكم

(١) في المصدر: ينيل العدو والصديق وإنيما.

(٢) بين الصحاح الست.

(٣) كشف النفا، ٩٧.

(٤) تيسر الوصول ٣: ٢٣٧.

(٥) كشف النفا، ١١٣.

حديثاً فاحفظوه وعوه ، وليحدث من بعدكم ، إن الله اصطفى لرسالته من خلقه ، وذلك قول الله تعالى : « الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس <sup>(١)</sup> » أسكنهم الجنة ، وإني مصطفى منكم من أحب أن أصطفيه ، وأواخي بينكم كما آخى الله بين الملائكة ، فذكر كلاماً فيه طول فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : لقد انقطع ظهري وذهب روحي عند ما صنعت بأصحابك ، فإن كن من سخطه بك علي فلك العتبي <sup>(٢)</sup> ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحق ما أنت مني إلا بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وما أخرجتك إلا لنفسي ، فأنا رسول الله وأنت أخي ووارثي ، قال : وما الذي أرت منك يا رسول الله ؟ قال : ما ورثت الأنبياء من قبلي ، قال : وما ورثت الأنبياء من قبلك ؟ قال : كتاب ربهم و سنة نبيهم ، أنت معي يا علي في قصري في الجنة مع فاطمة بنتي ، هي زوجتك في الدنيا والآخرة وأنت رفيقي ، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله : « إخواناً على سرر متقابلين » <sup>(٣)</sup> المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض <sup>(٤)</sup> .

٢٦ - ينف : ابن المغازلي بأسانيد إلى حذيفة بن اليمان قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بين المهاجرين ، فكان يواخي بين الرجل و نظيره ، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : « هذا أخي » قال حذيفة : فرسول الله صلى الله عليه وآله سيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له شبه ولا نظير ، وعلي أخوه <sup>(٥)</sup> .

بيان : أخبار هذا الباب متفرقة في سائر الأبواب ، و روى ابن بطريق في العمدت ما مر من الأخبار من مسند أحمد بن حنبل بسنة أسانيد عن سعيد بن المسيب وعن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده ، وعن زيد بن أبي أوفى ، وعن ابن عباس ، وعن أمير المؤمنين عليه السلام برواية أبي المنيرة وريعة بن ناجد ، و من مناقب ابن المغازلي بشماعة أسانيد عن أس و زيد بن أرقم و ابن عباس و ابن عمر بروايتين وحذيفة بن اليمان و أبي العمراء ؛ و

(١) سورة الحج . ٧٥ .

(٢) في المصدر : فلك العتبي والكرامة .

(٣) سورة السجدة : ٤٧ .

(٤) تفسير فرات : ٨٢ .

(٥) الطرائف : ٢٨ . وفيه : الذي ليس له شبه ولا نظير .

من صحيح الترمذي وسنن أبي داود عن ابن عمر (١) .  
وروى في الطرائف بأكثر تلك الأسانيد (٢) .

وروى ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة من مناقب ضياء الدين الخوارزمي  
عن ابن عباس قال : لما آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار آخى  
بين أبي بكر وعمر ، وآخى بين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ، وآخى بين طلحة  
و الزبير ، وآخى بين أبي ذر الغفاري والمقداد ، ولم يواخ بين علي بن أبي طالب عليه السلام  
و بين أحد منهم ، فخرج علي مفضباً حتى أمى جدولاً من الأرض وتوسد ذراعه وبام فيه  
تسفي الريح عليه ، فطلبه النبي ﷺ فوجده على تلك الصفة ، فركزه برجله وقال له :  
قم فما صلت أن تكون إلا أبا تراب ، أغضبت حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم  
أواخ بينك وبين أحد منهم ؟ أما عرضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه  
لا نبي بعدي ؟ ألا من أحببك فقد حفت بالآمن والإيمان ومن أبغضك أماءه الله ميتة  
جاهلية (٣) .



(١) الصلاة ٨٣ - ٨٨ .

(٢) الطرائف ١٢٠ و ١٨٨ و ٣٦٠ .

(٣) الفصول المهمة ٢٠٠ و ٢١٠ .

٦٩

## ﴿باب﴾

﴿خير الطير وأنه أحب الخلق إلى الله﴾

١ - ج : جعفر بن محمد الصادق ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : كنت أنا ورسول الله ﷺ في المسجد بعد أن صلى الفجر ثم نهض ونهضت معه ، وكان إذا أراد أن يتوجه إلى موضع أعلمني بذلك ، فكان إذا أبطأ في الموضع صرت إليه لأعرف خبره ، لأنه لا يتقار<sup>(١)</sup> قلبي على فراقه ساعة<sup>(٢)</sup> فقال لي : أنا متوجه إلى بيت عائشة فمضى ومضيت إلى بيت فاطمة عليها السلام ، فلم أزل مع الحسن والحسين وهي وأنا مسروران بهما ، ثم إنني نهضت وصرت إلى باب عائشة فطرفت الباب فقالت لي عائشة : من هذا ؟ فقلت لها : أنا علي ، فقالت إن النبي ﷺ راقد ، فاصرفت ثم قلت : النبي راقد وعائشة في الدار ؟ فرجعت وطارقت الباب ، فقالت لي عائشة : من هذا ؟ فقلت : أنا علي ، فقالت : إن النبي علي حاجة ، فالتفت<sup>(٣)</sup> مستحيياً من دقي الباب ، ووجدت في صدري مالا أستطيع عليه صبراً ، فرجعت مسرعاً فدققت الباب وقفاً غنياً<sup>(٤)</sup> ، فقالت لي عائشة : من هذا ؟ فقلت : أنا علي ، فسمعت رسول الله ﷺ يقول لها : يا عائشة افتحي [له] الباب ، ففتحت فدخلت ، فقال لي . أقعد يا أبا الحسن ، أهدئك بما أنا فيه أو تحدثنني بأبطائك عني ؟ فقلت : يا رسول الله [حدثنني] فإن حديثك أحسن فقال : يا أبا الحسن كنت في أمر كتمته من ألم الجوع ، فلما دخلت بيت عائشة وأطلت القعود ليس عندها شيء تأتني به يدوت يدي وسألت الله القريب المجيب ، فهبط علي حبيبي جبرئيل عليه السلام ومع هذا الطير - ووضع أصبعه على طائر من يديه - فقال : إن الله عز وجل

(١) تقار في المكان : سكن وثبت . وفي المصدر : لا يتصار .

(٢) في المصدر : ساعة واحدة .

(٣) أي انصرفت .

(٤) أي شديداً .

ج ٣٨ الباب ٦٩ : في خبر الطير وأنه عليه السلام أحب الخلق إليه ٣٤٩-

أوحى إليّ أن أخذ هذا الطير وهو أطيب طعام في الجنة ، فأيمت بك به <sup>(١)</sup> يا محمد ، فحمدت الله كثيراً ، وعرج جبرئيل ، فرفعت يدي إلى السماء فقلت : اللهم يسّر عبداً يحبك و يحبني يا كل معي هذا الطائر <sup>(٢)</sup> ، فمكث ملياً فلم أر أحداً يطرق الباب ، فرفعت يدي ثم قلت اللهم يسّر عبداً يحبك و يحبني و محبة وأحبه يا كل معي هذا الطائر <sup>(٣)</sup> ، فسمعت طرقتك للباب و ارتفاع صوتك ، فقلت لعائشة : أدخلني علياً ، فدخلت ، فلم أزل حامداً لله حتى بلغت إليّ إذ كنت تحب الله و محبتي و محبة الله و أحبتي ، فكل يا عليّ .

فلما أكلت أنا و النبي الطائر قال لي : يا عليّ حدثني ، فقلت يا رسول الله : لم أزل منذ فارقتك أنا و فاطمة و الحسن والحسين مسرورين جميعاً ، ثم نهضت أريدك فبحثت فطرقت الباب ، فقالت لي عائشة : من هذا ؟ فقلت لها : أنا عليّ ، فقالت : إن النبي عليه السلام راقد ، فأنصرفت فلما صرت <sup>(٤)</sup> إلى الطريق الذي سلكته رجعت فقلت : النبي راقد و عائشة في الدار ؟ لا يكون هذا ؟ فبحثت فطرقت الباب ، فقالت لي : من هذا ؟ فقلت أنا عليّ فقالت : إن النبي على حاجة ، فأنصرفت مستحيياً ، فلما انتهيت إلى الموضع الذي رجعت منه أول مرة وجدت في قلبي مالم أستطيع <sup>(٥)</sup> عليه صبراً وقلت : النبي على حاجة وعائشة في الدار ؟ فرجعت فدفقت الباب الدق الذي سمعته يا رسول الله ، فسمعتك يا رسول الله أنت تقول لها : أدخلني علياً ، فقال النبي عليه السلام آيت إلا أن يكون <sup>(٦)</sup> إلا أمر هكذا يا حيراء ما حملك على هذا ؟ فقالت : يا رسول الله اشتيت أن يكون أبي يا كل من الطير <sup>(٧)</sup> فقال لها : ما هو بأول ضغن بينك و بين عليّ ، وقد وقفت على ما في قلبك لعليّ ، إنك لتقاتلينه ؟ فقالت : يا رسول الله و تكون النساء يقاتلن الرجال ؟ فقال لها : يا عائشة إنك

(١) في المصدر : فأيمت بك به .

(٢ و ٣) في المصدر : يا كل معي من هذا الطائر .

(٤) في المصدر : فلما أن صرت ،

(٥) < : مالم أستطيع .

(٦) < : أي الله إلا أن يكون .

(٧) < : من هذا الطير .

لتقاتلين علياً ، ويصحبك ويدعوك إلى هذا نفر من أصحابي <sup>(١)</sup> فيحملوك عليه وليكون في قتالك له أمر متحدث به الأولون والآخرون ، وعلامة ذلك أنك تركبين الشيطان ثم تبتلين قبل أن تبلغني إلى الموضع الذي يقصدك إليه ، فتنبع عليك كلاب الحوآب ، فتسألين الرجوع فيشهد عندك قسامة <sup>(٢)</sup> أربعين رجلاً ماهي كلاب الحوآب ، فتصيرين <sup>(٣)</sup> إلى بلد أهله أنصارك هو أبعد بلاد على الأرض إلى السماء <sup>(٤)</sup> وأقربها إلى الماء ولترجعين وأنت صافرة غير بالغة [ إلى ] مائريدين ، ويكون هذا الذي يردك مع من يشق به من أصحابه ، إنه لك خير منك له ، ولينذرتك ما يكون <sup>(٥)</sup> الفراق بيني وبينك في الآخرة وكل من فرق علي بيني وبينه بعد وفائي ففراقه جائز ؛ فقالت : يا رسول الله ليتني مت قبل أن يكون مائعيدي ا فقال لها : هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكون ماقلت حتى كأني أراه ، ثم قال لي : قم يا علي فقد وجبت صلاة الظهر ، حتى أمر بلالاً بالأذان ، فأذن بلال وأقام الصلاة وصلى وصليت معه ولم تزل في المسجد <sup>(٦)</sup> .

٢ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن أحمد بن الحسن ، عن يوسف بن عدي عن حماد بن المختار ، عن عبد الملك بن حمير عن أس بن مالك قال : أهدني لرسول الله ﷺ طائر فوضع بين يديه ، فقال : اللهم ائمتني بأحب خلقك إليك يأكل معي ، فجاء علي عليه السلام فدق الباب فقلت : من ذا ؟ فقال : أنا علي فقلت : إن النبي ﷺ على حاجة ، حتى فعل ذلك ثلاثاً ، فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل ، فقال النبي ﷺ : ما حبسك قال قد جئت ثلاث مرات ، فقال النبي ﷺ : ما حلك على ذلك ؟ قال : قلت : كنت أحب أن يكون رجلاً من قومي <sup>(٧)</sup> .

(١) في المصدر : نفر من أهل بيتي وأصحابي .

(٢) القسامة - بفتح القاف - الجماعة يطفون على الشيء وبأخلاقه .

(٣) في المصدر : فتصيرين .

(٤) < من السماء .

(٥) < بما يكون .

(٦) الاحتجاج : ١٠٤ و ١٠٥ .

(٧) أمالي الشيخ : ١٥٩ .

٣ - شف : أحمد بن مردويه ، عن محمد بن القاسم بن أحمد ، عن أحمد بن محمد بن سليمان عن محمد بن علي بن خلف ، عن محمد بن القاسم الكوفي ، عن إسماعيل بن زياد البزاز ، عن أبي إدريس ، عن رافع <sup>(١)</sup> مولى عائشة قال : كنت غلاماً أخدمها ، فكنت إذا كان رسول الله ﷺ عندها أكون قريباً أعطيها <sup>(٢)</sup> ، قال : فبينما رسول الله ﷺ عندها ذات يوم إذ جاء جاء فدق الباب ، قال : فخرجت إليه فإذا جارية معها إناء مغطى ، قال : فرجعت إلى عائشة فأخبرتها ، قالت أدخلها ، فدخلت فوضعت بين يدي عائشة ، فوضعت عائشة بين يدي رسول الله ﷺ وجعل يأكل ، وخرجت الجارية ، فقال رسول الله ﷺ : ليت أهير المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتقين عندي يأكل معي ، فجاء جاء فدق الباب ، فخرجت إليه فإذا هو علي بن أبي طالب ﷺ قال : فرجعت فقلت : هذا علي ، فقال النبي ﷺ : أدخله ، فلما دخل قال النبي ﷺ : مرحباً وأهلاً لقد تمنيتك مرتين حتى لو أبطأت علي لساأت الله عز وجل أن يأتي بك اجلس فكل معي <sup>(٣)</sup> .

بشا : محمد بن علي بن عبد الصمد ، من أبيه ، عن جده ، عن محمد بن القاسم الفارسي عن عبد الله بن أبي حامد ، عن زيد بن محمد بن جعفر ، عن محمد بن جعفر العباب ، عن الحسن بن سليمان ، عن محمد بن كثير ، عن إسماعيل البزاز أنه زاد في آخره : ثم قال رسول الله ﷺ : قاتل الله من قاتلك وعادى من عاداك مرتين أو ثلاثاً <sup>(٤)</sup> .

٤ - قب : روى حديث الطير جماعة منهم الترمذي في جامعه وأبو يعيم في حلية الأولياء والبلاذري في تاريخه ، والخبر كوشي في شرف المصطفى ، والسماعي في فضائل الصحابة ، والطبري في الولاية ، وابن البيع في الصحيح ، وأبو يعلى في المسند ، وأحمد في الفضائل ، والنطنزي في الاختصاص <sup>(٥)</sup> ؛ وقد رواه محمد بن إسحاق و محمد بن يحيى الأزدي وسعيد

(١) في المصدر : عن أبي رافع .

(٢) عاظم الرجل ، خدمه .

(٣) البيهقي ١٣ و ١٤ .

(٤) بشاره المصطفى ، ٢٠٣ و ٢٠٤ .

(٥) كذا في جميع النسخ والمصدر ، والظاهر « في الاختصاص » فإن الاختصاص من مؤلفات

الشيخ الفريد قدس سره .

والملازمي وابن شاهين والسدي وأبو بكر البيهقي ومالك وإسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة وعبد الملك بن عمير ومسر بن كدام وداود بن علي بن عبدالله بن عباس وأبو حاتم الرازي بأسانيدهم عن أنس وابن عباس وأم أيمن؛ ورواه ابن بطّة في الإبانة من طريقين، والخطيب وأبو بكر في تاريخ بغداد من سبعة طرق، وقد صنّف أحمد بن محمد بن سعيد كتاب الطير؛ وقال القاضي أحمد: قد صحّ عندي حديث الطير<sup>(١)</sup>، وقال أبو عبدالله البصري: إن طريقة أبي عبدالله الجبائي في تصحيح الأخبار يقتضي القول بصحة هذا الخبر لا يراه يوم الشورى فلم ينكر، قال الشيخ: قد استدلل به أمير المؤمنين عليه السلام على فضله في قصة شورى بمحض من أهلها، فما كان فيهم إلا من عرفه وأقر به، والعلم بذلك كالعلم بالشورى نفسها، فصار متواتراً، وليس في الأمة على اختلافها من دفع هذا الخبر. وحدثني أبو العزیز كادش المكبري عن أبي طالب الحريّ العساري عن ابن شاهين الواعظ في كتابه «ما قرب سنده» قال: حدثني نصر بن أبي القاسم الغرائضي، قال: محمد بن عيسى الجوهري<sup>(٢)</sup>، قال: قال نعيم بن سالم بن قنبر، قال: قال أنس بن مالك، الخبر؛ وقد أخرجه علي بن إبراهيم في كتاب قرب الإسناد، وقد رواه خمسة وثلاثون رجلاً من الصحابة عن أنس وعشرة عن رسول الله ﷺ فقد صحّ أن الله تعالى والنبي يحبّاه، وما صحّ ذلك لغيره، فيجب الاقتداء به، ومن عزي<sup>(٣)</sup> خبر الطائر إليه قصر الإمامة عليه، وجمع الحديث أن أنساً تعصّب بعصاة فسئل عنها فقال: هذه دعوة علي، قيل: وكيف ذلك؟ قال: أهدني إلى رسول الله ﷺ طائر مشوي فقال: اللهم انتني بأحبّ خلقك إليك يا كل معي هذا الطير فجاء علي عليه السلام فقلت له: رسول الله ﷺ عنك مشغول - وأجبت أن يكون رجلاً من قومي - فدعا رسول الله ﷺ ثانياً فجاء علي عليه السلام فقلت: رسول الله ﷺ عنك مشغول، فدعا رسول الله ﷺ ثالثاً فجاء علي عليه السلام فقلت: رسول الله ﷺ عنك مشغول، فرفع علي صوته وقال: وما يشغل رسول الله ﷺ عني؟ وسمعه رسول الله ﷺ فقال: يا أنس من هذا؟ قلت: علي

(١) في المصدر بعد ذلك: ومالي لفظه.

(٢) في المصدر: قال، قال محمد بن عيسى الجوهري.

(٣) أي نسب.



ابن أبي طالب ﷺ قال : ائذن له ، فلما دخل قال له : يا علي ، إني قد دعوت الله ثلاث مرات أن يأتيني بأحب خلقه إليه وإلي أن يأكل معي هذا الطير ولو لم تجبني في الثالثة لدعوت الله باسمك أن يأتيني بك ، فقال : يا رسول الله إني قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يردني أنس ويقول : رسول الله عنك مشغول ، فقال لي رسول الله ﷺ : ما حلك علي هذا ؟ قلت : أحببت أن يكون رجلاً من قومي ارفع علي يده إلى السماء فقال اللهم ارم أنساً بوضوح لا يستره من الناس - وفي رواية : لا تواريه العمامة <sup>(١)</sup> - ثم كشف العمامة عن رأسه فقال : هذه دعوة علي هذه دعوة علي <sup>(٢)</sup> .

لبي : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن أبي هدبة <sup>(٣)</sup> قال : رأيت أنس بن مالك معصوباً بعصابة ، فسألته عنها فقال : هي دعوة علي بن أبي طالب ﷺ فقلت له : وكيف كان ذلك <sup>(٤)</sup> ؟ وساق الحديث مثل ما مر ، وفي بعض النسخ : فلما كان يوم الدار استشهدني <sup>(٥)</sup> علي عليه السلام فكتمته فقلت : إني أنسيته ، فرفع <sup>(٦)</sup> علي يده إلى آخر الخبر <sup>(٧)</sup> .

٥ - ق : إنه ﷺ كان أحب الخلق إلى الله وإلى رسوله لوجوه : منها قوله صلى الله عليه وآله : « اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإلي بأكل معي من هذا الطائر » ومنها قوله ﷺ : « لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله » ومنها « ادعوا إلي خليلي ، فدعوا لفلان وفلان <sup>(٨)</sup> فأعرض ، فإذا ثبت أن علياً ﷺ كان أحب الخلق إلى الله وإلى رسوله فلا يجوز لغيره أن يتقدم عليه ، وقد قال الله تعالى :

(١) الاستناد من روايات الباب أن دعاه عليه السلام على أنس كان يوم الثوري حين استشهده فكتمه ، وكان في الرواية سقطاً .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٣٥ و ٤٣٦ وذكرته الجلة الأخيرة فيه مرة واحدة .

(٣) بالباء الموحدة كما في نسخة القابلة .

(٤) في المصدر ، وكيف يكون ذلك ؟ .

(٥) > ، يشهدني .

(٦) < : اني نسيته : قال ، رفعه .

(٧) إمالي الصدوق ١ : ٣٨٩ .

(٨) في المصدر : فدعوا لفلان بن فلان .

« قل إن كنتم محبون الله فاتبعوني يحببكم الله »<sup>(١)</sup>.

إبادة ابن بطنة وفضائل أحمد في خبر عن عكرمة عن ابن عباس قال : ولقد عاتب الله أصحاب محمد عليه السلام في غير آي من القرآن وما ذكر علياً إلا بخير ، وذلك نحو قوله : « ولقد نصركم الله بيدروا أنتم أذلة »<sup>(٢)</sup> ، وقوله تعالى : « ويوم نحين إذ أعجبتمكم كثيركم »<sup>(٣)</sup> ، الآية ، وقوله تعالى في آية المناجاة : « فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم »<sup>(٤)</sup> .

البخاري : توفي النبي عليه السلام وهو عنه راض - يعني عن علي عليه السلام - وقد ذكرنا أنه أولى الناس لقوله تعالى : « ولقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة »<sup>(٥)</sup> ، لأنه قد صحح أنه لم يفر قط من زحف ، وما ثبت ذلك لغيره<sup>(٦)</sup> .

٦ - كشف : من مناقب الخوارزمي عن أس قال : كان عند النبي عليه السلام طير فقال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء<sup>(٧)</sup> علي عليه السلام فأكل معه . ومنه عن ابن عباس قال : أمني النبي عليه السلام بطائر فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك ، فجاء علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : اللهم واله . قال : أخرج أبو عيسى الترمذي هذا الحديث في جامعه وذكره النسائي في حديثه<sup>(٨)</sup> .

٧ - بشا : محمد بن علي بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن محمد بن القاسم الفارسي ، عن عبد الله بن أبي حماد ، عن محمد بن إبراهيم بن أحمد ، عن أحمد بن مدرك ، عن إبراهيم بن سعد ، عن حسين بن محمد ، عن سليمان بن قرط ، عن محمد بن شعيب ، عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن جده أن النبي عليه السلام أمني بطير فقال :

(١) سورة آل عمران : ٣١ .

(٢) . ١٢٣ .

(٣) سورة التوبة : ٢٥ .

(٤) سورة المجادلة : ١٣ .

(٥) سورة الفتح : ١٨ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥٠ و ٥٥١ .

(٧) في الصمد : فجاءه .

(٨) كشف الغطاء : ٤٣ ، وفيه هديم و تأخير بين الحديثين ، وقوله : « قال أخرج أبو عيسى الترمذي » قد ذكره بعد الحديث الأول .

ج ٣٨ الباب ٦٩ : في خبر الطير وأنه عليه السلام أحب الخلق إلى الله \_ ٣٥٥ \_

« اللهم ائتني بأحب خلقك إليك ، فجاء علي عليه السلام فقال : « اللهم » وال من والاه و عاد من عاداه <sup>(١)</sup> ، .

٨ - ياف : أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه إلى سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله أن امرأة من الأنصار أهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طيرين بين رغبين ، فقدمت إليه الطيرين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك ، فجاء علي عليه السلام فرفع صوته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من هذا ؟ قلت : علي ، قال : افتح له ، ففتحت له فأكل مع النبي صلى الله عليه وآله حتى فنيا .

و مما يدل على أن هذا المعنى قد مكرّر من النبي صلى الله عليه وآله في عدة أطيار و عدة مجالس ما روه من غير هذا الطريق في الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث في باب مناقب أمير المؤمنين علي عليه السلام من صحيح أبي داود <sup>(٢)</sup> وهو كتاب السنن بإسناد متصل عن أس بن مالك قال : كان عند النبي صلى الله عليه وآله طائر قد طبخ له ، فقال : « اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي ، فجاء علي عليه السلام فأكل معه منه .

ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه من نحو أكثر من ثلاثين طريقاً ، فمنها ما يدل على أن ذلك قد وقع من النبي صلى الله عليه وآله في طائر آخر ، قال : بإسناده عن الزبير بن عدي <sup>(٣)</sup> عن أس قال : أهدني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طير مشوي فلمّا وضع بين يديه قال : « اللهم ائتني بأحب خلقك إليك حتى يأكل معي من هذا الطير <sup>(٤)</sup> ، قال : قلت في نفسي : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، قال : فجاء علي عليه السلام قرع الباب قرعاً خفيفاً ، قلت : من هذا ؟ فقال : علي ، قلت : إن رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة ، فأنصرف ، قال : فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول الثانية : « اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، قلت في نفسي <sup>(٥)</sup> : « اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، قال : فجاء علي عليه السلام قرع

(١) إشارة المصطفى ٢٠٢١ .  
(٢) في المصدر : ومن صحيح أبي داود .  
(٣) : إلى الزبير بن عدي .  
(٤) : من هذا الطائر .  
(٥) : قال : قلت في نفسي .

الباب فقلت : ألم أخبرك أن رسول الله ﷺ على حاجة ؟ فأنصرف ، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول الثالثة : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يا كل معي من هذا الطير ، قال : فجاء علي عليه السلام ف ضرب الباب ضرباً شديداً ، فقال رسول الله ﷺ : افتح افتح ، قال : فلمّا نظر إليه رسول الله ﷺ قال : اللهم وإلي اللهم وإلي اللهم وإلي<sup>(١)</sup> قال : فجلس مع رسول الله ﷺ فأكل معه من الطير . وفي بعض روايات ابن المغازلي أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام : ما أطأك ؟ قال : هذه ثالثة و يردني أس ، قال النبي صلى الله عليه وآله : يا أس ما حملك على ما صنعت ؟ قال : رجوت أن يكون رجلاً من الأنصار فقال لي : يا أس أو في الأنصار خير من علي ؟ أو في الأنصار أفضل من علي ؟<sup>(٢)</sup> .

٩ - مد : من مناقب ابن المغازلي عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب السمسار ، عن أحمد بن علي الحنوطي ، عن إسماعيل بن محمد الطيب<sup>(٣)</sup> ، عن أحمد بن عبد بن الفضل<sup>(٤)</sup> الواسطي ، عن محمد بن أحمد بن سهل النحوي ، عن علي بن الحسن الطحان ، عن محمد بن عثمان المعدل ، عن أسلم بن سهل البزاز ، عن وهب بن بكية الواسطي ، عن إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن أس بن مالك قال : دخلت على محمد بن الحجاج فقال : يا أبا حمزة حدثنا عن رسول الله ﷺ حديثاً ليس بينك وبينه فيه أحد ، فقلت : محدثوا فإن الحديث شجون<sup>(٥)</sup> يجر بعضه بعضاً ، فذكر أس حديثاً عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له محمد بن الحجاج : عن أبي تراب محدثنا<sup>(٦)</sup> ؟ دعنا من أبي تراب ا فغضب أس و قال : لعلي يقول هذا<sup>(٧)</sup> ؟ أما والله إن قلت هذا فلا أحد مثلك بهديث فيه

(١) أي اللهم وأحب خلقك إلي .

(٢) الطرائف : ١٨ .

(٣) في المصدر : عن إسماعيل بن محمد بن الطيب .

(٤) < عن أحمد بن عبد الله بن الفضل ،

(٥) الشجون ، النصن الملتف المشتبك ، ويقولون « الحديث ذو شجون » أي فنون متشعبة تأخذ منه في طرف فلا تلبث حتى تكون في آخر ويعرض لك ما لم تكن تقصده .

(٦) في المصدر : عن أبي تراب محدثنا ؟

(٧) > ، لعلي يقول هذا ؟

ج ٣٨ الباب ٦٩ : في خبر الطير وأنه عليه السلام أحب الخلق إلى الله - ٣٥٧ -

سمعت من رسول الله ﷺ : أهديت له عليه السلام يعاقب <sup>(١)</sup> فأكل منها ، وفضلت فضلة وشيء من خبز ، فلمّا أصبح أتيته به ، فقال رسول الله ﷺ : اتلني <sup>(٢)</sup> بأحب خلقك إليك يا كل معي من هذا الطائر ، فجاء رجل ف ضرب الباب ، فرجوت أن يكون من الأنصار ، فإذا أنا بعلي عليه السلام قلت : أليس إنّما جئت الساعة فرجعت <sup>(٣)</sup> ؟ ثم قال رسول الله ﷺ : اللهم اتلني بأحب خلقك إليك يا كل معي من هذا الطائر ، فجاء رجل ف ضرب الباب فإذا به علي عليه السلام فسمعه رسول الله ﷺ فقال : اللهم وإليّ اللهم وإليّ .

قال أسلم <sup>(٤)</sup> : روى هذا الحديث عن أنس بن مالك ، يوسف بن إبراهيم الواسطيّ و إسماعيل بن سليمان <sup>(٥)</sup> الأزرق وإسماعيل السديّ <sup>(٦)</sup> و إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة و يمامة <sup>(٧)</sup> بن عبد الله بن أنس وسعيد بن زري ، قال ابن سميان : سعيد بن زري إنّما حدث به عن أنس وقد روى جماعة عن أنس منهم سعيد بن المسيّب وعبد الملك بن عمير ومسلم الملائكيّ وسليمان بن الحجاج الطائفيّ وابن أبي الرجاء الكوفيّ وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر ونعيم بن سالم وغيرهم <sup>(٨)</sup> .

أقول : روى ابن بطريق هذا الخبر بعبارات قريبة المضامين من مسند أحمد بسند ، ومن مناقب ابن المغازليّ بأربعة وعشرين سنداً ، ومن سنن أبي داود بسندين <sup>(٩)</sup> .

وقال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب الفصول - عند اعتراض السائل بأنّ هذا الخبر من أخبار الآحاد لأنّه إنّما رواه أنس بن مالك وحده - فأجاب بأنّ الأئمة

(١) جمع اليطوب : ذكر العجل ، والياء زائدة . والعجل : طائر في حجم الحمام أحمر المنقار والرجلين ، وهو يعيش في العرود العالية : يستطاب لحمه .

(٢) في المصدر : اللهم اتلني .

(٣) كذا في ( ك ) ، و في غيره من النسخ و كذا المصدر : أليس إنّما جئت الساعة ؟ فرجع . ولا يغني أن الاستناد من التلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قد جاء مرة قبل ذلك ورد ، أنس .

(٤) في المصدر : قال ابن المغازلي ، قال أسلم هـ .

(٥) > : أبي سليمان .

(٦) < : الأسدي .

(٧) > : تمامة .

(٨) العدة : ١٢٦ و ١٢٧ .

(٩) راجع العدة : ١٢٥ - ١٣٢ .

بأجمعها قد تلقته بالقبول ، ولم يروا أن أحداً رده على أنس ولا أنكر صحته عند روايته فصار الإجماع عليه هو الحجة في صوابه <sup>(١)</sup> ، مع أن التواتر قد ورد بأن أمير المؤمنين عليه السلام احتج به في مناقبه يوم الدار ، فقال ، أشهدكم الله <sup>(٢)</sup> هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء أحد غيري ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : اللهم اشهد ، فاعترف الجميع بصحته ، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام ليحتج بإطل <sup>(٣)</sup> لا سيما وهو في مقام المنازعة والتوصل بفضائله <sup>(٤)</sup> إلى أعلى الرب التي هي الإمامة والخلافة للرسول صلى الله عليه وآله وإحاطة علمه بأن الحاضرين معه في الشورى يريدون الأمر دونه ، مع قول النبي صلى الله عليه وآله علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار <sup>(٥)</sup> .

وروى العلامة من كتاب المناقب لابن مردويه بإسناده إلى أبي نذر رضي الله عنه قال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا : من أحب أصحابك إليك ؟ وإن كان أمر كتبنا معه ، وإن كان نائبة كتبنا دونه <sup>(٦)</sup> ، قال : هذا علي أقدمكم سلماً وإسلاماً ؛ انتهى <sup>(٧)</sup> .

وروى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح الترمذي عن أنس قال : كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله طير فقال : اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء علي عليه السلام فأكل معه . وقال رزين : قال أبو عيسى في هذا الحديث قصة وفي آخرها : أن أسأ قال لعلي عليه السلام : استغفر لي ولك عندي بشارة ، ففعل فأخبره بقول رسول الله صلى الله عليه وآله <sup>(٨)</sup> .

تنقيح : اعلم أن تلك الأخبار مع تواترها واتفاق الفريقين على صحتها تدل على كونه صلوات الله عليه أفضل الخلق وأحق بالخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وآله ، أما دلالتها على

(١) في المصدر بعد ذلك ، ولم يغفل يبرهانه كونه من أخبار الإحاد كما شرحناه .

(٢) في المصدر : أشهدكم بالله .

(٣) > ، والذي يحتج بإطل .

(٤) في المصدر و ( د ) ، والتوصل بفضائله .

(٥) الفصول المختارة ١ : ٦٠ و ٦١ .

(٦) في المصدر : وإن كانت نائبة كتبنا من دونه .

(٧) كشف الحق : ١٠١ و ١٠٢ .

(٨) مخطوط .

كونه أفضل فلأن حب الله تعالى ليس إلا كثرة الثواب والتوفيق والهداية المترتبة على كثرة الطاعة والاتصاف بالصفات الحسنة كما برهن في محله أنه تعالى منزّه عن الانفعالات والتغيرات ، وإنما اتصافه بالحب والبغض وأمثالهما باعتبار الغايات ، وقد مر تحقيق ذلك في كتاب التوحيد ، وأنه ليس إجابته تعالى وإكرامه بدون فضيلة وخصلة كريمة وأعمال حسنة توجب ذلك ، لحكم العقل بقبح تفضيل الناقص على الكامل والعاصي على المطيع والجاهل على العالم والفائق في الكمالات على الناقص فيها ، وقد قال تعالى : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله <sup>(١)</sup> » ، فظهر أن حبه تعالى إنما يترتب على متابعة الرسول عليه السلام فثبت أنه صلوات الله عليه أفضل من جميع الخلق ، وإنما خص الرسول بالإجماع وبقرينة أنه كان هو القائل لذلك ، فالظاهر أن مراده : أحب سائر الخلق إليه تعالى .

وأما كونه أحق بالخلافة فلأن من كان أفضل من جميع الصحابة بل من سائر الأنبياء والأوصياء لا يجوز العقل تقدم غيره عليه ، لا سيما تقدم من لا يثبت له فضيلة واحدة إلا بروايات المعادين التي تظهر عليها أمارات الوضع والافتراء واختيار رضى سلاطين الجور على طاعة رب الأرض والسماء .

وقد نوقش في دلالة الخبر على أفضليته صلوات الله عليه بوجهين : الأول أنه يحتمل أن يكون أراد عليه السلام أحب خلق الله إليه في أكل هذا الطير لا أحب الخلق إليه مطلقاً والجواب عنه - وإن كان لو هنه وراكته لا يحتاج إلى الجواب وقائله لا يستحق الخطاب - هو أن قوله عليه السلام : « يأكل » جواب للأمر ، ولا يفهم أحد له أدنى أنس بكلام العرب منه سوى هذا المعنى ، فلو خصص الحب بذلك <sup>(٢)</sup> لكان تخصيصاً من غير قرينة تدل عليه ، وبرهان يدعو إليه ، ولو جعل « يأكل » قيداً للحب فمع عدم محتاج إلى تقدير « في أن يأكل » وهو خلاف الأصل لا يصار إليه إلا بدليل ، على أن في بعض الروايات ليس « يأكل » أصلاً ، وفي بعضها « حتى يأكل » وهما لا يحتملان ذلك .

(١) سورة آل عمران : ٣١ .

(٢) أي يأكل الطائر .

وأجاب الشيخ المفيد عن ذلك بوجه آخر ، و هو أنه لو كان الكلام يحتمل ذلك لما كان فيه فضل ، فلم يكن أس يردّه مرتين ليكون ذلك الفضل لأتصار ، ولما قرّره الرسول ﷺ على ذلك ، و أيضاً لو كان محتملاً لذلك لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام يحتجّ بذلك يوم الدار ، ولا قبل الحاضرون ذلك منه ، و لقائوا : إن ذلك لا يدلّ على فضيلة توجب الإمامة والخلافة (١) .

الثاني أنه يحتمل أن يكون في ذلك الوقت أحبّ الخلق وأفضلهم ، فلم لا يجوز أن يصير بعض الصحابة بعد ذلك أفضل منه ؟ والجواب أن ذلك أيضاً خلاف عموم اللفظ وإطلاقه فإنّ الظاهر من اللفظ أحبّ جميع الخلق في جميع الأحوال و الأزمنة ، و لو كان مراده غير ذلك لقيّده بشيء منها ، ولم يدلّ دليل من خارج الكلام على التخصيص .  
وأجاب الشيخ بوجهين أيضاً : الأوّل أن هذا خرق للإجماع المركّب ، لأنّ الأئمة بأسرها بين قولين : إمّا تفضيله في جميع الأحوال والأوقات أو تفضيل غيره عليه كذلك ، فعلم كرت قول لم يقل به أحد . والثاني أن احتجاجه صلوات الله عليه بعد الرسول ﷺ بذلك وتسليم القوم له ذلك ممّا يدفع هذا الاحتمال (٢) .

(١) الفصول المتفاوتة ١ ، ٦٤٥٦٣ . وما ذكره المصنف منقول بالسنن .

(٢) ٦٤٥٦٢ ، ١ > >



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .

و بعد : فإن الله المتنان قد وفقنا لتصحيح هذا الجزء - وهو الجزء الرابع من أجزاء المجلد التاسع من الأصل ، والجزء الثامن و الثلاثون حسب تجزئتنا - من كتاب بحار الأنوار ومخرج أحاديثه ومقابلتها على ما بأيدينا من المصادر ، وبذلنا في ذلك غاية جهدنا على ما يراه المطالع البصير ، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب وتحقيقه ومقابلته نسخاً مطبوعة ومخطوطة إليك تفصيلها :

١ - النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله وفقرائه الحاج محمد حسن الشهير بـ «كمياني» ورمزنا إلى هذه النسخة بـ (ك) وهي تزيد على جميع النسخ التي عندنا كما أشار إليه العلامة الفقيه الحاج الميرزا محمد القمي المتصدي لتصحيحها في خامسة الكتاب ، فجعلنا الزيادات التي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [ . . . ] وربما أشرنا إليها ذيل الصفحات .

٢ - النسخة المطبوعة بـ تبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيه السعيد الحاج إبراهيم التبريزي ورمزنا إليها بـ (ت) .

٣ - نسخة كاملة مخطوطة بخط النسخ الجيد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ ورمزنا إليها بـ (م)

٤ - نسخة مخطوطة أخرى بخط النسخ أيضاً على قطع كبير ، وقد سقط منها من أواسط الباب ٩٩ : « باب زهدهم » وقواه ، ورمزنا إليها بـ (ح) .

٥ - نسخة مخطوطة أخرى بخط النسخ أيضاً على قطع متوسط وهذه الأخيرة أصبحت وأتمتها ، وفي هامش صحيفة منها خط المؤلف قدس سره وتصريحه بسماعه إليها في سنة ١١٠٩ ولكنّها أيضاً ناقصة من أواسط الباب ٩٧ : « باب ما علمه الرسول ﷺ عند وفاته » ورمزنا إليها بـ (د) .

وهذه النسخ الثلاث المخطوطة لمكتبة العالم البارِع الأستاذ السيد جلال الدين الأرمويّ الشهير بالمحدث لا تزال موقفاً لمرضاة الله . .

وقد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب وما نقله المصنّف في بياناته أو ما علقناه وذيّلناه في فهم غرائب ألفاظه ومشكلاته على كتب أوزنا إليها في المجلد السابع والثلاثين لا تعطيل الكلام بذكرها هنا فمن أرادها فليراجع هناك

فنسأل الله التوفيق لإيجاز هذا المشروع ، ونرجو من فضله أن يجعله ذخراً لنا ليوم نشخص فيه الأبصار .  
بجاءى الثانية ١٣٨٠

يحيى العابد الزنجاني      السيد كاظم الموسوي الميامي

## بسمه تعالى وله الحمد

إلى هنا انتهى الجزء الثامن و الثلاثون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة وهو الجزء الرابع من المجلد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزئة المصنّف أعلی الله مقامه يحوى زهاء أربعمئة حديث في أربعة عشر باباً غير ما حوى من المباحث العلميّة و الكلاميّة .

ولقد بذلنا الجهد عند طبعها في التصحيح مقابلة و بالغنا في التحقيق مطالعة فخرج بمون الله ومشيتته تقيّاً من الأغلاط إلا نزرأ زهيداً زاغ عنه البصر وحس عنه النظر .  
اللهم ما بنا من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فأنعم علينا نعمتك وآتنا ما وعدتنا على رسلك إنك لا تخلف الميعاد .

محمد الباقر البهبودي

من لجنة التحقيق والتصحيح لدار الكتب الإسلامية

رقم الباب	الموضوع	رقم الصفحة	فهرس ما في هذا الجزء من الأبواب	ج ٣٨
الباب ٥٦ :	في أنه صلوات الله عليه الوصي و سيد الأوصياء و خير الخلق بعد النبي ﷺ وأن من أئمة ذلك أو شك فيه فهو كافر .	٢٦١		
الباب ٥٧ :	في أنه ﷺ مع الحق والحق معه و أنه يجب طاعته على الخلق وأن ولايته ولاية الله عز وجل .	٢٦٠-٤٠		
الباب ٥٨ :	في ذكره في الكتب السماوية وما بشر السابقون به وبأولاده المعصومين ﷺ .	٤١-٦٢		
الباب ٥٩ :	في طهارته وعصمته ﷺ .	٦٢-٧٠		
الباب ٦٠ :	في الاستدلال بولايته واستنابته في الأمور على إمامته و خلافته ، وفيه أخبار كثيرة من الأبواب السابقة واللاحقة ، وفيه ذكر صعوده على ظهر الرسول ﷺ لحط الأئمة و جعل أمر نسائه إليه في حياته وبعد وفاته ﷺ .	٧٠-٨٩		
الباب ٦١ :	في جوامع الأخبار الدالة على إمامته ﷺ من طرق الخاصة والعامة .	٩٠-١٦٦		
الباب ٦٢ :	باب نادر فيما امتحن الله به أمير المؤمنين صلوات الله عليه في حياة النبي ﷺ وبعد وفاته .	١٦٧-١٨٦		
الباب ٦٣ :	في النوادر	١٨٦-١٩٤		

## ﴿ أبواب فضائله ومناقبه صلوات الله عليه ﴾

### ﴿ وهي مشحونة بالنصوص ﴾

الباب ٦٤ :	في ثواب ذكر فضائله و النظر إليها و استماعها ، وأن النظر إليه وإلى الأئمة من ولده صلوات الله عليهم عبادة .	١٩٥ - ٢٠١
------------	---	-----------

ج ٣٨	فهرس ما في هذا الجزء من الأبواب	-٣٦٥-
رقم الباب	الموضوع	رقم الصفحة
الباب ٦٥ :	في أنه صلوات الله عليه سبق الناس في الإسلام والإيمان و البيعة والصلوات زماناً ودرجة ، وأنه الصديق و الفاروق ، وفيه كثير من النصوص والمناقب .	٢٨٨-٢٠٩
الباب ٦٦ :	في مسابقتها صلوات الله عليه في الهجرة على سائر الصحابة	٢٩٤-٢٨٨
الباب ٦٧ :	في أنه ﷺ كان أخص الناس بالرسول ﷺ و أحبهم إليه و كيفية معاشتهما و بيان حاله في حياة الرسول ، و فيه أنه ﷺ يذكر متى ما ذكر النبي ﷺ	٣٢٩-٢٩٤
الباب ٦٨ :	في الأخوة وفيه كثير من النصوص	٣٤٧-٣٣٠
الباب ٦٩ :	في خبر الطير وأنه ﷺ أحب الخلق إلى الله .	٣٦٠-٣٤٨



## ﴿رموز الكتاب﴾

لد : للبلد الامين .	ع : لمل الفرائح .	ب : لترب الاسناد .
لى : لامالى الصدوق .	عا : لنعام الاسلام .	بشا : لبغارة المصطفى .
م : لتفسير الامام المسمى (ع) .	عد : للمقائد .	تم : لنفاح السائل .
ما : لامالى الطوسي .	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محصى : للتحصيل .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للمدة .	عين : للميون والمحاسن .	جا : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	عمر : للفرود الدرر .	جش : لتهرست النجاشي .
مصبا : للمصباحين .	عط : لقبية الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لعماني الاخبار .	غو : لنوالى اللثالى .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة النرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .	ختص : لكتاب الاختصاص .
مهرج : لمهيج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم .	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لنبون اخبار الرضا (ع) .	ففى : لكتاب الروضة .	د : للمدد .
نبه : لتنبية خاطر .	ق : لكتاب العتيق النروى .	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب .	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقبس المصباح .	شا : للإرشاد .
نهيج : لنهج الهلافة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نى : لقبية النعماني .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشى .
هد : للهداية .	قية : للدرود .	ص : لتسنى الانبياء .
يب : للتهذيب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للمجرائع .	كافى : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لمصحف الرضا (ع) .
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف الغمة .	ضا : لفته الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكمعى .	ضوه : لنزه الشهاب .
يل : للنضائل .	كنز : لكنز جامع التوامد و	ضه : لروضة الواضئين .
ين : لكتاى الحسين بن سعيد	تاويل الايات الظاهرة	ط : للسرائط المستقيم .
او لكتابه والوادد .	مأ .	طا : لامان الاخبار .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .	ل : للمخال .	طب : لطب الامة .





























